

UNIVERSAL
LIBRARY

OU 190683

UNIVERSAL
LIBRARY

فهرس مختصر لم نذكر فيه الجمل القصيرة

عبد المطلب

صحيفة

صحيفة

٣٥ كلام سودة بنت عمارة في وفودها

على معاوية

٣٧ كلام الزرقاء بنت عدي في ذلك أيضاً

٣٩ كلام بكارة الهلالية

٤١ كلام أم الخير بنت الحريش البارقية أيضاً

٤٥ كلام مجوز من ولد الحارث بن عبد

المطلب تستعطي

٤٥ كلام الجمانه بنت مهاجر مع عبد الله

ابن الزبير

٤٨ قصة أم معبد مع النبي صلى الله عليه

وبلاغتها في صفته

٥١ قصة رؤيا رقيقة بنت نباتة وبلاغتها في

قصصها

٥٣ كلام امرأة أبي الاسود عند معاوية

في خصامها مع زوجها

٥٥ خطبة صفية بنت هشام المنقرية على

وبر الأحنف

٥٦ حديث صبية بين القبور

٥٧ امرأة توصي ابنها

٥٨ كلام حجمة وهند بنتا الحسن في وصف

ما يمدح وما يذم من الابل والحيل والمعزى

والسحاب والنساء والرجال الخ

٦٤ كلام آمنة بنت الشريد مع معاوية لما

قتل زوجها

(كلام عائشة أم المؤمنين)

٣ خطبة في فضائل أبي بكر (رضه)

٦ خطبتان في رثاءه

٧ خطبتها بالبصرة وهي ساعة في الطلب

بدم عثمان

٩ نصيحة أم سلمة لأمير المؤمنين عثمان

لما طعن الناس عليه

١٠ نصيحتهما لعائشة لما همت بالخروج للطلب

بدم عثمان

١٢ محاوراة عائشة مع أبي الاسود لما انتقد

عليها خروجها للطلب بدم عثمان

١٣ كلام عائشة وابوها مريض

١٤ خطبتها لما بلغها قتل عثمان

(كلام فاطمة بنت رسول الله)

١٦ خطبتها لما منعها أبو بكر ميراثها

٢٣ كلامها وهي مريضة

(كلام زينب بنت علي أمير المؤمنين)

٢٥ وهي عند يزيد بن معاوية بعد مقتل الحسين

(كلام أم كلثوم بنت علي)

٢٧ في أهل الكوفة بعد مقتل الحسين

(كلام حفصة بنت أمير المؤمنين عمر بن

٣٠ الخطاب) في مرض أبيها ثم بعد قتله

(كلام أروى بنت الحارث)

٣٢ في وفودها على معاوية (رضه)

(ب)

صحيفة

صحيفة

٦٦ كلام امرأة في مجلس معاوية تشكو أحد عماله

١٢٠ حديث قيلة بنت مخزومة لما خرجت تبغني صحبة النبي صلى الله عليه (ومن اخبار ذوات الرأي والجزالة من النساء)

٦٧ كلام ام سنان بنت خيثمة عند معاوية
٧٠ كلام زوجة عثمان بن عفان لما قتل
٧٢ كلام عائشة بنت عثمان لما قتل

١٢٤ حديث ام البنين زوجة عبد الملك بن مروان مع الحجاج بن يوسف
١٢٥ ماقالته الجمانة بنت قيس بين أبها وجدها
١٢٦ ما فعلته ازدد بنت الحارث بن كلدة
لنصرة جيش المسلمين

٧٣ كلام فاطمة بنت عبد الملك في عمر بن عبد العزيز

٧٤ كلام عكرشة بنت الاطش عند معاوية في الخلاف بينه وبين علي

١٢٧ حديث امرأة مع عمر بن الخطاب وقد ناظرته فغلبته

٧٦ كلام الدارمية الحمصونية عند معاوية
٧٧ كلام جروة بنت مرة عند معاوية في قبائل العرب

١٣٠ مدار بين اسماء بنت أبي بكر مع ابنها عبد الله بن الزبير صباح اليوم الذي قتل فيه

٧٨ كلام ام البراء بنت صفوان عند معاوية في الخلاف بينه وبين علي

١٣٨-١٥١ ومن اخبار ذوات الرأي والظرف منهن (أخبار مواجن النساء ونوادرهن وجوابتهن)

بلاغات النساء في منازعات الأزواج في المدح والذم وصفاتهن لهم في منشور الكلام ومنظومه

١٥٢ حديث يزيد بن المقرط مع الذلفاء معشوقه

٧٩ حديث النساء اللاتي ذممن أزواجهن ومدخنهن وفيه حديث أم زرع المشهور
٨٦-١٢٠ في مدح النساء الأزواج وفي ذمهن إياهن وبالعكس وفي منازعات الأزواج والضرار ووصايات النساء لبناتهن عند الزواج ومشاوراتهن فيه

١٥٥ أخبار عن حبي المدينة

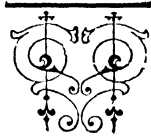
١٥٦ حديث بن وهيب الشاعر مع جارية من آل أبي لهب

ومباشلك ذلك من الاخبار والفكاهات الخ (بلاغات النساء ومقاماتهن وأشعارهن)

١٥٩ حديث الحليل بن احمد العروضي وصاحبه مع ام عثمان بنت الممارك

(ت)

- | | |
|---------------------------------------|-----------------------------------|
| ١٦٧ اشعار الحنساء | (ومن جواب ظراف النساء) |
| (ومن النساء المشهورات في الشعر) | ١٦٣ حديث دخول عزة على عبد الملك |
| ١٦٩ ليلي بنت الاخيل | ١٦٧ (هذه اشعار النساء في كل فن من |
| من ١٧٢ الى آخر الكتاب شعر نساء | الجاهليات والاسلاميات والمحدثات |
| متفرقات في فنون متنوعة من اغراض الشعر | من الأماء وغيرهن |



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا الكتاب في بلاغات النساء ومحاضراتهن شعراً ونثراً في جميع أفانين الكلام وهو خلاصة منتخبة من صميم البلاغات العربية المروية عن النساء. تتخللها شذرات طريفة من فصيح الرجال التي قضى سياق الكلام بذكرها — يطبع في نفس قارئه ملكة البيان وبشرف الناظر فيه على معارف مفيدة في اكتناه كثير من الأحوال الاجتماعية عن المرأة العربية في الجاهلية وصدر الاسلام

حبب الى العناية بطبعه انه فريد في بابيه وانه من مؤلفات امام من اعلام القرون الاولى الذين أخذوا اللغة وآدابها عن العرب الصميم . والفضل في ارشادي اليه يرجع للعلامة المحقق الشيخ طاهر الجزائري

وقد بذلت في تصحيحه وشرحه جهد الطاقة واعرف اني ما بلغت به في ذلك الى منزلة تسمو به عن متناول النقد خصوصاً ان في رواية الاصل الذي رجعت اليه في طبع هذه النسخة كثيراً من المرويات ليست في غيره وفي بعض منها تصحيف أو تحريف قليل تعذر عليّ تصحيحه تصحيحاً أرتضيه

☆☆

قال جمع من العلماء ان مؤلفي العرب اهملوا شأن المرأة فلم يذكروا عن أحوالها شيئاً الا عرضاً لا يقيم له وزن

ولكن هذا الكتاب برهان محسوس على ان من مؤلفي العرب من افرد لشؤونها كتاباً خاصاً (هو هذا الكتاب) والذي يعرف ما أصاب المؤلفات العربية من التبديد وما انتابها من النكبات وعبث الغزاة الفاتحين في بغداد وقرطبة وغيرها — يرى صواباً أنه لا بد ان قد فقد كثير من مثل هذا الكتاب ضمن الكتب العديدة التي خسرتها العلوم بمأوأنا اليه

(ج)



والأصل الذي رجعت له في الطبع موجود بدار الكتب الخديوية بمصر أستنسخ سنة ١٢٩٧ هـ من المدينة المنورة للمرحوم محمود باشا سامي البارودي الشاعر العربي الصميم و بدار الكتب ايضاً أصل آخر للمرحوم الشيخ الشنقيطي الكبير الحافظ الثقة في اللغة والادب ويظهر من مقابلة النسختين المذكورتين انهما نقلتا عن أصل واحد

وقد تحررت المحافظة التامة في النقل عن نسخة البارودي لتكون هذه النسخة المطبوعة كالأصل المنقولة عنه بدون حذف ولا اختصار

فلم أحذف شيئاً من المجون الوارد فيه لانه داخل في انواع الاحوال الاجتماعية والبلاغات اللغوية المروية عن النساء فذلك يتم للمطالع الاشراف على هذه الاحوال والبلاغات في قسميها الجدى والفكاهى

ولم أحذف أسانيد المرويات فيه لمكان فائدتها لخاصة العلماء والادباء في معرفة الوسط العلمى لمؤلف الكتاب ودلائلها على العصر الذي وجد فيه وفي أية طبقة كان بين طبقات الأئمة والرواة ولان في ايراد اسناد الرواية اثتناسا للقارئ العلمى في معرفة تداول الكلام أو الخبر المروي في تعاقب العصور والادوار التى كان لها من التأثيرات على أساليب اللغة ما يعرفه الاديب المحقق

قلت اني لم احذف المجون والاسانيد لما ذكرت وازيد ان في اثباتهما تمام الامانة في النقل هذا من جهة

ومن جهة أهم فاني انشر هذا الكتاب تحت اسم مؤلفه وهو من القرون الاولى فيجت ان أوصله الى عالم العلم كما وضعه هو ليكون مثالا صادقا في تعرف نهجهم العلمى في التأليف وبذلك يحفظ لكل عصر نبأ الحق الدال عليه دلالة صحيحة حفظت عن التغيير



على ان هذا الكتاب وأمثاله — من المؤلفات التى لا يقصد بها ذوق فئة مخصوصة فيوضع لها وضماً خاصاً كما توضع الكتب الدارسية مثلاً بل هو كروض متنوع الازهار والثمار يقتطف منه كل طالب مايلذ له

(احمد الالفى)

(ح)

﴿ شىء عن مؤلف الكتاب ﴾

هو ابو الفضل احمد بن ابى طاهر طيفور من ابنا، خراسان ولد ببغداد سنة ٢٠٤

وتوفي سنة ٢٨٠ هجرية

والموجود من مؤلفاته في دار الكتب الخديوية المصرية ثلاثة في مجلد واحد

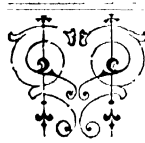
الاول (في بلاغات النساء الخ) وهو هذا

الثانى في كل قصيدة ورسالة لا يوجد لشيء منها مثل

الثالث في فصول مختارة في كل فن . كتب بها الكتاب المتقدمون والمتأخرون

والمجلد المشار اليه مذكور في فهرس دار الكتب في علم الادب تحت عنوان (كتاب

المنظوم والمنثور) اه ملخصاً عن فهرس دار الكتب الخديوية المصرية



كتاب

﴿ بلاغات النساء ﴾

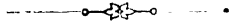
(وطرائف كلامهن ومباح نوادرهن واخبار ذوات الرأى منهن)

(واشعارهن فى الجاهلية وصدر الاسلام)

تأليف

(الامام أبى الفضل احمد بن أبى طاهر المولود ببغداد سنة ٢٠٤)

(والمتوفى سنة ٢٨٠ هجرية)



صححه وشرحه

﴿ احمد الالفى ﴾



« النساء رياحين عطرة بمبير الخير فى العمران وشذى السعادة للانسان وهذا السفر صفوة مختارة من اعطر ازهار هذه الرياحين احفله مؤلفه ببلاغات يحفل بها انصار اللغة والادب ومحاضرات يهش لها محبو السمر والطرب وقد طرزته بتفسير وملحقات تجعل قطوف فوائده داية لمتناولها واخرجه للناس مجلوا فى طبع جميل على ورق صقيل ليكون فى منظره ومخبره حبيب النفس والحس » الالفى

(طبع على نفقة شارحه وحقوق طبعه محفوظة له)

١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

مُطْبَعَةُ مَدِينَةِ رَسْتٍ وَالِدَةِ عَبْدِ الْأَوَّلِ

(بالطريقة الشرقية بشارع خيرت بالقاهرة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال ابو الفضل احمد بن ابي طاهر : هذا كتاب بلاغات النساء وجواباتهن وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن على حسب ما بلغت الطاقة واقتضته الرواية واقتصرت عليه النهاية مع ما جمعنا من أشعارهن في كل فن مما وجدناه يجاوز كثيرا من بلاغات الرجال المحسنين والشعراء المختارين وبالله ثقتنا وعليه توكلنا

(كلام عائشة ام المؤمنين رحمها الله)

حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن ابي ثعلب البصري قال حدثنا محمد ابن عبيد الله السدوسي قال حدثنا ابو المنهال سويد بن علي بن سويد بن منجوف عن هشام بن عروة عن ابيه قال بلغ عائشة ام المؤمنين ان ناسا نالوا (١) من ابي بكر فبعثت الى ازلفة منهم فعدلت وقرعت ثم قالت : ابي ما ابيه (٢) لا تمطوه الايدي ذاك والله حصن منيف (٣) وظل مديد انجح اذ اكدتيم (٤) وسبق اذ ونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامد (٥) فتى قريش ناشئا وكهفها كهلا (٦) يريش مملقها (٧) ويفك

(١) اي سبوه والازلفة الجماعة (٢) الهاء في ابيه هاء السكت يوقف عليها ومنها في القرآن الحكيم (ما اغنى عن مالي هلك عن سلطاناه) وقولها ابي ما ابيه تعظيم لشأه ومن هذا الباب في القرآن (الحاقة ما الحاقة) وقولها لا تمطوه الايدي اي لا تبلفه فتتناوله وفي نسخة يروي ابي والله العظيم بدل ابي ما ابيه (٣) ويروي طود منيف اي عال مشرف (٤) المحج ايسر واعطى واكدتيم منعمه ويروي قبل هذه الجملة (ميهات ميهات كذبت الظنون انجح الخ) (٥) اي اذا بلغ الغاية (٦) فتى القوم سيدهم وسخيمهم والناشيء الغلام جاوز حد الصغر والكهف الملجأ والكهل من وخطه الشيب (٧) المملق المنقتر ويريشه يصلح حاله والماني الاسير

عانيها ويرأب صدعها (١) ويلم شعثها حتى حلتها قلوبها (٢) واستشرى في دينه فما برحت شكيمته (٣) في ذات الله عز وجل حتى اتخذ بفنائها مسجداً يحيي فيه ما أمات المبطلون وكان رحمة الله عليه غزير الدمعة (٤) وقيد الجوانح شجي النشيج (٥) فانصرفت (٦) عليه نسوان أهل مكة وولدائها يسخرن منه ويستهنزن به والله يستهنز بهن ويمدهم في طغيانهم يعمهون (٧) واكبرت ذلك رجالات قریش فحنّت له قسيها (٨) وفوقت اليه سهامها (٩) فامتثلوه غرضاً فما فلو له صفاة (١٠) ولاقصفوا له قناة ومر على سياسائه (١١) حتى اذا ضرب الدين بجراحه (١٢) وارست أوتاده ودخل الناس فيه أفواجا من كل فرقة ارسالا واشتاتا (١٣) اختار الله لنبيه صلى الله عليه ما عنده فما قبض (١٤) رسول الله صلى الله عليه ضرب الشيطان برواقه (١٥) وشد طنبيه ونصب حباله واجلب بخيله ورجله (١٦) والقي بركبه واضطرب حبل الدين (١٧) والاسلام ومرج عهده وماج. أهله وعاد مبرمه انكاسا .

(١) الصدع الشق في شيء صلب ويرأبه يصلحه والمراد انه يصالح امورهم والشعث المتفرق (٢) المراد ان قلوبهم احبته وحلت منزلته فيها وقولها استشرى اي جد وقوى واهتم وقيل هو من شرى البرق واستشرى اذا تتابع لمعانه (٣) شكيمته انعمته والفناء ما اتسع امام الدار وهو رحبة الدار (٤) غزير الدمعة أى كثير الدموع من البكاء خشية من الله والوقيد الموقوذ من الوقوذ وهو في الاصل الضرب المشخن والكسر والجوانح الضلوع التي حول القلب والمعنى من قولها (وقيد الجوانح) انه محزون القلب كأن الحزن قد كسره واضعفه والجوانح تجن القلب وتحويه فأضافت الوقوذ اليها (٥) النشيج من نشج الباكي غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب والشجي المشغول والمراد انه مشغول يبكاء سرا خوفاً من الله والشجي أيضاً المؤثر أو المراد انه حزين يحنن بالبكاء أو انه يحزن من يسمه باكيا (٦) اجتمعت اليه ويروى فاصفقت له (٧) يعمهون من العمه وهو التردد في الضلال — ورجالات جمع رجل ولا يستعمل الا لعظماء الرجال (٨) يروى حنت له قوسها اي وترت لانها اذا وترتها عطفها واعدتها ويجوز ان يكون حنت بتشديد النون تريد صوت القوس أى جلت أوتارها فوقها وقولها فامتثلوه غرضاً اي جعلوه هدفاً يرمى فيه (١٠) صفاة بفتح الصاد أى فما كسروا له حجراً تكني بذلك عن قوته في الدين (١١) سياسائه حده أو عادته وطبمه (١٢) أى ثبت واستقر واستقام كما ان البعير اذا ترك واستراح مد عنقه على الارض والجملة من المجاز ويروى (ضرب الحق بجراحه) (١٣) أى جماعات ومفترئين (١٤) توفي ونقل الى الرفيق الاعلى بجوار ربه (١٥) أى حل فيهم والرواق مقدم البيت ويروى بروقه والروق كالرواق وهذه الجملة وما بعدها مجاز عن نزول الشيطان بينهم واستقراره والطنب حبال يشدها سراق البيت (١٦) أى ساقها اليهم وقولها التي بركبه فالركب ركبان الابل ويروى التي ببركه والبرك باطن الصدر (١٧) حبل الدين عهوده ووصله (ومرج عهده) يقال قد مرجت عهودهم أى اختلطت ومنه مارج النار لهيبها المختلط وفي حديث

(١) وبغى الغوائل وظن رجال ان قد اكثبت اطعمهم نهزتها (٢) ولات حين
الذى يرجون وانى (٣) والصدى بين اظهرهم ققام حاسرا (٤) مشمرا قد رفع حاشيته
وجمع قطريه (٥) فردنشر الدين على غره (٦) ولم شعثه بطيه (٧) واقام اوده بثقافه
(٨) فابذقر النفاق بوطأته (٩) وانتش الدين فنمسه (١٠) فلما أراح الحق على أهله
(١١) وأقر الرؤس على كواهلها (١٢) وحقن الدماء فى أهبا (١٣) وحضرته منيته
نضر الله وجهه (١٤) فسد ثلمته (١٥) بشقيقه فى المرحمة ونظيره فى السيرة والمعدلة
(١٦) ذاك ابن الخطاب لله درأم حفلات له ودرت عليه (١٧) لقد أوحدت (١٨)
ففنخ الكفرة ودينخها (١٩) وشرّد الشرك شذر (٢٠) مذر وبعج الارض وبجعها
(٢١) ففأت اكلاها ولفظت خبيثها (٢٢) ترأه ويصد عنها وتصدى له ويأبأها (٢٣)
ثموزع فيئها (٢٤) فيها وتركها كما صحبها فأروني ماذا ترتأون وأي يومي ابى تنعمون أيوم

عائشة (خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار (١) ما ج اضطرب ومبرمه محكمه
وانكاسا أي ضعيفا أو منقوصا (٢) الغوائل ذوو الشر والخذ الباطن واكثبت قارت والنهزة الفرصة
(٣) أى بعد رجأؤهم فى اطعمهم — وانى أي كيف (٤) الحاسر الكاشف المشر عن ذراع
وهذا مجاز عن اهتمامه وجسده (٥) حاشيته مثنى حاشية وهى جانب الثوب وغيره وقطريه
مثنى قطر ضرب من البرود جمع برد وهو الكساء الخلط — ويروى جمع حاشيته ورفع قطريه والمثنى
انه جمع جانبيه عن الانتشار والتعدد والتفرق (٦) أى على طيه وكسره يقال اطو الثوب على غره
كما كان مطويا — أرادت تدبيره امر الردة ومقابله دائها بدوائه (٧) الشعث بالتحريك المنتشر
المتفرق والطبي ضد النشر (٨) اوده معوجه والثقاف الجلاد والحصام كما فى القاموس — واتذكر
انى قرأت فى بعض كتب اللغة ان الثقاف فى مثل موضعه هنا بمعنى التقويم والتعديل والاصلاح (٩)
ويروى فابذقر وهو بمعنى فرق وبددو وطأته ضغطته واخذته الشديدة (١٠) انتاشه انهضه وتناوله
والانتياش التناول ومنه التناوش وقوله تعالى (وانى لهم التناوش من مكان بعيد) يعنى انى لهم
تناوش الايمان فى الآخرة وقد كفروا به فى الدنيا (١١) أي رده عليهم (١٢) جمع كاهل موصل
المنق فى الصلب أى مابين الكتفين (١٣) جمع اهاب وهو الجلد (١٤) هذه الجملة المعترضة ساقطة
من بعض النسخ (١٥) الثلمة فرجة المكسور والمهدوم (١٦) العدل (١٧) أى جمعت اللين فى
تدبيرها غزيرا وارضته اياه (١٨) أى ولدته وحيدا فريدا لانظيره له — ويروى لله ام حفلات عليه
ودرت لقد اوحدت به (١٩) أى قهر الكفرة واذلها (٢٠) أى فرقه متبدا فى كل ناحية (٢١)
أى شقها واذلها كنت به عن فتوحه يقال بنخ الارض اذا تابع حرائثها (٢٢) فأوت اخرجت وفى
رواية (جنبها) أو جنبها بدل (خبيثها) والمثنى انها اظهرت ما كان قد اختبأ منها من الخيرات
المودعة بها (٢٣) ترأه تمطف عليه كما ترأى الام ولدها والناق حوارها ويروى ترأه ويصدف
عنها وتصدى له اى تعرض (٢٤) خراجها

اقامته اذ عدل فيكم أو يوم ظمنه اذ نظر لكم (١) أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم — وحدثني ابو محمد قال حدثنا حبان بن موسى الكشمهاني قال اخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن الزهري عن القاسم قال معاوية ما رأيت أحداً بعد رسول الله ابلى من عائشة — قال وحدثني اسماعيل بن اسحاق الانصاري قال حدثني علي بن اعين عن ابيه قال بلغنا ان عائشة لما قبض ابو بكر ودفن قامت على قبره فقالت : نضر الله يا أبت وجهك (٢) وشكر لك صالح سميك فلقد كنت للدنيا مذلاً باد بارك عنها وللآخرة معزاً باقبالك عليها ولئن كان أعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك (٣) واكبر الاحداث بعده فقدك فان كتاب الله عز وجل ليعدنا بالصبر عنك حسن العوض منك (٤) وانا متنجزة من الله موعدة فيك بالصبر عليك ومستعينته بكثرة (٥) الاستغفار لك (٦) — راجع الشرح — فسلام الله عليك توديع غير قالية لحياتك ولا زارية على القضاء فيك (٧) وحدثنا هرون بن مسلم بن سعدان قال حدثنا العتيبي عن ابيه قال ذكرت عائشة رحمها الله اباهما رحمه الله فاستغفرت ثم قالت ان أبي كان غمراً شاهده غمراً غيبه غمراً صمته الا عن مفروض ذلله عند الحق اذا نزل به (٨) يتمخج الامر هوينا به ويرجع الى قصيره (٩) ان استغفرز اسجح وان تعزز بعلمه طامن (١٠) طيار بفناء المعضلة (١١) بطيء عن ممارسة المجلس

(١) يوم ظمنه تريد يوم وفاته وتريد بنظره انهم عهده بالخلافة الى عمر بن الخطاب وقد قام بها خير قيام فوق المرام (٢) النضارة الحسن في غضاضة (٣) الرزؤ المصيبة (٤) ويروى (لعدنا بالصبر عنك وحسن العوض منك) (٥) ويروى كثرة بدون باء (٦) ويروى بعد ذلك (اما لئن كانوا قاموا بأمر الدنيا لقد قت بأمر الدين حين وهي شعبه وتفاقم صدعه ورجفت جوانبه فمليك سلام الله الخ) (٧) أي غير مبغضة ولا عاتبة (٨) الغمر الكريم الواسع الخالق وشاهده حاضره — تصف اباهما بالكرم والتساح في علايته وسره ونطقه وصمته الا عن امر مفروض فان الحق لا تساخ فيه (٩) يتمخج الماء حركه وهوينا الامر سهله ويرجع ويرجع وقصيره غايته — تريد انه يأخذ الامور بالرفق حتى تبلغ غايتها (١٠) استغفرز أي لغضب ونحوه اسجح اي سهل ومنه المثل ملكت فاسجح ويروى أن استغفرز (بالغين بدل الفاء وراء في آخرها بدل زاي) أسجح وحينئذ يكون معنى اسجح سمح (١٠) أي ان غولب في المخاطبة سكن — تريد من ذلك كله انه سمح الخالق لا يفضب الا للحق أي حق الدين (١١) الفناء رحبة الدار استمارها للمعضلة الكبرى والمعضلة الامر الشديد والمعنى انه سريع في تدبير معضلات الامور

(١) مذشئ، لمحاسن قومه موقور السمع عن الاذاة (٢) ياطول حزني وشجاي (٣) لم ألع على مشكول بعد رسول الله صلى الله عليه لوعي على ابى (٤) طامن (٥) المصائب رزؤه وكنت بعد النبي صلى الله عليه لارزء احفله (٦) وعاء الوحي وكافل رضا الرب وأمين رب العالمين وشفيع من قال لا اله الا الله ثم أنشأت تقول

ان ماء الجفون ينزحه اله سم وتبقى الهموم والاحزان (٧)
ليس ياسوا جوي المرازئ ماء سفحته الشؤون والاجفان (٨)

قال وحدثني ابو السكين ذكرىء بن يحيى قال حدثني عم ابى زحر بن حصن عن جده حميد بن حارثة بن منهب بن خيبري بن جدعاء قال حججت في السنة التي قتل فيها عثمان فصادت طلحة والزبير وعائشة بمكة فلما ساروا الى البصرة سرت معهم فلما وقفت عائشة بالبصرة قالت : ان لى عليكم حرمة الامومة (٩) وحق الموعدة لايتهمنى الا من عصى ربه (قال ابو السكين أرادت يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا) قبض رسول الله صلى الله عليه بين سحرى ونحرى (١٠) وانا احدى نسائه فى الجنة له ادخرنى ربي وحصننى من كل بضع (١١) وبى ميز مؤمنكم من منافقكم (١٢) وبى ارخص الله لكم فى صعيد الابواء (١٣) (وفى نسخة) ثم ابى ثانى اثنين الله ثالثهما (١٤) وابى رابع

(١) الماراة الشك او مجاراة الانسان جليسه بالباطل ونحو ذلك (٢) أى يتصامم عن سماع الاذية والموقور الذاهب السمع (٣) الشجا قهر الحزن (٤) أى لم تجزع على حبيب مفقود بعد النبي جزعها على أيها (٥) سكن — اي أنساها هذا الرزؤ لعظمه (٦) ابالى به (٧) ماء الجفون اي الدموع (٨) ياسوايدوى والجوى الحزن والمرازى من مات خيار قومه ومثله المرازى (بتشديد الزاى) وسفحته صبته والشؤن هنا مجاري الدمع (٩) لانها من امهات المؤمنين ازواج النبي قال الله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم) (١٠) السجر الرثة والنجر اعلى الصدر تريد أنه مات محضونا بين يديها وصدرها (١١) أى من كل نكاح لان النبي تزوجها بكرأ من بين نساءه (١٢) تشير الى حديث الالك المعروف فى كتب التواريخ وخلاصته ان قوما اتهموها بريبة فنزل الوحي ببراءتها وعلم ان المنافقين هم الذين شنعوا فى التهمة (١٣) ارخص اجاز والصعيد التراب والابواء المفازة ويروى صعيد الاقواء جمع قواء وهو القفر الخالى من الارض تريد انها كانت سببا فى رخصة التيمم وذلك ان القوم كانوا فى سفر فادركهم وقت الصلاة ولبس معهم ماء فأمرتهم ان يصلوا بغير وضوء فشكوا للنبي ذلك فنزلت آية التيمم وهى (فاذا لم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً) اه ملخصاً من صحيح البخاري (١٤) تشير بذلك الى قصة الغار وذلك ان النبي لما صجر

اربعة من المسلمين (١) وأول من سمي صديقا (٢) قبض رسول الله وهو عنه راض وقد طوقه وهف الامامة (٣) ثم اضطرب جبل الدين فأخذ ابي بطريقه ورتق لكم اثناءه (٤) فوقد النفاق (٥) وأغاض نبع الردة (٦) واطفأ ماتحش يهود (٧) وانتم يومئذ جحظ العيون تنظرون العدوة وتستمعون الصيحة (٨) فرأب الثأني (٩) واوزم العطلة (١٠) وامتاح من المهواة (١١) واجتحنى دفين الداء (١٢) ثم انتظمت طاعتكم بحبله فولى امركم رجلا شديدا في ذات الله عز وجل (١٣) مدعنا اذا ركن اليه (١٤) بعيد ما بين اللابتين (١٥) عركة للاذاة بجنبه (١٦) فقبضه الله وأطأ على هامة النفاق مذكيا (١٧) نار الحرب للمشركين يقظان الليل في نصرة الاسلام صفوحا عن الجاهلين خشاش المرأة والمخبرة (١٨) فسلك مسلك السابقة (١٩) تبرات الى الله من

من ايداء المشركين في مكة له ولاصحابه أزمعوا على الهجرة منها الى المدينة فهاجر النبي ومعه أبو بكر ابوها — أى أبو عائشة في طريقهما اختفيا عن أنظار من تعقبهما من المشركين — في غار خارج مكة فلما جزع أبو بكر من طلب المشركين اهما وكان مع النبي في الدار ولا انيس معهما قال له النبي (ما ظنك باثنين الله ثالثهما) فاطمأن أبو بكر بمد ذلك صلى الله على النبي ورضى الله عن ابني «١» تشير الى أنه من الاوائل السابقين في التشرف بدخول الاسلام «٢» لانه كان كلما تحدث النبي بشيء اجابه (صدقت) (٣) أى ثفأ «٤» الرتق ضد الفتق ويروى ربق وانشاء الشيء قوام — تريد لما اضطرب الامر يوم الردة أحاط به من جوانبه وضمه — والردة هي انه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتد بعض العرب عن بعض ما يأمر به الدين من زكاة ونحو ذلك واضطرب الناس وكانت فتنة فاقدها أبو بكر بحزمه وعزمه (٥) اى كسره ودمغه (٦) النبع العين التي يخرج منها الماء واغاضه انقصه تريد انه لاقى فورتها من اصاها (٧) ويروى ماحشت يهود أى ما أوقدت من نيران الفتنة والحرب (٨) تريد انهم كانوا في حالة جهل وبلاء اجحظا عيونهم أى ابرزاها وهم ينظرون الوثبة عليهم ويسمعون الانصاخ اليهم وقد استقط في يدهم (٩) اى اصاح العاسد (١٠) العطلة الدلو المظلة عن الاستقاء لا تقطع وزمها أي السيور التي بين آذانها أو عراها — وأوزمها أي شدها واصلاحها (١١) امتاح انتزع والمهواة ارادت بها البئر العميقة (١٢) اجتحنى استأصل ويروى (واجتهر دفن الرواء) وهذا مثل ضربته لاحكام الامر بمد انتشاره وشبهته برجل اتى على آبار قد اندفن مأوها فاخرج ما فيها والرواء بالفتح والمد الماء الكثير وقيل العذب الذي فيه للواردين رى (١٣) تريد عمر بن الخطاب الحليفة بمد ايها (١٤) المذعن المسرع في الطاعة (١٥) اللابتين مثنى اللابة نوع من انواع الارض تريد انه واسع الصدر فاستمات له اللابة كما يقال رحب الفناء واسع الجناح (١٦) أى يحتمله ويروى عركة للاذاة يحتمله اى يحتمله (١٧) الهامة الرأس ومذكيا موقدا (١٨) تريد انه لطيف الجسم والمعنى (١٩) أي سبقوه في النظر في أمر المسلمين — والخطب الامر العظيم

خطب جمع شمل الفتنة ومزق ما جمع القرآن أنا نصب المسألة عن مسيري هذا (١) الاواني لم أجرد اثما ادرعه (٢) ولم أدلس فتنة أو طئكموها أقول قولي هذا صادقا وعدلا واعتذاراً وتعذيراً وأسأل الله أن يصلى على محمد عبده ورسوله وان يخلفه في امته بافضل خلافة المرسلين وانى اقبلت لدم الامام المظلوم (٣) المركوبة منه الفقر الاربعة (٤) حرمة الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة الصحبة (٥) وحرمة الشهر الحرام (٦) فمن ردنا عن ذلك بحق قبلناه ومن خالفنا قتلناه وربما ظهر الظالم على المظلوم (٧) والعاقبة للمتقين قال وحدثنا عاصم بن علي بن عاصم عن الماجشون قال قالت عائشة قبض رسول الله صلى الله عليه فلو نزل بالجلال الراسيات ما نزل بابي لهاضها (٨) اشرب النفاق (٩) بالمدينة وارتدت العرب (١٠) فوالله ما اختلف المسلمون في لفظة الا طار ابي بحظها وغناها في الاسلام ومن رأى بن الخطاب علم انه خلق غناء للاسلام كان والله احوذيا نسيج وحده (١١) قد أعد للامور أقرانها (١٢) وقال هرون بن مسلم بن سعدان عن القتيبي عن ابيه قال اتت ام سلمة رحمة الله عليها عثمان بن عفان لما طعن الناس عليه فقالت يا بنى مالى ارى رعيتك عنك مزورين (١٣) وعن ناحيتك نافرين (١٤) لاتعف (١٥) سبيلا كان رسول الله صلى الله عليه لحبها (١٦) ولاتتهدح زندا كان اكباها (١٧) توخ (١٨) حيث

(١) تريد انها عرضة لان تسأل عن مسيرها هذا والنصب مافرع واستقبل به شيء (٢) لم أجرد لم انتزع ادرعه اجمله درعا تريد انها لم تتلبس بالاثم (٣) تمنى عثمان ثالث الخلفاء الراشدين رضى الله عنه قتله الناقون على بعض أحكامه (٤) الفقر جمع فترة وهى خرزات الظهر ضربتها مثلاً لما ارتكب منه لانها موضع الركوب أرادت انهم انتهكوا فيه أربع حرم (٥) أى صحبته الرسول صلى الله عليه وسلم (٦) أى شهر ذى الحجة الذى قتل فيه عثمان فهو من الاشهر الحرم « ذات الحرمة » فى الجاهلية والاسلام ويروى وحرمة البلد الحرام وهى المدينة المنورة مقر النبوة والخلافة لذلك العهد (٧) أى قد يظلم الظالم فى بدء امره ولكن العاقبة للمتقين (٨) كسرهما (٩) أى تناول بمنه (١٠) وتروى هذه الجملة هكذا « فارتدت العرب وعاد أصحاب محمد كأنهم معزى مطيرة فى حفش فما اختلفوا فيه من امر الا طار ابي بعلامته وغنائه ومن رأى الخ » والمراد انه كان بين الصواب للمختلفين فيه فيفوز بالثناء والثواب (١١) الاحوذى نذسكمش فى اموره الحسن السياق للامور ونسيج وحده أى لانظير له ولا يضاف « وحده » هذه الاضافة الا فى ثلاثة مواضع نسيج وحده وهو مدح وججير وحده وغير وحده وما ذم وربما قالوا رجيل وحده (١٢) أى مايقوى به عليها (١٣) ممرضين منحرفين (١٤) متباعدين بجزع ويروى عن جنابك (١٥) لاتتمج (١٦) أى بينها وشرعها وطريق لاحب واضمح اه مؤلف (١٧) اى لاتور زندا كان لم يورها من ورى الزند أخرجه ناره تريد لاتعمل شيئاً لم يعمل (١٨) اقصد

توخى صاحبك فانهما ثكما الامر ثكما (١) ولم يظلماه لست بغفل فنعذر ولا بجلو
 فتمتزل (٢) ولا تقول ولا يقال الا لمظن ولا يختلف الا في ظنين (٣) فهذه وصيقي
 اياك وحق بنوتك (٤) قضيتها اليك والله عليك حق الطاعة وللرعية حق الميثاق (٥) فقال
 لها عثمان رحمه الله يا امنا قد قلت فوعيت واوصيت فاستوصيت ان هؤلاء الفر رعا
 غرة (٦) تطاطأت لهم تطاطو الماتح الدلاة (٧) وتلدنتهم تلدد (٨) المضطر فارانيهم
 الحق اخوانا واراھوني الباطل شيطانا اجررت المرسون منهم رسنه وابلغت الرابع
 مسقاته (٩) فانفروا على فرقا ثلاثا فصامت صمته انفذ من صول غيرد (١٠) وساع اطاعني
 شاهده (١١) ومنعني غائبه ومرخص له في مدة رينت له على قلبه (١٢) فانا منهم بين
 السنة حداد (١٣) وقلوب شداد وسيوف حداد عزيرى الله منهم (١٤) الا ينهى منهم
 حلیم سفيها ولا عالم جاهلا والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعذرون (١٥)
 وقال هرون عن العتي عن ابيه قال قالت ام سلمة (وفى نسخة كتبت اليها أم سلمة)
 رحمة الله عليها لعائشة لما همت بالخروج الى الجمل (١٦) يا عائشة انك سدة (١٧) بين

(١) أى نظمناه نظما يقال ثكمه كأنه نظم شيئين ويقال ظممه فكلمه أى نظم الطمعة بشيء آخر
 (٢) ويروى فما ظلماه أى فما جارا ولا جاوزا الحد فيه وأصل الظلم الجور ومجاوزة الحد والنفل
 بضم فسكون من لا يرجى خيره ولا يخشى شره والمراد ان عوده صلب ومر فلا يسهل عجمه أو كسره
 وذلك لمكان عصيته في قومه بني أمية وشره في اسلامه (٣) أي لم تحصل الاقاييل في شأنك الا لموضع
 الظن من انحرافك اذ لا اختلاف الا على ظنين أي متهم ويروى ولا تقول ولا يقال الا الحق (٤)
 لعثمان حق البنوة على أم سلمة لانها من أزواج النبي أمهات المؤمنين (٥) العهد الذي أعطاه لهم عليه
 من سياستهم بالصالح (٦) سلفة أو جهال وهو من الاغتر الاغبر (٧) أي خففت نفسي كما تخفضها
 المستقون بالدلاة وتواضعت وانحنيت والماتح المستقي من البئر بالدلو (٨) أي تلبثت لهم وامهاتهم أو المعنى
 التفت يمينا وشمالا متحيرا مأخوذ من لد يدي المنق وهما صفتاه (٩) الرسن جبل تقاد به الابل
 والرائع الخصب والمستاة آلة الشرب يريد انه رفق برعيته ولان لهم في السياسة كمن خلى المال يرعى حيث
 شاء ثم يبلغه المورد في رفق (١٠) لازصمته عن الدفاع وهم به الناقون عليه نظنوا انهم على حق فتمادوا
 والساكت عن الحق كالناطق بالباطل (١١) حاضره ويروى اعطاني (١٢) رينت من الرين أى غطي
 الذنب على قلبه فلم يصب طريق الهدى اه مؤلف يريد بذلك من جاهروا ببدائوته فهو يرميهم بالعماية
 عن طريق الهدى (١٣) أي بالغه منتهى حديثها وبأسها (١٤) أي نصيرى الله عليهم (١٥) أي عند
 الحساب في الاخرة (١٦) لتزكبه ذاهبة من المدينة الى البصرة تطالب بدم عثمان (١٧) أي باب
 فتي اصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله في حريمه وحوزته واستفتح ماحماه فلا تكونى
 انت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فتعوجي الناس الى ان يفعلوا مثلك

رسول الله صلى الله عليه وبين أمته حجابك مضروب على حرمة (١) وقد جمع القرآن ذلك فلا تندحيه (٢) وسكن الله من عقيرك فلا تصحريها (٣) الله من وراء هذه الامة قد علم رسول الله مكانك لو أراد ان يهد فيك عهد (٤) بل قد نهاك عن الفرطة (٥) في البلاد ما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه عارضك (٦) باطراف الفلوات (٧) ناصة (٨) قعودا من منهل الى منهل ان بعين الله مثواك (٩) وعلى رسول الله صلى الله عليه تعرضين ولو أمرت بدخول الفردوس لا استجيت ان اتى محمدا صلى الله عليه هاتكة حجابا جملة الله على فاجعليه سترك وقاعة البيت قبرك حتى تلقيه وهو عنك راض فقالت عائشة يا ام سلمة ما اقبلنى لموعظتك واعرفنى بنصحك ليس الامر كما تقولين ما انا بمعبرة بعد تعود (١٠) ولنعم المطلع مطالعا اصلحت فيه بين فئتين متناجرتين (١١) (وفي نسخة يروى بعد ذلك . فان اقم في غير جرح وان اخرج في اصلاح بين فئتين من المسلمين متناجرتين) والله المستعان ، زعم لى ابن ابي سعد انه صح عنه ان العتابى كلثوم بن عمر صنع هذين الحديثين وقد كتبتهما على ما فيهما

الزبير بن بكار عن أبيه قال قيل لعائشة أم المؤمنين ان قوما يشتمون اصحاب محمد صلى الله عليه فقالت قطع الله عنهم العمل فاحب ان لا يقطع عنهم الاجر (١٢) وذكر الزبير عن مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان ان عائشة أم المؤمنين رأت

(١) تريد الحجاب الخاص بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى « واذا سألتوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب » الضمير راجع لازواج النبي خاصة دون غيرهن من النساء (٢) فلا توسعيه وتنشيه أرادت قوله تعالى « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » وهذه الآية في سياق الامر للنساء النبي خاصة ايضا (٣) أي سكنك بيتك وسترك فيه قال القتبى لم أسمع بمقير الا في هذا الحديث قال الزمخشري كانه تصغير العقرى على وزن على من عقر اذا بق مكانه لا يتقدم ولا يتأخر وأصله من عقرت به اذا اظلت حبسه كأنك عقرت راحلته لا يقدر على البراج وأرادت بها نفسها أي سكنى نفسك التي حقها ان تلزم مكانها ولا تصحريها أي ولا تبرزيها الى الصحراء — وروى وهذا من عقيرتك فلا تصحليها أي وسكن من صوتك فلا ترفعيه وتحديه (٤) وروى « الله من وراء هذه الامة لو أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهد فيك عهد علت « كذا ورد » (٥) التقدم في البلاد (٦) استقبلك (٧) الصحارى الواسعة (٨) ناصة من نص ناقته استخرج اقصى ما عندها من السير — والمنهل الموضع الذى فيه المشرب أي مكان الشرب أو المنزل يكون في المفازة (٩) منزل (١٠) كذا ورد — تريد انها ليست براجة عما عزم عليه (١١) متحاربتين (١٢) أي اقطع عملهم الصالح في الدنيا بموتهم فأراد الله ان لا يقطع عنهم الاجر فهو يثيبهم على شتم الناشئين اياهم لانه ورد

رجلا متماوتا (١) فقالت ما هذا فقالوا زاهد قالت قد كان عمر بن الخطاب رحمه الله زاهدا وكان اذا قال اسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب في ذات الله أوجع (٢) وقال الزبير عن ابيه ان عائشة لما احتضرت (٣) جزعت فقبل لها اتجزعين يا ام المؤمنين وانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وام المؤمنين وابنة (ويروى وبنت) ابى بكر الصديق فقالت ان يوم الجلل (٤) معترض في حلقى ليتني مت قبله أو كنت نسيا منسيا اخبرنا احمد بن الحارث عن المدائني عن مسامة بن محارب عن داوود بن ابى هند عن ابى حرب بن ابى الاسود عن ابيه قال بعثني وعمران بن حصين عثمان بن حنيف الى عائشة فقلنا يا أم المؤمنين اخبرينا عن مسيرك هذا (٥) اعهد عهده رسول الله صلى الله عليه أم رأي رأيتة قالت . بلى رأي رأيتة حين قتل عثمان انا نقمنا عليه ضربة السوط (٦) وموقع المسحاة المحماة (٧) وامرة سعيد والوليد (٨) فعدوتم عليه فاستحلتم منه الحرم الثلاث حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان مصناه كما يماص الاناء (٩) فاستبقينا فركبتم منه هذه ظالمين وغضبنا لكم من سوط عثمان ولا نفضب لعثمان من سيفكم قلت ما انت وسيفنا وسوط عثمان وانت حيس رسول الله صلى الله عليه أمرك ان تقري في بيتك فجنثت تضرين الناس بعضهم ببعض قالت وهل أحد يقاثلني او يقول غير هذا قلت نعم قالت ومن يفعل ذلك أزنيم بن عامر

ان المشتوم يؤخذ له من حسنات الشاتم أو يوضع من سيئاته على سيئات شاته
 (١) حامد الحس والحركة (٢) أى اذا ضرب مذنباً تنفيذ الحدود الله اوجع — تريد من عبارتها ان لاتنافي بين الزهد وقوة الانسان (٣) حضرته الوفاة (٤) هو يوم محاربتها ومن معها لعلى بن أبى طالب أمير المؤمنين سمي يوم الجلل لانها كانت زعيمة القوم وراكبة على جل قتل دونها خاق كثير حتى اسرها علي — فذكرى هذا اليوم تخيفها فهي كالشجى في حلقة (٥) مسيرها للحرب المذكور آنفاً (٦) تشير الى ضرب عمار بن ياسر وقصته موضحة في كتب التاريخ وفي الصواعق لابن حجر (٧) المسحاة موضع بسرف وسرف موضع على ستة أميال من مكة من طريق مرو — وسرف هو حمى البقيع كان النبي حمى الحيلة ثم عمر لحيل المسلمين — والحماة من أحماة اذا منع الكلا من ان يقربه غيره تشير الى ان عثمان حمى الحمى لنفسه دون المؤمنين لابله ويقال انه حمى لابل الصدقة (٨) هما سعيد بن العاص والوليد بن عتبة من احداث قومه بين أميه أمرهما على الكوفة الاول بعد الثاني وقد نسب اليهما السكر وكرهما الناس بسبب ذلك خصوصاً وانه كان ولاهما العمل مع وجود من اهم افضل واحق منهما وهم الصحابة ذوا البلاء الحسن في الاسلام (٩) أى غسلناه كما يغسل الاناء فيصير نقياً وقد كانوا استنابوه فبتوبته غسلت ذنوبه فقتلهم اياه بعد ذلك ظلم

هل انت مبلغ عنى يا عمران قال لا لست مبلغا عنك خيراً ولا شرّاً قلت (اي ابو الاسود) لكنى مبلغ عنك هات ما شئت قالت اللهم اقل مذبذباً قصاصاً بثمان وارم الاشر بسهم من سهامك لا يشوى وادرك عماراً بخفرتة فى عثمان (١) وروي ان عائشة كانت تقول لله در التقوى ما تركت لذى غيظ شفاء (٢) وكانت تقول لا تطلبوا ما عند الله من غير الله بما يسخط (٣) الله

حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثنى ابو الصقر يحيى بن يزداز قال حدثنى احمد ابن زيد قال حدثنى حماد بن خالد عن افلح بن حميد عن القاسم بن محمد عن عائشة انها دخلت على ابيها في مرضه الذى مات فيه فقالت يا أبت أعهد الى حامتك وانفذ رأيك في سامتك (٤) وانقل من دار جهازك الى دار مقامك (٥) انك محصور (٦) متصل بقلبي لوعتك وأرى تخاذل أطرافك (٧) وانتقاع لونك (٨) والى الله تعزيتى عنك ولديه ثواب حزنى عليك أرقاً فلا أرقى (٩) وابل فلا انتق (١٠) قال فرفع رأسه اليها فقال يا أمه (١١) هذا يوم يجلى لى عن غطائى وأعين جزائى ان فرح فدايم (١٢) وان ترح فقيم انى اطعت بامامة هؤلاء القوم حين كان النكوص اضاعة وكان الخطو تفريطاً فشبهى الله ما كان هبلى اياه تبلغت (١٣) بصحقتهم وتعلت بدرة لقمحتهم (١٤) واقمت صلاي (١٥) معهم فى ادايمتهم لا مختالاً اشراً ولا مكاثراً بطراً لم اعد سد الجوعة ووري العورة (١٦) وقوامه القوام حاضرى الله من طوى ممعض (١٧) تهفوا منه الاحشاء

(١) تدعو على بعض من تألب على عثمان — مذبذباً بمعنى محمد بن ابى بكر وهو أخوها والاشر هو الاشر النخعي الصحابي المعروف والسهم الذى لا يشوى أى لا يخطىء المقتل وعمار هو عمار بن ياسر من الصحابة ايضاً وخفرتة أى غدرة (٢) التقوى تحول دون الانتقام السيئ فالتقى لا يشقى غيظه بمصيبة ربه اما اذا انتقم بحق فذلك شفاء للعق لا للغيظ (٣) السخط كالغضب الا ان السخط لا يكون الا من هو فوقك (٤) الحامة العامة وخاصة الرجل من أهله وولده والسامة الخاصة وروي « أعهد الى حامتك وانفذ رأيك في خاصتك » (٥) أى من دنياك الى آخرتك (٦) المحصور من حضرة منتهى واللوعة حرقة الحزن (٧) اي تضاعفها (٨) اي تغبره وروي امتناع (٩) اسكن فلا أسكن (١٠) اي ارتشف الماء فلا اروي وذلك من ممعض الحزن ولوعتها عليه (١١) هي وان كانت بنته ولكنها أم المؤمنين كما سبق بيانه فهو بخاطرها على هذه النسبة (١٢) هكذا بالرفع لعله على تقدير حذف كان التامة اي ان كان فرح الخ (١٣) التبليغ الاكتفاء بإيسر ما يلزم والصحفة قصمة الطعام (١٤) التعلل كالتبليغ واللحقة الناقة ودرتها ما يدر من لبنها (١٥) الصلا وسط الظهر واقامة صلاة كناية عن استقامته (١٦) اي سترها ومراعاة من كل ذلك انه اجتراً واقصر على اقل ما يكتفى لقوته غير متماق ولا مستكثر (١٧) أى من جوع محزون

(١) وتجب له المأوى (٢) واضطرت الى ذلك اضطرار البرص (٣) الى المعتب الآجن
 (٤) فاذا أنا مت فردى اليهم صحفتهم ولقحتهم وعبدتهم ورحام ووثارة ما فوق اتقيت
 به اذى البرد ووثارة ما تحتي اتقيت به نز الارض كان حشوها قطع السعف المشع (٥)
 قالت ودخل عليه عمر بن الخطاب فقال يا خليفة رسول الله كلفت القوم بعدك تعباً
 ووليتهم نصباً فبهات من يشق غبارك (٦) فكيف بالحق بك وقل المدائني عن مسلمة
 ابن محارب عن عبد الملك بن عمير قال قالت عائشة يوم الحكمين (٧) رحمك الله
 يا أباي فلئن أقاموا الدنيا لقد اقامت الدين حين وهي شعبه (٨) وتفاقم صدعه ورجفت
 جوانبه اتقبضت عما اليه اصغوا وشمرت فيما عنه ونوا (٩) واصغرت من دنياك ما أعظموا
 ورغبت بدنياك عما اغفلوا اطالوا عنان الامل واقتعدت مطي الحذر فلم تهتضم دينك
 ولم تنس غداك ففاز عند المساهمة قدحك (١٠) وخف مما استوزروا ظهرك « حدثنا »
 عبد الله بن عمرو قال حدثني احمد بن عثمان الوريثي قال حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي
 قال سمعت ابي يقول لما قتل عثمان اقبلت عائشة فقالت أقتل أمير المؤمنين قالوا نعم
 قالت فرحمه الله وغفر له أما والله لقد كنتم الى تشييد « ويروى الى تسديد » الحق
 وتأنيده واعزاز الاسلام وتأكيده احوج منكم الى ما نهضتم اليه من طاعة من خالف
 عليه ولكن كلما زادكم الله نعمة في دينكم ازددتم ثقلاً في نصرته ظمعا في دنياكم اما
 والله لهدم النعمة ايسر من بناءها وما الزيادة اليكم بالشكر باسرع من زوال النعمة عنكم
 بالكفر (١١) وايام (١٢) الله لئن كان فني اكله واخترمه اجله (١٣) لقد كان عند رسول
 كرزاع البكرة الازهر (١٤) ولئن كانت الابل اكلت او بارها (١٥) انه لصهر رسول الله

(١) اي تضعف (٢) للمأوى واحد الامعاء وهي المصارين وتجب تنقطع (٣) الفقير (٤) الى
 الردى المتغير من طعام وماء (٥) السعف سمف النخل معروف والمشع النفوش اي الغير مضغوط
 (٦) اي من يجرى معك في ميدانك (٧) بين علي ومعاوية في الحرب التي كانت بينهما فقد حكموا
 أبا موسى الاشعري وعمر بن العاص والحكايمة معروفة في التاريخ واشترنا اليها في ملحقات هذا الكتاب
 (٨) اي حين ضعف واتسع خرقه (٩) تاخروا (١٠) اي فاز سهمه عند المساهمة وهي المراهنة
 والمسابقة تكني بذلك عن سبقه في ميدان العمل لصالح الدين والدنيا حتى فاق فضله عن غيره (١١)
 كفر النعمة سترها او عدم تصريفها في الوجوه المشروعة (١٢) ايم للقيم والتقدير يمين الله قسمي ومثله
 اما يمين الله (١٣) اي قطعه منيته (١٤) البكرة الفتية من الابل ويروى البكر والازهر الاقوى (١٥)

صلى الله عليه وسلم ولقد عهدت الناس يرهبون في تشديد ثم قدح (١) حب الدنيا في القلوب ونبذ العدل (٢) وراء الظهور واثن كان برك عليه الدهر بزوره (٣) واناخ عليه بكلكله (٤) انها لنوائب ترى (٥) تلعب بأهلها وهي جادة وتجد بهم وهي لاعبة ولعمري لو ان ايديكم — ويروى ايديهم — تفرع صفاته (٦) لوجدتموه عند تلظى الحرب متجردا (٧) ولسيوف النصر متقلدا ولكنها فتنة قدحت فيها ايدي الظالمين اما والله لقد حاط الاسلام واكده وعضد الدين وايده ولقد هدم الله به صياصي الكفر (٨) وقطع به دابر المشركين (٩) ووقم به (١٠) أركان الضلالة فله المصيدة به ما انجمها والفجيعة به ما أوجعها صدع الله بمقتله صفاة الدين وثلمت (١١) مصيبته ذروة (١٢) الاسلام بعده وجعل لخير الامة عهده (١٣) قال وعلى عليه السلام جالس في القوم فلما قضت كلامها قام وهو يقول ارسل الله على قتلته شهابا ثاقبا وعذابا واصبا (١٤) وروي ان ام المؤمنين عائشة كانت تقول مكارم الاخلاق عشر تكون في العبد دون سيده وفي الخامل دون المذكور (١٥) وفي المسود دون السيد صدق الحديث وآداء الامانة والصدق والصبر في البأس والتذم للصاحب والتذم للجار (١٦) والاعطاء في النائبة واطعام المسكين والرفق بالمملوك وبر الوالدين .

• ويروي — مكارم الاخلاق عشرة صدق الحديث وصدق البأس وآداء الامانة وصلة الرحم والمكافئة بالصنيع وبذل المعروف والتذم للصاحب وقرى الضيف ورأسهن الحياء »

مثل يضرب لوقوع اشنع وابعد ما يرتكبه المتعدي — تريد انه وان كان حصل ما حصل فانه هو هو عثمان صهر الرسول لا يتكر فضله ولا يذهب دمه هذرا

(١) بالبناء للمجهول من قدح الزند رام الايراء به اى اخراج النار به (٢) ويروى المهد (٣) بثقله (٤) الكلكل وسط الصدر والجملة كناية عن الضغط الثقيل (٥) تتابع وتتوالى (٦) كناية عن الاختبار والتعرض للانسان (٧) مجتهدا متفرغا (٨) اى حصونه والمصاصى ج صيغة (٩) الدابر بقية الشيء او اصله (١٠) وقد (١١) كسرت (١٢) ذروة الشيء اعلاه (١٣) هكذا وردت هذه الجملة ويظهر انها معطوفة على قولها ووقم به أركان الضلالة وما بين الجملتين معترض (١٤) ناقبا متقدما وواصبا دائما (١٥) اى من نبه ذكره وهو ضد الخامل الذى لا ذكر له (١٦) لعل المراد اخباها

* (كلام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

قال ابو الفضل ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام عند منع ابي بكر اياها فذك (١) وقلت له ان هؤلاء (٢) يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء ه الخبر منسوق البلاغة على الكلام (٣) فقال لي رأيت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه ابناهم وقد حدثني ابي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل ان يولد جد ابي العيناء وقد حدث به الحسن ابن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن ابيه ثم قال ابو الحسين وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يرون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة يتحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت ثم ذكر الحديث قال لما اجتمع ابو بكر رحمه الله على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها فذك وبلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها (٤) على رأسها واقبلت في لمة من حفدةها (٥) تطأ ذيوها ما منحرم (٦) من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد (٧) من المهاجرين والانصار فنيطت (٨) دونها ملاة ثم انت انما جش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأملت حتى سكن نشيج (٩) القوم وهدأت فورتهم فافتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد القوم في بكاءهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه

(١) اي ارثها من فذك وهي قرية كان للنبي نصفها فلما توفي صلوات الله عليه ارادت فاطمة ان تأخذ نصيبها في الارث منها فتم ابو بكر الخليفة دون ذلك محتجاً بقول النبي ه نحن معشر الانبياء لانورث ما تركناه صدقة ه (٢) يشير الى قوم في عصره كانوا يفضون من قدر آل البيت (٣) يعني ان الطعن هو في نسبة هذا الكلام البليغ الى فاطمة اما نفس الواقعة وهي منع الارث فهي صحيحة ومشبوهة في كتب التاريخ (٤) اللوث عصب العمامة والخمار ما يستر به الانسان وفي نسخة واشتملت بجلبابها (٥) الالة الصاحب أو الامحاب في السفر والمؤنس للواحد والجمع والحفدة ابناء الابن (٦) اي ما ترك ويروى ما منحرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم [٧] جماعة [٨] علقت [٩] من نشج الباكي غص بالبكاء في حلقه ويروى فاهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم الخ

ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعرفوه تجدوه ابي دون آباءكم (١)
واخا بن عمى دون رجالكم فبلغ النذارة (٢) صادعا بالرسالة ماثلا على مدرجة (٣)
المشركين ضاربا لثبجهم آخذا بكظمهم يهشم الاصنام وينكت الهام (٤) حتى هزم الجمع
وولوا الدبر وتغرى الليل عن صبحه (٥) واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
شقاشق (٦) الشياطين وكنتم على شفا (٧) حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع
وقبسة المجالان (٨) وموطى، الاقدام تشربون الطرق (٩) وتقتاتون الورق اذلة خاشعين
(١٠) تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله برسوله صلى الله عليه وسلم بعد
اللتيا والقي وبعد ما منى بهم الرجال (١١) وذو بان العرب (ومردة اهل الكتاب) (١٢)
كلما حشوا (١٣) نارا للحرب اطفاها ونجم قرن (١٤) للضلال وفغرت فاعرة من المشركين
قذف باخيه في لهواتها (١٥) فلا ينكفى حتى يطا صماخها باخصه ويخمد لهبا (١٦)
بجده مكدودا (١٧) في ذات الله قريبا من رسول الله سيدا في أولياء الله وانتم في بلهنية (١٧)
وادعون آمنون حتى اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه ظهرت خلة النفاق وسمل (١٩) جلاب
الدين ونطق كاظم الغاوين ونبع خامل الآقلين وهدر فنيق (٢٠) المبطلين فخطر في
عرصاتهم (٢١) وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه (٢٢) صارخا بكم فوجدكم (٢٣) لدعائه

(١) ويروى فان تمزوه « أى تنسبوه » تجدوه ابي دون نساءكم (٢) الانذار من النذر حذره
وخوفه في البلاغ وصادعا أى مجاهرا (٣) المدرج المسلك (٤) النجى وسط الشيء ومعظمه وما بين
الكاهل الى الظهر والكظم مخرج النفس او الفم وينكت يروى في نسخة ويجذ والجذ القطع المستأصل
وتروى هذه الجملة في نسخة هكذا « ضاربا لثبجهم يدعو الى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة آخذا
باكظام المشركين يهشم الاصنام ويفاق الهام » وقولها على الرواية الاولى ينكت الهام لعله ينكس الهام
من نكسه قلبه على رأسه (٥) أى اسفر (٦) الشقاشق شقة شىء كالرثة يخرجها البعير من فمه اذا
هاج ويروى وتمت كلمة الاخلاص (٧) حرف (٨) المذقة الجرعة والنهزة الفرصة والقبسة ما يقبضه بيده —
تريد انهم كانوا ضعايفا مهانين يتخطفهم الناس (٩) الطرق الماء الذى خاضته الابل وبالت فيه ويروى
تقتاتون القد (١٠) خاشئين (١١) ويروى وبعد ان منى منهم الرجال الخ . وبهم الرجال شجعانهم جمع
بهمة وذو بان العرب لصوصهم ومردتهم (١٢) هكذا في بعض النسخ (١٣) اوقدوا (١٤) نجم أى
ظهر (١٥) ففر فاه فتحه واوسعه واللهوات جمع اللهات وهى اقصى الحق وينكتى يرجع (١٦) ويروى
يطيء عادية لها بسيفه والصماخ داخل الاذان والاخص اصبع القدم (١٧) « مكدودا من كدجد وتعب
(١٨) كره فنية وهى غضاضة البشة ونعيمها (١٩) أى خاق ورث (٢٠) الفنيق الجمل البازل القوى
(٢١) المرصات ساحات الدور (٢٢) من رفدته يقال هو غارز رأسه فى سنة (٢٣) ويروى « فدهاكم

مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين (١) فاستهضكم فوجدكم خفافا واجمشكم (٢) فالفاكم غضايا فوسمتم (٣) غير ابلکم واوردتموها غير شر بكم (٤) هذا والعهد قريب والكلم (٥) رحيب والجرح لما يندمل (٦) بدار (وفي نسخة انما) زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا (٧) وان جهنم لمحيطة بالكافرين فبهيات منكم واني بكم واني توفكون (٨) وهذا كتاب الله بين أظهرکم وزواجه بينة وشواهد لاثمة واوامره واضحة ارغبة عنه تدبرون أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تريشوا (٩) الا ديث ان تسكن نغرتها تشربون حسوا وتسرون في ارتقاء ونصبر منكم على مثل حز المدى وأنتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا احكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وبها معشر المهاجرين أثبتز ارث ابي (١٠) افي الكتاب ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونكما مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرک فنع الحکم الله والزعيم محمد والموعود القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون ثم انحرقت (١١) الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهي تقول

قد كان بعدك أبناء وهنبة لو كنت شاهد هالم تكثر الخطب (١٢)

انا قد ناك فقد الارض وابها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب (١٣)

قال فما رأينا يوما كان اكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم (حدثني) جعفر بن محمد

فالفاكم لدعوته مستجيبين (١) اي مقترين فيه (٢) ويروى فاحشكم (٣) من الوسم وهو العلامة (٤) الشرب بالكسر مكان الشرب بالضم تريد انهم اخذوا ما ليس لهم وغضبوا حقوق غيرهم (٥) الجرح ورحيب واسع (٦) يلبثم (٧) تشير الى ما كان منهم عند وفاة النبي فانهم انصرفوا عن غسله الى تنصيب خليفة عليهم يلي امورهم بعد النبي ولم يشتغل بتكفينه الا آل البيت وآخرين معهم (٨) اتي كيف والافك اشنع الكذب (٩) تريشوا تبطؤا ويروى « لم تريشوا اختا الارث الخ » ويروى لم يلبشوا لارث — اي لم تبطؤوا عن منع الارث عنا الارث مات لكم امر الخلافة دوننا فبدأتم بهذه وثنيتم بذلك (١٠) ويروى ايها المسلمة المهاجرة ابتزارت ابي ابا الله في الكتاب يا ابن ابي خائة — تريد ابا بكر الخليفة — ان ترث اباك ولا ارث بي « وفي رواية ابتز ارث ابيه (١١) ويروى ثم انكفأت اي رجعت (١٢) الهنبة الامور الشديدة والاختلاط في القول والخطب الخطوب أي الامور العظيمة (١٣) الوابل المطر الغزير — وهذان البيتان فيها الاقواء قال الامام الشنيطي الكبير لم اجدهما الا هكذا

رجل من أهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال حدثني أبي قال أخبرنا موسى بن عيسى قال أخبرنا عبد الله بن يونس قال أخبرنا جعفر الاحمر عن زيد بن علي رحمه الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين عليهما السلام قالت لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي بكر على منعها فذك لائت خمارها وخرجت في حشدة نساءها ولة من قومها (١) تجر اذراعها (٢) ما تخرم (٣) من مشية رسول الله صلى الله عليه شيناً حتى وقفت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فانت انه اجبش لها القوم بالبكاء فلما سكنت فورثهم (٤) قالت أبدأ بحمد الله ثم اسبلت بينها وبينهم سجفاً (٥) ثم قال الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما اهلّم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها (٦) واحسان منن والاهاجم (٧) عن الاحصاء عددها وناءى عن المجازاة أمدها (٨) وتفاوت (٩) عن الادراك املها واستثن الشكر بفضائلها (١٠) واستحمد الى الخلائق بأجزالها وثني بالندب الى امثالها (١٢) واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها (١٢) وأنى في الفكرة معقولها (١٣) المحتنع من الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به ابتدع الاشياء لامن شيء قبله واحتذاها بلا مثال (١٤) لغير فائدة زادته الاظهاراً لقدرته وتعبداً لبريته واعزازاً لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة (١٥) لعباده عن تقمته وجياشاً (١٦) لهم الى جنته واشهد ان ابي محمداً عبده ورسوله اختاره قبل أن يجتبله (١٧) واصطفاه قبل أن ابتغته وسماه قبل ان استنجبه (١٨) اذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الاهاويل (١٩) مصونة وبنهاية العدم مقرونة علماً من الله عز وجل بما يلى الامور (٢٠) واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة

(١) سبق تفسير هذه الالفاظ اللغوية (٢) لعله اذبالها ويروى « اذراعها » ج درع ودرع المرأة قيصها (٣) ماترك (٤) أي روعهم من البكاء (٥) أي أرخت سترا (٦) سبوغ النعم اتساعها والاسداء الاحسان (٧) كثر (٨) غايتها (٩) تباعد ما بينهما (١٠) يروى بافضالها واستثنه استحقه (١١) والندب من نذبه الى الامر دعاه وحثه (١٢) موصول كلمة لا اله الا الله توحيد وخشيته (١٣) ني أي بلغ غايته (١٤) أي قدرها بلا شبيه (١٥) أي دفعا لهم (١٦) أي اقبالا (١٧) يخلفه (١٨) ابتغته أي ارسله بالنبوة واستنجبه اختاره (١٩) الاهاويل ج احوال واحداها هول وهي المخافة من الامر لا يدري وكأنها صلى الله عليها تكنى بذلك عن حيرة الناس قبل ظهور نور النبوة (٢٠) بمصيرها

بمواضع المقدور ابتعثه الله تعالى عز وجل اتماما لامره وعزيمة على امضاء (١) حكمه
 فرأى الامم صلى الله عليه فرقا في اديانها عكفا (٢) على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة
 لله مع عرفانها فانابوا الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه ظلمها وفرج عن القلوب بهما (٣)
 وجلى عن الابصار غمها (٤) ثم قبض الله نبيه صلى الله عليه قبض رافة واختيار رغبة
 بابى صلى الله عليه عن هذه الدار موضوع عنه العبء والاوزار محتف (٥) بالملائكة
 الابرار ومحاورة الملك الجبار ورضوان (٦) الرب الغفار صلى الله عليه على محمد نبي الرحمة
 وامينه على وحيه وصفيه من الخلائق ورضيه صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته ثم انتم
 عباد الله (تريد اهل المجلس) نصب امر الله (٧) ونهيه وحمله دينه ووحيه وامناء الله
 على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعمتم حقا لكم الله فيكم عهد (٨) قدمه اليكم ونحن بقية
 أستخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصائر (٩) وآي فينا (١٠) منكشفة سرايره وبرهان
 منجلية ظواهره مديم البرية اسماعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه فيه
 بيان حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومخارمه المحذرة وتبليانه الجالية (١١) وجملة السكافية
 وفضائله المندوبة (١٢) ورخصه (١٣) الموهوبة وشرائعه المكتوبة ففرض الله الايمان
 تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والصيام تثبيتا للاخلاص والزكاة تزييدا
 في الرزق والحج تسلية للدين والعدل تنسكا للقلوب وطاعتنا نظاما وامامتنا أمنا من الفرقة
 وحبنا عزرا للاسلام والصبر منجاة والقصاص حقنا للدماء (١٤) والوفاء بالنذر تعرضا للمغفرة
 وتوفية المسكيل والموازين تعبيرا للنخسة (١٥) والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس
 وقذف المحصنات اجتنابا للعنة وترك السرقة ايجابا للعفة (١٦) وحرم الله عز وجل الشرك
 اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوه فيما أمركم
 به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس انا فاطمة وابي محمد

(١) انفاذ (٢) من عكف عليه اقبل عليه مواظبا (٣) شهبها (٤) ظلمها (٥) العبء الثقل محتف
 محاط (٦) رضاء (٧) أي مستتبين له (٨) أي زعمتم ان لكم حقا في الخلافة أو في معننا الارث
 فأي عهد الله لكم بذلك (٩) حججه (١٠) تشير الى منازل في القرآن عناية بال البيت بيت النبي
 (١١) أي فصاحته المبينة (١٢) المستحبة (١٣) ج رخصة وهو ما أباحه الشارع تيسيرا للناس (١٤)
 تشير الى قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولى الالباب (١٥) تعبيرا من عبر الدرهم أو ننتاع
 نظر ماوزنها والنخسة مبلغ أصل الشيء (١٦) لزوما لها

صلى الله عليه اقولها عوداً على بدء لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم ساق الكلام على ما رواه زيد بن علي عليه السلام في رواية ابيه ثم قالت في متصل كلامها افعل محمد (١) تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال الله عز وجل فيما قص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من لدنك وليا (٢) يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقرابين بالمعروف حقاً على المتقين وزعمتم ان لاحق ولا ارث لي من ابني ولا رحم (٣) بيننا فخصكم الله بآية اخرج نبيه صلى الله عليه منها أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون أولست أنا وابي من أهل ملة واحدة لعلكم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي صلى الله عليه الفحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون أغلب على ارثي جوراً وظالماً وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وذكر انها لما فرغت من كلام ابني بكر والمهاجرين عدلت الى مجلس الانصار فقالت معشر البقية (٤) واعضاد الملة (٥) وحصون الاسلام ماهذه الغميرة (٦) في حقى والسنة (٧) عن ظلامتي اما قال رسول الله صلى الله عليه المرء يحفظ في ولده سرعان (٨) ما اجدبتم فا كديتم وعجلان ذا اهانة (٩) تقولون مات رسول الله صلى الله عليه فخطب جليل استوسع وهيه (١٠) واستنهر فقمه (١١) وبعد وقته واظلمت الارض لغيبته واكتأبت خيرة الله (١٢) لمصيبته وخشعت الجبال واكدت الامال (١٣) وأضيع الحريم وأذيلت الحرمة (١٤) عند مماته صلى الله عليه (١٥) وتلك (١٦) نازل علينا بها كتاب الله في افئنتكم (١٧) في ممساكم ومصبحكم يهتف بها في اسماعكم وقبله حلت بانبياء الله عز وجل ورسله وما محمد الا رسول

-
- (١) اي من اجل ما تركه ارثنا لنا (٢) ابنا (٣) الرحم القرابة (٤) المشر الجماعة والبقية الفئة (٥) انصارها (٦) من غمره في حقه دفعه عنه (٧) السنة أول النوم ويروى بعدها اما كان لرسول الله ان يحفظ في ولده سرعان ما اجدبتم ويروى لسرع ما أحدثتم الخ (٨) أي ما اسرعكم الى كذا الخ واكديتم منعتم (٩) أي ما مغللكم في اهانتكم ايأي بما فطمت معي (١٠) الوهي الخرق الواسع (١١) استنهر استوسع (١٢) اكتأبت اغتمت وخيرة الله أي الافاضل عنده (١٣) أي قل خيرها (١٤) الهابة (١٥) لعلها تشير الى ما فعلوه عند وفاته من الانصراف الى أسر الخلافة وتركهم آل البيت يفسلون النبي ويكتفون (١٦) أي وفاته (١٧) مجتمعاتكم أو دوركم

قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين أيها بنى قيلة أأهضم تراث أبيه (١) وانتم بمرأى منه ومسمع تلبسكم الدعوة وتتملكم (٢) الحيرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجن (٣) وانتم الألى نعمة الله التي انتخب لدينه وانصار رسوله وأهل الاسلام والحيرة التي اختار لنا أهل البيت فباديتهم العرب (٤) وناهضتم (٥) الامم وكالغتم البهم (٦) لانبرح نأمركم وتأمرهم (٧) حتى دارت لكم بنا رحا الاسلام ودرّ حلب الانام وخضعت نمرة (٨) الشرك وبأخت (٩) نيران الحرب وهدأت دعوة الهرج واستوسق (١٠) نظام الدين فأنى (١١) حرتم بعد البيان ونكصتم (١٢) بعد الاقدام واسررتم بعد الاعلان لقوم نكثوا (١٣) ايمانهم تخشونهم فالله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الاقدارى ان قد اخلدتم الى الخلف (١٤) وركتم الى الدعة فجعم (١٥) عن الدين وبجعم الذي وعيتم ودسعت (١٦) الذي سوغتم (١٧) فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغنى حميد الا وقد قلت الذى قلته على معرفة منى بالخذلان الذى خامر (١٨) صدوركم واستشهرته قلوبكم ولكن قلته فيضة (١٩) النفس ونفثة (٢٠) الغيظ وبثة (٢١) الصدر ومعدرة (٢٢) الحجة فدونكموها (٢٣) فاحتقبوها (٢٤) مدبرة الظهر ناكبة (٢٥) الحق باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ماتعملون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون قال ابو الفضل وقد ذكر قوم ان ابا العيناء ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصححوه وكتبناه على ما فيه وحدثني عبد الله

(١) أيها كلمة اغراء وبنى قيلة تريد الاوس والخزرج انصار النبي أأهضم ويروى أأهضم من هضمه غصبه أو ظلمه والترات البراث والهاء في أبيه هاء السكت مر الكلام عليها (٢) تأكلكم (٣) الوقايات (٤) جاهرتم بعد اوتهم انتصارا للتي حين كذبوه وآذوه (٥) قارونهم (٦) ج بهمة وهو الشجاع اليفظ (٧) لعله وتأتمرون (٨) النمرة والكبر والحيلة (٩) سكنت (١٠) اجتمع (١١) كيف (١٢) احجمتم (١٣) نقضوا (١٤) اطأأنتم الى ابن المبيشة (١٥) ملتزم (١٦) منعتم (١٧) اعطينتم (١٨) خالط (١٩) من فاض الماء كثر حتى سأل (٢٠) نفخة (٢١) من البث وهو شكوى الحزن (٢٢) انصاف [٢٣] الضمير يرجع للاشياء التي هي من حق فاطمة وزوجها علي ومنعوا عنها فلان لاث والخلافة [٢٤] ادخروها [٢٥] مدبرة من الادبار ضد الاقبال ونا به من نكبه نجاه وابعد

ابن احمد العبدى عن حسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع ابا بكر رحمه الله يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام يا ابنة رسول الله لقد كان صلى الله عليه وسلم بالموثنين رؤفا رحيمًا وعلى الكافرين عذابا اليما واذا عزوناه (١) كان اباك دون النساء واخا ابن عمك (٢) دون الرجال آثره على كل حميم (٣) وساعده على الامر العظيم (٤) لا يحبكم الا العظيم السعادة ولا يبغضكم الا الردى الولادة واتم عترة الله (٥) الطيبون وخيرة الله المنتخبون على الآخرة أدلتنا وباب الجنة لسالكنا واما منعك ماسألت فلا ذلك لى (٦) واما فذك (٧) وما جعل لك ابوك فان منعك فانا طالم وأما الميراث فقد تعلمين انه صلى الله عليه قال لا نورث ما أبقيناه صدقة (٨) قالت ان الله يقول عن نبي من انبيائه يرثني ويرث من آل يعقوب وقال وورث سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت ان النبوة لا تورث وانما يورث مادونها فمالى امنع ارث ابي أنزل الله في الكتاب الا فاطمة بنت محمد فتدلى عليه فاقع به فقال يا بنت رسول الله انت عين الحجة ومنطق الرسالة لا يدلى بجوابك (٩) ولا ادفعك عن صوابك ولكن هذا ابو الحسن بيني وبينك (١٠) هو الذى اخبرني بما تفقدت (١١) وأنبأني بما أخذت وتركك قالت فان يكن ذلك كذلك فصبرا لمر الحق والحمد لله اله الخلق « قال ابو الفضل » وما وجدت هذا الحديث على التمام الا عند ابى حنfan وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان عن الحسن بن علوان عن عطية العوفي قال لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التى توفيت بها دخل النساء عليها فقلن كيف اصبحت من علنك يا بنت رسول الله قالت اصبحت والله عاتفة (١٢) لدينا كم قالية (١٣) لرجالك لفظتهم بعد ان عجمتهم (١٤) وشنتهم بعد ان سبرتهم (١٥) فقبجا لفلول الحد (١٦) وخورالقنا (١٧) وخطل الرأي (١٨) وبئسما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله

[١] نسبناه الى احد [٢] أي علي أمير المؤمنين [٣] أي فضله على كل قريب [٤] الجهاد في نصره الدين [٥] أي أوليائه [٦] امله يشير الى تعريضها بالخلافة فان ذلك ليس بيده بل الامر شورى بين المسلمين [٧] سبق تفسيرها والمراد الميراث [٨] ويروى نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة [٩] أي لا يحتج عليه [١٠] يريد عليا زوجها رضى الله عنهما [١١] طلبت (١٢) نارها (١٣) مبيضة (١٤) نبذتهم بعد ان جربتهم « ١٥ » ابغضتهم بعد ان اختبرتهم « ١٦ » تشابه « ١٧ » ضعفه أو كسره « ١٨ » فساد

عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم (١) لقد قلدتهم ربقتها (٢) وشنت (٣) عليهم عارها فجدعا وعقرا (٤) وبعدا للقوم الظالمين ويحهم أنى زحزحوها عن رواسى الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين الطين (٥) بأمور الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين وما الذى تقوموا (٦) من ابى الحسن تقوموا والله منه نكير (٧) سيفه وشدة وطأته ونكال (٨) وقته وتنمره في ذات الله (٩) ويا لله لوتكافؤا (١٠) على زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه اسار بهم سيرا سجعاً (١١) لا يكلم خشاشه (١٢) ولا يتعتم (١٣) راكبه ولا وردهم منهلارويا فضفاضاً (١٤) تطفح ضفته ولا صدرهم بطانا (١٥) قد تحرى بهم الري غير متجمل منهم بطائل بعمله الباهر وردعه سورة الساعب (١٦) ولفتحت عليهم بركات من السماء وسأخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلمن (١٧) فأسمعن وماعشتن أراكن الدهر عجيا الى أى لجأ لجأوا واسندوا وبأي عروة تمسكوا (١٨) ولبئس المولى (١٩) ولبئس العشير استبدلوا والله الذنانى بالقوادم (٢٠) والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم (٢١) يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افن يهدي الى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدي الا ان يهدي (٢٢) فما لكم كيف تحكمون ، أما لعمر الهكن (٢٣) لقد لقحت فنظرة رثيما تنتج ثم احتلبوا (٢٤) طلاع

١٥ اصله لا بد أو لا محالة ثم كثراسته الى معنى القسم (٢) أي مسؤوليتها والضمير راجع للخلافة (٣) صبت (٤) الجدع قطع الانف والعقر ضرب قوائم البعير بالسييف ونحوه والجملة دعاء على من ارادت (٥) نزيد كيف زحزحوها عن آل بيت النبي أو بالاحرى عن على الطين بأمور الدنيا والدين أي الخبر بها (٦) كرهوا (٧) شديد (٨) من التنكيل (٩) أي غضبه لله (١٠) استتوا (١١) سهلا ويروى لو تكافؤا على زمام نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعتقله ولسار بهم سيرا سجعاً (١٢) لا يجرح جانبه والخشاش عود يجرى في انف البعير يشد به الزمام (١٣) أي من غير ان يصيبه أذى ومنه الحديث الشريف (يؤخذ للضعيف حقه غير ممتع (١٤) يفيض منه الماء (١٥) شبعانين (١٦) حدة الجائنة (١٧) تعالن مركبة من هاء التنبيه ومن لم أى ضم نفسك اليها والنون فيها هنا نون النسوة (١٨) عروة الكوز او الدلو مقبضة مستعارة هنا (١٩) صاحب الجار (٢٠) الذنانى الذنب والقوادم ريش في مقدم الجناح والمراد انهم استبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو خير العجز مؤخر الشيء والكاهل مقدم الظهر (٢١) أى ذلالا نوفهم مجاز عن ذل أنفسهم (٢٢) المراد انه لا يهدي الانسان غيره الا اذا كان مهديا والا فكيف يبطي الشيء فاقدته (٢٣) أي اما وحق بقائه (٢٤) لقحت حبلت النظرة التأخير في الامر وربت أى مقدار وتنتج تلد

القمب (١) دماغبيطا (٢) وذعافا ممقرا (٣) هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب (٤) ما أسس الاولون ثم اطيوا (٥) عن انفسكم نفسا وطمأنوا الفتنة جأشا (٦) وابشروا بسيف صارم وبقرح شامل (٧) واستبداد من الظالمين يدع فيكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم واني بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها واتم لها كارهون ثم امسكت عليها السلام (كلام زينب بنت علي بن ابي طالب عليه وعليها السلام)

قال لما كان من امر ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام الذي كان (٨) وانصرف عمرو بن سعيد (٩) لعنه الله بالنسوة والبقية من آل محمد صلى الله عليه ووجهه الى ابن زياد (١٠) لعنه الله فوجهه هذا الى يزيد لعنه الله وغضب عليه فلما مثلوا بين يديه أمر برأس الحسين عليه السلام فأبرز في طست فجعل ينكت ثنياه (١١) بقضيب في يده وهو يقول

يا غراب البين اسمعت قتل
ليت اشياخي بيـدر شهدوا
حين حكمت بقاء بركا
لاهلوا واستهلوا فرحه
فجزيناهم بيـدر مثلها
لست للشيوخ ان لم اثر
انما تذكر شيئا قد فعل
جزع الخزرج من وقع الاسل (١٢)
واستحر القتل في عبد الأشل (١٣)
ثم قالوا يا يزيد ان لا تشل (١٤)
واقمناميل بدر فاعتدل
من بني أحمد ما كان فعل (١٥)

فقال زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة

(١) اي ملؤه (٢) طريا (٣) يقال سم ذعاف اي معجل الى الموت والممقر المر ويروى وزعافا (٤) أي عاقبة ويروى « عين ما أسس الاولون » (٥) طيوا (٦) نفسا (٧) الفرج الدمل كناية عن فساد الامور ويروى (بهرج شامل) (٨) أي من قتله (٩) هو امير الجيش الذي قاتل الحسين (١٠) هو والى الكوفة من قبل يزيد بن معاوية (١١) أي ينقض اضراسه (١٢) بدر موضع بين مكة والمدينة حصلت فيه حرب بين المسلمين ومشركي العرب وفهم بنو أمية شيوخ يزيد وآبأوه قبل ان يسلّموا وكان علي رضي الله عنه قتل منهم بعض اشرا فهم فيزيد وقد قتل الحسين يتذكر تلك العصية الجاهلية عصبية آبائه ويتمنى لو انهم شاهدهوا اخذهم بخيرهم اولاً والخزرج احدي قبائل انصار النبي والاسل الرماح والنبيل (١٣) حكمت شدت وبقاء موضع قرب المدينة والبرك الابل الكثيرة استحر اشتد وعبد الاشل من الانصار — ولعله يشير الى الموقعة التي قتل فيها الحسين عليه السلام واشياؤه (١٤) (وان لا تشل) أي لا تشل يدك جملة دعائية له (١٥) المعنى انه لا يستحق

الذين أساءوا السوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد انه حين اخذ علينا بأطراف الارض (١) واكناف السماء (٢) فاصبحنا نساق كما يساق الاسارى ان بنا هو انا (٣) على الله وبك عليه كرامة وان هذا العظيم خطرك (٤) فشمخت بانفك (٥) ونظرت في عطفك (٦) جذلات فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة (٧) لك والامور متسقة (٨) عليك وقد امهلت ونفست (٩) وهو قول الله تبارك وتعالى لا يحسن الذين كفروا ان مانلى (١٠) لهم خيرا لانهم سم انما نلى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين أمن العدل يا ابن الطلقاء (١١) تخديرك نساؤك وامائك (١٢) وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه قد هتكت ستورهن واصحلت صوتهن (١٣) مكتنبات نخدى (١٤) بهن الابعار ويحدو بهن (١٥) الاعادى من بلد الى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن (١٦) القريب والبعيد ليس معهن ولى من رجالهن (١٧) وكيف يستبطأ في بغضتنا من نظر الينا بالشنق والشنان والاحن والاضغان (١٨) اتقول ليت اشياخى بيدر شهدوا غير متائم ولا مستعظم وانت تنكث ثنايا ابى عبد الله بمخصرتك (١٩) ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة (٢٠) واستأصلت الشاقة باهر اقلك دماء ذرية رسول الله صلى الله عليه ونجوم الارض من آل عبد المطلب (٢١) ولتردن على الله وشيكا (٢٢) مورد هم ولتودن انك عميت وبكمت وانك لم تقل فاستهلوا واهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت (٢٣) الا في جلدك ولا حرزت الا في لحمك وسترد على رسول الله صلى الله عليه برغمك وعثرته ولحمته (٢٤) في حظيرة القدس (٢٥) يوم يجمع الله

نسبته لا بآءه ان لم يأخذ لهم بالنار من آل بيت النبى الذين قتلوهم — ويروى اسث من عتباء
 (١) أى حين بالغت في الايقاع بنا والاستتواء في نواحي الافاق طالبا ايانا (٢) أى ظاهرا (٣)
 ذلا (٤) شرفك (٥) تكبرت
 (٦) أى جانبك كناية عن عجايبه نفسه (٧) مجتمعة (٨) منظمة (٩) أى افسح لك فى امرك
 (١٠) من املى له في غيه اطاله (١١) الطلقاء من أهل مكة هم من عفى عنهم رسول الله يوم فتح
 مكة ولم يأسرهم وكان منهم آباء يزيد (١٢) أى تحجيجهن والاماء ج أمة وهي المملوكة (١٣) أى
 اباحتها ببيكاهن (١٤) تسرع (١٥) يسوقها (١٦) ينظرهن ويشرف عليهن (١٧) ولى أى قريب
 او نصير (١٨) لشنق التناول والشنان البغض والاحن الاحقاد (١٩) للخصرة ما يتوكأ عليه كالعصا
 (٢٠) أى قشرتها قبل رءها كناية عن نبشه لاضغانه على آل الرسول (٢١) عبد المطلب جد
 الرسول (٢٢) قريبا (٢٣) شقت (٢٤) اسرته وقرابته (٢٥) أى فى الجنة

شملهم مالمومين من الشعب (١) وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بؤاك (٢) وممكنك من رقاب المؤمنين اذا كان الحكم الله والخصم محمد صلى الله عليه وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا ايكم (٣) شر مكانا واضعف جندامع انى والله ياعدو الله وابن عدوه استصغر قدرك واستعظم تقريربك (٤) غير ان العيون عبرى والصدور حرى وما يحزى ذلك أو يغنى عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا الى حزب السفهاء ليعطوهم اموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الايدى تنطف (٥) من دماثنا وهذه الافواه تتحلب من لحومنا (٦) وتلك الجثث الزواكي يعتامها عسلان (٧) الفلوات فلئن اتخذتنا مغما لتتخذن مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك تستصرخ (٨) يا ابن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى واتباعك (٩) عند الميزان (١٠) وقد وجدت افضل زاد زودك معاوية قتلك ذرية محمد صلى الله عليه فوالله ما اتقيت (١١) غير الله ولا شكواى الا الى الله فكذلك واسع سمعك وناصب (١٢) جهدك فوالله لا يرحض (١٣) عنك عار ما اتيت الينا ابدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة اسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وان يوجب لهم المزيد من فضله فانه ولى قدير

﴿ كلام ام كلثوم عليها السلام ﴾

عن سعيد بن محمد الحميرى ابو معاذ عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من أهل الشام عن شعبة عن حذام الاسدى وقال مرة اخرى حذيم قال قدمت الكوفة سنة احدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ يلتدمن مهتكتات الجيوب (١٤) ورأيت على بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت

(١) التفرق (٢) أى انزلك مكانك أى فى الخلافة تريد اباه معاوية (٣) هكذا تروى هذه العبارات وامل الصحيح) وستعلم انت ومن بؤاك الخ أيناشر الخ (٤) تعنيفك (٥) تسيل او تلتطخ (٦) أى يمتص منها حلبا يعنى دما تشفيا وانتقاما (٧) الزواكى الصالحة المتزمنة وبعتامها يأتياها فى الظلمة والعسلان الذئباب (٨) تستغيث (٩) تصيحون كالذئباب (١٠) ميزان الاعمال يوم القيامة (١١) أى انها لا تخاف غير الله (١٢) من ناصبه العداوة (١٣) لا يفسل (١٤) يلتد من يلطمن ومهتكتات مقطعات والجيوب ج

ضئيل وقد نحل من المرض يا اهل الكوفة انكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم (١) ثم ذكر الحديث وهو على لفظ هارون بن مسلم (٢) واخبر هارون بن مسلم بن سعدان قال اخبرنا يحيى بن حماد البصرى عن يحيى بن الحجاج عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال لما أدخل بالنسوة من كربلاء (٣) الى الكوفة كان على ابن الحسين عليهما السلام ضئيلا قد نهكته (٤) العلة ورأيت نساء أهل الكوفة مشققات الجيوب على الحسين بن على عليه السلام فرفع على بن الحسين بن على عليهم السلام رأسه فقال الا ان هؤلاء يبيكون فمن قتلنا ورأيت أم كلثوم عليها السلام ولم ار خفرة (٥) والله انطق (٦) منها كأنما تنطق وتفرغ على (٧) لسان أمير المؤمنين عليه السلام وقد اومأت (٨) الى الناس ان اسكتوا فلما سكنت الانفاس وهدأت الاجراس (٩) قالت ابدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه اما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الخثر (١٠) والخذل ألا فلارقات العبرة (١١) ولا هدأت الرنة (١٢) انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا (١٣) تتخذون ايمانكم دخلا (١٤) بينكم الا وهل فيكم الا الصلف والشفن وملق الاماء (١٥) وغمز الاعداء (١٦) وهل انتم الا كمرعى على دمنة (١٧) وكفضة على ملحودة (١٨) الأساء ما قدمت انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون تبكون أى والله فابكوا وانكم والله احرياء (١٩) بالبكاء فابكوا كثيرا واضمحكوا قليلا فلقد فرتم بعارها وشارها (٢٠)

جيب وهو طوق القميص (١) كان اهل الكوفة كاتبوا الحسين بالبيعة له ونصرتة على يزيد ووعده بالقيام معه ان اتى اليهم فلما ذهب الحسين اليهم قتله عسكر يزيد في الطريق ولم يجد من اهل الكوفة ما وعدوا (٢) اى كما فى حديثه الا تى الذى ذكره بتوله (واخبرها روى الخ) (٣) الموضع الذى قتل فيه الحسين (٤) ضئيلا اى ضميغا ونهكته اى هزلته (٥) الخفرة الكثيرة الحياء (٦) افصح نطقا (٧) كذا فى الاصل والمراد انها كانت فى فصاحة نطقها وبلاغة كلامها كأمر المؤمنين علي (٨) اشارت (٩) الاصوات ويروى فلما سكنت فورتهم (١٠) الغدر والخديعة (١١) الدبرة الدمنة قبل ان تفيض ورقأت سكنت (١٢) الصوت (١٣) نقضا (١٤) الدخل بتحرك الحاء الغدر والخديعة والمكر (١٥) الصلف الادعاء تكبرا والشفن البغض والتكر والملق المجاعة والاماء المملوكات (١٦) الغمز ظهور العيب او الطعن او التهمة (١٧) الدمنة آثار الدار بعد الرحيل عنها — فاذا نبت فيها زرع كان اخضر ناضرا لخصوبة منبته من بقايا الدواب من بر وغيره — وقولها سرعى على دمنة اى منظر حسن فى منبت سوء ومنه قول النبي (اياكم وخضراء الدمن — المرأة الحسناء فى المنبت السوء (١٨) مدفونة — تريد انهم لا يتنفع بهم (١٩) جديرون (٢٠) الشنار اتعب العيب ويروى ذهبت

ولن ترحضوها (١) بغسل بعدها ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة (٢) ومنار محبتكم (٣) ومدره محبتكم (٤) ومفرخ نازلتم (٥) فتعسا ونكسا (٦) لقد خاب السعى وخسرت الصقعة (٧) وبوئتم (٨) بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جئتم شيئا إذا (٩) تكاد السموات يتفطرن (١٠) منه وتنشق الارض وتخر (١١) الجبال هذا اتدرون اى كبد لرسول الله فريتم (١٢) وأى كريمة له ابرزتم واى دم له سفنكم لقد جئتم بها شوها خرقاء (١٣) شرها طلاع الارض والسماء (١٤) افعجتم ان قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينظرون فلا يستخفنكم المهل فانه لا تحفره المبادرة (١٥) ولا يخاف عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم وات (١٦) عنهم قال فرأيت الناس حيارى وقد ردوا ايديهم الى افواههم ورأيت شيخا كبيرا من بنى جعفى وقد اخضلت (١٧) لحيته من دموع عينيه وهو يقول كهلهم خير الكهول ونسلهم اذا عد نسل لايبور ولايخزى

وحدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني ابراهيم بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى ابن مقدم المقدمي قال اخبرني سعيد بن محمد ابو معاذ الحميري عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من أهل الشام عن حذام الاسدى قال قدمت الكوفة سنة احدى وستين وهى السنة التى قتل فيها الحسين بن على عليهما السلام فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ قياما يلتدن مهتكات الجيوب (١٨) ورأيت على بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل قد نحل (١٩) من المرض يا أهل الكوفة انكم تبكون علينا فن قتلنا غيركم وسمعت ام كلثوم بنت على عليهما السلام وهى تقول فلم اخرجرة والله انطق منها كأنما تنزع (٢٠)

بمارها الخ (١) تفسلوها (٢) تعنى الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله (٣) المنار العلم مهتدى به والمحبة قصد الطريق (٤) المدره الشريف القدر الممتاز بقوة بيانه قى الحاجة وحراة جناه فى المحاربة (٥) فرخ روعه ازاله عنه والنازلة الشديدة (٦) تعسا اى هلاكا وبعا ونكسا التمس عود المرض بعد ان كان نقيه منه (٧) البيعة (٨) رجعت (٩) اى فظيما منكرا (١٠) يتشقن (١١) تسقط (١٢) شقتم (١٣) شوها عابسة مشؤمة وخرقاء من الحرق وهو الاساءة فى العمل وضد الرقى ايضا (١٤) اى ملؤهما (١٥) اى لاتدفعه المماجلة والضمير بقصد به الله تعالى (١٦) المرصاد الطريق يرصد فيه العدو من رصده رقبه - ولت اى اعرضت (١٧) ابتلت (١٨) سبق تفسير هذه الكلمات قريبا (١٩) ضئيل ضعيف ونحل ذهب جسمه (٢٠) سبق تفسير ما هنا ايضا -

عن لسان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأشارت الى الناس ان امسكوا (١) فسكنت
الانفاس وهذأت فقالت الحمد لله رب العالمين والصلاة على جدى سيد المرسلين أما
بعد يا أهل الكوفة والحديث على لفظ ابن سعدان (٢)

*** (كلام حفصة بنت عمر بن الخطاب) ***

وقال العتيبي قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب في مرض ايها عمر يا ابتاه ما يحزنك
وقادتك (٣) على رب رحيم ولا تبعة (٤) لاحد عندك ومعى لك بشارة لا اذيع السر
مرتين ونعم الشفيع لك العدل لم تخف على الله عز وجل خشنة عيشتك وعفاف نهمتك (٥)
واخذك باكطام (٦) المشركين والمفسدين فى الارض ثم انشأت تقول
اكظم الغلة المخالطة القلب وأعزى وفى القرآن عزائى (٧)
لم تكن بقتة وفاتك وحدا ان ميعاد من ترى للفناء (٨)

ووجدت فى بعض الكتب ان حفصة بنت عمر رحمه الله خطبت بعد قتل ايها:
الحمد لله الذى لا نظير له والفرد الذى لا شريك له واما بعد فكل العجب من قوم زين
الشیطان افعالهم وارعوى الى صنيعهم ورب (٩) فى الفتنة لهم ونصب حباله لختلهم حتى
هم عدوا الله (١٠) باحياء البدعة ونبش الفتنة وتجديد الجور بعد دروسه واطهاره بعد
دثوره (١١) واراقة الدماء واباحة الحمى (١٢) وانتهاك محارم الله (١٣) عز وجل بعد
تحصينها فاضرى وهاج وتوغر وثار (١٤) غضب الله ونصرة لدين الله فأخسأ الشيطان ووقم كيده

كانما تفرغ يروى كأنما تنزع والمراد واحد (١) اسكتوا (٢) يعنى الحديث السابق روايته قبل
(٣) قدمك (٤) شبه ظلامه (٥) شهوتك (٦) ج كظم مخرج النفس والجملة كناية عن
تضييقه على المشركين (٧) الغلة حرارة الحزن وكظمها حبسها وردّها وفي القرآن عزائى — تريد
قوله (وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) (٨) بقتة فجأة
(٩) ارعوى الى كذا نزع اليه ورب اي زاد ولزم (١٠) لختلهم أى لخداعهم وعدو الله تريد به
الشیطان كما يقتضيه سياق الكلام ونسقه الاثني (١١) انجائهم (١٢) الحمى ماحى وحفظ من الشيء
واباحته ضد حمايته (١٣) اي المبالغة فى ارتكاب ما حرم الله — ولعلها تشير فى كل ذلك الى
ما كان بعد وفاة النبي من الخلاف على الخلافة ثم ارتداد العرب عن بعض ركان الدين الخ ويدل
على ذلك اشارتها فيما يأتي الى سبق ايها فى مبايعة ابي بكر حسماً للفتنة (١٤) اضرى اسرع وتوغر
توقد غيظاً رثار هاج — تشير بذلك الى حماسة ايها وحزمه فى ملافة مالا فاه من امور العرب فى

وكفف ارادته وقدر محتته واصغر خده (١) اسبقه الى مشايعة أولى الناس (٢) بخلافة رسول الله صلى الله عليه الماضي على سنته (٣) المقتدى بدينه المقتص (٤) لأثره فلم يزل سر اجه زاهر (٥) وضوءه لامعا ونوره ساطعا له من الافعال الفرر ومن الراء المصاص (٦) ومن التقدم في طاعة الله الباب الى ان قبضه الله اليه قاليا لما خرج منه (٧) شانيا لما ترك من امره شيقا لمن كان فيه (٨) صبا الى ما صار اليه واثلا (٩) الى مادعى اليه عاشقا لما هو فيه (١٠) فلما صار الى التي وصفت وعين لما ذكرت او مأبها الى أخيه في المعدلة ونظيره في السيرة وشقيقه في الديانة (١١) ولو كان غير الله اراد لأمالها الى ابنه ولصيرها في عقبه (١٢) ولم يخرجها من ذريته فأخذها بحقها وقام فيها بقسطها (١٣) لم يؤده ثقلها ولم يبهظه (١٤) حفظها مشردا للكفر عن موطنه ونافرا له عن وكره (١٥) ومثيرا له من مجبته (١٦) حتى فتح الله عز وجل على يديه أقطار البلاد (١٧) ونصر الله بقدمه (١٨) وملائكته تكنفه (١٩) وهو بالله معتصم (٢٠) وعليه متوكل حتى تأكدت عرى الحق عليكم عقداً واضمحلت عرى الباطل عنكم حلا نوره في الدجئات (٢١) ساطع وضوءه في الظلمات لامع قاليا للدنيا اذ عرفها لا فظا لها اذ عجبها (٢٢) وشانيا لها اذ سبرها تخبطه ويقلها وتريده ويأبأها لا تطلب سواء بعلا ولا تبغي سواء نحلا (٢٣) اخبرها ان التي يخطب ارغدا (٢٤) منها عيشا وانصر منها حبورا وادوم منها سرورا وابقى منها خلودا (٢٥) واطول منها اياما واغدق (٢٦) منها ارضا وانعت (٢٧) منها جمالا واتم منها بلهنية واعذب

الخلافة وغيرها (١) يقال اخسأ طرده وابمده — وقه رده اقبج رد — وكفف ارادته منها وقده كفه — واصغر خده أي اذهب كبره (٢) المشايعة المناصرة والمتابعة وأولى الناس بكذا إلى احقهم به تريد ابا بكر (٣) المتقدم على طريقته (٤) المتببع (٥) متلا — (٦) الخالص (٧) أي كارهها للدنيا شانيا مبغضا (٨) لمن كان فيه أي في الامر امر سياسة الدين واهله تريد النبي — تقصد انه شيق الى رسول الله فهو لاحق به والصب المشوق (٩) مبادرا (١٠) أي ما صار اليه ابو بكر من امر الموت (١١) تريد عمر وكان ابو بكر عهد له بالخلافة رضى الله عنهما (١٢) أي في اولاده (١٣) فاعل اخذ وقام ابوها والفسط العدل لم يوده من الوئيد وهو الابطأ (١٤) يشقله [١٥] مشرداً طارداً ومفرقا ونافرا مهيجا له عن عشه [١٦] مكانه الذي لزمه [١٧] نواحيا [١٨] يقال رجل له قدم اي مرتبة في الفضل او الخير [١٩] تحيط به [٢٠] بمنع [٢١] الظلمات [٢٢] قاليا كارهها اشد الكراهة ولا فظا راميا وعجها جربها من عجم العود عضه لمختبره وشانيا مبغضا وسبرها أي اختبرها [٢٣] بملازواجا ونحلا عطاء [٢٤] اخصب واطيب [٢٥] بقاء [٢٦] اخصب واروى [٢٧] افضل منها وصفا

منها رهنبة (١) فبشعت نفسه بذلك لعادتها واقشعرت منها لمخالفتها فعرکها بالعزم الشديد حتى اجابت وبالرأى الجليلد (٢) حتى انقادت فأقام فيها دعائم الاسلام وقواعد السنة الجارية ورواسى الآثار الماضية (٣) واعلام اخبار النبوة الطاهرة وظل خميصا (٤) من بهجتها قاليا لأثائها (٥) لا يرغب في زبرجها (٦) ولا تطمح نفسه الى جدتها حتى دعي فاجاب ونودى فاطاع على تلك من الحال فاحتذى (٧) في الناس بأخيه (٨) فاخرجها من نسله وصيرها شورى بين اخوته (٩) فبأى افعاله تتعلقون (١٠) وبأى مذاهبه تتمسكون ابطارائه القويمة في حياته أم بمدله فيكم عند وفاته ألهمنا الله وياياكم طاعته واذا شئتم فيني جففظ وكلا أنه (١١)

* (كلام اروى بنت الحارث ابن عبد المطلب ورحمة الله عليها) *

روى ابن عائشة عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال دخلت اروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية بن ابى سفيان بالموسم (١٢) وهى عجوز كبيرة فلما رآها قال مرحبا بك ياعمة قالت كيف انت يا بن اخي لقد كفرت بعدى بالنعمة واسأت لابن عمك (١٣) العجمية وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك (١٤) بغير بلاء (١٥) كان منك ولا من آبائك في الاسلام ولقد كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه فاتهمس (١٦) الله منكم الجدود واصغر منكم (١٧) الحدود حتى رد الله الحق الى أهله وكانت كلمة الله هى العليا ونبينا محمد صلى الله عليه هو المنصور على من ناواه (١٨) ولوكره المشركون فكنا اهل البيت اعظم الناس في الدين حظا ونصيبا وقدرآ حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم مغفورا ذنبه مرفوعا درجته شريفا عند الله مرضيا فصرنا اهل

[١] البهنية والرهنبة رفاهة العيشة ورغدها وبشعت عبست لعادتها الضمير راجع للدنيا (٢) اقشعرت

اخذته قشعريرة اى رعدة وعرکها فركها ليخضعها والجلید القوى الشديد

(٣) الدعائم ج دعامة وهى عماد البيت ونحوه والرواسى الثوابت (٤) جائما او خاليا (٥) متاعها (٦) زينتها (٧) اقتدى (٨) تريد ابابكر (٩) تريد كبار الصحابة (١٠) تختصمون (١١) حفظه (١٢) لعله موسم الحج بكة (١٣) ابن عمه تعنى به عليا امير المؤمنين وكان معاوية حاربه انتقاضا على خلافته (١٤) تشير الى اخذه الخلافة (١٥) اجتهد وعمل (١٦) اهلك او اعثر والجدود المخطوط (١٧) اى اذهب صعرها اى كبرها وتصغير الحد امالته عن الناس كبرا (١٨) عاداه

البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون (١) نساءهم وصاه ابن عم سيد المرسلين (٢) فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول يا ابن أم أن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ولم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه لنا شمل ولم يسهل لنا وع (٣) وغايتنا الجنة وغايتكم النار قال عمرو بن العاص ايها العجوز الضالة اقصرى من قولك وغضى من طرفك قالت ومن أنت لا أم لك قال: عمرو بن العاص قالت يا ابن اللخاء النابغة (٤) اتكلمنى اربع على ظلمك (٥) واعن بشأن نفسك فوالله ما أنت من قريش في اللباب (٦) من حسبها ولا كريم منصبها ولقد ادعاك ستة من قريش كله يزعم انه ابوك (٧) ولقد رأيت امك ايام منى بمكة مع كل عبد عاهر (أى فاجر) فأنتم (٨) بهم فانك بهم أشبه فقال مروان بن الحكم ايها العجوز الضالة ساخ بصرك مع ذهاب عقلك فلا يجوز شهادتك قالت يا بنى اتكلم فوالله لأنت الى سفيان ابن الحارث بن كعدة اشبه منك بالحكم وانك لشبهه في زرقه عينيك وحمرة شعرك مع قصر قامته وظاهر دمامته ولقد رأيت الحكم ماد القامة (٩) ظاهر الامة (١٠) سبط الشعر (١١) وما ينيك قراية الا كقراية الفرس الضامر من الاتان المقرب (١٢) فاسأل امك عما ذكرت لك فانها تخبرك بشأزه أبيك ان صدقت ثم التفتت الى معاوية فقالت والله ما عرضنى لهؤلاء غيرك وان امك للقائلة فى يوم أحد (١٣) فى قتل حمزة رحمة الله عليه نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب يوم الحرب ذات سمر (١٤)

(١) يستحيون (٢) تعنى عليا امير المؤمنين (٣) الوعر ضد السهل (٤) اللخاء الامة التي لم تختن والنابغة البغى (٥) واربع اقم وظلمك تهمتكم والمعنى اسكت على ما فيك من عيب (٦) لباب الشيء خالصه والحسب الشرف الثابت فى الالباء (٧) كانت ام عمر من الاماء العواهر التي ينشأهن الرجال فاذا ولدت احداهن نسب مولودها الى من هو ادنى شها به ممن غشيا ولما ولد عمرو نسب الى العاص لشبهه به - واروى صاحبة هذه الخطبة تقول انه لما ولد لعمرو ادعاه ستة الخ (٨) أى اقتد (٩) اي طويلا (١٠) الهيئة والنعمة (١١) أى طويل الشعر (١٢) الضامر أى الدقيق الوسط والاتان الحمار والمقرب من قربت ولادتها فيكون بطنها كبيرا (١٣) أحد جبل حصلت عنده حرب بين المسلمين والمشركين وكان في هؤلاء بنو أمية قبل ان يسلوا - وقد قتل فى هذه الحرب حمزة بن عبد المطلب عم النبي - واروى صاحبة هذا الكلام هى أروى بنت الحارث بن عبد المطلب أى بنت اخى حمزة رضى الله عنهم - فلما قتل حمزة فرحت بنو أمية لان حمزة قتل منهم عددا فى حرب قبل ذلك هي حرب بدر وقد سبقت الاشارة اليها (١٤) ذات سمر من سمر الحرب اوقدها

ما كان عن عتبة لى من صبر ابي وعمى وأخي وصهرى (١)
 شفيت وحشى غليل صدري شفيت نفسي وقصيت نذرى (٢)
 فشكر وحشى على عمرى حتى تغيب اعظمى في قبرى (٣)
 (فاجبتها)

يا بنت رقاع عظيم الكفر خزيت في بدر وغير بدر (٤)
 صبحك الله قبيل الفجر بالهاشميين الطوال الزهر (٥)
 بكل قطاع حسام يفري حمزة ليثى وعلى صقرى (٦)
 اذ رام شبيب وابوك غدرى اعطيت وحشى ضمير الصدر
 هتك وحشى حجاب الستر ما للبغايا بعدها من فخر

فقال معاوية لمروان وعمرو ويلكما انما عرضتاني لها واسمعتاني ما اكره ثم قال لها
 يا عمة اقصدى قصد حاجتك ودعي عنك اساطير النساء (٧) قالت تأمر لى بأني دينار
 والني دينار والني دينار قال ماتصنعين يا عمة بالني دينار قالت اشترى بها عينا خرخارة (٨)
 في أرض خواردة (٩) تكون لولد الحارث بن المطالب قال نعم الموضع وضعتها فما تصنعين
 بالني دينار قالت أزوج بها فتيان (١٠) عبد المطالب من اكفأهم قال نعم الموضع وضعتها
 فما تصنعين بالني دينار قالت استعين بها على عسر المدينة وزيارة بيت الله الحرام (١١) قال
 نعم الموضع وضعتها هي لك نعم وكرامة (١٢) ثم قال أما والله لو كان على ما أمر لك
 بها قالت صدقت ان عليا أدى الامانة وعمل بأمر الله واخذ به وأنت ضيعت امانتك
 وخنت الله في ماله فاعطيت مال الله من لا يستحقه وقد فرض الله في كتابه الحقوق
 لاهلها وبينها فلم تأخذ بها ودعانا (أى على) الى اخذ حقنا الذى فرض الله لنا فشغل

(١) تشير الى من قتل منهم اى من بنى أمية يوم بدر (٢) شفيت وحشى اي شفيت يا وحشى —
 وهو وحشى بن حرب قاتل حمزة والغليل الحقد او حرارة الحزن (٣) القائلة لهذا الشعر هي هند
 أم معاوية وقد اجابتها عليه اروى بنت الحارث بالشعر الاتى بعده (٤) رقاع كثير اللحم من ارفع
 جاء بالحمق وبرى يابنت خوان او يابنت جبار (٥) قبيل تصغير قبل والزهر الحسان البيض الوجوه
 (٦) يفري يقطع واليثة السبع وعلى تريد به امير المؤمنين علي رضى الله عنه (٧) الاساطير
 الاحاديت التى لانظام لها (٨) أى عين ماء جارية (٩) اي منخفضة والمراد ارض تصلح للزراعة
 ليست ومرة (١٠) شبان (١١) اي الكعبة (١٢) اي انعاما لعينك واكراما

بحربك عن وضع الامور مواضعها وما سألتك من مالك شيئاً فتمن به انما سألتك من حقنا
ولانرى اخذ شيء غير حقنا انذكر علينا فض الله فاك واجهد بلاءك ثم (١) علا بكأوها
وقالت الا ياعين ويحك أسعدينا الا وابكي أمير المؤمنين (٢)
رزينا خير من ركب المطايا وفارسها ومن ركب السفينا (٣)
ومن لبس النعال او احتذاها ومن قرأ المثاني والمئينا (٤)
اذا استقبلت وجه ابي حسين رأيت البدر راع الناظرينا (٥)
ولا والله لا انسى عليا وحين صلاته في الراكهينا
ا في الشهر الحرام فجمعونا بخير الناس طرا أجمعينا (٦)
قال فأمر لها بستة آلاف دينار وقال لها ياعمة انفي هذه فيما تحبين فاذا احتجت
فاكتبي الى ابن اخيك يحسن صفدك (٧) ومعوتك ان شاء الله

❖ كلام سوده بنت عماره رحمها الله ❖

قال ابو موسى عيسى بن مهران حدثني محمد بن عبيد الله الخزاعي يذكره عن الشعبي
ورواه العباس بن بكار عن محمد بن عبيد لله قال استأذنت سوده بنت عماره بن الاسك
الهمدانية على معاوية بن ابي سفيان فاذن لها فلما دخلت عليه قال هيه (٨) يا بنت
الاسك الست القائلة يوم صفين (٩)

شمر كفعل ابيك يا ابن عماره يوم الطعان وملتي الاقران (١٠)
وانصر عليا والحسين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان (١١)
اب الامام اخو النبي محمد علم الهدى ومنارة الايمان (١٢)

(١) فض فاء اي دقه واجهد بلاءه اوجده في حالة شديدة والبلاء التكليف (٢) ويج كلمة ترحم (٣)
رزينا انقصنا واصبنا والمطايا الدواب تحط اي تجد في سيرها (٤) احتذاها قدرها ولبسها والمثاني
آيات القرآن (٥) راع اعجب (٦) الشهر الحرام تريد شهر رمضان الذي قتل فيه علي خير الناس طرا
اي كلهم (٧) اي اذا احتاجت تكتب اليه فيحسن عطاءها (٨) كلمة استنطاق واستزادة (٩) هو يوم
من ايام الحرب بين علي ومعاوية (١٠) الاقران الاكفاء (١١) الرهط قوم الرجل وهند ام معاوية
(١٢) المنارة موضع النور يهتدى به كالمنار

فقه الختوف وسر امام لوائه قدما بابيض صارم وسنان (١)
 قالت أى والله مامثل من رغب عن الحق او اعتذر بالكذب قال لها فما حملك
 على ذلك قالت حب على عليه السلام واتباع الحق قال فوالله ما أرى عليك من اثر على
 شيئاً قالت انشدك الله (٢) يا امير المؤمنين واعادة مامضى وتذكر ماقد نسي قال هيهات
 ما مثل مقام اخيك ينسى وما لقيت من أحد مألقت من قومك واخيك قالت صدق
 فوك لم يكن اخى ذميج المقام ولاخفى المسكان كان والله كقول الخنساء
 وان صخرأ لتأتم الهداة به كانه علم فى رأسه نار

قال صدقت لقد كان كذلك فقالت مات الرأس وبتر (٣) الذنب وبالله اسأل
 امير المؤمنين اعفائى مما استعفيت منه (٤) قال قد فعلت فما حاجتك قالت انك اصبحت
 للناس سيداً ولأمرهم متقلداً والله سائلك من أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولايزال
 يقدم علينا من ينوء (٥) بعزك ويبطش بسطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا
 دوس البقر (٦) ويسومنا (٧) الخسيصة ويسلبنا الجليلة هذا بسر بن ارطاة قدم علينا
 من قبلك فقتل رجالى واخذ مالى يقول لى فوهى بما استعصم الله منه والجا اليه فيه (٨)
 ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فاما عزله عنا فشكرناك واما لا فعرفناك فقال معاوية
 اتهددين بقومك لقد هممت ان احملك على قتب (٩) اشرس فاردك اليه ينفذ فيك
 حكمه فاطرقت تبكي ثم انشأت تقول

صلى الاله على جسم تضمنه قبر فاصبح فيه العدل مدفونا
 قدحالف الحق لاينفى به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا

قال لها ومن ذلك قالت على بن ابى طالب عليه السلام قال وما صنع بك حتى
 صار عندك كذلك قالت قدمت عليه في رجل ولاه صدقتنا قدم علينا من قبله فكان

(١) الختوف المنايا ويروى فقد الجيوش وقدما اى متقدما والصارم السيف القاطع والسنان سنان
 الرمح (٢) استخلفك بالله (٣) قطع (٤) اى ما طلبت الاعفاء منه وهو اعادة مامضى (٥) ينهض
 (٦) اى كما تدوس البقر السنبل لفصل الحب منه (٧) يكلفنا (٨) لعلها تشير الى ما يروى فى بعض
 الاخبار من ان عمال معاوية كانوا يكلفون الناس سب على للحط من شأن اولاده وشيعته (٩) القتب
 رحل كالبرزعة بقدر سنام البعير والمراد انه يحملها على بعير شرس اى صعب الخلق والسير

يبنى وبينه ما بين الغث والسمين فاتيت عليا عليه السلام لاشكو اليه ما صنع بنا فوجدته قائما يصلي فلما نظر الى انفتل (١) من صلاته ثم قال لي برأفة وتعطف ألك حاجة فاخبرته الخبر فبكي ثم قال اللهم انك أنت الشاهد علىّ وعليهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد كهينة طرف الجواب فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا (٢) الناس أشياءهم ولا تعثوا (٣) في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ اذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام فاخذته منه والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزام فقرأته فقال لها معاوية لقد لمظكم (٤) ابن ابى طالب الجرأة على السلطان فبطياً ماتفطمون ثم قال اكتبوا لها برد ما لها والعدل عليها قالت الى خاص أم لقومي عام قال ما انت وقومك قالت هي والله اذن الفحشاء واللوم ان لم يكن عدلا شاملا والا فانا كسائر قومي قال اكتبوا لها ولقومها

﴿ كلام الزرقاء بنت عدى ﴾

وقال عيسى بن مهران حدثني العباس بن بكار قال حدثني محمد بن عبيد الله عن الشعبي قال وحدثني ابو بكر الهذلي عن الزهرى قال حدثني جماعة من بني أمية ممن كان يسم مع معاوية وذكر ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى بن مقدم قال اخبرني محمد بن فضل المكيّ الضبي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد الشافعي صاحب الري عن ابيه محمد بن ابراهيم عن خالد بن الوليد الخزومي عن سعد بن حذافة الجمحي قال سمر معاوية ليلة فذكر الزرقاء بنت عدى بن غالب بن قيس امرأة كانت من أهل الكوفة وكانت ممن يعين عليا عليه السلام يوم صفين (٥) فقال لاصحابه أيكم يحفظ كلام الزرقاء فقال القوم كلنا نحفظه يا أمير المؤمنين قل فما تشيرون علىّ فيها قالوا تشير عليك بقتلها قال بئس ما اشرتم علىّ به أيحسن بمثل ان يتحدث الناس اني قتلت

(١) انصرف (٢) القسط العدل والبخس النقص والظلم (٣) تفسدوا (٤) من لمظه جمل الماء على شفته (٥) صفين موضع ويومه يوم من ايام الحرب بين علي ومعاوية

امراة بعدما ملكت وصار الامر لي ثم دعا كاتبه في الليل فكتب الى عامله في الكوفة ان
أوفد (١) الى الزرقاء ابنة عدي مع ثقة من محرمها وعدة من فرسان قومها (٢) ومهدا
وطاء ليئا واسترها بستر حصيف (٣) فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فأقرأها الكتاب
فقات اما انا فغير زائغة عن طاعة وان كان أمير المؤمنين جعل المشيئة الي لم ارم من
بلدى هذا وان كان حكم الامر فالطاعة له أولى بي فحملها في هودج وجعل غشاء حبرا
مبطنا بعصب البين (٤) ثم احسن صحبتها وفي حديث المقدمي فحملها في عمارية جعل
غشاءها خزا ادكن (٥) مبطنا بقوى فلما قدمت على معاوية قال لها مرحبا واهلا خير
مقدم قدمه وافد كيف حالك ياخاله وكيف رأيت مسيرك قالت خير مسير كاني كنت
ربيبه بيت أو طفلا ممهدا قال بذلك أمرتهم فهل تعلمين لم بعثت اليك قالت سبحان الله
اني لى بعلم ما لم أعلم وهل يعلم ما في القلوب الا الله قال بعثت اليك ان أسألك الست
راكبة الجبل الاحمر يوم صفين بين الصفين (٦) توقدين الحرب وتحضين على القتال فاحملك
على ذلك قالت يا أمير المؤمنين انه قد مات الرأس وبتر الذنب (٧) والدهر ذوغير (٨)
ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر قال لها صدقت فهل تحفظين كلامك يوم صفين
قالت ما احفظه قال ولكني والله احفظه الله ابوك لقد سمعتك تقولين ايها الناس انكم
في فتنة غشتكم جلايب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجة (٩) فياها من فتنة عمياء صماء
يسمع لقائلها ولا ينظر لسائقها (١٠) ايها الناس ان المصباح لا يضيء في الشمس وان الكوكب
لا يقد في القمر وان البغل لا يسبق الفرس وان الزف (١٠) لا يوازن الحجر ولا يقطع
لحديد الا الحديد ألا من استرشدنا أرشدناه ومن استخبرنا اخبرناه ان الحق كان

(١) من اوفده اقدمه (٢) محرم المرأة من لا تحل له كأبيها واخيها ومن تلزمه حمايتها وعدة اى
جماعة (٣) مهدا وطاء اى هي لها والوطأ الفرش اللين والحصيف المحكم ويروى خفيف اى غليظ
(٤) غشاء غطاءه والعصب صنف من برود اليمن جمع برد وهو الثوب المخطط (٥) من الذكنة
وهى لون أميل الى السواد (٦) اى بين صفى الحرب (٧) ويروى وبقي الذنب (٨) احداث (٩)
المحجة الطريق المستقيم (١٠) اى لا يتراوض ولا يهمل (١٠) الزف صغبر الريش او صغبر الحمى
والمراد من هذه العبارات ان الفرق بين معاوية وعلي كالفرق بين المصباح والشمس الخ تعني ان
الثاني افضل

يطلب ضالته (١) فاصابها فصبراً يامعشر المهاجرين والانصار فكان قد اندمل شعب الشتات والتأمت (٢) كلمة العدل وغلب الحق باطله فلا يعجلن أحد فيقول كيف واني ليقضى الله امرا كان مفعولا ألا إن خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في الامور عواقبا ايها الى الحرب قدما (٣) غير ناكصين فهذا يوم له ما بعده ثم قال معاوية والله يازرقاء لقد شركت علماً عليه السلام في كل دم سفكه فقالت احسن الله بشارتك يا أمير المؤمنين وادام سلامتك مثلك من بشر بخير وسر جليسه قال لها وقد سرك ذلك قالت نعم والله لقد سرني قولك فاني بتصديق الفعل فقال معاوية والله لوفاءكم له بعد موته احب الى من حبكم له في حياته اذ كرى حاجتك قالت يا امير المؤمنين انى قد آليت على (٤) نفسي أن لا اسأل أميراً اعنت عليه شيئاً ابداً ومثلك اعطى عن غير مسألة وجاد عن غير طلب قال صدقت فاقطعها ضيعة أغلتها (٥) في أول سنة عشرة آلاف درهم واحسن صفدها (٦) وردها والذين معها مكرمين

﴿ كلام بكاره الهلالية ﴾

حدثني عبد الله بن عمرو قراءة من كتابه على قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن المفضل قال حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعي عن محمد بن ابراهيم عن خالد بن الوليد عن سمعه من حذافة الجمحي قال دخلت بكاره الهلالية على معاوية بن ابي سفيان بعد ان كبرت سنهما ودق (٧) عظمها ومعها خادمان لها وهي متكئة عليهما ويدها عكاز فسلمت على معاوية بالخلافة فاحسن عليها الرد واذن لها في الجلوس وكان عنده مروان ابن الحكم وعمرو بن العاص فابتدأ مروان فقال اما تعرف هذه يا أمير المؤمنين قال ومن هي قال هي التي كانت تعين علينا يوم صفين وهي القائلة
يازيد دونك فاستشر من دارنا سيفاً حساماً في التراب دفينا

(١) الضالة من الابل المفقودة والعبارة هنا من الحجاز (٢) اندمل الجرح التام والشعب الصدع او الشق والشتات التفرق والتأمت التصقت وانضمت (٣) ايها كلمة اغراء وقدماء اي متقدمين غير ناكصين من نكص ارتد على عقبه (٤) حلفت (٥) افادتها والغلة فائدة الارض (٦) عطائها (٧) نحف

قد كان مذخورا لكل عظمة فاليوم ابرزه الزمان مصونا
 فقال عمرو بن العاص وهى القائلة يا أمير المؤمنين
 اترى ابن هند (١) للخلافة مالكا هيهات ذاك وما اراد بعيد
 متك نفسك فى الخلاء ضلالة اغراك عمرو للشقاء وسعيد
 فارجع بانكد طائر بنحوسها لاقت عليا أسعد وسعود
 فقال سعيد يا أمير المؤمنين وهى القائلة

قد كنت آمل ان أموت ولا أرى فوق المنابر من أمة خاطبا
 فالله آخر مدتي فتناولت حتى رأيت من الزمان عجائبا
 فى كل يوم لا يزال خطيبهم وسط الجوع لآل أحمد عائبا

ثم سكت القوم فقالت بكارة نبختنى كلابك يا أمير المؤمنين واعتورتنى فقصر
 محبجنى (٢) وكثر عجبى وعشى بصرى وانا والله قائلة ما قالوا لا ادفع ذلك بتكذيب
 فامض لشأنك فلا خير فى العيش بعد أمير المؤمنين (٣) فقال معاوية انه لا يضعك شىء
 فاذكرى حاجتك تقضى فمغى حوائجها ورددها الى بلدها (وحدثنى) عيسى بن مروان
 قال حدثنى محمد بن عبد الله الخزاعى عن الشعبي قال استأذنت بكارة الهلالية على
 معاوية فاذن لها فدخلت وكانت امرأة قد اسنت وعشى بصرها (٤) وضعت قوتها فى
 ترعش بين خادمين لها فسلمت ثم جلست فقال معاوية كيف انت يا خالة قالت بخير
 يا أمير المؤمنين قال غيرك الدهر قالت كذلك هو ذو غير من عاش كبر ومن مات قبر
 ثم ذكر الحديث على ما رواه سعد بن حذافة فى حديث عبد الله بن عمرو (٥) ومن
 قول عمرو وسعيد ومروان ورواية فى الحديث قالت ان عشى بصرى وقصرت محبجى
 فانا قائلة ما قالوا وماخفى عليك اكثر فضحك معاوية وقال ليس بما نعى من برك ياخاله
 غير عدم محبجك قالت أما الآن فلا (٦)

(١) اى معاوية (٢) اعتورتنى تناولتنى وتداولتنى والمحبج العصا المنمطة الرأس كالصولجان وقصور
 محبجها كناية عن عجزها عن طرد تلك السكالب (٣) نعى عليا عليه السلام (٤) اى ضعف (٥) اى
 الحديث السابق (٦) فلا مانع اذ قد جاءته

﴿ كلام أم الخير بنت الحريش البارقية ﴾

حدثني عبد الله بن سعد قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله المقدمي قال اخبرنا محمد ابن الفضل المكي قال اخبرنا ابراهيم بن محمد الشافعي عن خالد بن الوليد الخزومي عن سعد بن حذافة الجمحي وحدثنيه عن العباس بن بكار عن عبيد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معاوية الى واليه بالكوفة ان أوفد عليّ أم الخير بنت الحريش ابن سراقه البارقية رحلة محمودة الصمجة غير مذمومة العاقبة واعلم اني مجازيك بقولها فيك بالخير خيراً وبالشر شراً فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها فاقرأها آياه فقالت أم الخير اما أنا فغير زائغة عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لامور تحتلج في صدري (١) تجري مجرى النفس يغلى بها غلي الرجل بحب البلسن يوقد بجزل السمر (٢) فلما حملها واراد مفارقتها قال يا ام الخير ان معاوية قد ضمن لي عليه ان يقبل بقولك في بالخير خيراً وبالشر شراً فانظري كيف تكونين قالت يا هذا لا يطعمك والله برك بي في تزويقي الباطل ولا يؤثسك معرفتك اياي أن أقول فيك غير الحق فسارت خير مسير فلما قدمت على معاوية انزلها مع الحرم (٣) ثلاثاً ثم اذن لها في اليوم الرابع وجمع لها الناس فدخلت عليه فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال وعليك السلام وبالرغم والله منك دعوتني بهذا الاسم فقالت مه يا هذا فان بديهة السلطان مدحضة لما يحب علمه (٤) قالت صدقت ياخاله وكيف رأيت مسيرك قلت لم أزل في عافية وسلامة حتى اوفدت الى ملك جزل وعطاء بذل (٥) فانا في عيش أنيق عند ملك رفيق فقال معاوية بحسن نيتي ظفرت بكم وأعنت عليكم قالت مه يا هذا لك والله من دحض المغال (٦) ما تردى عاقبه قال ليس لهذا اردناك قالت انما اجري في ميدانك اذا اجريت شيئاً اجريته فاسأل عما بدالك قال كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر

(١) أى تتردد فيه (٢) حب البلسن يشبه العدس المعروف والسمر شجر والجزل هنا صلب الخطب (٣) أي حرمه نسائه (٤) مه أي كف والبديهة هنا من بدهه بامر فاجأ به ومدحضة أى مزيلة — والمعنى ان مفاجئتك اياي بالسوء ستزيل عنك ما تحب ان تعرفه مني (٥) جزل أى اصيل الرأى وبذل أى مبدول من بذله جادبه وأنيق أى حسن معجب (٦) أى باطله

قالت لم اكن والله رويته قبل ولا زورته بعد (١) وانما كانت كلمات نفثهن لسانی حين الصدمة (٢) فان شئت أن احدث لك مقالا غير ذلك فعلت قال لا اشاء ذلك ثم التفت الى اصحابه فقال ايكم حفظ كلام أم الخير قال رجل من القوم انا احفظه يا أمير المؤمنين كحفظي سورة الحمد قال هاته (٣) قال نعم كاني بها يا أمير المؤمنين وعليها برد زيدي كثيف الحاشية (٤) وهي على جمل أرمك (٥) وقد أحبط حولها حواء (٦) ويدها سوط منتشر الضفر وهي كالفحل يهدر في شقشقته (٧) تقول يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة (٨) شيء عظيم ان الله قد أوضح الحق وابان الدليل ونور السبيل (٩) ورفع العلم فلم يدعكم في عمياء مبهمه ولا سوداء مدلهمة (١٠) فالي ابن تريدون رحمكم الله افرارا عن أمير المؤمنين (١١) أم فراراً من الزحف (١٢) أم رغبة عن الاسلام (١٢) أم ارتدادا عن الحق اما سمعتم الله عز وجل يقول ولنبلونكم (١٤) حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ثم رفعت رأسها الى السماء وهي تقول اللهم قد عيل الصبر (١٥) وضعف اليقين وانتشر الرعب ويبدك يارب ازمة (١٦) القلوب فاجمع اليه الكلمة على التقوى والى القلوب على الهدى واردد الحق الى اهله هلموا (١٧) رحمكم الله الى الامام العادل والوصي (١٨) الوفي والصديق الاكبر أنها احسن بدرية واحقاد جاهلية وضغائن احدىة (١٩) وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك بها ثارات بنى عبد شمس (٢٠) ثم

(١) أى حسنته تريد انها قالته ارتجالا ولم تحفظه (٢) أى صدمة الحرب (٣) الحمد أول سورة في القرآن وهاته اى اسرده (٤) زيدي نسبة الى زييد بلدة باليمن والكثيف الغليظ والحاشية الجانب (٥) رمادى اللون (٦) الحواء ما يعمل كالوسادة للراكب على رحل الجمل بدون هودج (٧) أى كالجمل اذا هاج فهو يهدر في شقشقته والشقشقة شيء كالرثة يخرجها الجمل من فيه اذا هاج (٨) لوقت الذى تقوم فيه القيامة (٩) الطريق (١٠) مبهمه مشتبهه ومدلهمة كثيفة (١١) تريد عليا (١٢) زحف الحرب (١٣) رغب عن الشيء ضد رغب فيه (١٤) يقال ابتلاه اى اختبره وامتنعنه (١٥) اى غلب الصبر بالبناء للمجهول (١٦) جمع زمام (١٧) سبق تفسيرها (١٨) اى الموصى به — لعلها تشير الى مايروونه من قول النبي (من كنت مولاه فعلى مولاه) (١٩) احسن اضغان وبدرية نسبة الى بدر وهو موضع واحدية نسبة الى احد وهو جبل — وبدر واحد حصل عندهما وقمتان بين المسامين والمشركين وكان في هؤلاء بنو امية قوم معاوية قبل ان يسلموا وقتل منهم علي بن ابى طالب عدداً كثيراً — ولذلك فان صاحبة هذه الخطبة تقول ان معاوية يحارب عليا بفضايفه للامور التى أشارت اليها لاطلبا للحق (٢٠) أى قوم معاوية

قالت قاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون صبراً معشر الانصار والمهاجرين قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم وكاني بكم غداً لقد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة (١) لا تدرى اين يسلك بها من فجاج (٢) الارض باعوا الآخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى وباعوا البصيرة بالعمى عما قليل ليصبحن نادمين حتى تحل بهم الندامة فيطلبون الاقالة (٣) انه والله من ضل عن الحق وقع في الباطل ومن لم يسكن الجنة نزل النار ايها الناس ان الاكياس (٤) استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستبطوا مدة الآخرة فسمعوها والله ايها الناس لولا ان تبطل الحقوق وتعتطل الحدود (٥) ويظهر الظالمون وتقوى كلمة الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيه فالى اين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وزوج ابنته وابى ابنه (٦) خلق من طينته وتفرع من نبعته (٧) وخصه بسره وجعله باب مدينته (٨) وعلم المسلمين وابان يبغضه المنافقين (٩) فلم يزل كذلك يؤيده الله عز وجل بمعونته ويمضى على سنن (١٠) استقامته لا يعرج لراحة الدأب (١١) ها هو مغلق الهام ومكسر الاصنام اذ صلى والناس مشركون وأطاع والناس مرتابون فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزى بدر وافنى أهل احد وفرق جمع هوازن (١٢) فيالها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا وردة وشفاقا قد اجتهدت في انقول وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال معاوية والله يا ام الخير ما أردت بهذا الكلام الا قتلى والله لو قتلتك ما حرجت (١٣) في ذلك، قالت والله ما يسؤني يا ابن هند أن يجري الله ذلك على يدي من يسعدني الله بشقائه قال هيهات يا كثيرة الفضول (١٤) ماتقواين في عثمان بن عفان قالت وما عسيت ان اقول فيه استخلفه الناس وهم له كارهون وقتلوه وهم راضون (١٥) فقال معاوية ايها

(١) المخرج حمار ومستنفرة أى شارده مجزوعه (٢) فج وهو الطريق الواسع بين جبلين (٣) الاعفاء (٤) العقلاء (٥) اي حدود الشريعة وأحكامها (٦) ابنه تريد الحسن والحسين وهما اولاد علي واحفاد النبي اى ابناء بنته فاطمة ولذلك كان النبي يدعوهم ابناءه (٧) اصله (٨) لعلها تشير الى ما يروى عن النبي (انا مدينة العلم وعلى بابها) (٩) لعلها تشير الى ما يروى أيضاً (من احب علياً فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني) (١٠) نهج (١١) يعرج بميل والداب العادة أو الاجتهاد (١٢) هوازن قبيلة من العرب كانت حاربت المسلمين قبل ان تسلم (١٣) ماأثمت (١٤) الفضول الزيادة فيما لا يعنى من الكلام (١٥) أي راضون عن قتله ويروى ولعله الاقرب للصواب واستخلفه الناس وهم عنه راضون

يا ام الخير هذا والله أصلك الذي تبين عليه (١) قالت لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ما اردت لعثمان نقصا ولكن كان سباقا الى الخيرات وانه لرفيع الدرجة قال فما تقولين في طلحة بن عبيد الله قالت وما عسى أن أقول في طلحة اغتيل من مأمنه واوتي من حيث لم يحذر (٢) وقد وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة قال فما تقولين في الزبير (٣) قالت يا هذا لا تدعى كرجع الصبيغ يعرك في المكن (٤) قال حقا لتقولن ذلك وقد عرمت عليك (٥) قالت وما عسيت ان أقول في الزبير بن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه (٦) وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة ولقد كان سباقا الى كل مكرمة في الاسلام واني اسألك بحق الله يا معاوية فان قريشاً تحدث انك احملها (٧) فانا أسألك بان تسعني بفضل حلمك وان تعفيني من هذه المسائل وامض لما شئت من غيرها قال نعم وكرامة (٨) قد اعفيتك وردها مكرمة الى بلدها

وقتلوه وهم له كارهون « (١) يريد ان سوء رأيها في عثمان الخليفة الثالث هو الاصل الذي بنت عليه خذلان معاوية الذي خرج على علي الخليفة الرابع بدعوى الطلب بدم عثمان لانه ابن عمه (٢) طلحة احد اصحاب النبي نعم على عثمان فلما قتل عثمان بايع عليا فلما خرجت عائشة ضد علي بدعوى الطلب بقتله عثمان خرج طلحة معها في يوم الجمل وهو احد ايام الحرب بين علي ومعاوية واشياءهما كان طلحة في الجيش المحارب ضد علي ومعه مروان بن الحكم من أهل عثمان وكان مروان يعتقد ان طلحة له يد فعالة في نصرته من قتلوا عثمان فاعتم مروان لذلك غفلة من طلحة ففربه ضربة كانت القاضية عليه — فهذا معنى قول ام الخيران طلحة اغتيل من مأمنه (٣) هو الزبير بن العوام أحد الصعابة نعم على عثمان وبايع عليا وخرج مع عائشة ضده فهو كطلحة في ذلك — راجع ما سبق من التفسير — الا انه لم يقتل في الحرب وبكالة حديثه انه في يوم حرب الجمل طابه على فاعترف الزبير بالخطأ فترك الحرب عائداً الى المدينة فلقبه أحد الاعراب في الطريق فسأله الاعراب عن خبره فأخبره فقال الاعرابي في نفسه انه أي الزبير كان سبياً في اشغال نيران الحروب ثم هو يتركها الآن ويشق بها غيره والله لا تقتله ثم خدعه وقتله (٤) المكن آنية ويعرك يحك والصبيغ المصبوغ والرجيع المردد — أي لا تجعلني كالثوب المصبوغ يحك في الآنية مرة بعد مرة لاجراج النيلة منه تشبه محاورة معاوية في الكلام لها وتداوله اياها بالسؤال مرة بعد اخرى كالذي يتناول الثوب المصبوغ بالغسيل مرة بعد مرة لاجراج النيلة منه (٥) اقسمت عليك (٦) الحواري وجمعه حواريون هم انصار الانبياء ومنه الحواريون انصار عيسى عليه السلام وهي تشير الى ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواريون وحواري الزبير « (٧) ويروي « تتحدث انك احملها » (٨) اي انما لعينك وكرامة — منصوبين باضمار افعل أي افعل ذلك انما الخ

﴿ كلام عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب ﴾

وحدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني محمد بن أبي علي البصري قال حدثنا أمية بن خالد قال حدثني عبد الرحمن بن مالك الانصاري عن أبيه انه سمع شيخا لهم يقول قدم ابراهيم بن محمد المدينة فاتته عجوز من ولد الحارث بن عبد المطلب فشكت اليه ضنك المعيشة (١) قال ما يحضرني الكثير ولا ارض لك بالقليل وانا على ظهر سفر فاقبلي ما حضر وتفضلي بالمعذر ثم دعا مولى له (٢) فقال ادفع اليها ما بقي من نفقتنا وخذي هذا العبد والبعير فقالت بابي أنت وامي اجزل (٣) الله في الآخرة اجر ك واعلى في الدنيا كعبك ورفع فيهما ذكرك وغفر لك يوم الحساب ذنبك فانت والله كما قالت أم جميل بنت حرب بن أمية

زين العشيرة كلها في البدو منها والحضر
ورئيسها في الثائبا ت وفي الرجال وفي السفر (٤)
ورث المكارم كلها وعلا على كل البشر
ضخم الدسيعة ماجد يعطى الجزيل بلا كدر (٥)

﴿ كلام لنساء متفرقات ﴾

(كلام الجمانة بنت المهاجر) حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن ابي بكر عن محمد بن محمد عن عبد الرحمن بن الحسن عن عمه ان الجمانة بنت المهاجر بن خالد بن الوليد نظرت الى عبد الله بن الزبير وهو يرقأ (٦) المنبر يخطب بالناس في يوم الجمعة فقالت حين رآته رقى المنبر ايا تقار انقر يا تقار (٧) اما والله لو كان فوقه نجيبي من بني أمية أو صقر من بني مخزوم لقال المنبر طيق طيق (٨) قال فاني (٩) كلامها الى

(١) أي ضيقها (٢) عبدا (٣) أي اكثرا لله الخ والجزل الكثير كالجزيل (٤) الرجال ج رحل بمعنى المسكن (٥) الدسيعة المائدة الكبيرة والمجد الشريف الفعال الكريم الآباء (٦) يصعد عليه (٧) النقر وهو بالفتح اضطراب اللسان وبالكسر مراجعة في الكلام — والمراد انها تعرض بعبد الله وانه ليس بالخطيب الذ رب اللسان (٨) طيق حكاية صوت الحجر — والمراد انه ضعيف لا يعلأ فراغ المنبر ولو كان غيره خطيبا من بني أمية أو بني مخزوم لاهتز المنبر منه الخ (٩) من نهي الحديث

عبد الله بن الزبير فبعث اليها فأتي بها فقال لها ما الذى بلغنى عنك يا لكاع قالت (١) الحق ابلغت يا امير المؤمنين قال فما حملك على ذلك قالت لا تعدم الحسنة ذاما والساخطين ليس براض ومع ذلك فما عدوت (٢) فيما قلت لك ان نسبتيك الى التواضع والدين وعدوك الى الخيلاء (٣) والطمع ولئن ذاقوا وبال امرهم (٤) لتحمدن عاقبة شأنك وليس من قال فكذب كمن حدث فصدق وانت بالتجاوز (٥) جدير ونحن للعفو منك اهل فاستر على الحرمة تستم النعمة فوالله ما يرفعك القول ولا يضعك وان قرىشا لتعلم انك عابدها وشجاعها ولسانها حاط (٦) الله دنياك وعصم (٧) اخراك والهمك (٨) شكر ما أولاك (٩) حدثني احمد بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال كانت زينب بنت علي تقول من أراد أن يكون الخلق شفعاؤه الى الله فليحمده الم تسمع الى قولهم سمع الله لمن حمده فحف الله لقدرته عليك واستح منه لقربه منك

ذكر الرياشي عن الاصمعي عن ابان بن تغلب قال خرجت في طلب الكلاء (١٠) فانهيت الى ماء من مياه كلب واذا اعرابي على ذلك الماء ومعه كتاب منشور يقرؤه عليهم وجعل يتوعدهم (١١) فقالت له امه وهى في خباثتها وكانت مقعدة كبيرا ويلك دعنى من اساطيرك (١٢) لانحمل عقوبتك على من لم يحمل عليك ولا تتناول على من لم يتناول عليك فانك لا تدري ما تقربك اليه حوادث الدهور ولعل من صيرك الى هذا اليوم أن يصير غيرك الى مثله غدا فينتقم منك اكثر مما انتقمته منه فاكفف عما اسمع منك الم تسمع الى قول الاول

لا تعاد الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه

قال ابان فقصيت العجب من كلامها وبلاغتها (وقال الرياشي) عن الاصمعي عن ابان ابن تغلب قال جلست الى اعرابية كانت تعرف بالبلاغة فمر بها رجل من قومها يسحب حلة (١٣) عليه فقال يا صاحب الحلة ان الكرم واللؤم ليسا في بردتك هذه ولكنهما

ارتفع (١) يالائمة وبالكاع مبنى على كسر آخره (٢) جاوزت (٣) الكبير والعجب (٤) أي وخامة عاقبت (٥) الاحتمال وعدم المؤاخذه (٦) حفظ وتعمد (٧) وقى (٨) الهمة لقته (٩) قلذك من الامر (١٠) المشب (١١) من التوعد وهو في الشر اما الوعد في الخير [١٢] أحاديثك التي لانظامها [١٣] الحلة رداء ولا تكون الحلة الا من ثوبين او من ثوب له بطانة

تحبها فليحسن فعلك يحسن لباسك ولو ابست طمراً (١) ما شانك (حدثني) عبد الله بن أحمد ابن حرب عن اسعد بن المفضل بن مهزم بن خالد عن مهدي قال قلت لولادة العبدية وكانت من اعقل النساء اني اريد الحج فأوصيني قالت أوجز فاباغ ام اصيل فاحكم فقلت بما شئت فقال ابن اخ لها الحلة لباس فاخلى عليه فقالت جد تسد واصبرت فقلت أيضاً قالت لا يتعد غضبك حلمك ولا هواك علمك وق دينك بدنالك ووفر عرضك بعرضك (٢) وتفضل تحدم واحلم تقدم قلت فمن استعين قالت الله قلت من الناس قالت الجلد (٣) النسيط والناصح الامين قلت فمن استشير قالت المجرب الكيس (٤) أو الاديب ولو الصغير قلت فمن استصحب قالت الصديق الملم أو المداحي المتكرم (٥) ثم قالت يا ابنه انك تغد (٦) الى ملك الملوك فانظر كيف يكون مقامك بين يديه (عمر بن شبة) قال حدثني أحمد ابن معاوية قال حدثني محمد بن داوود بن علي وابوه جعفر اليمامي وأحمد بن الحارث عن محمد بن زياد الاعرابي قالوا وقفت امرأة من الاعراب من هوازن على عبد الرحمن بن ابي بكرة فقالت أصلحك الله اقبلت من أرض شاسعة (٧) ترفعي رافعة وتخفضي خافضة بملحات من البلاد وملحات من الدهور (٨) برين عظمي واذهبن لحمي وتركني والها (٩) وانزلني الى الخضيض وقد ضاق بي البلد العريض لاعشيرة تحميني ولاحمي يكنفني (١٠) فسألت في احياء العرب من المرجو سيده المأمون غيبه المكفي سائله الكريمة شمائله المأمول نائله (١١) فارشدت اليك وانا امرأة من هوازن مات الوافد وغاب الرافد (١٢) ومثلك من سد الحلة وفك الغلة (١٣) فاصنع احدي ثلاث اما ان تقيم من أودى أو تحسن صفدى (١٤) أو تردني الى بلدي قال بل اجمعهن لك وحبا (١٥) وقال العباس بن الفرغ الرياشي حدثنا محمد بن عباد المهلبى قالت وقفت اعراية فقالت

[١] الثوب البالى [٢] المرض «بفتحين» المال والمتاع [٣] القوي [٤] العاقل [٥] الملم الذى يوالى زيارة صديقه والمداحى المدارى [٦] تقدم وملك الملوك يريد الله تعالى [٧] اميدة [٨] ملحات يقال مكان لاح اى ضيق وملحات اى شدايد [٩] برين نحتن ولها من الوله وهو الحزن والذهول [١٠] اللحم القريب يكنفنى اى يحمينى فى ظله وناحته [١١] احياء العرب بطونها أى قبائلها . سيده عطاؤه . شمائله طباهه نائله عطاؤه [١٢] الوافد الذى كان تغد عليها أى يقبل بلوازمها والرافد المعين والمعطى [١٣] الحلة الحاجة والفقر والغلة حرارة العطش [١٤] الاود بالتحريك الموج ويقيمه يصلحه والصغد العطاء «١٥» مصوب بفعل محذوف اى افعل ذلك حبا فى برك

بعدت شقتي وظهرت محارمي وبلغ نسيسي (١) والله سائلكم عن مقامي (وحدثني) هارون ابن مسلم عن العتيبي قالت سألت اعرابية فقالت سائلتم تسألن القليل الذي يوجب لكم الكثير ورحم الله واحداً اعان محمداً (حماد) بن اسحاق عن ابيه قال حدثني النضر بن حديد عن العتيبي قال وقفت علينا اعرابية فقالت يا قوم تغير بنا الدهر اذ قل منا الشكر ولزمتنا الفقر فرحم الله من فهم بعقل واعطى من فضل وآثر من كفاف (٢) واعان على عفاف (قصة أم معبد ووصفها النبي صلى الله عليه وبلاغتها في صفته)

حدثني عبد الله بن عمرو عن الحسن بن عثمان قال حدثني بشر بن محمد بن ابان ابن مسلم قال حدثني عبد الملك بن وهب المذحجي الكوفي عن الحر بن التياح النخعي عن ابيه عن معبد الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه خرج ليلة هاجر من مكة الى المدينة ومعه ابو بكر رحمه الله وعامر بن فهيرة وفي رواية اخرى قال وحدثنا مكرم بن محرز ابن المهدي بن عبد الرحمن بن عمرو بن خويلد الخزاعي قال حدثني ابي محرز بن المهدي عن حزام بن هشام وحيش عن ابيه هشام عن جده حيش بن خالد صاحب النبي صلى الله عليه انه صلى الله عليه حين اخرج من مكة خرج منها مهاجراً الى المدينة هو وابوبكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما اللبثي عبد الله بن اريقط فمروا على خيمة ام معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة جلدة تحبني بفناء الكعبة ثم تسقى وتطعم (٣) فسألوها لحما وثمرًا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك وكان القوم مرملين مستئين (٤) فنظر رسول الله صلى الله عليه الى شاة في كسر الخيمة (٥) فقال ما هذه يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد (٦) عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين لي ان احلبها قالت بابي وامى انت نعم ان رأيت بها من حلب فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه بالشاة فمسح ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت (٧)

١ « الناحية والمراد بلدها والمحارم ما يحرم انتهاكه وظهوره منها والنسيس بقية الروح وبلغ نسيسه كاد يموت (٢) آثر فلان على نفسه اى اعطى غيره ما يحتاج هو اليه والكفاف من الرزق ما كفي صاحبه واغناء عن الناس وقولها آثر من كفاف كقول القرآن [ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة] « ٣ » امرأة برزة اى كهلة جليله تبرز للناس في عفاف وجلدة أى قوية . واحتبي بالثوب اشتمل . وفناء الكعبة ما اتسع امامها « ٤ » اى محتاجين مجد بين « ٥ » أى في ناحية منها « ٦ » من اجهدها المريض هزلها « ٧ » تفاجت اسرعت . اجترت من الاجترار وهو ما يفيض به البعير ونحوه من معدته فيأكله ثانياً وهذا

ودعا باناء برص الرهط (١) فحلب فيه ثجاً حتى غلبه الثمال (٢) ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم وقال ساقى القوم آخرهم فشربوها جميعاً عللاً بعد نهل (٣) ثم أراضوا (٤) ثم حلب فيه ثانياً عوداً على بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره (٥) عندها وابعها (٦) وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعزاحيلاً (٧) عجافاً هزلاً مخنقاً قليل ولا نقي بهن (٨) فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال من أين هذا يا ام معبد والشاة عازبة حيال (٩) ولا حلوبة في البيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال صفه لى يا ام معبد فقالت رأيت رجلاً ظاهر الوضأة ابلج الوجه حسن الخلق لم تبعه ثجلة ولم تزر به صقلة وسمياً قسماً (١٠) في عينيه دمج وفي اشغاره وطف (١١) وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كشاة (١٢) احور الكحل ازج اقرن (١٣) ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البها (١٤) فهو اجمل الناس وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا تزرو ولا هذر (١٥) كان منطقة خرزات نظم يتحدرن ربعة ولا تشنؤه من طول ولا تقتحمه العين من قصر (١٦) غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرًا واحسنهم قدماً له رفقاء يحفون به (١٧) ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لاعابس ولا مفند (١٨) صلى الله عليه

دليل الصحة «١» أى يكفيهم والرّبع ما يكتفى الانسان من اللبن والرهط من سبعة الى عشرة (٢) ثجاً من ثج الماء سال والثمال الرغوة يقال لبن مشمل أى ذو رغوة (٣) التهل اول الشرب والعلل الشرب بعد الشرب تباعا (٤) طابت نفوسهم (٥) ابقام وتركه عندها (٦) اخذ عليها عهد دخولها في الاسلام وطاعتها له «٧» من حال يحيل تغير او من صارت ابلة حائلاً فلم تحمل «٨» عجافاً أى نخافاً . مخنق لعله من انحث الشاة سمئت . والنقى المخ أو من انقت الابل سمئت . ويلوح لى ان المراد انهن هزليات قليلات الدهن الذى يكون داخل العظم أى في تجويفه فان قلته لا تكون الامع هزال وضعف (٩) لم تحمل (١٠) الوضأة رونق الحسن . ابلج الوجه أى مشرقة أو طالع . والثجلة عظم البطن واسترخائه . والصقلة خفة اللحم — انراد انه متوسط الجسم . والوسامة كالقسامة بمعنى الحسن او اثر الحسن (١١) الدعج سواد العين مع سميتها والاشغار اصول منبت الشعر في الجفن والوطف كثرة شعر المينين (١٢) الصحل خشونة الصوت وسطع الفنى طوله وكشاة اللحية كثرة شعرها (١٣) الاحور من الحور وهو شدة سواد العين في شدة بياضها والازج من الزجج وهو دقة الحواجب في طول والاقرن لعله الغزير الشعر (١٤) الحسن (١٥) الفصل الحق من القول . لا نذر ولا هذر أى لا قليل الكلام ولا كثيرة (١٦) الرّبة ما كان متوسطاً في جسمه وقامته بين الطويل والقصير ولا تشنؤه أى لا تسبقه ولا تقتحمه أى لا تحتقره . وانضر أى احسن (١٧) أى يحقدون به ويلتفون حوله (١٨) تبادروا اسرعوا محفود أى مخدوم ومحشود أى فى حشداى جماعة

وسلم قال ابو معبد هو والله صاحب قریش الذى ذكر لنا من أمره بمكة ما ذكر ولو كنت وافقته (١) لالتصت صحبته ولا فعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا قال واصبح صوت بمكة عاليا بين السماء والارض يسمعون الصوت ولا يديرون من يقوله وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمة أم معبد (٢)

هما نزلا بالبر وارتحلا به ففاز الذى أمسى رفيق محمد (٣)

فيالقى مازوے الله عنكم به من فعال لايجارى وسوؤدد (٤)

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم ومقعدا للمؤمنين بمرصد (٥)

سلوا اختكم عن شاتها واناثها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتجلبت له عن صريحرة الشاة مزبد (٦)

فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد (٧)

قال فأصبح الناس قد فقدوا نبيهم صلى الله عليه واخذوا على خيمة أم معبد حتى

لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه حسان بن ثابت

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسرى اليهم ويغتنى (٨)

ترحل عن قوم فضت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربه وارشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوى ضلال قوم تسفوها بهاد يقتدى به كل مهتدى (٩)

وقال ابن ابي سعد في روايته بكساعى وهداد يقتدى كل مقتدى (كذا ورد)

وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم بأسماء (١٠)

يحفون به لحدمته والعباس الكالج الوجه والمفند من فنده عجزه او خطأ رأيه وكذبه والمراد انه يشوش الوجه لا يسيء محذته (١) صادفته (٢) قالوا من القيلولة وهي الاستراحة في الظهيرة أو من القيل وهو اللبن يشرب في القيلولة (٣) البر بكسر الباء الخبز (٤) قصي بن كلاب ابو قبيلة من العرب وزوى نحي وابعد وفعل كسحط اسم الفحل الحسن والكرم والسوؤدد السيادة (٥) بنى كعب هم عشيرة أم معبد والمرصد الطريق (٦) اللائل التي لم تحمل منذ سنين وضرة ناشاة ضرعها والمزبد من الزبد وهو رغوة اللبن وغيره (٧) غادرها تركها وابتاعها . رهنا من ارهن الطعام لهم ادامة (٨) زال المراد ارتحل وقدس طهر بالبناء للمجهول فيهما ويسرى من السرى وهو سير عامة الليل ويغتنى يبكر والغدوة البكرة او ما بين الفجر وطلوع الشمس (٩) تسفوها من سفه نفسه حملها على السفه وهو الجهل وتقيض الحلم (١٠) يثرب المدينة

نبي يرمى ما يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
 فان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أوفي ضحى الغد
 ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد (١)
 ويهن بنى سعد مقام فتاتهم ومقعدھا للمؤمنين بمرصده
 سمعت محمد بن حبيب مولى بن هاشم يذكر عن ابي عبد الله محمد بن زياد الاعرابي
 قال قيل لامير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام كيف لم يصف احد النبي صلى
 الله عليه كما وصفته ام معبد فقال لان النساء يصفن الرجال بأهوائهن (٢) فيجدن في صفاتهن

﴿ قصة رؤيا رقيقة بنت نباتة وبلاغتها في قصصها ﴾

حدثونا عن يعقوب بن محمد الزهرى عن عبد العزيز بن ربيع وعن ابي حويصة
 قال تحدث مخزومة بن نوفل ان امه رقيقة بنت نباتة وكانت لدة (٣) عبد المطلب قالت
 تابعت على قریش سنون اقلت الضرع وأرقت العظم فينا انا راقدة مهومة (٤) اذا
 بهاتف صيت بصوت صحل (٥) يقول معشر قریش ان هذا النبي المبعوث منكم وهذا
 ابان نجومه فحي هل بالحيا والخصب (٦) ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ابيض
 بضاً أوظف الاهداب سهل الخدين (٧) له سنة تدعو اليه وفضل يذل عليه ألا فليدلف
 اليه من كل بطن رحل (٨) ألا ثم ليسنوا من الماء وليتمسوا الركن وليرتقوا ابا قيس (٩)
 ألا ثم ليدع الرجل وليؤمن القوم (١٠) ألا فافعلوا اذا ما شئتم قالت فاصبحت على ذلك
 مفراة مذعورة قد قرب جلدى ووله عقلى (١١) فقصصت رؤياى فتمت في شعاب مكة

(١) الجد البخت والحظ (٢) المراد بمواطنهن وانفعالاتهن النفسية فيكون ذلك ادعى للاجادة
 وقوة التأثير (٣) اللدة الترب بكسر التاء اى النظير في السن (٤) انحلت ايست . مهومة من اهم
 السقم جسده اذهب لحه (٥) صيت صوت والصحل الحشن أو الممتد في بحج (٦) أبان نجومه اى
 حين ظهوره . حي هل بكذا اى عليك به والحيا المطر والخصب (٧) طوالا عظاما اى طويلا عظيما
 والبض الممتلىء الجسم والاهداب شعر اشفار العيون مرده هذب والأوظف من الوطف ودو
 كثرة شعر الحاجبين والعينين وسهل الخدين قليل لهما (٨) السنة الصورة والسيرة . يدلف يمشي
 والبطن من بطون العرب دون القبيلة (٩) يسنوا اى يسقوا والركن امه الركن اليماني بالكعبة وابوقيس جبل
 بجوار مكة (١٠) ثم بفتح التاء بمعنى هناك وليؤمن بتشديد الميم اى فليؤمنوا على دعاءه (١١) مفراة
 متعبة مدهوشة من فرى « بكسر الراء » تحير ودهش قب زوى وىروى قف اى انكشف وتجمع

فوالحرمة والحرم ان بقى بها ابطحي الا قال هذا شية الحمد (١) فتامت عنده قريه
وانقض اليه من كل بطن رجل قلسوا والتمسوا الركن وارتقى ابا قيس (٢) فطاه
القوم يدفون حوله ما ان يستوسقهم مهله (٣) حتى قر بذروته واستوكفوا جنابيه وه
رسول الله صلى الله عليه وهو يومئذ غلام حين ايفع أوهم او كرب (٤) فقام عبد المطل
فقال اللهم سادّ الخلة (٥) وكاشف الكربة انت عالم غير معلم ومسؤل غير مجل (٦) وه
عبد أوك واماوك بعذرات حرمك (٧) يشكون اليك سنتهم التي اكلت الظلف والخلف (٨)
اللهم وأمطرنا غيثا مريعا مقدقا (٩) قالت فما راموا والبيت حتى انفجرت السماء بماء
وكظ الوادى فاسمعهم بشجيجه (١٠) فسمعت شيخان قر يش وجلتها (١١) وهى تقه
هنيئا لك ابا البطحاء هنيئا لك أى عاش بك أهل البطحاء (١٢) وفى ذلك تقول رقب

بشية الحمد اسقى الله بلدتنا وقد قدنا الحيا واجلوز المطر (١٣)
فجاد بالماء جوف له سيل فانتعشت به الانعام والشجر (١٤)
من من الله بالميمون طأثره وخير من بشرت يوما به مضر (١٥)
مبارك الامر يستسقى الغمام به مافي الانام له شبه ولا خطر (١٦)

« بتشديد العين » ووله أى ذهب (١) شعاب ج شعبة ماصغر من النعمة والتلعة ما ارتفع من الار
الحرمة الذمة وما يجب حفظه والحرم حرم مكة — ان بقى اى مابق والابطحي هو القرشى
مكة خاصة وشية الحمد هو عبد المطلب جد النبي الذى كفله ورباه بعد موت ابيه (٢) تتامت افض
وانقض اى اسرع (٣) طلق دام يدفون يتعاولون يستوسقهم مهله امهاله اياهم (٤)
بذروته اى باعلاه واستوكفوا استقظروا أى طلبوا نزول الغيث والمطر ايفع راهق العشرين كرب
أفعال المقاربة والمعنى أو قارب (٥) الحاجة (٦) غير بخيل (٧) عبد اوك بكسر العين والباء وتشد
الدال أى عبيدك بعذرات حرمك اى بافناءه (٨) الظلف للبقرة والشاة وشبههما كالقدم للانسان
والخف للبعير (٩) مريعا اى مخصبا والمقدق الكثير القطر (١٠) راموا برحوا كظ الوادى أى ضا
بالماء لكثرة وتجيجه سيله (١١) شيخان ج شيخ وجلتا عظاماؤها وسادتها (١٢) هم قريش
خاصة (١٣) الحيا الخصب والمطر واجلوز من الاجلوز وهو ذهاب المطر (١٤) الجون السحابة
الاسود الممليء مطرا (١٥) من بفتح الميم وتشديد النون مصدر من عليه انم والميمون طأثره
السميد حظه ومضر قبيلة من العرب (١٦) الانام الخلق والغمام سحاب المطر (ولا خطر
ولا مثل له فى علوه

﴿ كلام امرأة ابى الاسود الدؤلئى ﴾

ابو صالح زكريا بن ابى صالح البلدى قال قال ابو محمد القشيرى كان ابو الاسود الدؤلئى من اكبر الناس عند معاوية بن ابى سفيان واقربهم مجلسا وكان لا ينطق الا بعقل ولا يتكلم الا بعد فهم فينأه ذات يوم جالسا وعنده وجوه قريش (١) واشراف العرب اذ اقبلت امرأة ابى الاسود الدؤلئى حتى حاذت معاوية (٢) وقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ان الله جعلك خليفة في البلاد ورقيبا على العباد يستسقى بك المطر ويستئبت بك الشجر وتؤلف بك الالهواء (٣) ويأمن بك الخائف ويردع بك الجانف (٤) فانت الخليفة المصطفى (٥) والامام المرتضى فاسأل الله لك النعمة في غير تغيير والعافية من غير تعذير (٦) لقد الجأنى (٧) اليك يا أمير المؤمنين امر ضاق على فيه المنهج (٨) وتقاقم (٩) على فيه النخرج لامر كرهت عاره لما خشيت اظهاره فلينصفنى أمير المؤمنين من الخصم فاني اعوذ بعقوته (١٠) من العار الويل (١١) والامر الجليل الذى يشدد على الحرائر ذوات البعول الاجائر (١٢) فقال لها معاوية ومن بعلك هذا الذى تصفين من أمره المنكر ومن فعله المشهر (١٣) قال فقالت هو ابو الاسود الدؤلئى قال فالتفت اليه فقال يا ابا الاسود ماتقول هذه المرأة قال فقال ابو الاسود هي تقول من الحق بعضاً وان يستطيع أحد عليها نقضاً أما ما ذكرت من طلاقها فهو حق وانا مخبر أمير المؤمنين عنه بالصدق والله يا أمير المؤمنين ماطلقتها عن ريبة ظهرت ولا لأى هفوة حضرت ولكنى كرهت شمائلها (١٤) فقطعت عنى حبالها (١٥) فقال معاوية وأى شمائلها يا ابا الاسود كرهت قال يا أمير المؤمنين انك مهيبها على بجواب عتيد (١٦) ولسان شديد فقال له معاوية لا بد لك من محاورتها فاردد عليها قولها عند مراجعتها فقال ابو الاسود يا أمير

(١) وجوه ج وجه كالوجهاء جمع وجيه (٢) أى صارت قريبة منه والحاذ الظهر (٣) أى الالهواء المختلفة ج هوى وهو ارادة النفس (٤) المائل الجائر (٥) المختار (٦) شكوى (٧) اضطرنى (٨) الطريق الواضح (٩) عظم او لم يجر على استواء (١٠) أى التجأ بناحيته والعقوة ماحول الداو (١١) الشديد (١٢) البعول الازواج والاجائر لعله ج الجائر (١٣) أى الممان فى شناعة (١٤) ظلمها (١٥) ج حبلى بمعنى التواصل (١٦) حاضر ميباً

المؤمنين انها كثيرة الصخب دائمة الذرب (١) مهينة للاهل موزية للبعل مسيئة الى الجار مظهرة للعار ان رأت خيراً كتمته وان رأت شراً اذاعته قال فقالت والله لولا مكان أمير المؤمنين وحضور من حفره من المسلمين لرددت عليك بواذر (٢) كلامك بنوافذ اقرع (٣) كل سهامك وان كان لايجمل (٤) بالمرأة الحرة ان تشتم بعلا ولا ان تظهر لاحد جهلا فقال معاوية عزمت عليك (٥) لما اجبته قال فقالت يا أمير المؤمنين ماعلمته الا سوّلا جهولا لمحا بخيلا ان قال فشر قائل وان سكت فذو دغائل (٦) ليث حين يأمن وثعلب حين يخاف شحيح حين يضاف ان ذكر الجود انقمع (٧) لما يعرف من قصر رشائه (٨) ولؤم (٩) ابائه ضيفه جائع وجاره ضائع لا يحفظ جارا ولا يحصى ذمارا (١٠) ولا يدرك ثارا اكرم الناس عليه من اهانته واهونهم عليه من اكرمه قال فقال معاوية سبحان الله لما تأتى به هذه المرأة من السجع قال فقل ابو الاسود اصلح الله أمير المؤمنين انها مطلقة ومن اكثر كلاما من مطلقة فقال لها معاوية اذا كان رواحا (١١) فتعالى افصل بينك وبينه بالقضاء قال فلما كان الرواح جاءت ومعها ابناها قد احتضنته فلما رآها ابو الاسود قام اليها لينتزع ابنه منها فقال له معاوية يا ابا الاسود لاتعجل المرأة ان تنطق بحجتها قال يا امير المؤمنين انا احق بحمل ابني منها فقال له معاوية يا ابا الاسود دعها تقل فقال يا امير المؤمنين حملته قبل ان تحمله ووضعت قبل ان تضعه قال فقالت صدق والله يا امير المؤمنين حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه بشوة ووضعت كرها ان بطني لوعاؤه وان ثديي لسقاؤه وان حجرى لفناؤه قال فقال معاوية سبحان الله لما تأتين به فقال ابو الاسود انها تقول الايات من الشعر فتجيدها قال فقال معاوية انها قد غلبت في الكلام فتكلف لها اياتا لعلك تغلبها قال فانشأ أبو الاسود يقول

مرحبا بالتي تجور علينا ثم سهلا بالحامل المحمول
اغلقت بابها على وقالت ان خير النساء ذات البعول

(١) الصخب شدة الصوت والذرب بذاءة اللسان (٢) ج بادرة وهي ما يبدر من الحدة والغضب في قول او فعل (٣) بنوافذ أى بمحجج نافذة ماضية واقرع أى اضرب (٤) لايجسن (٥) اقسمت (٦) ج دغل وهو دخل [بالتعريك] فى الامر مفسد (٧) انقهر وذل (٨) حبله (٩) اللؤم ضد الكرم (١٠) الذمار ما تلزم حمايته (١١) الرواح العشى (بتشديد الياء) أو من الزاؤل الى الليل

شغلت نفسها على فراغا هل سمعتم بالفراغ المشغول
قال فاجابته وهي تقول

ليس من قال بالصواب وبالخ م ق كن جار عن منار السبيل (١)
كان ثديي سقاءه حين يضحى ثم حجرى فئاؤه بالاصيل (٢)
لست ابغى بواحدى يا بن حرب بدلا ما علمته والخليل (٣)
قال فاجابها معاوية

ليس من غذاه حينما صغيرا وسقاه من ثديه بجذول (٤)
هى أولي به واقرب رحما من ابيه بالوحى والتزيل (٥)
ام ما حنت عليه (٦) وقامت هي أولى بحمل هذا الضئيل
قال فقضى لها (٧) معاوية عليه واحتملت ابنها وانصرفت

﴿ كلام صفية بنت هشام المنقرية ﴾

حدثني ابو الحسن بن الاعرابي الكوفي قال حدثني ابو خالد يزيد بن يحيى الخزاعي عن محمد بن مسلمة عن ابيه قال توفي الاحنف في دار عبد الله بن ابي العيص في الكوفة وكان مصعب بن الزبير اذ ذاك اميرا على الكوفة من قبل أخيه عبد الله بن الزبير قال فشييع (٨) مصعب بن الزبير جنازة الاحنف فخرج متسلبا (٩) في قميص بغير رداء (١٠) وكانت الامراء تفعل ذلك بالسيد اذا مات قال فلما دفن الاحنف اقبلت صفية بنت هشام المنقرية على نجيب لها متحصرة (١١) وكانت بنت عم الاحنف حتى وقفت على

(١) اى عن محجة الطريق والمراد طريق الحق (٢) الاصيل العشى (٣) تعنى (بواحدى) ابنها و (ابن حرب) تريد معاوية وحرب جده . (والخليل) الواو للقسم والخليل تريد النبي فان من اسمائه الخليل اى خليل الله (٤) اى بمخذول (٥) رحما أى قرابة . بالوحى والتزيل اى بحكم القرآن (٦) اى هي امه ما حنت و (ما) مصدرية ظرفية والضئيل الصغير الدقيق (٧) اى حكم لها (٨) شييع الجنازة خرج فيها (٩) متسلبا من سلب بكسر اللام لبس السلاب وهى الثياب السود (١٠) الرداء الثوب فوق سائر اللباس

(١١) النجيب وصف من أوصاف الناقة الجيدة . متحصرة اى بيدها محصورة وهي ما يمسكه الخطيب

قبره فقالت لله درك من مجن في جنن ومدرج في كفن (١) انا لله وانا اليه راجعون
 جعل الله سبيل الخير سبيلك ودليل الرشد دليلك أما والذي أسأله أن يفسح لك في
 مدخلك وأن يبارك لك في محشرك والذي كنت من أجله في عدة ومن الكآبة في
 مدة ومن الأثرة (٢) الى نهاية ومن الضمار (٣) الى غاية لقد كنت صحيح الاديم (٤)
 منيع الحريم عظيم السلم فاضل الحلم واري الزناد (٥) رفيع العباد وان كنت لمسوذاً (٦)
 والى الملوك لموفداً (٧) وفي المحافل شريفاً وعلى الارامل عطوفاً وكانت الملوك لقولك
 مستمعين ولرايك متبعين ولقد عشت حميداً ودوداً ومت شهيداً فقيداً ثم أقبلت على الناس
 بوجهها فقالت عباد الله ان أولياء الله في بلاده شهود على عباده وانا لقائلون حقاً ومثون
 صدقاً وهو أهل لطيب الثناء فعليه رحمة الله وبركاته وما مثله في الناس الا كما قال الشاعر
 في قيس بن عاصم

عليك سلام الله يا قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحمها
 فما كان قيس هلك هلاك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما
 سلام امرئ أودعته منك نعمة اذا زار عن شحط بلادك سالماً (٨)

قال فتمعجب الناس من كلامها وقال فصحاءهم تالله ما راينا كاليوم قط ولا سمعنا أفصح
 ولا أبلغ من هذه قال فبعث اليها مصعب بن الزبير فخطبها الى نفسه فأبت عليه فإزال
 يتعاهدها (٩) برره حتى قتل (البحستاني) عن الاصمعي عن أبان بن تغلب قال أتيت
 المقابر فاذا أنا بصبية قد كادت تخفى بين قبرين لطافة واذا هي تنظر بعين جوذر (١٠)
 فينا هي كذلك اذ بدت لها كفان كأنهما لسان طائر بأطراف كأنها المدارى (١١)
 وخضاب كأنه غنم (١٢) ثم هبت الريح فرفعت عن برقعها فاذا بيضة نعام تحت ام
 رثال (١٣) ثم قالت اللهم انك لم تزل قبل كل شيء وأنت بعد كل شيء وقد خلقت

اذا خطب (١) مجن اي مستور والجنن القبر ومدرج مطوي (٢) الاثرة هنا الحال الغير مرضية (٣)
 لعله من الضم وهو الهزال (٤) الجلد (٥) واري اي متقد (٦) من السيادة (٧) موفداً من اوفده
 اقدمه (٨) زار من الزورة بمعنى البعداي يمدو الشحط البعد (٩) أى يتفقدتها ويرعاها بدون طلب منها
 (١٠) الجوذور ولد البقرة الوحشية وهو حسن العينين (١١) ج مدرى وهو المشط (١٢) الغنم
 شجر له ثمر احمر يشبه به البنان الخضوب (١٣) ج رأل وهو ولد النعام والعرب تشبه بياض الوجه

والديّ قلى وخلقتنى بعدهما فآنستنى بقربهما ما شئت ثم أوحشتنى منهما اذ شئت اللهم
فكن لى منهما مؤنسا وكن لى بعدهما حافظا قال ققلت يا صبية اعيدى لفظك فلم تسمع
ومرت فى كلامها ثم أعدت عليها. فنظرت ثم قالت يا شيخ والله ما انا لك بمجرم (١)
فتحاذثنى محادثة اهلك اهلك أولى بك قال فاستخفيت بين القبور مستحيا مما قالت لى
ثم سألت عنها فاذا هى ايم (٢) قاتبت صديقا لى ققلت له هل لك فى ان يلم الله شعئك (٣)
ويقر عينك قال وما ذاك قال فوصفت له الجارية وما رأيت من عقلها وسمعت من كلامها
فقلت له ابغض من مالك عشرة الاف درهم فانى ارجوا ان تكون احمد (٤) مالك
عاقبة قال فقال قد فعلت فخرجنا جميعا انا وهو حتى اتينا الخباء (٥) فاذا نحن بعمها
فعرضنا عليه ذلك فقال يا هؤلاء والله مالنا فى أمورنا ولا انفسنا شيء معها فكيف فيها
ولكن اعرضوا عليها ما وصفتكم ثم دخل الخباء فقال هاهي ذه قد خرجت تسمع ماتقولون
قال فجلست خلف سجن (٦) لها ثم قالت اللهم حي العصابة بالسلام (٧) واجزل لهم
الثواب فى دار المقام قل يا عم فاقبل عابها عمها فقال أى (٨) مفداة هذا عمك ونظيرايك
وقد خطبك على ابن عمك نظيرك وقد بذل لك من الصداق عشرة الاف درهم قال
فاقبلت عليه فقالت يا عم اضرت بك الحاجة حتى طمعت طمعا اخل بمروءتك اتزوجنى
غلاما حضريا يغلبنى بفضته ويصول على بمقدرته ويمن على بتفضله ويقول يا هنة بنت
الهنة (٩) كلا ان الله واسع كريم قال فرجعنا والله مدحوضى (١٠) الحجة مردودين
عن الحاجة (وقال الاصمعي) عن ابان بن تغلب قال سمعت امرأة توصي ابنا لها واراد
سفرأ فقالت أى بنى أوصيك بتقوى الله فان قبله اجدى (١١) عليك من كثير علك
واباك والنائم فانها تورث الضغائن وتفرق بين المحبين ومثل لنفسك مثال ما تستحسن
لغيرك ثم اتخذها اماما وما تستقبح من غيرك فاجتنبه واياك التعرض للأيوب فتصير نفسك

وصونه بيض النعام المصون (١) المحرم ما يجب عليك حمايته ويحل لك النظر اليه (٢) اى لازوج
لها (٣) متفرق (٤) افضل تفضيل من الحمد بمعنى الرضا (٥) البت من وير او صوف او شعر (٦)
ستر (٧) السلام (٨) اى حرف لنداء القريب اى يامن جماعنا فذاك [٩] هنة بالفتح والتج بك مؤنث
هن بمعنى شىء تريد الجارية انه يناديها بألفاظ التكبير تحقيرا لها [١٠] من احض الحجة ابطلها [١١]
افضل تفضيل من الجدا أى العطية

غرضاً (١) وخلق ان لا يلبت (٢) الغرض على كثرة السهام واياك والبخل بمالك والجلود بدينك فقالت اعرابية معها اسالك الا زدت يا فلانة في وصيتك قالت أى (٣) والله والعذر اقيج ما يعامل به الاخوان وكفى بالوفاء جامعا لما تشئت من الاخاء ومن جمع الحلم والسخاء فقد استجاد الحلة (٤) والفجور اقيج حلة وابقى عارا (وقال) الاصمعي عن ابان بن تغلب قال اضللت (٥) ابلا لى فخرجت في بغائها (٦) فاذا انا بجارية اعشي اشرق وجهها بصرى (٧) فقالت مالك يا عبد الله وما بغيتك قلت اضللت ابلا لى فانا في طلبها فقالت ادلك على من علمها عنده قالت اذا تستوجبي الاجر وتكتسبي الحمد والشكر فقالت سل الذى اعطاكهن فهو الذى اخذهن منك (٨) من طريق اليقين لا من طريق الاختبار فانه ان شاء فعل قال فأعجبني ما رأيت من عقلها وسمعت من فصاحتها فقالت لها الك بعل فقالت كان ونعم البعل كان فدعى الى ماله خلق (٩) فاجاب فقلت لها فهل لك في بعل لا ندم خلائقه ولا تخاف بوائقه (١٠) قال فاطرقت طويلا ثم قالت

كنا كغصنين في ساق غذاؤهما ماء الجداول في روضات جنات
فاجتث خيرهما من أصل صاحبه دهر يكر بفرحات وترحات (١١)
وكان عاهدنى ان خاننى زمن ان لا يضاعع انى بعد مشواتى (١٢)
وكنتم عاهدته أيضاً فعاجله ريب المنون قريبا مذ سنيات
فاصرف عتابك عن ليس يردعها عن الوفاء خلاب بالتحيات (١٣)

❖ كلام جمعه وهند بنتا الحس ❖

قال محمد بن زياد الاعرابي ابو عبد الله وافت جمعه وهند بنتا الحس عكاظ (١٤)

[١] اى هدفا يرمى فيه [٢] اى وجدير ان لا يبطا [٣] نم [٤] الحلة بضم الحاء ثوبان او ثوب له بطانة وهي مستعارة هنا او كناية عن لبس الفضيلة [٥] اضمت [٦] طلبها [٧] ائشى من العشى وهو سوء البصر والمعنى ان جمال وجهها اخذ يبصره وسهره [٨] من متعلق بسل اى سله وانت موقن باجابة سؤالك ٩ تعنى دعى الى الموت فهو مصير كل حي ١٠ حج باثقة من باق جاء بالشر والخصومة [١١] اجتث قطع أو انتزع . يكر يعطف [١٢] مثواتى اى اقامتها فى القبر (١٣) عتابك أى موجدتك من وجد به أجه . خلاب من خاب عقل سلبه (١٤) عكاظ سوق من أسواق العرب كانوا يجتمعون فيه للتفاخر وانشاد الشعر الخ

في الجاهلية فاجتمعا عند القلمس الكنانى فقال لهما اني سائلكما لاعلم ايكما ابسط لسانا واطهر بيانا واحسن للصفة اتقانا قالتا سلنا عما بدالك فستجد عندنا عقولا زكية والسنة قوية وصفة جليلة قال القلمس أى الابل أحب اليك يا جمعة قالت أحب كل قراسية دوسر ملاحك الخلق عشنزر معلم مثل ملهومة المرمرذى شقشقة مفرفو مصعب الون مدلى المشفر (١) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت نعم الجمل هذا في الشقة البعيدة والمسافة الشديدة وفي السباسب الجديدة (٢) وغيره أحب الى قال فقولى فقالت أحب كل ذى كاهل رفيع ملنز الخلق جميع محتمل ضليع يقل الرغاء ويعتسف البيداء وينهض بالاعباء (٣) قال القلمس كلتاكما محسنة فأى ذكور الابل أبغض اليك يا جمعة قالت ابغض القصير القامة الصغير الهامة السريع السامة الاجب الظهر كالنعامة قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت وصفت جملا غير فحل ولا نجيب ولا شهيم ولا صليب ولا رابع ولا عجيب (٤) وغيره ابغض الى منه قالى فقولى قالت ابغض الضعيف المضطرب الذي كل حمل عليه تعب قال القلمس كلتاكما محسنة فأى النوق أحب اليك يا جمعة قالت أحب كل ناقة علمكوم علمداة كتوم مثل الجمل الحجموم العظيم العيهموم يخلط بين الشد والرسيم في تيه المهامه والديموم (٥) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذه صفة ناقة صاحبها خليك ان لا يهيمه سفر ولا يسبقه خبر ولا يهوله خطر ولا يفوته ظفر وغيرها أحب الى منها قال فقولى قالت احبها ضخمة مثل الجوسق شدقها مثل شديق النقق مدبح خلقها موثق كثيرة الهباب ناجية الزهاب وشيكة الاياب (٦) قال القلمس كلتاكما محسنة فأى

(١) القراسية والدوسر أى الضخم الشديد من الابل خاصة والملاحك الجمل الشديد الخلق والعشنزر الشديد العظيم من كل شيء والمفرفو من فرفر البعير اذا نفث جسده واسرع وخف والون أى اسود والمشفر للبعير كالشفة للانسان (٢) السباسب ج سبب وهي المفاضة (٣) جميع أى مجتمع الخلق وضليع من الضلالة وهي القوة والرغاء صوت البعير ويعتسف من اعتسف عن الطريق مال وعدل او خطبه على غير هداية والاعباء الاثقال (٤) غير فحل غير مختار والشهم هنا النشيط والقوي والصليب المتين والرابع المعجب (٥) الملكوم الشديدة والعلمداة الغليظة والكتوم التى لا تشول بذنبها عند الفتح لا يعلم بحملها — الحجموم الذى شد عليه الحجام وهو ما يجعل فى فم البعير أو خطمه لثلا بعض — والعيهموم فى القاموس العيهموم أصل شجرة والعيهمومة السرعة . الشد والعدو والرسيم ضرب من سير الابل أقل من العدو والمهامه المفاضة البعيدة والديموم الفلاة الواسعة (٦) الجوسق القصر والنقق ذكر النعام والهباب الهبوب وهو نشاط كل سائر فى سيره وشيكة

ذكور الخيل احب اليك يا جمعة قالت احب المنسوب جده الاسيل خذه السريع شده الطويل مده الشديد هذه الجميل قده (١) قال القلمس كيف تسمعين ياهند قالت هذا فرس خليك ان طلب لم يلحق وان جورى لم يسبق وان بوهى لم يفق (٢) وغيره احب الى منه قال فقولى قات احب الوثيق الخلق الكريم العرق الكثير السبق الشديد الذلق يمر من البرق (٣) قال كلتا كما محسنة فای اناث الخيل احب اليك يا جمعة قالت احب كل حية الفؤاد سبوح جواد سلسلة القيادة شديدة الاعتماد فى الدفع والاشتداد ذات هباب وثماد (٤) قال القلمس كيف تسمعين يا هند قالت هذه فرس صاحبها خليك ان لا يفوته امر ولا يهوله ذعر اذا شاء كر واذا هاب فر (٥) وغيرها احب الى منها قال فقولى قالت احب الشديد اسرها البعيد صبرها القليل فترها الجميل قدرها السريع مرها الخوف كرها (٦) قال القلمس كلتا كما محسنة فای ذكور الخيل ابغض اليك يا جمعة قالت ابغض كل بليد وارم الوريد ذا وكال شديد (٧) لا يخيك هاربا ولا تظفر به طالبا ولا يسرك شاهدا ولا غائبا قال القلمس كيف تسمعين ياهند قالت هذا فرس امساكه بلاء وعلاجه (٨) عناء وركوبه شقاء وغيره ابغض الى منه قال فقولى قالت ابغض السريع البهر البطيء الحصر السكيت الطفر (٩) قال القلمس كلتا كما محسنة فای المعزى احب اليك يا جمعة قالت احب ذات الزنمتين (١٠) المنفوخة الجنين المذكورة القرنين الدقيقة الطيين (١١) تروى الولدين وتشبع أهل البيتین قال القلمس كيف تسمعين ياهند قالت هذه عنز رجل خليك ان تملى أوطابه (١٢) ويدوم شرابه ويخصب اصحابه وغيرها احب الى منها قال فقولى

الاياب أي قريته (١) الاسيل الطويل . شده أي عدوه « بسكون الدال » وهذه صوته (٢) هذه الافعال مبنية للمجهول « جورى » من جراه جري معه « بوهى » من باهام فاخره (٣) الوثيق المحكم والعرق هنا الاصل والذاق الانطلاق (٤) جواد أي بينة الجودة وحبية نبهة وسبوح أي تسبح بيديها في سيرها فيكون سريعا ليما سلسلة أي سهلة والهاب أي الهبوب نشاط كل سائر والثماد من ثمد بالفتح والتعريك سمن (٥) يهوله يخيفه والذعر الخوف والكر ضد الفر وهابه خافه واتقاء (٦) الاسر المناصل والفر الفتور (٧) الوريد عرق في العنق والوكال سوء السير أو فتوره (٨) امساكه أي ابقاؤه . وعلاجه من عالج زاوله (٩) البهر اقتطاع النفس من التعب والحصر ارتفاع الفرس في عدوه السكيت صيغة مبالغة من سكت سكوتا والطفر كالطفرة أي الوثوب في ارتفاع (١٠) ذنمتا الاذن هماهنتان تليان الشجعة وشجعة الاذن معاق القرط منه — والزنم أيضا الزلم الذي خلف الطفر (١١) ما منى طي أي حلما « يالتعريك » الفرع (١٢) ج وطب وهو سقاء اللبن

قالت احب ذات الضرع العريض ثقيل في الربيض مترع يفيض ليس بمنزوف ولا مفيض (١) قال كلتا كما محسنة فأى السحاب احسن فى عينك يا جمعة قالت احب كل ركام ملتف أسحم رجاف مسف يكاد يمسه من قام بالكف (٢) قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت سحاباً مسترخى العزالى كثير التهاطل غزير السجال (٣) وغيره احب الى منه قال فقولى قالت احب كل صبير دلاح مشعجر نضاح متجاوب النواحي كأن برقه ضوء مصباح (٤) قال القلمس كلتا كما محسنة فأى النساء احب اليك يا جمعة قالت احب الغريرة العذراء الرعبوبة العيطاء الممكورة اللفاء ذات الجمال والبهاء والستر والحياء البضة الرخصة كأنها فضة بيضاء (٥) قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت جارية هى حاجة الفتى ونهية الرضاء (٦) وغيرها احب الى منها قال فقولى قالت احب كل مشبعة الخخال ذات شكل ودلال وظرف وبهاء وجمال قال القلمس كلتا كما محسنة فأى النساء ابغض اليك يا جمعة قالت ابغض كل سافع بذية جاهلة غبية حريصة دنية غير كريمة ولا مصرية ولا ستيرة ولا حبية (٧) قال كيف تسمعين يا هند قالت وصفت امرأة صاحبها خليق ان لا تصلح له حال ولا ينعم له بال ولا يثمر له مال وغيرها ابغض الى منها قال فقولى قالت ابغض المتجرفة الشوهاء المنفوحة الكبداء العنفس الوقضاء الحشة الزلاء التى ان ولدت لم تنجب وان زجرت لم تعتب وان تركت طفقت تصخب (٨) قال القلمس كلتا كما محسنة فأى الرجال احب اليك يا جمعة قالت احب الحر النجيب السهل القريب السمع الحسيب الفطن الاريب المصقع (٩) الخطيب الشجاع المهيب قال القلمس كيف تسمعين يا هند

(١) الربيض مريض الغنم أى محتتمها ومترع ممتلىء والمنزوف المنزوح والمفيض من غاض الماء نقص وقل (٢) الركام السحاب المتراكم . والاسحم الاسود . رجاف مضطرب بالماء ومسف من أسفت السحابة دنت من الارض (٣) العزالى جمع عزلاء مصب الماء والسجال الانصباب (٤) الصبير السحابة الكثيفة والدلاح الكثيرة الماء والمنعجرة السائل منها الماء (٥) المرير الطاهرة الخلق «بالضم» ومن لا تجرته لها والرعبوبة البيضاء الحسنة أو الناعمة . والعيطاء الطويلة العنق والمكورة المستديرة الساقين واللفاء الضخمة الفخذين والبضة الرقيقة الجلد المتلثة والرخصة الناعمة (٦) نهاية الرضاء (٧) السلقم السيئة الخلق والسرية ذات المروءة فى شرف (٨) المتجرفة الهزيلة المضطربة والمنفوحة من نفج العرق نزى منه الدم والكبداء من كبد مرض والعنفس القليلة الحياء والجمم فى خبث والوقضاء القصيرة العنق والحشاء الديقة الساقين والزلاء الخفيفة الوركين تعتب من اعتقب رجع عن أمر كان فيه والصخب شدة الصوت وطفقت استمرت (٩) المصقع الجهوري الصوت فى فصاحة وثبات

قالت وصفت رجلاً سيداً جواداً ينهض الى الخير صاعداً ويسرك غائباً وشاهداً وغيره
أحب الىّ منه قال فقولى قالت أحب الرحب الزراع الطويل الباع السخى النفاع المنيع
الدفاع والدهشى المطاع البطل الشجاع الذى يحل باليفاع ويهين في الحمد المتاع (١) قال
كلتا كما محسنة فأى الرجال أبغض اليك يا جمعة قالت أبغض السأ آله اللئيم البغيض الزنيم
الاشوه الدميم الظاهر العصوم الضعيف الحيزوم (٢) قال كيف تسمعين يا هند قالت
ذكرت رجلاً خطره صغير وخطبه يسير وعييه كثير وأنت ببغضه جدير (٣) وغيره أبغض
الىّ منه قال فقولى قالت أبغض الضعيف النخاع القصير الباع الاحق المضيع الذى
لا يكرم ولا يطاع (٤) قال القلمس كلتا كما محسنة فهل تقولان من الشعر شيئاً قالتا نعم قال
فقولى يا جمعة فقالت

أشد وجوه القول عند ذوى الحجبى	مقالة ذى لب يقول فيوجز (٥)
وأفضل غنم يستفاد ويتبغى	ذخيرة عقل يحتويها ويحجز
وخير خلال المرء صدق لسانه	وللصدق فضل يستبين ويبرز (٦)
وانجازك الموعود من سبب الغنى	فكن موفياً بالوعد تعطى وتجز
ولا خير فى حريريك بشاشة	ويطعن من خلف عليك ويلمز (٧)
إذا المرء لم يسطع سياسة نفسه	فان به عن غيرها هو أعجز (٨)
وكم من وقور يقعع الجهل حلمه	وآخر من طيش الى الجهل يجمز (٩)
وكم من أصيل الراى طلق لسانه	بصير بحسن القول حين يميز
وآخر مأفون يلوك لسانه	ويعجن بالسكوعين نوكا ويخبز (١٠)
وكم من اخى شر قد أوثق نفسه	وآخر ذخرا الخير يحوى ويكنز (١١)
يفر الفتى والموت يطلب نفسه	سيدركه لا شك يوماً فيجوز

(١) النفاع الاسم من النفع والدهشى الكريم واليفاع العلو . — ويهين الخ أى انه يهين ماله
ببذله اياه فى اكتساب الحمد (٢) السالة الكثير السؤال والزنيم المعروف باللوؤ والشر او الدعى فى
نسبه والمصوم الاكول والحيزوم الصدر (٣) خطره قدره وخطبه شأنه (٤) النخاع نخ العظم وضعفه
يكون من ضعف البنية (٥) وجوه القول طرقه المقصودة (٦) الحلال الحصال (٧) يلزم يعيب (٨)
يسطم يستطع (٩) يجمز من الجز وهو ضرب من ضروب العدو (١٠) المأفون الضعيف العقل
والراى . نوكا أى حقاً (١١) اوثق نفسه أى عبد الشر وأوثقه شدة بالوفاق وهو الحبل ونحوه يشدبه

قال القلمس قد أحسنت يا جمعة فقولى أنت يا هند فقالت

وجدت وخير القول فى الحكم نافع ذوى الطول مما قد يعم ويلبس
وليس الفتى عندى بشئ أعده اذا كان ذا مال من العقل مفلس
وذو الجبن مما يسعر الحرب نفخه يهيج منها نارها ثم يخنس (١)
وكم من كثير المال يقبض كفه وكم من قليل المال يعطى ويسلس (٢)
وكم من صغير تزدريه لعله يهيج كبيراً شره متجسس (٣)
وكم من مرء ذى صلاح وعفة يخاتل بالتقوي هو الذئب الاملس
وآخر ذى طمرين صاحب نية يحود بأعمال التقى ثم ينفس (٤)
وكم من سفينة للجماعة مفسد يدب لشربينهم ويوسوس (٥)
وذو الظلم مذموم النشا ظاهر الخنا غنى عن الحسنى وبالشر يعرس (٦)
وكم من سفينة للجماعة مفسد يدب لشربينهم ويوسوس (٦)
وذو الظلم مذموم النشا ظاهر الخنا غنى عن الحسنى وبالشر يعرس (٧)

قال القلمس قد احسنتما فزيدينى يا جمعة قالت

رأيت بنى الدنيا كاحلام نائم وكالتيء يدنو ظله ثم يقلص (٨)
وكل مقيم فى الحياة وعيشها بلاشك يوما انه سوف يشخص (٩)
يفر الفتى من خشية الموت والردى وللموت حتف كل حى سيفغص (١٠)
اتاه حمام الموت يسعى بحتفه وقد كان مغروراً بدنيا تربص (١١)
كأنك فى دار الحياة مخلد وقد بان منهام مضى وتقنصوا (١٢)
لقد افسد الدنيا وعيش نعيمها فجائع ترى تعترى وتنغص (١٣)
الارب مرزوق بغير تكلف وآخر محروم يجد ويجرص

فقالت هند

لقد ايقنت نفس الفتى غير باطل وان عاش حيناً انه سوف يهلك

(١) يخنس يتأخر (٢) يسلس يسهل ويأين (٣) متجسس تابع متفجر (٤) مرء اي مخادع والاملس بتشديد اللام الصحيح الظهر والذئب مشهور بالخداع (٥) الطمر الثوب البالى وينفس تفرج الكرب (٦) يدب يمشى مستخفياً (٧) النشا ما أخبرت به عن الرجل ويعرس يلازم (٨) الي ما كان شهسا فينسخه الظل (٩) يشخص يرتحل والمراد ارتحال الموت (١٠) سيفغص أى سبأخذه فجأة (١١) حمام الموت قضاؤه وقدره خاص به . تربص ينتظر (١٢) بان منها فارقه وتقنصوا بالبناء للمجهول من قنصه صاده (١٣) ترى تتوالى

ويشرب بالكاس الذعاف شرابها ويركب حد الموت كرها ويسلك (١)
 وكـم من اخى دنيا يثمر ماله سيورث ذاك المال رغما ويترك
 عليك بافعال الكرام ولينهم ولاتك مشكاسا تلج وتمحك (٢)
 ولاتك مزاحا لدى القوم لعبة تظل اخا هزء بنفسك يضحك
 نخوض بجهل سادرا في فكاهة وتدخل في غى الغواة وتشرك (٣)
 الارب ذى حظ يبصر فعله وآخر مصروف في الخط يوفك (٤)
 فقال احسنتما واجلتما فبارك الله فيكما ووصلهما وجابهما

﴿ كلام امنة بنت الشريد ﴾

قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا ابو بكر الهذلي عن الزهري وسهل بن
 ابي سهل التميمي عن ابيه قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلام بعث معارية في
 طلب شيعة فكان في من طلب عمر بن الحلق الخزاعي فراغ (٥) منه فارسل الى امرأته
 آمنة بنت الشريد فحبسها في سجن دمشق سنتين ثم ان عبد الرحمن بن الحكم ظفر
 بعمر بن الحلق في بعض الجزيرة فقتله وبعث برأسه الى معاوية وهو أول رأس حل
 في الاسلام فلما اتى معاوية الرسول بالرأس بعث به الى امنة في السجن وقال للحرسى
 احفظ ما تكلم به حتى توديه الى واطرح الرأس في حجرها ففعل هذا فارتاعت (٦) له
 ساعة ثم وضعت يدها على رأسها وقالت واحزننا لصغره في دارهوان وضيق من ضيقه (٧)
 سلطان نفيتموه عنى طويلا واهديتموه الى قتيلا فاهلا وسهلا بمن كنت له غير قالية (٨)
 واناله اليوم غير ناسية ارجع به ايها الرسول الى معاوية فقل له ولا تطوه (٩) دونه ايتهم
 الله ولذك واوحش منك اهلك ولا غفر لك ذنبك فرجع الرسول الى معاوية فاخبره
 بما قالت فارسل اليها فأتته وعنده نفر فيهم اياس بن حسل اخو مالك بن حسل وكان
 في شذقيه تنوء (١٠) عن فيه نعظم كان في لسانه وثقل اذا تكلم فقال لها معاوية آنت

(١) الذعاف السم (٢) مشكاسا اى صعب الخلق وتاج تخاصم (٣) السادر الذي لا يبالي بما صنع
 (٤) يوفك من الامك وهو ضعف العقل (٥) راغ منه مال واحد (٦) مزعت (٧) انتقصه او ظلمه (٨) بارهه
 (٩) لانتخفيه (١٠) انتفاخ

ياعدو الله صاحبة الكلام الذى بلغنى قالت نعم غير نازعة (١) عنه ولا معتذرة منه ولا منكرا له فلمعمرى لقد اجتهدت في الدعاء ان نفع الاجتهاد وان الحق لمن وراء العباد وما بلغت شيئاً من جزائك وان الله بالنقمة من ورائك فاعرض عنها معاوية فقال اياس اقتل هذه يا أمير المؤمنين فوالله ما كان زوجها احق القتل منها فالتفتت اليه فلما رآته ناتيء الشدقين ثقيل اللسان قالت تبا لك ويلاك بين لحيتيك كجثمان (٢) الضفدع ثم أنت تدعوه الى قتلى كما قتل زوجى بالأمس ان تريد الا ان تكون جباراً في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فضحك معاوية ثم قال لله درك اخرجى ثم لا اسمع بك في شئ من الشام قالت وأبي لا اخرجن ثم لا تسمع لى في شئ من الشام فما الشام لى بحبيب ولا اخرج فيها على حميم (٣) وماهى لى بوطن ولا أحن فيها الى سكن ولقد عظم فيها ديتى وما قرت فيها عيني وما انا فيها اليك بعائدة ولا حيث كنت بحامدة فاشار اليها بينانه اخرجى فخرجت وهى تقول واعجبي لمعاوية يكف عنى لسانه ويشير الى الخروج بينانه أما والله ليعارضنه عمرو (٤) بكلام مؤيد سديد أوجع من نوافذ الحديد او ما انا بابت الشريد فخرجت وتلقاها الاسود الهلالي وكان رجلا اسود أصلع اسلع اصعل (٥) فسمعها وهى تقول ما تقول فقال لمن تعنى هذه الأُمير المؤمنين تعنى عليها لعنة الله فالتفتت اليه فلما رآته قالت خزيك وجدعا (٦) اتلعننى واللجنة بين جنبيك وما بين: قرنيك (٧) الى قدميك اخساً يا هامة الصعل ورجه الجعل (٨) فأذلل بك نصيراً واقلل بك ظهيرا (٩) فبهت (١٠) الاسلع ينظر اليها ثم سأل عنها فاخبرها فاقبل اليها معتذرا خوفاً من لسانها فقالت قد قبلت عذرک وان تعد اعد ثم لا استقيم ولا أراقب (١١) فيك فبلغ ذلك معاوية فقالت زعمت يا اسلع انك لا توافق (١٢) من يغلبك أما علمت ان حرارة المتبول (١٣) ليست بمخاسنة نوافذ الكلام (١٤) عند مواقف الخصاص افلا تركت كلامها

(١) غير منتهية (٢) كجسم (٣) قريب (٤) أى زوجها يعارض معاوية يوم الحساب فى الآخرة (٥) أسلع أى أبرص واصعل أى دقيق العنق (٦) الجذع قطع الانف — تدعى عليه (٧) مثنى قرن وهو الجانب الاعلى من الرأس (٨) الجمل حشرة - حقيرة وايضا الرجل الاسود الدميم (٩) معينا (١٠) بهت (١١) أى لا اقبلك ولا اراقب فيك أحداً (١٢) من الموافقة (١٣) المصاب بالعداوة (١٤) النوافذ نافذة وهى الضربة بالسهم ونحوه فيصيب الرمية وينفذ فيها حتى يخرج طرفه من جنبها الآخر

قبل البصصة منها (١) والاعتذار اليها قال أي (٢) والله يا أمير المؤمنين لم اكن ارى شيئاً من النساء يبلغ من معاضيل الكلام (٣) ما بلغت هذه المرأة حالتها (٤) فاذا هي تحمل قلباً شديداً ولساناً حديداً وجواباً عتيداً (٥) وهالتي رعباً واوسعتني سبائهم التفت معاوية الى عبيد بن أوس فقال ابعث لها ما تقطع به عنا لسانها وتقضي به ما ذكرت من دينها وتخفف به الى بلادها وقال اللهم اكفني شر لسانها فلما أتاها الرسول بما أمر به معاوية قالت يا عجيبي لمعاوية يقتل زوجي ويبيعني الى الجوارز فليت ابني كرب سدعني حره صله خذ من الرضعة ما عليها (٦) فاخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة ففرت بمحص فقتلها الطاعون فبلغ ذلك الاسلع فاقبل الى معاوية كالمبشر له فقال له افرخ روعك (٧) يا أمير المؤمنين قد استجيت دعوتك في ابنت الشريد وقد كفيت شر لسانها قال وكيف ذلك قال مرت بمحص فقتلها الطاعون فقال له معاوية فنفسك فبشر بما احببت فان موتها لم يكن على احد ارواح (٨) منه عليك واعمرى ما انتصفت منها حين افرغت عليك شؤبوا وبيل (٩) فقال الاسلع ما اصابني من حرارة لسانها شيء الا وقد اصابك مثله أو أشد منه

❖ كلام امرأة من بنى ذكوان في مجلس معاوية ❖

قال حدثني عبد الله بن الضحاك الهدادي قال حدثنا هشام بن محمد عن عوانه وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التميمي عن ابيه عن خالد بن سعيد عن رجل من بنى امية قال حضرت معاوية يوماً وقد أذن للناس أذناً عاماً فدخلوا عليه لمظالمهم وحوائجهم فدخلت امرأة كأنها قلعة ومعها جاريقان لها فحدثت (١٠) اللثام عن لون كأنما أشرب ماء الدر (١١) في حمرة التفاح ثم قالت الحمد لله يا معاوية الذي خاق اللسان

والنوافذ هنا مستعارة للكلام (١) أي قيل ان يظهر منها ما ظهر من قولهم بصبغت الارض ظهر منها أول ما يظهر من النبات (٢) نعم (٣) شدائد ومضايقة (٤) من تحلس لكذا طاف له وحام به (٥) حاضراً مهياً (٦) هكذا أوردت هذه الجمل (ج جملة) في الاصل (٧) أي اذهب فزعك (٨) ارواح من الرواح وهو وجدانك السرور الحادث من اليقين (٩) الشؤبوبة شدة وقع انظر وغيره والويل المهلك (١٠) من الحدر وهو الخط من علو الى اسفل (١١) أي خالطه ماء اللؤلؤ

فجعل فيه البيان ودل به على النعم واجرى به القلم فيما ابرم وحتم ودرأ وبرأ (١) وحكم وقضا صرف الكلام باللغات المختلفة على المعاني المتفرقة عنها بالتقديم والتأخير والاشباه والمناكر (٢) والمواقفة والتزايد فادته الاذان الى القلوب وادته القلوب الى اللسان بالبيان استدل به على العلم وعبد به الرب وابرم به الامر وعرفت به الاقدار وتمت به النعم فكان من قضاء الله وقدره ان قربت زيادا (٣) وجعلت له بين آل سفيان نسباً ثم وليته احكام العباد يسفك الدماء بغير حلها ولا حقها ويهتك الحرم بلا مراقبة الله فيها خوئون غشوم كافر ظلوم يتخير من المعاصي اعظمها لا يرى الله وقارا ولا يظن ان له معادا وغدا يعرض عمله في صحيفتك وتوقف على ما اجترم (٤) بين يدي ربك ولك برسول الله صلى الله عليه اسوة (٥) وبينك وبينه صهر فلا الماضين من ائمة الهدى اتبعت ولا طريقهم سلكت جعلت عبد ثقيف (٦) على رقاب امة محمد صلى الله عليه يدبر امورهم ويسفك دماءهم فاذا تقول لربك يا معاوية وقد مضى من أجلك اكثره وذهب خيره وبقي وزره (٧) اني امرأة من بني ذكوان وثب زباد المدعى الى ابى سفيان على ضيعتي ورثتها عن ابي وامى فعصبتها وحال يبنى وبينها وقتل من نازعه فيها من رجالى فاتيتك مستصرخة فان انصفت وعدلت والا وكلتكم (٨) وزباد الى الله عز وجل فان تبطل ظلامتى عندك ولا عنده والمنصف لى منكما حكم عدل فبهت معاوية ينظر اليها متعبا من كلامها ثم قال ما لزيد لعن الله زيادا فانه لا يزال يبعث على مثاله (٩) من ينشرها وعلى مساويه من يثيرها ثم امر كاتبه بالكتاب الى زياد يامر به بالخروج اليها من حقها والا صرفه مذموما مدحورا ثم امر لها بعشرين الف درهم وعجب معاوية وجميع من حضره من مقالها وبلوغها حاجتها

❦ كلام ام سنان بنت خيشمة بن خرشة ❦

قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن سليمان المدني عن ابيه عن

(١) در أرفع. وبرأ خلق (٢) المناكر ضد الاشباه (٣) هو زياد بن سمية كانت امه امة بنية واقمها أبو سفيان أيام الجاهلية مولدت زيادا هذا فاناسب اليه وكان من شياطين العرب (٤) اجرم (٥) اى قدوة (٦) تريد زيادا (٧) ائمه (٨) تركتكم (٩) معائبه

سعيد بن حذافة قال حبس مروان بن الحكم غلاما من بنى ليث في جناية جناها بالمدينة فاته جدة الغلام ام ابيه وهى ام سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية فكلمته في الغلام فاغلظ لها مروان فخرجت الى معاوية فدخلت عليه فانتسبت له فقال مرحبا بك يا بنت خيثمة ما اقدمك ارضى وقد عهدتكَ تشنئين (١) قربي وتحضين (٢) على عدوى قالت يا امير المؤمنين ان ابني عبد مناف اخلاقا طاهرة واعلاما ظاهرة لا يجهلون بعد علم ولا يسفهنون بعد حلم ولا يتعقبون (٣) بعد عفو فاولى الناس باتباع سنن (٤) ابائه لانت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك (٥)

عزب الرقاد فمقلتي ما ترقد	والليل يصدر بالهموم ويورد (٦)
يا آل مذحج لامقام فشمروا	ان العدو لآل احمد يقصد
هذا على كالهلال يحفه	وسط السماء من الكواكب اسعد
خير الخلائق وابن عم محمد	وكفى بذلك لمن شنادهدد (٧)
مازال مد عرف الحروب مظفرا	والنصر فوق لوائه مايقعد

قالت كان ذلك يا امير المؤمنين وانا لنطمع بك خلفا فقال رجل من جلسائه كيف يا امير المؤمنين وهى القائلة ايضا

اما هلكت ابا الحسين فلم تزل	بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهر عليك صلاة ربك مادعت	فوق القصور حمامة قمرية
قد كنت بعد محمد خلفا لنا	أوصى اليك بنا فكنت وفيا
فاليوم لاخلف نامل بعده	هيئات نمدح بعده انسيا

قالت يا امير المؤمنين لسان نطق وقول صدق ولئن تحقق فيك ماظننا فحظك أوفر والله ما اورثك الشناءة (٨) في قلوب المسلمين الا هو لاء فاحض مقالهم وابعد منزلتهم فانك ان فعلت ازددت بذلك من الله تبارك وتعالى قربا ومن المؤمنين حبا قال وانك

(١) تبعضين (٢) تحرضين (٣) من تعقبه اخذه بذنب كان منه (٤) ج سنة وهى العادة والطريقة (٥) يذكرها بقولها فى الحرب التى كانت بينه وبين على أمير المؤمنين حيث كانت هي من شيعة على (٦) عزب بعد (٧) شناء ابغضه (٨) البغض

لتقولين ذلك قالت ياسبحان الله والله مامثلك من مدح يباطل ولا اعتذر اليك بكذب وانك لتعلم ذلك من رأينا وضمير قلوبنا كان والله على عليه السلام احب الينا من غيرك اذ كنت باقيا فال ممن قالت من مروان بن الحكم وسعيد بن العاص قال وبم استحققت ذلك عليهم قالت بحسن حلمك وكريم عفوك قال وانهما ليطمعان في قالت هما والله لك من الرأي على مثل ما كنت عليه لعمان رحمه الله قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت ان مروان بن الحكم تبنيك (٢) بالمدينة تبنيك من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل ولا يقضى بسنة يتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين حبس بن ابنيه فأتيته فقال كيت وكيت فالقمته اخشن من الحجر والعقته امر من الصبر ثم رجعت الى نفسي باللائمة فأتيته يا أمير المؤمنين لتكون في امرى ناظر او عليه معديا (٣) قال صدقت لأسألك عن ذنبه ولا عن القيام بحجته اكتبوا لها باخراجه قالت يا أوير المؤمنين واني لى بالرجعة وقد نفذ زادي وكلت راحتي فأمر لها براحلة موطأة (٤) وخمسة آلاف درهم

❦ كلام لنساء متفرقات ❦

اسحق بن ابراهيم الموصلي قال سميت اعرابية تقول تيسروا للقاء الله عز وجل فان هذه الايام تدرجنا ادراجا (٥) احمد بن الحارث قال سمعت ابا عبد الله بن الاعرابي يقول عن عثمان بن حفص الثقفي قال مر اذو الاصبع العدواني بجوار يمتلئين في روضة من زهرتها فوقف ينظر اليهن فقالت احدهن امض لشأنك فوالله مامنك السوار (٦) قال وما ذاك قالت رأيتك اذا جلست تهدمت واذا قمت عجنيت واذا مشيت هددت (٧) قال ابو نصر النعماني سئلت بنت الحسن عن المعزى فقالت طعم شهر وعناء دهر قال وقيل لها اشترى ابوك ضائنا قالت هنيئاً لابي العناء (٨) وقرية لاحى لها قيل لها اشترى

(١) أى انه مصيب في حلمه وعموه اصابية رأيه في الطلب بدم عثمان بن عمه وعثمان هو الخليفة الثالث قتله الناقون على احكامه بدون حكم شرعى (٢) اقام (٣) معيناً ناصراً (٤) مهيشة (٥) تطوينا طيا (٦) السوار الوثب (٧) تهدمت اي انتقضت كالبناء اذا انتقض وعجنت من عجن فلان نبض معتمداً على الارض من ضعفه وكبره وهددت من الهدجان وهو مشي الشيخ - والمراد وصمه بالضعف (٨) التنب

ابوك ابلا قالت هنيئاً لابي الجمال قيل اشترى خيلاً يالت هنيئاً له العز بطونها كنز وظهرها
عز قيل اشترى ابوك حمرا قالت عازبة (١) الليل خزى النهار

﴿ كلام نائلة بنت القرافصة ﴾

وجدته في بعض الكتب ولم اروه عن احد قال لما قتل عثمان بن عفان مكث ثلاثاً
ثم دفن ليلاً قال فعدت (٢) نائلة ابنة القرافصة الكلبيه زوجته متسلبة في اطار (٣) معها
نسوة من قومها وغيرهم الى مسجد رسول الله صلى الله عليه فاستقلت القبلة بوجهها ووجهت
احدى نسوتها تستنفض الناس لها قال فتقوضت الحلق نحوها وقد سدلت ثوبها على
وجهها واقت كها على رأسها حتى آذنها (٤) باجتماع الناس قال فحمدت الله واثنت عليه
وصلت على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالت عثمان ذو النورين قتل مظلوماً بينكم بعد
الاعتذار وان اعطاكم العتي (٥) معاشر المؤمنين وأهل الملة لا تستنكروا مقامي ولا تستكثروا
كلامي فاني حري عبرى رزئت جليلاً وتذوقت ثكلاً (٦) من عثمان بن عفان ثالث
الاركان (٧) من اصحاب رسول الله صلى الله عليه في الفضل عند تراجع الناس في
الشورى يوم الارشاد فكان الطبيب المرتضى المختار حتى لم يتقدمه متقدم ولم يشك في
فضله متأثم القوا اليه الازمة وخلوه والامة حين عرفوا له حقه وحمدوا مذهبهم وصدقه
فكان واحدهم غير مدافع وخيرتهم غير منازع لا ينكر له حسن الغناء ولا عنه سماح النعماء
اذ وصل اجنحة المسلمين حين نهضوا الى رؤس أئمة الكفر حيث ركضوا فقلدوه الامور
اذ لم يكن فيهم له نظير فسلك بهم سبيل الهدى وبالنبي وصاحبيه اقتدى مخسناً للشيطان
الى مدارحه (٨) مقصياً للعدوان الى مدارحه (٩) تنشق منه الطواغيت (١٠)
وتزاييل عنه المصاليات (١١) امتد له الدين واتصل به السبيل المستقيم ولحق الكفر
بالاطراف قليل الألاف والاحلاف فتركه حين لاخير في الاسلام في افتتاح البلاد
ولا رأى لاهله في تجهيز البعوث (١٢) فأقام يمدكم بالرأى ويمنعكم بالاذني يصفح عن

(١) غائبة (٢) بكرت (٣) متسلبة أى لابس ثياباً سوداً والاطمار الاتوب البالية (٤) اعدوها (٥)
الرضا (٦) الشكل فقد الحبيب (٧) تريد انه ثالث الخلفاء الراشدين (٨) مبدل له الى مدارحه ج
مدحر وهو مكان البعد والطرود (٩) الى اصوله (١٠) الشياطين والطواغوت كل رأس ضلال (١١)
الصوص (١٢) الجيوش

مسيئكم في اساءته ويقبل من محسنكم باحسانه ويكافئكم بما له ضعيف الانتصار منكم قوي المعونة منكم فاستلتم عريكته حين منحكم محبته واجركم ارسانكم (١) آما جرأتكم وعدوانكم فاراهكموا الحق اخوانا واراكموه الباطل شيطانا في عقب سيرة من رأيتموه فظا وعددتهم غليظا (٢) قهركم منه بالقمع وطاعتكم اياه على الخدع (٣) يعاملكم الحنة (٤) وتحوّنكم (٥) بالضرب وكان والله اعلم بأدابكم ومصالحكم فله هو كأن قد نظري ضمائركم وعرف اعلانكم وسرائركم فحين فقدتم سطوته وامنتم بطشته ورأيتم ان الطرق قد انشعبت (٦) لكم والسبل قد اتصلت بكم ظننتم ان الله يصلح عمل المفسدين فعدوتم عدوة الاعداء وشددتم شدة السفهاء على التقى النقي الخفيف بكتاب الله عز وجل لسان الثقل عند الله ميزانا فسفكتهم دمه وانتهكتهم حرمة (٧) واستحلتم منه الحرم الأربع حرمة الاسلام وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام وحرمة البلد الحرام فليعلمن الذين سعوا في امره ودبوا في قتله ومنعونا عن دفنه اللهم ان بئس للظالمين بدلا وانهم شر مكانا واضعف جندا لتعبدنكم الشبهات وتفرقن بكم الطرقات وتذكرن بعدها عثمان ولا عثمان وكيف بسخط الله من بعده واين كنتم كعثمان ذى النورين منفس الكرب زوج ابنت رسول الله صلى الله عليه وصاحب البرمد ورومة هيهات والله مأمثله بموجود ولا مثل فعله بمعدود ياهولاء انكم فى فتنة عمياء صماء طباق السماء (٩) ممتدة الحيران (١٠) شوهاء العيان فى لبس من الامر قد توزع (١١) كل ذى حق حقه ويئس من كل خبر اهله فلهوات (١٢) الشر فاغرة (١٣) وآيات السوء كالشرة وعيون الباطل خزر (١٤) واهلوه شزر (١٥) ولئن نكرتم امر عثمان وبشعتم الدعة لتكنن غير ذلك من غيره حين لا ينفعكم عقاب ولا يسمع منكم استعتاب ثم اقبلت بوجهها على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اللهم اشهد

(١) ازمتمكم اى جعلكم قادة انفسكم (٢) يريد بن الخطاب الخليفة قبله (٣) القمع التهر والجدع قطع الانف كناية عن الذل (٤) الصد (٥) اى تداولكم الضرب حيناً بعد حين (٦) صارت ذات شعب (٧) اى يحرم انتهاكها (٨) البرمد أظنها - الدار التى اشتراها عثمان يوسع بها المسجد بالمدينة . ورومة بئر اشتراها عثمان ليستيق وبتنفع منه المسلمون (٩) اى مساوية للعناء مجاز عن ارتقاعها (١٠) من حرنت الدابة فى حرون (١١) تفرق (١٢) الهوات ج لهاة داخل الحاق (١٣) من فذر فاه فتجه واوسعها (١٤) من تحازر ضيق جفنه ليحدد النظر (١٥) الشزر هنا الشدة والصموية

أيا قبر النبي وصاحبيه عذيري ان شكوت ضياع ثوبي (١)
 فاني لا سبيل فتغنفوني ولا ايديكم في منع حوبي (٢)
 ثم انصرفت باكية مسترجعة وتفرق الناس مع انصرافها

❖ كلام عائشة بنت عثمان بن عفان ❖

قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام في ماله يبيع فلما قتل عثمان بن عفان خرج عنق (٣) من الناس يتساعون (الى علي) تشتد بهم دوايهم واستطاروا فرحا واستفزه الجذل حتى قدموا به فبايعوه فلما بلغ ذلك عائشة ابنت عثمان صاحت بأعلى صوتها يا ثارات عثمان انا لله وانا اليه راجعون أفيت نفسه وظل دمه في حرم رسول الله صلى الله عليه ومنع من دفنه اللهم ولو يشاء لامتنع ووجد من الله عز وجل حاكما ومن المسلمين ناصرا ومن المهاجرين شاهداً حتى يفيء الى الحق من صد عنه او تطيح هامات وتفرى غلاصم (٤) وتخاض دماء ولكن استوحش مما انسم به واستوخم ما استقرأتوه يامن استحل حرم الله ورسوله واستباح حماء لقد نقمتم عليه اقل مما اتيتم اليه فراجع فلم تراجعوه واستقال فلم تقيلوه رحمة الله عليك يا ابتاه احتسبت نفسك وصبرت لامر ربك حتى لحقت به وهؤلاء الآن قد ظهر منهم تراوض الباطل واذكاء الشنان وكوامن الاحقاد وادراك الاحن والاورار وبذلك وشيكا كان كيدهم وتبغيهم وسعي بعضهم ببعض فما اقلوا عاثرا ولا استعقبوا مذنباً حتى اتخذوا ذلك سبباً في سفك الدماء واباحة الحمى وجعلوا سبيلاً الى البأس والغت فها علنت كلمتكم وظهرت حسكتكم (٥) اذ ابن الخطاب قائم على رؤسكم مائل في عرصاتكم يرعد ويبرق بارعابكم يجمعكم غير حذر من تراجعكم الاماني بينكم وهلا نقمتم عليه عودا وبدأ اذ ملك ويملك عليكم من ليس منكم بالخلق اللين والجسم الفصيل يسعي عليكم وينصب لكم لاتنكرون ذلك منه خوفاً من سطوته وحذراً من شدته

(١) عذيري . أى من عذيري اى نصيري . وضياع ثوبها كناية عن فقدتها زوجها لان الزوج ستر والثوب ستر (٢) الحوب الحزن والوحشة (٣) جماعة من الناس (٤) الغلاصم ج غلصمة وهي اللحم بين الرأس والعنق وتفرى تقطع (٥) حقتكم وعداوتكم

ان يهتف بكم متقسورا (١) أو يصرخ بكم متعذورا (٢) ان قال صدقتم قائمه وان سأل بذلتهم سألتهم بحكم في رقابكم واموالكم كانكم عجائز صلع واماء قصص (٣) فبدأ معلنا لابن ابي خافة بارث نبيكم على بعد رحمه وضيق بلده وقلة عدده فوفا الله شرها زعم الله ما عرفه ما صنع أولم يخصم الانصار بقيس ثم حكم الطاعة لمولى ابي خذافة يتمايل بكم يميناً وشمالاً قد خطب عقولكم واستمهر وجلكم ممتحناً لكم ومعتزفاً اخطاركم وهل تسموا هممكم الى منازعته ولولا تيك اكان قسمه خسيساً وسعيه تعيساً لكن بدر الرأي وثني بالقضاوثلث بالشورى ثم غدى سامراً (٤) مسلطاً درته على عاتقه فمطأطأتم له تطأطأ الحقة (٥) ووليتموه اديباركم حتى علا اكتافكم فلم يزل ينعم بكم في كل مرتع ويشد منكم على كل محقق لا ينبعث لكم هتاف ولا يأتلف لكم شهاب يهجم عليكم بالسراء ويتورط بالحواء عرقم أو نكرتم لا تألمون ولا تستنطقون حتى اذا عاد الامر فيكم ولكم واليكم في موقعة من العيش عرقها وشيخ (٦) وفرعها عميم وظلها ظليل تتناولون من كشب ثمارها أنى شئتم رغدا وحليت عليكم عشار (٧) الارض دررا واستمرأتم أكلكم من فوقكم ومن تحت ارجلكم في خصب غدق واماى شرق (٨) تنامون في الخفض وتستلينون الدعة ومقيم زبرجة الدنيا وحرجهما واستحليتم غضايرها ونضرتها وظننتم ان ذلك سيايتكم من كشب (٩) عفواً ويتحلب عليكم رسلا (١٠) فاتتضيتم سيوفكم وكسرتهم جفونكم وقد ابى الله ان تشام (١١) سيوف جردت بغيا وظلما ونسيتم قول الله عز وجل ان الانسان خلق هلوفا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فلا يهنيكم الظفر ولا يستوطنن بكم الحصر فان الله بالمرصاد واليه المعاد والله ما يقوم الظليم الاعلى رجلين ولا ترز القوس الاعلى سيتين (١٢) فاثبتوا في الغرز (١٣) ارجلكم فقد ضلتم هداكم في المنبهة الحرقاء كما ضل ادحية الحسقل (١٤) وسيعلم كيف تكون اذا كانت الناس عبايد (١٥) وقد نازعتكم الرجال واعترضت عليكم الامور

(١) مستأسداً (٢) من اعذر في ظهروه ضربه فأثر فيه (٣) من قصصه حقره (٤) من سمر الشيء شدة (٥) الحقة الناقة التي سقطت اسنانها كبراً (٦) مشتبك القراية (٧) العشار الدوق قارت الانتاج وهي هنا مجاز (٨) غدق كثير واماى محبوب وشرق مضى (٩) قرب (١٠) سهلاً (١١) تعمده أو تسئل ضد والاول هو المراد (١٢) جانبين (١٣) موضع الرجل من الرحل (١٤) الحسقل الصغير من ولد كل شيء والا دحى بيض النعام في الرمل (١٥) فرقاً

وساورتكم (١) الحروب بالليوث وقارعتكم الايام بالجيوش وحى عليكم الوطيس (٢) فيوما تدعون من لا يجيب ويوما تنجيئون من لا يدعوا وقد بسط باسطكم كاتبا يديه يرى انهما في سبيل الله فيد مقبوضة واخرى مقصورة والرؤس تنزو عن الطلى والكواهل (٣) كما ينقف النوم (٤) فما ابعد نصر الله من الظالمين واستغفر الله مع المستغفرين

❖ كلام فاطمة بنت عبد الملك ❖

اخبرنا محمد بن سعد قال اخبرنا السجستاني قال اخبرنا العتيبي قال حدثني حماد ابن النضر عن محمد بن الليث عن عطا قال قلت لفاطمة بنت عبد الملك اخبريني عن عمر بن عبد العزيز قالت افعل ولو كان حيا ما فعلت ان عمر رحمه الله كان قد فرغ للمسلمين نفسه ولا مورهم ذهنه فكان اذا امسى مساء لم يفرغ فيه من حوائج يومه دعا بسراجہ الذي كان يسرج له من ماله ثم صلى ركعتين ثم اقمى (٥) واضعا رأسه على يديه تسيل دموعه على خديه يشهق الشهقة يكاد ينصدع لها قلبه أو تخرج لها نفسه حتى يرى الصبح وقد اصبح صائما فدنوت منه فقلت يا أمير المؤمنين ألسني، كان منك ما كان قال اجل فعليك بشأنك وخلي وشأني فقلت اني ارجوا ان أيقظ قال اذن اخبرك اني نظرت فوجدتني قد وليت امر هذه الامة احمرها واسودها ثم ذكرت الفقير الجائع والفريب الضائع والاسير المقهور وذا المال القليل والعيال الكثير واشياء من ذلك في اقاصي البلاد واطراف الارض فعلمت ان الله عز وجل سائلي عنهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيجي لا يقبل الله مني فيهم معذرة ولا تقوم لي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فرحت والله يا فاطمة نفسي رحمة دمعت لها عيني ووجع لها قلبي فانا كلما ارددت ذكرا ازددت خوفا فايقظي أو دعي

❖ كلام عكرشة بنت الاطش ❖

العباس بن بكار قال حدثنا ابو بكر الهذلي وعبد الله بن سليمان عن عكرمة وقال

(١) وابتكم (٢) شدة الحرب (٣) تنزوت والطللى اصول الرؤس (٤) ينقف من النقف وهو شق الحنظل والنوم لم يذكره القاموس واعله النومان وهو نبت (٥) تساند الي ما وراءه

حدثنا المقدمي باسناده عن الشافعي قالوا دخلت عكرشة بنت الاطش على معاوية وبيدها عكاز في اسفله زج (١) مسقى فسلمت عليه بالخلافة وجلست فقال لها معاوية يا عكرشة الآن صرت امير المؤمنين قالت نعم اذلا علي حتى قال الست صاحبة الكور (٢) المسدول والوسيط المشدود والمتقلدة بمحائل السيف وانت واقفة بين الصفين يوم صفين تقولين « يا ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتديتم ان الجنة دار لا يرحل عنها من قطنها ولا يحزن من سكنها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها كونوا قوما مستبصرين ان معاوية دلف (٣) اليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون الحكمة دعاهم بالدنيا فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه فأنه الله عباد الله في دين الله واياكم والتواكل (٤) فان في ذلك نقض عروة الاسلام واطفاء نور الايمان وذهاب السنة واظهار الباطل هذه بدر الصغرى (٥) والعقبة الاخرى قاتلوا يامعشر الانصار والمهاجرين على بصيرة من دينكم واصبروا على عزيمتكم فكانى بكم غدا قد لقيتم اهل الشام كالحمر الناقة والبغال الشحاجة تضفع (٦) ضفع البقر وتروث روث العتاق » انتهت حكاية قولها ثم قال معاوية فوالله لولا قدر الله وما أحب ان يجعل لنا هذا الامر لقد كان انكفاً على العسكران فما حملك على ذلك قالت يا امير المؤمنين ان الليب اذا كره أمراً لم يحب اعادته قال صدقت اذكرى حاجتك قالت يا امير المؤمنين ان الله قد رد صدقاتنا علينا ورد أموالنا فينا الا بحقها وانا قد فقدنا ذلك فما ينفع لنا فقير ولا يجبر لنا كسير فان كان ذلك عن رأيك فما مثلك من استعان بالخونة ولا استعمل الظالمين قال معاوية يا هذه انه تنوبنا امور هي أولى بنا منكم من بحور تنبثق وتغور تنفق قالت يا سبحان الله ما فرض الله لنا حقاً جعل لنا فيه ضرراً على غيرنا ما جعله لنا وهو علام الغيوب قال معاوية هيئات يا اهل العراق فقهكم ابن ابي طالب فلن تطاقوا ثم امر لها برد صدقها وانصافها وردها مكرمة

(١) الزج الجديدة في اسفل الرمح او العكاز ونحوهما (٢) الرحل (٣) مشى والدلف مشى المقيد (٤) اظهار العجز او الاعتماد على الغير (٥) بدر موضع حصلت فيه حرب بين المسلمين والمشركين وعكرشة تصف حرب صفين هذا بأنه كعرب بدر (٦) الشحاجة من الشحيج وهو صوت البغال والضفم رجيع الصوت او الفراط والروث براز الحيوانات والعتاق الجمال

❖ كلام الدارمية الحجونية ❖

وقال المقدمي ابو اسحاق قال حج معاوية سنة من سنه فسأل عن امرأة يقال لها الدارمية الحجونية كانت امرأة سوداء كثيرة اللحم فاخبر بسلامتها فبعت اليها فحجي بها فقال لها كيف حالك يا ابنة حام (١) قالت بخير ولست لحام انما انا امرأة من قريش من بني كنانة ثم من بني ابيك قال صدقت هل تعلمين لم بعث اليك قالت لا ياسبحان الله وانى لي بعلم ما لم اعلم قال بعث اليك ان أسألك علام احببت عليا عليه السلام وابغضتيني وعلام واليتيه وعاديتيني قالت أو تعفيني من ذلك قال لا أعفيك ولذلك دعوتك قالت فأما إذ ايت فاني احببت عليا عليه السلام على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتالك من هو أولى بالامر منك وطلبك ما ليس لك وواليت عليا عليه السلام على ما عقده رسول الله صلى الله عليه من الولاية وحب المساكين وأعضامه لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وشقك العصا قال صدقت فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثديك وعظمت عجزتك قالت يا هذا بهند (ام معاوية) والله يضرب المثل لا انا قال معاوية يا هذه لا تفضي فانا لم تقل الا خيراً انه ان انتفخ بطن المرأة تم خلق ولدها واذا كبر ثديها حسن غذاء ولدها واذا عظمت عجزتها رزن مجلسها فرجعت المرأة فقال لها هل رأيت علياً قالت اى والله لقد رأيته قل كيف رأيته قالت لم يفتنخه الملك ولم تصقله النعمة (٢) قل فهل سمعت كلامه قالت نعم قال فكيف سمعته قالت كان والله كلامه يجلولو القلوب من العمى كما يجلولو الزيت صداة الطست قل صدقت هل لك من حاجة قالت وتفضل اذا سألت نعم قالت تعطيني مئة ناقة حمراء فيها فحلها (٣) وراعيها قال تصنعين بها ماذا قالت اغذوا بالبانها الصغار واستحني (٤) بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح بها بين عشائر العرب قال فان انا اعطيتك هذا أحل منك محل على عليه السلام قالت ياسبحان الله أو دونه أو دونه فقال معاوية

() هو حام بن نوح احد الذين نرجع اليهم السلالات البشرية فيقال أولاد حام او اولاد سام ويقال لمن لا يعرف له نسب او من يراد غمطه في نسبه يا ابن حام
(٢) المراد انه بقى على بساطة عيشة فلم تفعل فيه عيشة المترفين (٣) ذكرها (٤) استمطف

إذا لم أجِدْ منكم عليكم فمن ذا الذي بعدى يؤمل بالحلم
 خذِها هنيئًا واذكري فعل ماجد حباك على حرب العداوة بالسلم
 أما والله لو كان عليا ما أعطاك شيئًا قالت اى والله ولا برة (١) واحدة من مال
 المسلمين يعطى ثم أمر لها بما سألت

﴿ كلام جروة بنت مرة بن غالب ﴾

ابو عبد الله محمد بن زكريا قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن
 سليمان المديني عن ابيه وسهيل التميمي عن ابيه عن عمته قالت احتجم معاوية بمكة فلما
 امسى ارقأ شديدا فارسل الى جروة ابنت غالب التميمية وكانت مجاورة بمكة وهى
 من بنى اسيد بن عمرو بن تميم فلما دخلت قال لها مرحبا يا جروه ارعناك قالت اى والله
 يا أمير المؤمنين لقد طرقت في ساعة لا يطرق فيها الطير في وكره فأرعت قلبى وريع
 صبياني وافزعت عشيرتى وتركت بعضهم يمج في بعض يراجعون القول وبديرون الكلام
 خشية منك وشفقة على فقال لها ليسكن روعك واتطب نفسك فان الامر على خلاف
 ما ظننت انى احتجمت فاعتقبنى ذلك ارقأ فارسلت اليك تخبرينى عن قومك قالت
 عن أى قومى تسألى قال عن بنى تميم قالت يا أمير المؤمنين هم اكثر الناس عددا واوسعهم
 بلدا وابعدهم امداء هم الذهب الاحمر والحسب الافخر قال صدقت فترزلهن لى قالت يا أمير
 المؤمنين اما بنو عمرو بن تميم فاصحاب بأس ونجدة وتحاشد (٢) وشدة لا يتخاذلون عند
 اللقاء ولا يطمع فيهم الاعداء سلمهم فيهم وسيفهم على عدوهم قال صدقت ونعم القوم
 لانفسهم قالت واما بنو سعد بن زيد منا ففى العدد الاكثرون وفى النسب الاطيبون
 يضرون (٣) ان غضبوا ويدركون ان طلبوا اصحاب سيوف وجحف (٤) ونزال وزلف
 (٥) على ان بأسهم فيهم وسيفهم عابهم واما حنظلة فالبيت الرفيع والحسب البديع والعز
 المنيع المكرمون للجار والطالبون بالثار والناقضون للواتار قال ان حنظلة شجرة تفرع قالت

(١) فأرة (٢) من احتشد القوم اجتمعوا لامر واحد (٣) يقال ضرى السبع أسرع فى بطشه (٤)
 الححف التروس من جلد بلا خشب (٥) إقدام

صدقت يا أمير المؤمنين واما البراج فاصابع مجتمعة وكف ممتنعة واما طيبة قوم هوج (١) وقرن لجوج واما بنور بيعة فصخرة صماء وحية رقشاء (٢) يغزون غيرهم ويفخرون بقومهم واما بنو يربوع ففرسان الرماح واسود الصباح يعشقون الاقران ويقتلون الفرسان واما بنو مالك فجمع غير مفلول وعز غير مجهول ليوث هرارة (٣) وخيول كرامة واما بنو دارم فكرم لا يداني وشرف لا يسامي وعز لا يوازي قال انت اعلم الناس بتقيم فكيف علمك بقيس قالت كملى بنفسى قال فخبيرنى عنهم قالت اما غطفان فاكثر سادة وامنع قادة واما فزاره فينتها المشهور وحسبها المذكور واما ذبيان فخطباء شعراء اعزة اقوياء واما عبس فجمرة لانطفأ وعقبة لاتعلى وحية لانرقى واما هو ازن فحلم ظاهر وعز قاهر واما سليم ففرسان الملاحم (٤) واسودضراغم واما نمير فشوكة مسمومة وهامة مذمومة ورأية مئومة واما هلال فاسم فخم وعز قوم واما بنو كلاب فعدد كثير وفخر أثير (٥) قال الله انت فما قولك في قریش قالت يا أمير المؤمنين هم ذروة السنام وسادة الانام والحسب القمقام (٦) قال فما قولك في علي عليه السلام قالت جاز والله في الشرف حداً لا يوصف وغاية لاتعرف وبالله اسئل امير المؤمنين اعفائى مما اتخوف قال قد فعلت وامر لها بضيمة نفيسه غاتها عشرة آلاف درهم

﴿ كلام ام البراء بنت صفوان ﴾

قال وحدثنا العباس قال حدثنا سهيل بن ابي سفيان التميمي عن ابيه عن جمعة ابن هبيرة الخزومي قال استأذنت ام البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية فاذن لها فدخلت في ثلاثة دروع (٧) تسحبها قد كارت (٨) على رأسها كورا كهيئة المنسف فسلمت ثم جلست فقال كيف أنت يا بنت صفوان قالت بخير يا امير المؤمنين قال فكيف حالك قالت ضعفت بمد جلد وكسأت بعد نشاط قال سيان بينك اليوم وحين تقولين

(١) اى طوال في حمق وتسرع . ولجوج مخاصم (٢) الرقشاء من الحيات المتلون بـسواد وبياض (٣) مفلول مثلول ومخدوش . هرارة من الهررة وهى زئير الاسد (٤) لا يرقى من سمها (٥) وقائع الحرب الشديدة (٦) من الاثرة وهى المكربة المتوارثه (٧) العظيم (٨) ج درع ودرع المرأة قبصها (٩) الكوراء من العمامة كانتكوير

يا عمرو دونك صار ماذا رونق غضب المهزة ليس بالخوار (١)
 اسرج جوادك مسرعاً ومثمراً للحرب غير معرّد (٢) لفرار
 اجب الامام ودب تحت لوائه وافر (٣) العدو بصارم بتار
 ياليتنى اصبحت ليس بعورة فاذب عنه عساكر الفجار

قالت قد كان ذاك يا أمير المؤمنين ومثلك عفا والله تعالى يقول عفا الله عما سلف
 قال هيهات اما انه لو عاد لعدت ولكنّه اخترم (٤) دونك فكيف قولك حين قتل قالت
 نسيته يا أمير المؤمنين فقال بعض جلسائه هو والله حين تقول يا أمير المؤمنين

يا للرجال لعظم هول مصيبة فدحت (٥) فليس مما بها بالهازل
 الشمس كاسفة لهدم امامنا خير الخلائق والامام العادل
 ياخير من ركب المطى ومن مشي فوق التراب لمحتف أو ناعل
 حاشا النبي لقد هددت قواءنا فالحق اصبح خاضعا للباطل

فقال معاوية قاتلك الله يا بنت صفوان ما تركت لقائل فقال مقالا اذ كرى حاجتك قالت
 هيهات بعد هذا والله لاسألتك شيئاً ثم قامت فعدت فقالت تعس شاني، (٦) على
 فقال يا بنت صفوان زعمت الا قالت هو اعلمت فلما كان من الغد بعث اليها بكسوة
 فاخرة ودراهم كثيرة وقال اذا انا ضيعت الحلم فمن يحفظه

❦ بلاغات النساء في منازعات الأزواج في المدح والذم ❦

(وصفاتهن لهم في منشور الكلام ومنظومه)

قال ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي حدثنا ابو معاوية الضير عن هشام بن
 عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم انا لك
 كابي زرع قلت يا رسول الله وما ابو زرع فقال كان نسوة في الجاهلية احدى عشر امرأة
 قعدن فتذاكرن ازواجهن فذم خمس ومدح ست فلما اولى الذوام (فقالت) زوجي لحم جمل

(١) غضب قاطع والخوار الغصيف (٢) من عرّد هرب (٣) من فراه شقه (٤) مات (٥) ثقلت

وعظمت (٦) مبهض

غث بجبل وعرا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقي (تعني) مهزولا على رأس جبل تصف قلة خيره كالشيء الصعب لا ينال الا بالمشقة تقول ليس له نقي أى مخ يقال تقوت العظم وتقوته (يقول) الشارح شبهت قلة خيره بلحم الجمل الهزيل وشبهت سوء خلقه بالجبل الصعب المرتقى ثم قالت فلا الجبل سهل فيرتقى لاخذ اللحم ولو هزىلا لان الشيء المزهود فيه قد يؤخذ اذا وجد بغير تعب ولا اللحم سمين فتتحمل المشقة لاجل تحصيله

وقالت الثانية زوجى عيآء طباقاء كل داء له داء شحك أوفلك أو جمع كلالك تقول كل داء من الناس هو فيه ومن أدوائه العيآء. المعنى الذى لا يحسن شيئا ولا يحكم عملا. طباقاء مثل عيآء به كل داء من جهل وضعف وخرق والعيآء من الابل الذى لا يضرب ولا يلقح (يقول) الشارح شحك من الشحاك وهو عود يعرض فى فم الجدى يمنعه من الرضاع. فلك المتفكك العظام. والمعنى انها تصفه بالجمل وبان كل شيء تفرق فى الناس من المعائب موجود فيه وانه لاخير فى معاشرته ولا رجاء فى رجوليته

وقالت الثالثة زوجى اذا اكل لف واذا شرب اشتف واذا رقد التف ولا يدخل الكف حتى يعرف البث (يقال) لف فى الاكل اكثر مغلطا من صنوفه واشتف اخذ من الشفافة وهى البقية تبقى فى الاء من الشراب فاذا شربها قيل اشتفها وتشافها تشافا قال وقولها لا يدخل الكف انه كان بجسدها عيب أو داء تكتئب له لان البث الحزن وكان لا يدخل يده فى ثوبها ليمس ذلك العيب فيشق عليها تصفه بالكرم (يقول الشارح) فى تفسير مؤلف الكتاب للجملة الاخيرة خطأ والصواب انها تصفه بكثرة الاكل والشرب وقلة الجماع وكل ذلك مذموم عند العرب والعرب تمدح بقلة الاكل والشرب وكثرة الجماع لدالاتها على صحة الذكورية والرجولية — والمراد باللف الاكثار من الاكل واستقصاؤه حتى لا يترك شيئا منه والاشتفاف فى الشرب استقصاؤه وقولها اذا رقد التف أى رقد الى ناحية وحده واتقبض عن زوجته اعراضا فهى حزينة لذلك وكذلك قالت ولا يولج الكف حتى يعرف البث أى لا يمد يده ليعلم ماهى عليه من الحزن فيزيله والمراد بالبث الحزن وقالت الرابعة زوجى العشنى ان انطق أطلق وان اسكت اعلق — العشنى المفرط الطول تقول ليس عنده غناء من طوله بلانفع (يقول الشارح!) العشنى الطويل المذموم

الطول ويروى انه الطويل التجيب الذي يملك أمر نفسه ولا تحكم النساء فيه بل يحكم فيهن بما شاء فزوجته تهابه ان تنطق بحضرته فهي تسكت على مضض — والمراد من قولها . انها منه على حذر فان نطقت بعيوبه يبالغه كلامها فيطلقها وان سكنت عنها فانها عنده معلقة لاهى ذات زوج ولاهى ايم فكانها قالت انا عنده لاذات بعمل فانتفع به ولا مطلقة فاتفرغ لغيره فهي كالمعلقة بين العلو والسفل لا تستقر باحدهما

وقالت الخامسة زوجى لا انى، خبره اخاف ان لا اذره فاطهر عجره وبجره (العجر) ان يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد والبحر نحوها الا ان البحرفى البطن خاصة وامرأة بجراء لفلان بجره ورجل البحر اذا كان عظيمها (يقول) الشارح قولها (لا انى، خبره) أى لا أحكمه وقولها (ان لا اذره) أى ان لا اتركه وقولها (عجره وبجره) أمره كله أو همومه واحزانه أو عيوبه الظاهرة والكامنة واصل معنى عجر وبجر ما ذكره المصنف ثم استعمالا فيما ذكرناه — والمراد انها اجملت حال زوجها واكتفت بالاشارة الى معائبه مخافة أن يطول الخطب بذكر جميعها

وقالت الاولى من اللواتى مدحن ازواجهن زوجي ليل تهامه لاحر ولاقر (أى لا برد) ولا مخافة ولا سامة . سامة تقول لا يسأمنى فيميل صحبتي تقول ليس عنده اذى ولا مكروه وهذا مثل لان الحر والبرد كلاهما فيه مكروه تقول ليس عنده غائلة ولا شراً اخافه (تصفه بجميل العشرة واعتدال الحال)

وقالت الثانية زوجى المس مس ارنب والريح رنج زرنب اغلبه والناس يغلب — رنج زرنب وهو ضرب من الطيب تصفه بحسن الخلق ولين الجانب كمس الارنب اذا وضعت يدك على ظهره (يقول) الشارح وتصفه أيضاً باستعماله الطيب نظرفاً وبانه مع شجاعته تغلبه هى لكرمه معها وهذا معنى قولها اغلبه والناس يغلب ولو اقتصرت على قولها اغلبه لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على ان غلبها اياه لكرم سجايها فتمت بهذه الكلمة المبالغة في حسن أوصافه

وقالت الثالثة زوجى رفيع العماد عظيم الرماد طويل التجاد قريب البيت من الناد (رفيع العماد أى حسبه فوق أحساب قومه كما ان عماد بيوتهم طوال فشبهته بها والنادى

مجلس الحى حيث يجتمعون طويل النجاد تصفه بامتداد القامة والنجاد حمائل السيف قريب البيت من النادى اى ينزل بين ظهري الناس ليعلموا مكانه (يقول الشارح) قولها (رفع العماذ) وصفته بطول البيت وعلوه وهكذا يفعل أشراف العرب ليقصدهم الاضياف والطارقون والوافدون وقولها (عظيم الرماد) تعنى ان نار قراره للاضياف لاتطفىء تهتدى الضيفان اليها فيصير رماد النار كثيراً لذلك وقولها (طويل النجاد) تعنى انه طويل القامة يحتاج الى طول حمالة سيفه وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف فاشارت الى شجاعته وقولها (قريب البيت من الناد) الناد (أى النادى) وقفت عليها بالسكون لمواخاة السجع وبقية التفسير ذكره المصنف

وقالت الرابعة زوجى ان خرج اسد وان دخل فهد ولا يسأل عما عهد (اسد تصفه بالشجاعة فهد تصفه بكثرة النوم والغفلة في المنزل على وجه المدح) (يقول الشارح) تقول ان خرج على الناس فله شجاعة الأسد جرأة واقداما وان دخل عليها هى كان كالفهد اما في لينه وغفلته لانه يوصف بالحياء وقلة الشر واما في وثوبه فكان زوجها يثب عليها في جماعه اياها وثوب الفهد (ولا يسأل عما عهد) تعنى انه كريم كثير التفاضى لا يسأل عما ذهب من ماله

وقالت الخامسة زوجى ابو مالك وما ابو مالك ذو ابل كثيرات المبارك قريبات المسارح اذا سمعن صوت مزهر ايقن انهن هوالمك (تقول لا يوجهن ليسرحن نهـارا الا قليلا لكنهن يتركن بفنائهن فان نزل به ضيف لم تكن الابل غائبة عنه ولكنها بحضرته فيقره من البانها ولحومها والمزهر العود تقول قد عود ابله اذا نزل به الضيفان أن ينجر لهم ويسقيهم الشراب ويأتيهم بالمعازف (يقول الشارح) المبارك ج مبرك وهو موضع نزول الابل والمسارح ج مسرح وهو الموضع الذى تطلق لترعى فيه والمزهر آلة من آلات اللهو— تصفه بالثروة والاستعداد للكرم و يروى أيضا (وهو امام القوم في المهالك) أى في الحروب أى انه يتقدم لثقتة فى شجاعته

وقالت السادسة زوجى ابو زرع وما ابو زرع وجدني في اهل غنمة بشق فنقلنى الى اهل جامل وصهيل واطيط ودابس ومنق ملأ من شحم عضدى واناس من حلي اذنى

وبمبح نفسى فبجحت اليه فانا انام فانصبح واشرب فاتقمح واقول فلا اتج (قولها) وجدنى
 فى أهل غنمة تعنى ان اهلها اصحاب غنم ليس باصحاب خيل قال والتقمح فى الشرب
 مأخوذ من الناقة القامح وهى التى ترد الحوض فلا تشرب قال ابو عبيد فاتقمح أى أروى
 حتى ادع الشرب من شدة الرى وكل رافع رأسه فهو مقامح وجامع فان فعل ذلك
 بانسان فهو مقمّح وقد روى فاتقمح والمراد واحد وقولها جعلنى فى صهيل واطيط تعنى انه
 ذهب بها الى اهله وهم أهل جمال وخيل وابل لان الصهيل اصوات الخيل والاطيط
 اصوات الابل تقول تقلنى الى قوم ذوى خيل دايس يدوسون الطعام ومنق ينق الطعام
 واناس من حلى اذنى اى حلانى قرطه تندوس والنوس الحركة (بجحها) سرها وفرحها باحسانه
 اليها (انام فاتصبح أى لهامن يكفيتها ويخدمها فهى لا تكلف بخدمة) اتقمح تقول الماء لها
 ممكن فهى متى شئت شربت وقولها فاقول فلا اتج تريد ان قولى مقبول وخطئى مستور
 وقال غير ابن الاعرابى أهل دايس منق أى دايس الغنم والمنق الدجاج قال واتقمح
 اشرب شربة بعد شربة (يقول الشارح) ذكر هنا ما يزيل الغموض الذى جاء فى بعض
 شرح المصنف وازيد أيضاً ما فاته شرحه . قولها (بشق) انهم كانوا فى شق جبل اى
 ناحيته ولقتهم وسعهم . والاطيط اصله صوت اعواد المحامل والرحال على الجمال فارادت
 انهم اصحاب محامل تشير بذلك الى رفاقتهم وقولها (ودايس ومنق) اما ان يكون المراد
 من دايس ان الخيل تدوس الطعام اى الحب فبكانها ارادت انهم اصحاب زراعة وان
 عندهم طعاما منتقى وهم فى دياس شىء آخر اى فى بقيته فخيّم هم متصل — وقولها ملاً
 من شحم عضدى — فالعضد اذا سمئت سمن سائر الجسد وانما خصت العضد بالذكر
 لانه اقرب ما يلبس الانسان من جسده وقولها — واناس من حلى اذنى . انه ملا اذنيها
 بالحلى كما جرت عادة النساء

والمراد من قولها كله انه قلها من شظف عيش اهلها الى الثروة الواسعة من الخيل
 والابل والزرع الخ

ابن ابى زرع وما ابن ابى زرع تكفيه ذراع الجفرة ومضجعه مثل مسل الشطبة (الجفرة)
 العناق بذت اربعة اشهر او خمسة اشهر والذكر جفر والشطبة السمفة وقالوا الحربة تقول

هو خفيف العظم واصل الشطبة ماشطب من جريد النخل وهو بسعفه فاخبرت انه مهفهم
ضرب اللحم (يقول الشارح) الجفرة الانثى من ولد الماعز اذا كانت بنت اربعة اشهر
وفصل عن امه واخذ في الرعي والشطبة سيف سل من غمده

والمراد انها تصف ابن ابي زرع بقلة الاكل وخفة الجسم وهذان ممدوحان
بنت ابي زرع وما بنت ابي زرع ملء فنانها وصفر رداها ورضا امها وعبر جارتها
تقول اذا جلست في فنانها ملائته من حسننها وكماها رضا امها لاتعقب عليها في شيء عبر
جارتها تقول اذا رأتها جارتها استعبرت من جمالها وحسنها (يقول الشارح) صفر رداها
الرداء الثوب يلبس فوق سائر اللباس اى ان رداها كالخالى الفارغ اذ لا يس من جسمها
شيئاً لان ردفا وكثيفها يمنع من خلفها شيئاً من جسمها ونهدفا يمنع من
مقدمها أى ان امتلاء ردفا ومنكبها وقيام نهدفا يرفعان الرداء عن جسمها قال الشاعر
ابت الروادف والنهود لقمصها من ان تمس بطونها وظهورها

خادم ابي زرع وما خادم ابي زرع لا ينث حديثنا نثيثا ولا نفرق ميرثنا نثقيثا ولا تملأ
بيتنا (نثقيثا) لا نثت لا تظهر (نثقيثا) تعنى الطعام لا نأخذه فتذهب به تصفها بالامانة والتثقت
الاسراع فى السير قال الفراء خرج فلان ينتقت اذا اسرع في سيره

ام ابي زرع وما ام ابي زرع عكومها رداح وبيتها فاساح (العكوم) الاحمال والاعدال التى
فيها الاوعية من صنوف الاطعمة والمتاع واحدها عكم ورداح عظام ومنه قيل المرأة رداح
اذا كانت عظيمة الكفل تعنى ان المرأة ذات كفل عظيم فاذا استقلت نأ الكفل بها
من الارض (حتى يصير تحتها فجرة نحري تحتها الرمان وبعضهم يقول هو الثديان) (يقول
الشارح) ان الجملة الموضوعية بين قوسين وردت فى الاصل ولا يظهر لها معنى فى نفسها
ولا وجه اتصالها بما قبلها ولا شك انه عبثت بها ايدي النسخ ومحصل قول زوجة ابي زرع
فى امه انها وصفتها بانها كثيرة الاثاث والمال واسعة البيت فهى فى خير وفير وعيش رغد
واشارت بهذا الوصف الى ان زوجها ابا زرع كثير البر بامه وانه ليس كبير السن لان ذلك
هو الغالب فى من يكون له والدته توصف بمثل ماوصف به هنا

خرج ابو زرع والاطواب تمخض فابصر امرأة معها ولدان لها يلعبان من تحت

خصرها برماتين فنكحها وطلقني فتزوجت بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا واراح على ثريا وجعل لي في كل راتحة زوجا وقال لي يا ام زرع كلى وميرى اهلك قالت فوالله لو جمعت جميع ما اعطاني ما بلغ اصغر آية ابى زرع قالت عائشة فقال لي رسول الله صلى الله عليه يا عائشة كنت لك كلبى زرع لام زرع — قولها خطيا رمحسمى خطيا لانه من قرية يقال لها الخط فنسبت الرماح اليها وانما أصل الرماح من الهند ولكنها تحمل الى الخط في البحر ثم تفرق في البلاد قونها نما ثريا تعنى الابل والثرى الكثير من المال (يقول الشارح) الاوطاب ج وطب وهو وعاء اللبن تمخض من الخض وهو اخراج الزبدة من اللبن بالكيفية المعروفة بالخض والمراد انه خرج في زمن الخصب والربيع والخيرات في داره وفيرة — رجلا سريا أى من سراة الناس أى كبرائهم في حسن الصورة والهيئة — ركب شريا . تعنى فرساً خياراً فائقاً — وأراح على نما ثريا — أى جاء بها في الرواح وهو آخر النهار اشارت الى انه ربحها من الغزو وذلك دليل شجاعته والنعم الابل خاصة ويطلق على جميع المواشي اذا كان فيها ابل . وثريا أى كثيرة — راتحة الآتية وقت الرواح — زوجا . اي اثنين — ميرى اهلك اي اطعمهم من الميرة وهى الطعام هكذا بالغ في اكرامها ومع ذلك كانت احواله عندها محتقرة بالنسبة لابی زرع لان ابا زرع كان أول ازواجها فسكنت محبته في قلبها وما الحب الا للحيب الاول

قال ابو الفضل وقد حدثناه الزبير بن ابى بكر بن عبد الله بن مصعب قال حدثنا محمد بن الضحاك بن عثمان عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه دخل عليها وعندها بعض نسائه فقال يا عائشة انا لك كأبى زرع لام زرع قالت يا رسول الله وما حديث ابى زرع وأم زرع فقال رسول الله صلى الله عليه ان قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون أهل اليمن فكان منهم احدى عشرة امرأة وانهم خرجن الى مجلس هن فقال بعضهم لبعض تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب فتعاهدن على ذلك فقبل الاولى تسكلى بنعت زوجها فقالت الليل ليل تهامة والغيث غيث غمامة ولا حر ولا خامة أي ولا وخمة وقيل للثانية تسكلى وهى عمرة بنت عبد عمرو فقالت المس مس ارنب وذكر الكلام وقيل للثالثة

تكلّى وهي حيي بنت كعب قالت ملاك وماللك وذكر الكلام وقيل للرابعة تكلّى وهي مهدر بنت ابي هزومة فقالت زوجي لحم جمل وذ كر قولها وقيل للخامسة تكلّى وهي كبشة قالت زوجي رفيع العباد وذكر قولها وقيل للسادسة تكلّى وهي هند فقالت زوجي كل داء لهداء ان حدثته سبك وان مازحته فلك (أي جرحك في رأسك وجسدك من توحشه في مزاحه) رالا جمع كلالا وقيل للسابعة تكلّى وهي ابنة أوس بن عبد فقالت زوجي اذا اكل لف وذ كر كلامها وقيل للثامنة تكلّى وهي حيي بنت علقمة فقالت زوجي اذا دخل وذ كر كلامها الا انه زاد ولا يرفع اليوم لغد — أي انه حازم في اموره فلا يؤخر ما يجب عمله اليوم الى غد . أو انه كريم لا يدخر ما حصل عنده اليوم من أجل الغد) وقيل للتاسعة تكلّى فقالت زوجي من لا اذكره ولا ابث خبره اخاف ان لا اذره ان اذكره اذ كر عجره وبجره وقيل للعاشرة تكلّى وهي كيشة بنت الارقم قالت نكحت العشنق ان سكت علق وان تكلمت طلق قيل لام زرع وهي ام زرع بنت اكيميل بن ساعد تكلّى فقالت ابو زرع وما ابو زرع ثم ذكر الحديث الا انه زاد في القول بنت ابي زرع وما بنت ابي زرع ملّ ازارها وصفر رداها وزين أمهاتها ونسائها وقالت خرج من عندي ابو زرع والا وطاب نمخض فاذا هو بام غلامين كالفهدين (أي نجيين) يرمي من تحت خصرها بالرماتين (تريد ثدييها) فتزوجها وطلقني فاستبدلت بعده وكل بدل اعور فتزوجت شابا سرّيا ركب اعوجيا (أي فرسا اعوجيا أي كريم الاصل) وأخذ خطيا وأراح نعمائيا وقال كلّي ام زرع وميرى أهلاك فجمعت أوعيته فما تعدل وعاء واحداً من أوعية ابي زرع قال فقال رسول الله صلى الله عليه لعائشة فكنت لك كأبي زرع لام زرع) وحدثناه عبد الله بن عمرو قال حدثنا ابو صالح العبدى المذّنب قال اخبرني عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبعي عن هشام بن عروة عن أخيه عن ابيه عن عائشة أم المؤمنين قالت اجتمعت إحدى عشرة امرأة فتعاقدن وتواثقن ان لا يكتمن شيئاً من أخبار أزواجهن ثم ذكر الحديث فقدم وآخر وكل بمعنى واحد ولفظ يزيد وينقص

ابو محمل قال مدحت امرأة زوجها بكرم الاخلاق وخصب الغنائم فقالت لامها يا امه

من نشر ثوب الثناء فقد أدي واجب الجزاء وفي كتمان الشكر جحود لما أوجب منه ودخول في كفر النعم فقالت لها أمها أي بنية طيبات الثناء وقمت بالجزاء ولم تدعى الذم موضعاً ومن لم يذم ولا ثناء إلا بعد اختبار قالت يا أمه ما مدحت حتى اختبرت ولا وصفت حتى شملت قال الزوج ما وفيتك حقك ولا شكرت إلا بفضلك ولا اثنت إلا بطيب حسبك وكريم نسبك والله أسأل أن يمتعني بما وهب لي منك

أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي قال حدثني محمد بن داود بن علي بن عبد الله ابن العباس أن رجلاً من العرب استبي امرأة فولدت له سبعة بنين ثم قالت له أرزني أهلي ليذهب عني اسم السباء ففعل ووقع في نفس رجل من أهلها يقال له هلباجه فقال لأصحابه انزعوا هذه المرأة من هذا الرجل فإنه سبة عليكم أن تكون سبية وزوجونها فأراد صاحبها أن يردها فقالت قد أبي القوم إلا أن ينزعوني منك فقال لا أفارقك حتى تنني علي بما تعلمين فقالت العشية إذا اجتمع القوم فاجتمعوا وحضرا فقال

نشدتك (١) هل خبرتني أو علمتني كريما إذا أسود الكرا سيع أزهرها
قالت نعم فقال نشدتك هل خبرتني أو علمتني شجاعا إذا هاب الجبان وقصرها
قالت نعم فقال نشدتك هل خبرتني أو علمتني صبوراً إذا مال الشيء ولي فأدبرها
قالت نعم وانصرف وزاد في قول هذه الايات

تبكى على ليلى بحق بلادها وانت عايتها بالملأ كنت اقدرها
تبغاني الاعداء اما ذوى دم واما اخا شغب العشيات مسعرا
إذا المرء لم يبيع المعاش لنفسه شكوا الفقر أولام الصديق فأكثرا
وكان على الادين كلا (٢) وأوشكت صلات ذوى القربى أن تنكرا (٣)

فتزوجها الهلباجة فولدت له بنين ثم تباعضا فسأله الطلاق فقال لا حتى تنني علي (٤) فقالت لا اثني عليك فإنه خير لك فأبي فقالت فهو غدك (٥) إذا اجتمع القوم فلما جمعوا قالت اعلمك إذا أكلت احتففت وإذا شربت اشتفت وإذا اشممت التفتت

(١) حلفتك (٢) الادين الاقربين - كلا مثلاً (٣) صلات ج صلة وهي العطاء (٤) يقال اثني عليه خيراً واثني عليه شراً فالتناء بالمدح والذم ولكنه أكثر ما يستعمل الآن في المدح (٥) غد أي باكر

واعلمك تشيع ليلة تضاف وتنام ليلة تخاف واعلم عينك نومة واستك يقظة وعصاك خشبة ومشيك لجة (١) قولها احتفت اكلت يديك جميعا بشره واشتفت شربت جميع مافي الاناء من الماء (احمد) بن الحارث عن علي بن محمد السمرى عن مسلمة بن محارب قال قال الاحنف بن قيس ذكرت بلاغات النساء عند زياد بن ابيه فاخبرته ان قيس بن عاصم اسلم وعنده امرأة من حنيفة فأبى أهلها وابوها ان يسموا وخافوا اسلامها فاقسموا لها انها ان فعلت لم يكونوا معها في شيء ما بقيت ففارقها قيس فلما احتملت الى أهلها وحضرها بعضهم قال قيس ان كنت اسارة ولقد فارقتك غير عارة ولا الصحبة منك مملولة ولا الخلائق منك مذمومة ولولا ما آثرت (٢) ما فرق بيننا الا الموت ولكن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وأمرهما أحق ان يطاع فقالت اثبت بحسبك وفضلك وانت والله ان كنت لدائم المحبة كثير القفية قليل الالية (٣) معجب الخلوة بعيد النبوة ولان تكون أيمتى في حياتك أهون منها عليّ لمائك وتعلن انى لا ارجح (٤) الى حضن زوج بعدك قال فقال قيس ما فارقت نفسي شيئا تتبعته كما تتبعتها

وقال احمد بن الحارث حدثني عبد الله بن علي عن ابي عمرو بن العلا قال تزوج رجل في الجاهلية بامرأة من بنى جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر وكان الرجل من بنى غدانة ففارقها فدخل عليه من فراقها غم شديد فلما زالته (٥) قال استمعى ويستمع من حضر اما لقد اعتمدت (٦) برغبة وعاشتك بمحبة ولم اجد عليك زلة ولم تدخاني لك مائة وان كان ظاهرك اسرورا وباطنك للهوى ولكن القدر غالب وليس له صارف فقال المرأة محببة اثنت وانا منثية فجزيت من صاحب ومصحوب خيرا فما استرثت (٧) خيرك ولا شكوت ضيرك ولا تمت نفسي غيرك وما ازددت اليك الاشهرها ولا احسست في الرجال لك شبها قال ثم افترقا

حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني

والكاف ضمير المخاطب (١) استك يقظة اى كثير الضراط. ليجه من لبح به الارض صرعه (٢) فضك (٣) القفية المزينة تكون لك على الغير والالية الحلف (٤) النبوة من نبي السهم عن الرمية قصرت ايمتى يقال للمرأة أيم اذا صارت بلا زوج. لا ارجح لا أستنام (٥) فارقة (٦) قصدتك (٧) استبطأت

محمد بن زياد الاعرابي قال قامت امرأة عروة بن الورد العبسي بعد ان طلقها في النادي اما انك والله الضحوك مقبلا السكوت مدبرا خفيف على ظهر الفرس ثقيل على متن العدو رفيع العماد كثير الرماد (١) ترضى الامل والاجانب قال فتزوجها رجل بعده فقال اثنى على كما اثنت عليه قالت لا تحوجني الى ذلك فاني ان قلت قلت حقا فاني فقالت ان شملتك الالتفاف وان شربك الاشتفاف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف قال بندار بن عبد الله حدثني ابو موسى الطائي الاعرابي قال تذاكر نسوة الازواج فقالت احدهن الزوج عز في الشدائد وفي الرخاء مساعد ان رضية عطف وان سخطت تعطف وقالت الاخرى الزوج لما عانى كاف ولما شفى (٢) شاف رشفه كاشهد وعناقه كالخلد لا يمل عن قرب ولا بعد وقالت الاخرى الزوج شعار حين اصرد (٣) يسكن حين ارقد ومني لذتي شف (٤) مفرد وما عاد الا كان العود احمد وقالت الاخرى الزوج نعيم لا يوصف ولذة لا تنقطع ولا تخلف

وقال اسحاق الموصلي عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال حدثني ابو دينار بن الزغبيل ابن الكلب العنبري قال كنت عند صاحب فيد فجاء طائي وطائية فاختمت (٥) منه فتشامتا فقال لها ان كنت والله لطلعة قنعة (٦) لما سئلت منعة فقالت وانت والله قليل الخير كثير الشر خفيف العجز ثقيل الصدر (٧)

وذكر لنا عن المدائني قال تروج حصن بن خلود بنت الورد بن الحارث ثم طلقها فجاء اخوتها ليحملوها فقالت مروا بي على المجلس بالحى اسلم عليهم فنعم الاحماء (٨) كانوا فاقبل هو وهي في قبها فقالت جزاكم الله خيرا فما اكرم الجوار واكف الاذى قلواما الذي كان عن ملا (٩) منا ولا هوى قالت اني اريد ان اشهد على شهادة فاني حامل فوثب حصن فقال كل مملوك لى كل (١٠) ان كنت كشفت لها كتمت قالت الله اكبر انما اردت ان اعلمكم اني لم اطلق من بغض ولا قلى فعليكم السلام

(١) كناية عن الكرم (٢) عانى أهني. شفى امرضني ونحاني (٣) ارد والشعار ما يلبس على الجسد (٤) من شف تحرك (٥) من الخلع وهو طلاق المرأة ببدل منها أو من غيرها (٦) طلعة تكثر التطلع وقنعة تكثر السؤال والتذلل (٧) هذان الوصفان مذمومان عند الجماع (٨) اقارب الزوج (٩) شاوور (١٠) ثقيل لاخير فيه

حدثنا هارون بن مسلم قال اخبرني حفص بن عمر قال حدثني مورج عن سعيد بن جبر عن ابيه وقال حدثني ابو عبيدة معمر بن المثنى قال تزوج فضالة بن عبد الله الغنوي امرأة بخراسان فابغضته فنافرته (١) الى قتيبة بن مسلم قال له هل بينك وبينها قرابة قال لا قال فقيم نَحْمَلْ هذا لها وقد جعل الله لك الى الراحة منها سيلا قال اني احبها ولقد كنت اهزؤ بالرجل تبغضه المرأة وهو يحبها فابتليت فقال قتيبة فلا تحبن من لا يحبك فهي والله تنظر اليك بعين فارك (٢) ثم قال لها مالك ويحك ولزوجك قالت ابغضته لخصال اذكرها هو والله قليل الغيرة سريع الطيرة (٣) كثير العتاب شديد الحساب قد اقبل ببحره وادبر ذفره واسترخى ذكره وطمحت عيناه واضطربت رجلاه يفيق سريعا وينطق رجيعا (٤) وهو أيضاً يأكل هرسا ويمشي خلسا و يصبح رجسا (٥) لا يغتسل من جنابة ولا يأمن من شره اصحابه ان جاع جزع وان شبع خضع فقال له قتيبة أف (٦) لك ان قلت كما تقول طلقها قبح الله رأيك فطلقها (وقال) الاصمعي حدثني عبد الرحمن المدائني قال قلت لابي جفنة الهذلي وطالت صحبتها لامراته وكانت تدعا ام عقار ما تقول في أم عقار فقال ان كنت متزوجا فايالك وكل مجفرة (٧) منكرة متفخخة الوريد (٨) كلاما وعيد وظهرها حديد سقاء فوها، قليلة الارعواء (٩) دائمة الدعاء طويلة العرقوب عالية الظنوب مقم سلفع (١٠) لا تروى ولا تشبع حديدة الركبة سريعة الوثبة قصيرة النقرة (١١) شرها يفيض وخيرها يغيب (١٢) لا ذات رحم قريبة ولا غريبة نجية امساكها مصيبة وطلاقها حربية (١٣) بادية القتير عالية الهرير (١٤) شنة الكف غليظة الخف وحش غير ذلك سكن (١٥) تعين على بها الزمن وتدفن الحسن لا تعذر بقله ولا تجاوز عن زله تأكل لما

(١) اذبهت واقدته (٢) مبغض (٣) التشاؤم من الفال الرديء (٤) يفيق يوجد بنفسه. رجيعاً قد تراجع فيه سراراً وهذان الوصفان من ضعف الكبير (٥) هرساً كلاً شديداً. رجساً قذراً (٦) كلمة تكره (٧) متفجرة ريج الجسد (٨) الوريد عرق في العنق (٩) سقاء من السف وهو داء في افواه الابل يتمط منه خرطومها. فوها من القوة وهو سعة الفم وان تخرج الاسنان من الشفتين مع طولها الارعواء الزوع عن الجهل (١٠) العرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان والظنوب حرف الساق من قدام والمقم الكثيرة الاكل والسلفع الصخابه البذئية السيئة الخلق (١١) القامة (١٢) ينقص ويقل (١٣) من حرب. حرباً اخذ جميع ماله (١٤) القتير الشيب. الهرير صوت الكلب دون نباحه (١٥) شنة خشنة غليظة. الخف ما اصاب الارض من باطن قدم الانسان. غير سكني اي لا قرار

(١) وتوسع ذما اذا ذهب هم أحدثت هما ذات الوان واطوار تؤذى الجار وتفشي الاسرار قال قلت لام عقار أما تسمعين مايقول ابو جفنة قالت فلن الله ابا جفنه فبئس والله ما علمت زوج المرأة المسلمة قضمة حطمة احمر المأكمة محروم اللهزمة له جلدة هرمة وأذن هدباء ورقبة هلباء وشعرة صهباء (٢) لثيم الاخلاق ظاهر النفاق أخو ظنن وصاحب هم وحزن وحقدوا حن رهين الكاس دأثم الافلاس من كل خير برنجي عند الناس خيره محبوس وشره ملبوس أنشأ من البسوس (٣) يسأل الحافا (٤) وينفق اسرافا لا ألوف يفيد ولا متلاف قصود (أى لا مقصود) شر اشنع وبطن اجمع ورأس اصلم مجمع مضنعد في صورة كلب ويد انسان هو الشيطان بل ام الصبيان قال فحكيئا قولها لابي جفنة فقال فما فيها يبارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها يوالد ولا شعرها بوارد ولا انا ان ماتت بواجد (٥) وذلك ان الشر فيها ليس بواحد فحكيئا قوله اها فقالت هو والله ما علمته قصير الشبر ضيق الصدر لثيم النجر (٦) عظيم الكبر كثير الفخر

على بن الصباح قال اخبرنا هشام بن محمد الكلبي عن ابيه قال بعث النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نضر الى نسوة من العرب منهن فاطمة بنت الخرشب وهي من بني امار بن بغيض وهي أم الربيع بن زياد واخوته والى قبيلة بنت الحساس الاسدية وهي أم خالد بن صخر بن الشريد والى تماضر بنت الشريد وهي أم قيس بن زهير واخوته كلهم والى الرواع الثمرية وهي أم يزيد بن الصمق فلما اجتمع عنده قال اني قد اخبرت بكن وأردت ان انكح البكن (٧) فاخبرني عن بناتكن فقالت فاطمة عندي الفتخاء العجزاء (٨) اصفي من الماء وأرق من الهواء وأجسن من السماء وقالت تماضر عندي منتهى الوصاف دفية العاف قليلة الخلاف وقالت الرواع عندي الحلوة الجهمة (٩) لم تلدها أمة وقالت قبيلة عندي ما يجمع صفاتهن وفي ابنتي ما ليس في بناتهن

لها (١) اي بشدة (٢) قضمه يأكل بأطراف استانه لسقوط اضراسه من الكبر. المأكمة لحمه على رأس الورك. هدباء طويلة متدلية. هلباء كثيرة الشعر. صهباء حمراء أو شقراء

(٣) هي عجوز كانت سبباً في حرب بين اولاد عم دامت اربعين سنة ففرب بها المثل في الشؤم (٤) الحاما (٥) من وجد عليه حزن (٦) الاصل (٧) اي اخطب اليك بمعنى اخطب بناتكن لنفسى (٧) لفتخاء من ارتفعت اخلافها قبل بطنها والعجزاء الكبيرة العجز وهو مؤخر المرأة (٩) الضخمة

فتزوج اليهن جميعاً فلما أهدين اليه دجول على ابنة الانمارية فقال ما أوصتك به أمك قالت
 قالت لي عطري جلدك واطيعي زوجك واجعلي الماء آخر طيبك ثم دخل على ابنة السلمية
 فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت لي لا تجلسي بالفناء ولا تكثري من المراء (١)
 واعلمى ان اطيب الطيب الماء ثم دخل على ابنة النمرية فقال ما أوصتك به أمك قالت
 قالت لي لا تطاوعي زوجك فتعلمه ولا تعاصيه فتشكيه (٢) واصدقيه الصفاء واجعلي آخر
 طيبك الماء ثم دخل على ابنة الاسدية فقال ما أوصتك به أمك قالت قالت ادني سترك
 واكرمي زوجك واجتني الاء واستنظفي بالماء

قال وقال هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال كانت امرأة من العرب عند رجل
 فولدت له أولاداً أربعة رجالاً ثم هلك عنها زوجها فتزوجت بعده فنأى بها زوجها عن
 بنيتها وتزوجوا بعدها ثم انها لقيتهم فقالت يا بني اني سائلتك عن نسائك فاخبروني عنهن
 قالوا نفعل فقالت لاحدم اخبرني عن امرأتك فقال غل في وثاق (٣) وخلق لا يطاق
 حرمت وفاقها ومنعت طلاقها وقالت للثاني كيف وجدت امرأتك فقال حسن رابع وبيت
 ضايع وضيع جايع قالت للثالث كيف وجدت امرأتك قال ذل لا يقلى (٤) ولذة
 لا تغنى وعجب لا يغنى وفرح مضل اصاب ضالته وريح روضة اصاب رباها (٥) سقط
 الولد الرابع قالت فهل اصف لكم كيف وجدت زوجي قالوا بلى قالت جل طعينة
 وليث عرينه وكل (٦) صخر وجوار بحر

قال وقال ابو المنذر هشام عن ابيه قال كانت ملكة سباء لا تريد الازواج فقلن
 لها نسوة كن يكن معها الا تزوجين اصلحك الله قالت ويحك وما التزويج قلن لها ان
 فيه من اللذة ما ليس في شئ من الاشياء قالت فلتصف لي كل امرأة منكن زوجها فان
 كان يدعو الى اللذة فبالحرى ان افعل قلن نحن نصف لك ازواجنا قالت فصفن لي
 فقالت الاولى هو عز في الشرائد وفي الرخاء مساعد وان رجعت الطف وان غضبت
 تعطف قالت نعم الشئ هذا قالت الثانية هو لما عندي كاف ولما شفني (٧) شاف رشفه

(١) المراء الجدول او الشك (٢) تغضيه (٣) الفل واحد الاغلال والوثاق ما يشد به (٤) لا

ينبض (٥) حاجتها (٦) ثقل (٧) استغنى

كالشهد وعناقه كالخلد لا يمل لطول العهد قالت هذا والله الذي لا عدل له (١) قالت الثالثة هو شعاري حين اصرد وسكني حين ارقد ومنى نفسي لشبق يتردد (٢) قالت سبحان الله هذا والله الذي لا يبدله شيء وكلكن قد احسن الصفة فان كان كما زعمتن اكرمتكن واحسنت اليكن والا عذبتكن وأسأت اليكن فتزوجت بابن عم لها يقال له شداد بن زرعة فاحتجبت عن الناس شهراً ثم خرجت فجلست في مجلسها الذي كانت تجلس فيه فجنن النسوة اليها فسانها عن خبرها فقالت نعم لا يوصف ولذة لا تنقطع قال واخبرنا هشام عن ابي مسكين قال جلس دريد بن الصمة بفناء بيته وعنده ناس من اصحابه فانشدهم

ارث جديد الجبل من ام معبد بعاقبة واخلفت كل موعد (٣)

وبانت ولم احمد اليك جوارها ولم ترج فينا درة اليوم اوغد (٤)

قالت فأخرجت رأسها من جانب الخباء فقالت بئس لعمر الله ما اثبتت (٥) اباقرة اما والله لقد اطعمتك مادومي (٦) وحدثتك مكتمومي وجئتك باهلا غير ذات صرار (٧) فقال اللهم غفرا

حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني عبد الله بن سعيد قال سمعت الاصمعي يقول طلق رجل امرأته فقالت لم طلقني فقال لحبث خبرك وسوء منظرك وكثره محبك (٨) ودوام ذربك وانك مبغضة في الاهل مستأثرة (٩) على البعل ان سمعت خبرا دفته وان كان شرا أذعته مؤذية لجارك مستأثرة على عيالك ان شبت بطرت وان استغنيت فحرت مشرفة الاذنين جاحظة العينين (١٠) قصيرة الانامل ذات قصب (١١) متضائق جبهتك ناتئة وعورتك بادية (١٢) تعطين من كذبك وتحرمين من صدقك فقالت

(١) لا نظير له (٢) الشار ثوب يلبس فوق الجسم مباشرة . اصرد ابرد والشبق اشتداد الشهوة

(٣) ارث بلى والجبل العهد (٤) بانث فارقت . لم احمد لم امدح (٥) يقال انني عليه خيراً واثني عليه شراً (٦) من الادمقومي الموافقة (٧) يقال ناقة باهل لاصرار عليها اي صغيرة لاخطام عليها لصغرها والمراد انها جاءت من صغيرة السن (٨) من سعب اكل وشرب اكلا وشربا شديدا (٩) المستأثر من يخص نفسه بالشيء دون غيره (١٠) طويلة الاذنين بارزة العينين (١١) القصب هنا عظام الاصابع (١٢) ناتئة بارزة . هورتك (بادية) اي ظاهره ويروي نادية اي مبتله او من ندى له الطريق ظهر

امراته وانت والله ما علمت تقتنم الاكلة في غير جوع ملح بخيل اذا نطق الاقوام
 اقصعت (١) واذا ذكر الجود الفحمت (٢) لما تعلم من قصر باعك ولو لم ابائك مستضعف
 من تامن ويغلبك من تخاف ضيفك جائع وجارك ضائع اكرم الناس عليك من اهانك
 واهونهم عليك من اكرمك القليل عندك كثير والكثير عندك حقير سود الله وجهك
 وبيض جسمك (٣) وقصر باعك وطول ما بين رجلينك حتى ان دخل انثى او ان رجعت التوى
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الوليد بن هشام القحذي قال حدثني ابراهيم بن
 حميد قال قال سبحان بن العجلان في بنته وهو يرقصها وهبتها من قلق نطاقها مشمر عرقوبها
 عن ساقها يكثر في جيرانها احتراقها (٤) قال فأخذتها منه وقالت وهبتها من شيخ سوء
 انك لا حسن الوجه ولا مسود يأتي الامير بالدواهي الا بد (٥) ولا يبالى جاره ان يبعد (٦)
 فأخذها وقل وهبتها من ذات خلق سلفع تواجه القوم بوجه اجدع (٧) من بعد بيضاء
 سوى اربع يا لهفي من بدل لي موجه فقاتل لا تكح خرقاً من الفتيان مثل ابي عزرة
 في الاحيان واجتنت مثل ابي العجلان كانه غير وقربتان (٨) فقال يا عدوة الله ذكرت
 زوجك الاول قالت وانت ذكرت امرأتك الاولى

ابو حفص عمر بن بدير عن الهيثم بن عدي قال حدثني رجل من كندة من بني
 بدا قال رحل الحارث بن السليل الاسدي زائراً لعلقة بن حفصة الطائي وكان حليفاً
 له فنظر الى ابنة له يقال لها الرباب وكانت اجمل اهل زمانها فاعجب بها فقال جئتكم
 خاطباً وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب وينجح الراغب فقال لعلقة أنت كفؤ كريم
 ثم انكفاً (٩) الى امها فقال الحارث ابن السليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبينا اتانا خاطباً
 فلا ينصرفن من عندنا الا بحاجته فاريدي (١٠) ابنتك على نفسها في أمره فقالت يا بنية
 أي الرجال احب اليك الكهل المحجاج (١١) الفاضل الهياج أم الفتى الواضح الذمول

(١) انثيت (٢) لم تطلق جواباً (٣) تدعو عليه بالبرص (٤) يمرض بأسرته وهو يرقص ابنة
 النطاق شقة تلبسها المرأة على هيئة مخصوصة — وقلق نطاقها كناية عن هزال جسمها. مشمر
 عرقوبها أي متقلص — احتراقها احتكاكها والحارقة المرأة التي تكثر سب جارتها (٥) الدهماء (٦)
 لانه لا خير فيه (٧) خلق سلفع أي سيء. بوجه اجدع أي مقطوع الانف (٨) الخرق الظريف
 في سخاوة (غير وقربتان) تعني قضيبه وخصيتيه والمير الوند (٩) رجع (١٠) راودي (١١) المظلم

الطاح قالت الجارية الطاح قالت ان الفتى يغيرك (١) وان الشيخ يميرك وليس الكهل
 الفاضل الكثير النائل كالحديث السن الكثير المن قالت يا امه ان الفتاة تحب الفتى كحب
 الرعاة انيق الكلا (٢) قالت يا بنية ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب وان الكهل
 لين الجناح (٣) قليل الصياح قالت يا امه اخشى الشيخ ان يدنس ثيابي ويلى شبابي ويشمت
 بي اترابي (٤) فلم تزل بها امها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحارث بن السليل على خمس
 ديات من الابل وخادم والف درهم فابتنى بها (٥) ورحل الى قومه فبينما هو جالس ذات
 يوم بغناء مظلته وهى الى جنبه اذ اقبل فتية من بنى اسد نشاط يعتلجون ويصطرعون
 فتنفست صعداء (٦) ثم ارخت عينيها بالدموع فقال لها ثكلتك (٧) ما يبكيك قالت
 مالى والشيخ الناهضين كالفروخ قال ثكلتك امك تجوع الحرة ولا تأكل بشديها فذهبت
 مثلاً وقال الحقى باهلك فلا حاجة لى فيك فقالت اسر من الرفاء (٨) والبنين

قال ابو زيد عمر بن شبة كانت حميدة بنت النعمان بن بشير بن سعد تحت روح
 ابن زنباع فنظر اليها يوما تنظر الى قومه جذام (٩) وقد اجتمعوا عنده فلامها فقالت وهل
 ارى الا جذاما فوالله ما أحب الحلال منهم فكيف بالحرام وقالت تهجوه
 بكى الخز من روح وانكر جلده . وعجت عيجاً من جذام المطارف (١٠)
 وقال العباد كنت حيناً لباسهم واكسية كردية وقطائف (١١)
 (فقال روح يحبها)

فان تبك منا تبك ممن يهينها وان تهوكم نهوى اللثام المقارف (١٢)
 وقال له روح اثنى على بما علمت فانى مثن عليك بئس حشو المنطق
 فقالت اثنى عليك بان باعك ضيق وبان اصلك فى جذام ملصق

الجانب (١) من اغار امله تزوج عليها فقارت (٢) اى ممجى العشب عشب الرعى (٣) اى
 الجانب (٤) نظرائى فى السن (٥) زفها وتزوجها (٦) يعتلجون يتصارعون ويتقاتلون . صعداء اى
 تنفساً طويلاً [٧] اى فتدتك من الشكل وهو فقدان الحبيب (٨) الاتفاق (٩) جذام اسم قبيلة وهو
 المراد هنا والجذام ايضاً (١٠ و ١١) الخز والمطارف والعبا والقطائف صفوف من اللبوس . عجت
 صاحت والمراد ان ثياب جذام تشكو من اجسادهم - وهذا تعريض بجذام وانه الداء المعروف (١٢)
 ج مقرف من امه هريه - يعمرها بانها من قبيلة ليست من صميم العرب

فقال اثنى على بما علمت فاني
 قتلت فشاؤنا شر النساء عليكم
 وقالت فهل انا الا مهرة عرية
 سلية افراس تحلها بغل
 فان تعبت مهراً كريماً فبالحرى
 وان يك اقراف فمن قبل الفحل (٣)
 فقال روح فما بال مهر رابع عرضت له
 اتان فبال عند جحفة الفحل (٤)
 اذا هو ولى جانباً ارتجت له
 كما ارتجت قراء في دمث سهل (٥)

(وقالت لاختها ابان بن النعمان)

اطال الله شأنك من غلام متى كانت منا نحنا جذام
 اترضي بالفراسن والذنابي وقد كنا يقر لنا السنام (٦)

(فقال ابن عم لروح يحبها (ويهجو قوماً))

رضى الاشياخ بالقيطور نحلا ونرغت بالحماقة عن جذام (٧)
 يهودى له بضع العذارى فقبحا للكهول وللغلام (٨)
 تزف اليه قبل الزوج خود كان شمس تدلت عن غمام (٩)
 فابقي ذاكم خزيًا وعاراً بقاء الوحي في الصم السلام (١٠)
 يهود جمعوا من كل اوب وليسوا بالقطاريف الكرام (١١)
 وقالت سميت روحاً وانت الغم قد علموا لاروح الله عن روح بن زنباع
 فقال لاروح الله عن ليس يمنعها مال رغب وزوج غير ممتاع (١٢)

(١) لفافة القدم (٢) غائطه وفشاؤه (٣) الاقراف المختلط النسب بان كانت امه عريه دون ابيه - والفعل الذكر (٤) رابع معجب يعني نفسه. الاتان الحماره يعني زوجته والجحفة للخيول بمنزلة الشفة للانسان (٥) قراء اى اتان قراء اى لونها الى الخضرة او البياض فيه كدورة . دمث اى لين وصف لمكان (٦) الفرسان ج فرسن للبعير كالحافر للدابة والذنابي الذنب والسنام اثنى البعير والمراد اترضى بالادنياء ونحن اكفاء للاعلاء (٧) القيطور النافه الحسيس. نحلا عطاء (٨) البضع الجماعمة (٩) الخود الشابة الناعمة الحسنة (١٠) الوحي الاشارة والسلام الحجاره (١١) اوب جهة والقطارفة ج غطريف وهو السيد السخي (١٢) من المنة اسم للتمتع وهو ان تزوج امرأة تتمتع بها اياماً ثم تطلقها

لسلفع حوقه نحل خواصرها رتابة شنة الكفين جيا (١)
 وقالت له تكحل عينيك برد العشى كانك مومسة زانية (٢)
 وايه ذلك بعد الخنوق تغلف رأسك بالغالية (٣)
 وان بنيك لريب الزمان امت رقابهم حالية (٤)
 فلو كان أوس لهم شاهدا لقال لهم ان ذا مالية
 قال واوس رجل من جذام كان يقال انه استودع روحا مالا فلم يرد عليه
 فقال روح ان يكن الخلع من بالكم فليس الخلاعة من بالية (٥)
 وان كان من قدمضى مثلكم فأف وتف على الماضية
 فما ان برأ الله فاستيقنيه من ذات بعل ولا جارية (٦)
 شبيها بك اليوم فيمن بقى ولا كان في الاعصر الخالية
 فبعداً لمحياك ما حيت وبعداً لا عظمك البالية

قال وكان روح قل لها في بعض ما يتنازعان فيه اللهم ان بقيت بعدى فابلها بيعل
 يلطم وجهها ويملاً حجرها قياً فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن الحكم بن عقيل وكان
 شاباً جميلاً يصيب من الشراب فاحبته وكان ربما اصاب من الشراب فسكّر فيلطمها
 ويبقى في حجرها فتقول لقد رحم الله ابا زرة لقد اجيب في (أى اجيب دعاؤه) وتقول

سميت فيضاً ولا شيء تفيض به الابجمرك بين الباب والدار (٧)
 فتلك دعوة روح الخير اعرفها سقى لآله صداه الاوطف السارى (٨)

وقالت لفيض

الا يافيض كنت أراك فيضاً فلا فيضا وجدت ولا فراتا (٩)

(١) السلفع السيئة الخلق والحوقة الموجاء الكلام والرتابة الملتصقة الاصابع شنة الكفين أى خشنهما
 (٢) برد العشى نوم آخر النهار (٣) ايه كلمة استزدة واستنطاق الخنوق من خفق الليل ذهب اكثره
 والغالية صنف من المطر (٤) أى متعالية والمراد ان رقابهم مطوقة من ريب الزمان (٥) الخلع والخلاعة
 ان تطلق المرأة بعد ان تأخذ شيئاً منها (٦) برأ خلق - وشبيهاً في البيت التالى مفعول برأ (٧) جمر
 خرى (٨) صداه أى جسده بعد موته والاوطف المطر المنهمر (٩) الفيض هنا مراد به المطر
 والفرات نهر كئيل مصر

وقالت أيضاً

وليس فيض بفيض العطاء لنا لكن فيضا لنا بالسلح فياض (١)
 ليث الليوث علينا باسل شرس وفي الحروب هيوب الصدر حياض (٢)
 قال فولدت من الفيض بنتا فتزوجها الحجاج بن يوسف وكانت عند الحجاج قبلها
 ام ابان بنت بشير فقالت حميدة للحجاج اذا تذكرت نكاح الحجاج من النهار أو من الليل
 الداج (٣) فاضت له العين بدمع ثجاج (٤) واشتعل القلب بوجد وهاج (٥) لو كان النعمان
 قتيلا لالعلاج (٦) مستوى الشخص صحيح الاوداج (٧) لكنك منها بمكان النساج (٨)
 قد ارجوا بعض ما برجوا الراج ان تنكحيه فملكها اذا تاج فقدمت حميدة على ابنتها زائرة
 فقال لها الحجاج يا حميدة اني قد كنت احتمل مزاحك مرة فلما اليوم فلا وانا على اهل
 العراق (٩) وهم قوم سوء فاياك فقالت سأكف حتي ارحل ويقال ان الحارث بن خالد
 ابن العاص بن هشام بن المغيرة ويقال بل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة
 كان تزوج حميدة هذه قبل روح بن زنباع فقالت فيه

نكحت المدني اذ جاءني فيالك من نكحة غاويه
 له دفر كصنان التيوس أعيالى المسك والغالية (١٠)
 كهول دمشق وشبانها احب الى من الجالية (١١)

﴿ فقال زوجها محببا لها ﴾

أسنا ضوء نار صخرة بالقفرة م أبصرت أم تنصب برق (١٢)
 أية ما يكن قد هاج للقلب م اشتياقا وانه غير مبق
 لسناء بين الحجون الى الحرة م فخبمغمرات ليل وشرق (١٣)
 ساكنات العقيق اشهى م الى القلب من ساكنات دور دمشق

(١) السلح ما يخرج من ريج أو غائط (٢) من حاضت المرأة سال دمها (٣) المظلم (٤) سيال
 (٥) متوقد (٦) كفار غير العرب (٧) عروق في العنق (٨) لعل الصحيح ما كنت منها بمكان الناج
 من النجوى وهي السر أى ما كنت منها بمكان الزوج (٩) أى أمير (١٠) دفرنتن . الغالية صنف من
 الطيب (١١) الجالية هنا الغبراء جلوا عن أوطانهم (١٢) تنصب ترفع بتشديد الفاء (١٣) مغمرات
 من الفرة وهي الشدة والمزدحم

يتضوعن اذ تمخضن بالمسك صنانا كانه ريح مرق

ثم طلقها فتزوجها روح قال المرق صوف الاله اب اذا انتف والجالية هم الذين اجلهم
عبد الله بن الزبير من الحجاز من بنى امية وغيرهم من اشياهم الى الشام
(وحدثنا ابو زيد) عمر بن شبه قال قال ابو العاج الكلبي لامرأته

عجوز ترجى أن تكون فتية وقد لب الجنبان (١) واحد ودب الظهر
تدس الى العطار ميرة أهلها (٢) ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر
اقول وقد شدوا على حجالها (٣) الا حبذا الارواح والبلد القفر
فقلت الم تر أن التاب تحلب علة ويترك ثلب لا ضراب ولا ظهر (٤)
وقال فيها

قد زوجوني عجوزاً متبعا (٥) رجلا قد كنت قبلك حذرت المتابعيا
فقلت شئت (٦) الشيوخ وابغضتهم وذلك من بعض أفعاليه
ترى زوجة الشيخ مغبرة وتسمي لصحبته قالية (٧)
فلا بارك الله في عرده (٨) ولا في عظام استه البالية

(قال ابو زيد) قالت بنت عبد الله بن عتاب من عنزة لزوجها رجاء بن خيثمة بن
عتاب الحمد لله الذي اهانك وجعل الذريح (٩) من اخدانكا ببلدة تبلى بها اكفانكا
فقال يجيها قد جعلتني وذريحا ندين وهي عجوز لا تساوى فلسين محترقين من نحاس
نحتين (١٠) كسلعة السوء تباع في الدين فقلت تركتني ببلد طموس (١١) ليس بها جن
ولا انيس الا بقايا الحبض والحليس (١٢) ياليتي في حفرة مرموس (١٣) (وقال) كانت
تحت رجل من أزييم بن ثعلبة بن يربوع يقال له ابو مرحب بنت عم له فقلت
يموت الرجال الصالحون ولا ارى ابا مرحب الا شديد الجوانح (١٤)

(١) انحلها الكبر (٢) اى طعامهم (٣) ح حجلة وهي الستور للعروس والارواح الرياح (٤) التاب
الناقة المسنة . علة اناء يحلب فيه . الثلب الجمل انفسن جدا حتى تكسرت انبابة لا ضراب ولا ظهري
لا يجامع ولا يحمل عليه شيء (٥) اى يتبعها ولدها (٦) كرهت (٧) كارهة (٨) ذكره (٩) الذريح
دوية حمراء متقطعة بسواد تطير وهي من السموم (١٠) من تحتها راء (١١) من طمس احمى او من
الطامس البعيد (١٢) الحبض الاموات والحليس كساء يوضع على ظهر البعير والمراد بقايا الرجال
(١٣) مدفون (١٤) الضلوع

اطمن فلا يعصين امرى فلا يروا اذا رجعوا الا ديار الجوامع (١)
فانى ساهد يكن فى كل سبب تهادى به ايدى القلاص الطلائع (٢)
(فقال ابو مرحب محبها لها)

لعمري لقد غالبتها فاشتريتها وماكل مبتاع من الناس راج
رأيت لها انفا قبيحا يشينها وعلباء سوء لم تزنه المسامح (٣)
(وقالت) هند بنت عصف السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندى لامرأة
أبيها يزيد بن ربيعة بن غزالة

أيزيد قد لاقيت منكورة (٤) عجت بامك مدخل القبر
هو جاء جاهلة اذا نطقت ليست كعابا بضة الخدر (٥)
سوداء ماتنك متافة ملائ مضببة على غمر (٦)
ما كان جدك فى النساء بذى فرع عشية طيرها يجرى (٧)
ضنت عليك فنعم ذو قدر الرحمن والمحمود للامر

وقالت ام الاسود الكلابية تهجو زوجها

سأنذر بعدى كل بيضاء حرة منعمة خود كريم نجارها (٨)
قصير قبال النعل يضجى وهمه قريب ويمسى حيث يعشيه نارها (٩)
اذا قال قد اشبعنى بات راضيا له شملة بيضاء خاف حمارها (١٠)
يرى الطيب عارا ان يمس ثيابه أو المسك يوما ان علاه صوارها (١١)
ولكنه من رطب اخشاء صنانه اذا امرعت بالكف منه ديارها (١٢)

(١) من جمعت المرأة زوجها خرجت من بيته قبل ان يطلها (٢) السبب المغازاة والقلاص ج قلو من الفتية من الابل والطلائع من طلعت الناقة اعيت . تهادى به تمايل فى مشيتها (٣) العلباء عصب عنق البعير استعاره للمرأة تبشيعا لحلفتها والمسامح ج مسح القطعة من النضة والمراد الحلى التى تتزين به النساء (٤) داهية (٥) هوجاء أى طويلة حمقاء والكمام من نهد ثدياها والبضة الرقيقة الجلد الممتلئة (٦) متافة أى سريمة الغضب شديدته مضببة الخ أى محتوية على حقد (٧) جدك حظك طيرها الطير هنا ما يتفادى به (٨) الخود الشابة الناعمة الخلق والنجار الاصل (٩) قبال النمل زمام فيه (قصير) مفعول ثان لقولها (سأنذر) فى البيت السابق همه ما هم به فى نفسه والمراد انها تحذر من الضعيف الخلفة والهمة وإشارت الى ذلك بصفر قدمه وعدم بمسدهمته (١٠) الشملة ما يلتف به (١١) الصوار القليل من المسك او الرائحة الطيبة (١٢) اخشاء ج خنى من خنى روى بذى بطنه

وطير بذيال يرى الليل منته لناقته حتى يحين اذكارها (١)
 بعيد المدى يقضى الكرى فوق رحله اذا القوم بالمومة (٢) حارشرارها
 لعمر ابي ما خارلى أن يبغى بابعة اذ قمته عشارها (٣)
 فوالله لولا النار أو أن يرى ابي له قودا أو ان ينالنى عارها (٤)
 لقد نازعت كفى المهند ضربة وكان عليه خبلها (٥) وشنارها
 قال ابو زيد قالت حميدة لروح بن زنباع ان فيك لاربع خصال ما يسود عليهن
 احد قال وما هي لا ابالك فوالله ان الخصلة الواحدة لتفسد الرجل السيد قالت اما
 الواحدة فانك من جذام واما الثانية فانك جبان واما الثالثة فانك غيور واما الرابعة فانك
 بخيل قال روح اما قولك اني من جذام فحسب المرء أن يكون من صالح من هو منه
 أى من صالح قومه واما قولك اني جبان فان مالى نفس واحدة ولو كان لى نفسان جدت
 باحديهما واما قولك اني غيور فوالله اني لجدير بالغيرة على الورهاء (٦) اللئيمة مثلك وام
 قولك اني بخيل فوالله مافي مالى فضل عن قومي ولكن اذهبي فانت طالق (انشدنى)
 محمد بن سعيد قال انشد ابو غسان لامرأة تهجو امرأة أبيها
 جازبها وهى تبكي الاهلا . تكلمها (٧) الى التمام كخلا
 من سهر مضى يذدن هملا آماق أجفان حذلن حذلا (٨)
 يارب رب الواقعات ذملا يزحزن بالارجل زحلا زحلا (٩)
 يمشون سيرا شركيا سهلا ابعث عليها تيحانا صلا (١٠)
 شختا لطيفاً كالقضيبي علا يحل منها الاصبعين حلا (١١)

وامرعت اخصبت والكف بقلة الحفء (١) طير من طير الفعل الابل الحفها . ذيال طويل الذيل
 والقند متبختر فى مشيته والتمن النكاح . اذكارها من اذكرت ولدت ذكرا
 (٢) الفلاة لا ماء فيها (٣) البصرة ج بعير وقد يطلق على الانثى . قمته من قعم البعير ثنى
 وربيع فى سنته فيقعم سنا على سن (٤) القود بالتحريك القصاص أو قتل القاتل (٥) فسادها (٦)
 الحفء (٧) أى عينها (٨) من الحذل حرة فى المئين وانسلاق وسيلان فى الدمع (٩) الرقصات من
 الرقصان ضرب من السير لا يكون الا للابل او اللاعب ولما سواهما النقر والغفر ذملا من الذميل
 السير اللين . زحلا من زحات الناقة تأخرت فى سيرها (١٠) يمشون من مطا اسرع فى السير وجد
 شركيا اي مسرها تيحانا صلا اى حية نشيطة السير (١١) الشخت الضامر الدقيق خلقة لاهزالا — علا أى

حل الفليجات سملن سملًا (١)

(قال) وقال ابو هلال بن مالك بن حسان بن قتادة بن حليلة بن حسان بن

حسان بن النعمان في ابنة عمه

يارب شمطاء المفارق حربش صماء ليس لقلبها أذنان (٢)
تلك التي لو انني خيرتها أوحية هماسة الاسنان (٣)
لاخترتها بدلا بها وعزلتها وصدرت ذاجذل مع الرعيان (٤)
فقلت يارب شيخ قد تولى خيره ذرب اللسان كأنه ظربان (٥)
يرجو الشباب وقد تحنى ظهره وعفا بعد منامه الذبان (٦)
ذاك الذي لو انني خيرته لم ارتضيه بكلبنا ذكوان

وقال المدائني طلق رجل امرأته فتزوجت محملا فلما صارت اليه ابى ان يطلقها

فقلت في الاول

قصارك مني النصع مادمت حية وودكء المزن غير مشوب (٧)
وآخر شيء انت في كل هجمة وأول شيء انت عندهوبى (٨)
وقالت في الآخر

لمن بكرة مطروفة العين نازع معذبة في جبل راع يهينها (٩)
(وانشد) اسحاق بن ابراهيم الموصلى لام ظبية في ابنة عم لها يقال لها أم حمدر
زوجت ابنة لها برجل قبيل المنظر

لقد دلس الخطاب يا أم حمدر لكم في سواد الليل احدى العظام (١٠)
ألم تنظرى حيت يا أم حمدر الى وجهه أو تحدره في القوائم (١١)

صغير الجسيم (١) الفليجات ج فليجة شقة من الحباء سملًا من سمل الثوب أخلق
(٢) الحربش الحقودة والشمطاء والشيء والمفارق ج مفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر
صماء الخ أى على قلبها رين فهو جماد لا يحس (٣) هماسة عضاضة (٤) الجذل السرور (٥) الظربان دويبة
كالهرة منتنة وذرب اللسان أي حديد (٦) عفا غطاء (٧) قصارك غايتك والمزن السحاب ومشوب
مخاط (٨) أى انها تذكره عند نومها ليلا وقيامها من النوم صباحاً (٩) البكرة الفتية من الابل
تريد نفسها نازع أى حنت الى اوطانها (١٠) دلس هناكم (١١) تحدره من التعدر وهو الحط من
علو الى أسفل تعنى اضطراب مشيته او من الحدر وهو الورم في الجلد

(قال) ونظرت الى الرجل فقالت قبح الله الطلعة ثم قالت
وان أناساً زوجوك فئاتهم لجد حراس ان يكون لها بعل
(المدائني) قال قال سليمان بن عبد الملك لجارية له ونظر في المرأة فأعجبه حسنه
كيف تربني فقالت

انت نعم المتاع لو كنت تبقي غير ان لابقاء للانسان
انت خلو من العيوب ومما يكره الناس غيرك انك فاني

(ابو الحسن) الباهلي عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال دخلت ديباجة
المدينة على امرأة تنظر اليها فقبل لها كيف رأيتها فقالت لعنما الله كان بطنها قرية وكان
ثديها دبة وكان أستها رفعة وكان وجهها وجه ديك قد نفش عفريته (١) يقاتل ديكاً
(حدثني) سعيد بن حميد بن سعيد بن بحر الكاتب قال كنا عند نيران جارية بن
الطبطبي النحاس ومعنا ابو هفان عبد الله بن احمد فاخذنا في وصف أخلاقه وجميل
مذهبه فقلت لها بالله ايسرك ان ابا هفان مولاك على سنه وسماحيه وجميل أخلاقه فقالت
عفو الله عز وجل اوسع من ذلك والله ما هو الا كما قال في نفسه
فلو بك كان الله عذب خلقه. اتابوا ولكن رحمة الله اوسع

(المدائني) قال كانت عند سليمان بن هشام بن عبد الملك فاطمة بنت القاسم
ابن محمد بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام الكبرى وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن
جعفر وأمها زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلام الكبرى وأمها فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه فقال لها سليمان بن هشام انما انت بغلة لاتلدن فقالت لا والله ولكن
يأبي كرمي ان يدنس له لؤمك (المدائني) قال تزوج المغيرة بن شعبه بامرأة ثم رحل
عنها فقبل لها كيف رأيتها فقالت عسيلة طائفة (٢) في ظرف خيث

(حدثنا) بن احمد الحارث قال سمعت أبا عبد الله بن الاعرابي يقول وصفت
امرأة رجلا فقالت لم يجدوا حمزته (٣) جافية ولا ضالته كافئة ولا ثنته وافية وان طلبتموه

(١) شعر عنقه (٢) نسبة الى الطائف موضع بالحجاز والظرف بالفتح الوعاء (٣) الحجرة معقد
الازار ومن السراويل موضع التكة — مريماً مخضباً

وجدتموه سريماً وان ضفتموه وجدتموه مريماً . قال ابو عبد الله الضالة القوس تعمل من شجر الضال وهو جنس من السدر وقولها كافئة أى ماثلة والثنة شعر العانة (حدثنا) ابو محمّل قال كان خضم المنقري تزوج امرأة ففر كته (١) ونجّز عنها فقالت كسره أم ولد برده بن مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم وهي بنت دوشن مولى بنى حيان الذي راجز جرير بن الحطفي

بكف خضم بكرة لو تلبست بحبل غلام رابض لاستقرت (٢)

سقاها بماء آجن خيض قبلها فقد نهلت منه قلى ثم علت (٣)

إذا قال قومي أغد في السير موهنا وقد ايقنت ورد الشريعة حنت (٤)

دعوا البكرة الادماء لاتولعوا بها فلم تلق في أوطانكم ما تمت (٥)

كان شاأيب الدموع بخدها شاأيب ماء المزن جين استهلت (٦)

(قال) ابو محمّل وكان دوشن احد بنى منفر ايضاً تزوج امرأة فعجز عنها فقالت كسره

ولو بحبالى لبست عرس دوشن لما انقلبت منى صحيحاً أدبها (٧)

تبيت المطايا وهي حائرة السرى إذا لم تجد أعناقها من يقيمها

ولكنما علتهما إذا لقيتها بعرف الرخامي ثم انت تلومها (٨)

(الاصمعي) قال طلق اعراي امرأته وكانت من بنى عامر فقالت له انك ماعلمت

لضيق الفناء صغير الاناء قبيح الثناء قال وانت والله ماعلمت ان كنت لواهيّة العقد قليلة

الرغد (٩) مجانة للرشد قالت وانت والله ان كنت لصارع السيف في البلاء (١٠) ضائع

الضيف في الكلاء منتهجا للؤم في الملأ قال وانت والله لطويلة اللسان مؤذية للجيران

عارية المكان قالت وانت والله ان كنت لاثيم الصحوة فاحش العدو بين الكبوة فائر

النزوة (١١) قال مه (١٢) لاتفحشى فاحش ولا تسفل فاسفل قالت ما أبقينا أكثر من

(١) ابغضته (٢) البكرة الفتية من الابل تستعار للمرأة الشابة والحبل هنا الوصال - رابض من

الربض وهو ما يؤوى اليه ويستراح لديه (٣) آجن متغير خيض فعل مبنى للمجهول من خاض الماء

خوضاً نهلت من النهل وهو اول الشرب وعلت شربت ثانية والقلى البغض (٤) موهنا ضعيفا والشرية

هنا مورد الشاربة - تشير في هذا البيت الى ضعفه في غشيانه اياها (٥) الادماء الحسنّة الصورة (٦)

شاأيب ج شؤوب وهو شدة الاسهال والمزن السحاب (٧) ظاهر جلدها (٨) عرف الرخامى أي

رائحته والرخامى بنت (٩) الصلة (١٠) صارع بمعنى مصروع والبلاء هنا الحرب (١١) الوثبة (١٢)

مه اي كفى واسكتي

هذا قال اذا اسكت فلا انطق « حدثنا » ابو زيد قال حدثنا احمد بن معاوية بن بكر
قال قال الاصمعي كتبت امرأة الى ابيها وكان زوجها بغير اذنها

أيا أبتا عنتني وابتليتني وصيرت نفسي في يدي من يهينها
أيا أبتا لولا التخرج قد دعا عليك مجابا دعوة يستدينها (١)

« وقال » ابو زيد رأى عبد الملك بن مروان امرأه من قریش تحت رجل لم يرضه
لها فسألها عن ذلك فقالت ان القبور تنكح الايامى النسوة الارامل اليتامى والمرء لا يبق
له سلامى « قال » ابو زيد تزوج حبيب بن ائيم الرياحى أم غيلان بنت جرير بن
الخطفي وكان لها بن عم يدعا جمدا قد خطبها فأبي جرير ان يزوجه فجعل جمدا وابن عم
له يكنى ابو الموزون يقمان (٣) بزوجها ويزعمان انه عنين (٤) فقالت أم غيلان « اصبح
جمدا وابو الموزون يرمون قطاطن (٥) بالظنون ماساق خمساً قبله عنين يسأل في المهر
ويستدين » قال فسمع جرير الشعر فقال والله هذا شعراً عرفه « قال » ابو زيد عمر بن
شبهه قالت أم ناشب الحارثية وزوجت شيخاً منهم كبيراً فهربت وقالت

لحا الله قوما جشموا أم ناشب سرى الليل تغشاه بغير دليل (٦)

نظرت وثوبى قالص دون ركبتى . الى علم صعب المرام طويل (٧)

« قال » كان رجل ممن قعد عن الخوارج (٨) يدعا مجاشعا من بكر بن وائل له
زوجة تدعا عميرة ترى رآيه ثم افسدها رجل حتى رأت رأى الخوارج فدعت زوجها الى
ذلك فأبى وأبت الا ان تخرج فخرجت فكتبت اليها زوجها

وجداً يصاحبني لعل صباية منها ترد خيلة لخليل (٩)

فلئن قتلت ليقطن قتيلى فتيقنى انى قتل قتيلى (١٠)

(١) التخرج التأثم (٢) الايامى ج ائيم وهي المرأة لا زوج لها .. سلامى أي سلامه وكتبت هكذا
لواخاة السجع (٣) من الوقعة وهي غيبة الناس (٤) أي لا قدرة له على غشيان النساء (٥) قطاطن لعله
الظن بالفتح والتعريك وهو ماين الوركين (٦) لحاكمة دعاء عليهم جشموا من لتجشم وهو التكليف
بالمشقة (٧) قالص اي مشمر مرفوع الى علم « بالتعريك » اي الى جبل (٨) هم فئة ذات مذهب مخصوص
سنتكلم عليهم في فهرس الاعلام من ملحقات هذا الكتاب (٩) الصباية رقة الشوق والوجد حرارة الحب
(١٠) أي ان قتلت انت في الحرب وانت مع الخوارج فاني سأموت حزناً عليك فاكون الخ

فقلت تخبئه

ابلق مجاشع ان رجعت فأننى بين الاسنة والسيوف مقبلى (١)
أرجو السعادة لا احدث ساعة نفسى اذ أنا جبتها بقفول (٢)
وهبت خدرى والفراش لكعب فى الحى ذات دمالج وحجول (٣)

(المدائنى) قال كانت حمزة امرأة عمران بن حطان الحرورى جميلة فأنقذت الجمال وكان دميها (٤) شديدا لدماة فقلت له يوماً انا لعلى خير ان شاء الله أعطيت مثلى فشكرت وابتليت بك فصبرت فقال عمر ان مثلى ومثلك ما قال الا حوص
ان الحسام وان رثت مضاربته اذا ضربت به مكروهة فصلا

(احمد) بن معاوية بن بكر عن الاصمعى قال قال ابو الجنيدي الاعرابي رأيت بطريق مكة اعرابية تباع الحرض (٥) لم أرقط أجمل منها فوقفت انظر اليها متعبجا من جمالها اذا قبل شيخ قصير فأخذ باذنها فسارها فقلت من هذا قالت زوجى قلت كيف رضى مثلك مثله قالت ان لى وله قصة ثم قالت

أيا عجبى للحدود يجرى وشاحها تزف الى شيخ من القوم تنبال (٦)
دعاها اليه انه ذو قرابة فويل الغواني من بني العم والخال

(وقالت) هند بنت عصم السدوسية وكانت عند ربيعة بن غزالة الكندى وكان عينا تشناق بلادها

ألا لا أرى ماء المصبح شافياً نفوساً الى أمواه بقعاء نزعاً (٧)
فمن جاء من ماء الشبال بشرية فان له من ماء لينة أربعاً (٨)
وقد زادني وجداً ببقعاء اننا رأينا مطايانا بلينة ظالماً (٩)

«قال» رجل يرقص ابنه ويعرض بزوجته وهبته من ذات ضغن خبه (١٠) قصيرة الاعضاء مثل الضبة نعي (١١) كلام البعل الاسبه فقلت وهبته من مرعش من الكبرشر

(١) اقامتى (٢) يرجوع (٣) الحدر الستر للمرأة والكعب من كعب ثديها ونهدا فهى ناهد والدمالج الأثاوير اى حلى اليد والمجول حلى الرجل (بكسر الراء) (٤) قبيح الخلقة (٥) القراب (ج قرية) الصغيرة البالبة (٦) قصير (٧ و ٨ و ٩) أمواه ج مياه - نزعاً بضم النون وتشديد الزاي أى مشتاقة والمصبح وبقعاء والشبال ولينة اسماء مواضع - ظالماً اى مقيمة (١٠) مفسدة لثيمة (١١) من الهى

نفع وريده مثل الوتر (١) بثس الفتى في أهله وفي الحضر « وقالت امرأة رقصت ابنها وعرضت بزوجها وهبته من ذى ثفال خب (٢) يقلب عيناً مثل عين الضب ليس بمعشوق ولا محب فقال زوجها وهبته من سلفع أفوك سرح الى جارتها ضحكوك ومن هبل قد عسا حنيك (٣) أشيب ذى رأس كراس الديك « وقال « قيس بن عاصم ينزى (٤) انباله وأمه منفوسة بنت زيد الخيل جالسة تسمع أشبه أبا أمك أو أشبه عمل وأرقا الى الخير زناً في الخيل ولا تكونن كهلوف وكل (٥) فقالت منفوسة أشبه أخي أو أشبهن أباكا أما ابي فلن تنال ذاكا تقصر ان تناله يداكا (أحمد) بن معاوية بن بكر عن الاصمعي قال اتهم اعرابي امرأته وجاءت بولده ابيض وكان بنوه سودا فقال لتقعدن مقعد القصي من ذوى القاذورة المقلّى أو تحلفي بربك العلى اني ابو ذيبالك الصبي قد رايتني ببصر رخي ومقلة كمقلة الكركي (٦) قال فقامت تمشط رأسه فقال لا تمشطى رأسى ولا تغلبنى ما باله احمر كالهجين ليس كالوان بنى الجون (٧) فردت عليه فقالت ان له من قبل اجدادا بيض الوجوه سادة انجادا ما ضرهم يوم لقوا عبدا ان لا يكون لونهم سواداً « وقال « اعرابي رقص ابنه وعرض بأمرأته وهبته من امة سوداء ليست بحسنة ولا جملاء (٨) كانها خليفة خنساء فقالت امرأته وهبته من اشمط. المفارق (٩) ليس بمعشوق ولا بعاشق وليس ان فارقتى بنافق (١٠) « قال « قالت امرأة ضربها زوجها فليل لها لم ضربك فقالت طلب عندى ما لم يحلفه فضربنى حتى الثقي (١١) بالدم ولقد هيجوته فقلت فانت الداء ليس له دواء وانت الفقير ليس له انجبار (١٢) ولومصت النضار تمج مسكاً ١٣ لخبث المسك بعدك والنضار

(١) الوريد عرق في العنق والنفع من نفع العرق نوى منه الدم والوتر الحارما بين القبل والدبر
(٢) الثفال البطء والخب المنسد اللثيم (٣) أفوك كهفوب وهبل أى ضخمة مسنة وعسا كبر وحنيك
مجرية لحوادث الايام (٤) يوثبه تلقيباً له (٥) الهلوف الثقيل الجافى والوكل المستسلم العاجز
(٦) القعي المبهمة والمقلّى المكروه . ذيبالك تصغير ذلك (٧) الهجين من امة عربية دون ابيه
والجون السود (٨) ولا جملة (٩) اشمط اشيب والمفارق ج مفرق شعر وسط الرأس حيث يفترق
الشعر (١٠) لعله من نفق المتاع راج وكثر طلاله - تريد انه ان فارقتها لا يجد هو من يتزوجها لقله
الرغبة فيه (١١) يحلفه يمهده والثقي بالثني (١٢) من جبر الفقير أحسن اليه وأغناه
(١٣) مصت من ماص الشيء غسله والنضار الذهب وتمج من مج الشراب من فيه رماه

انشدني حماد عن ابيه قال انشدني ادريس بن ابي حفصة لجارية له بدوية يقال
لها جمل تهجوه

يا جمل لو كنت عند الله مسلة لما ابتليت بشيخ مثل ادريس
لما ابتليت بشيخ لاحراك به ابقى لك الدهر منه شر ملبوس
يلقاك منه الذي تهوين رويته عند اللقاء بادبار وتنكيس
امسى واصبح مما لا يوبح به مما تحبين رأساً في المغاليس

اسحاق قال قال ربيعة بن رميح اخبرني شيخ من اهل الحجاز انه حضر رجلا من
الاعراب وامرأته قد حكما بينهما حكمان بعد تطاول من الشر فحكما بفرقتهما فقالت
لزوجها فيما تقول اما والله ان كنت لخيلا على ما ملكك مقترا اذا انفقت منا اذ او هبت
تفلا (١) اذا باشرت فقال زوجها وانت والله ان كنت لظاهرة الكسل ميتاء العمل
كريمة المقبل شخنة الخلل (٢) قال اسحاق الموصلي انشدني بعض الاعراب لامرأة تدم زوجها

اني ندمت على ما كان من عجبى واقصر الدهر عنى أى اقصار
فلتني يوم قالوا انت زوجته اصابني ذو نيوب سمه ضارى
يارب ان كان في الجنات مدخله فاجعل اميمة رب الناس في النار

قال الاصمعي كان شيخ من بنى سعد باليمامة ذا مال فجمع بين اربع نسوة وكان
تفلا مفركا ففركنه جمع (٣) واصلح بينهن بفضة فرصدته ذات ليلة وهن يتحدثن ويذكرنه
فقالت احداهن قلن جميعا في فنون عيبه وغيبه لا مائتم في غيبه قالت الثانية اقر عيني
ببياض شبيه وشف جسمي طول شم جيبه (٤) وقالت الثالثة اللؤم والخبية حشو ثوبه فبي
فخل الموت صبحا اوبه فقالت الرابعة ياليت ما ينالني من سيبه (٥) تطليقه تخرج من قلبه
فاصبح فطلقهن جميعا (قال) الجمعدى نزل رجل على امرأة من بنى ثعلبة بن يربوع فاحسنت
قراء فلما غدا عنها هجاها وذكر انها سامته نفسها (٦)

ووالله ما ارضى الذي قد رضيته لنفسي فكفى لاسقيت من القطر

(١) متغيرا الريحة (٢) أى ضامرة موضع الخلخال (٣) ابفضته (٤) اقر تخير بصره وشف نحل وجيبه
طوق قيصره (٥) مطاؤه (٦) راودته او كافته

فأني امرؤ اعطيت ربي الية أرى زانياً ملاحى وضح الفجر (١)
فقلت الثعلبية وهى جهيرة وكانت جهيرة شاعرة

لما الله قوماً أنت فيهم فأنهم لثام مساعيهـم سراع الى الغدر
فلو كنت حراً يالعين وقلت لى جيلا ضعفت عن الشكر

« المدائنى » قال لما زفت ابنة عند الله بن جعفر « وكانت هاشمية جليلة » الى
الحجاج بن يوسف ونظر اليها في تلك الليلة وعبرتها تجول في خديها فقال لها بأبى انت وامى
مما تبكين قالت من شرف اتضع ومن بجمة شرفت « وقال » المدائنى قال الحجاج لابنة عبد
الله ان امير المؤمنين عبد الملك كتب الى بطلارك فقالت هو والله ابرى ممن زوجنيك (حدثنا)
عبد الله بن شبيب قال حدثنى الزبير بن بكار قال حدثنى ايوب بن سلمة قال تزوجت
عصيمة بنت زيد النهدية رجلا من قومها يكنى ابا السميدع واسمه سعيد بن سالم فابغضته
بغضاً شديداً فتأذته فليمت في ذلك فقالت

يقولون لم تأخذ عصيمة مهرها كان الذى يلحى عصيمة لالع (٢)
ولو مارسوا ما كنت فيه لاحرجوا ورأى ولم يطلب الى المهر طالب
كان رباحاً من سعيد بن سالم . رباح طبة بات عليها الثعالب (٣)
فان انفلت منه فاني حيسة طوال الليالى مادعا الله راغب
« أنشدنا » ابو محلم الاعرابى لامرأة في زوجها تذمه

من عذيرى من بعل سوء يرانى وأراه بأعين البغضاء
تتهادى منا الضمائر وحيا بقل يمسكن في الاحشاء
غاض مكنون ماعليه احتوينا في قلوب الى الفراق ظاء
تنثانى حديث اروعين باددا أنه عن الاهواء (٤)
فكلانا على أسى البغض مبد كاذب الود من لسان رياء
رجل لو تخير اللؤم لوماً كان أو زائداً ولى اللواء

(١) الية حلقة (أرى زانياً) أى (لم ارى زانيا) (٢) لم تأخذ أى ألم تأخذ ويلحى يشتم (٣) طبة
نوب أو جلد (٤) تنثانى نتحدث ونشيع

ملء عين من الفواش كاسي
وجه من سوءة سليب حياء
ياقومي داء عياء فاني
لى بحمل داء عياء
ليت لى حية يبعلى صما
ء وأحب بالحية الصماء
ان بدت كان دونها الى حجاب
من حفيف الفراق أو من رقاء [١]
اين اين الحمام اين لقد
احرزه منه اليوم واني القضاء

«اسحاق» ابراهيم الموصلى عن ابي عبيدة قال كانت أم شبيب بنت قيس بن الهيثم
السلمى عند جارية بن بدر البداني ثم حلف عليها بشر بن شفاف فقالت
بدلت بشرا بلاء أو معاقبة من فارس كان قدما غير غوار
فليتني قبل بشر كان ضاجعنى داع الى الله أو داع الى النار

قال قال ابو الجراح الاعرابى وقع بين امرأة يقال لها ميثاء «قول ابو الجراح وقد رأيتها»
وبين زوج لها يقال له خطام من بنى مجاشع لха (٢) فقالت ميثاء تدعوا عليه يارب رب البيت
والحجاج رزقت ميثاء من الازواج هجاجة (٣) من احق الهجاج عفنجباً يضل في العجاج
(٤) لا يعرف اليك من الدجاج اجراً من ليث بليل داج عند المناجاة (٥) وعند الحاج
« وقال » استعدت امرأة هشام بن طلحة بن قيس بن عاصم واختلمت (٦) منه عند ابراهيم
ابن هشام المخزومي ونسبته الى العجز عنها فلحقها عنده فقال من ذا الذي يمنع منى اقلقى « كذا
في الاصل » وانا لم اعجز ولم اطلق أحمل ايرامثل ايرالابق (٧) ضخم الدين عظيم المفرق (٨)
يصك قرطاس العجان الابرق (٩) يترك ملساء الاديم الاخلاق واهية الخرق رحيب المفتق
قال فاجابته أمها ان هشا اما كاذب لم يصدق زل هشام عن منزل مزاق وضرطته (١٠) طامح
لم تعشق ضرح الشموس عن فلو مرهق (١١) يا ابن هشام ذى الفروع السمق (١٢) والحسب
المحض الذى لم يمدق (١٣) ان التحيث كاذب لم يصدق قال فسأل عن أمها وعن خبرها فذكر

(١) الفراق. فى القاموس غاريقون اصل نبات او شىء يتكون فى الاشجار المسوسة ترياق للسموم (٢)
تشاتم (٣) احق (٤) عفنجباً أى ضحماً احماً والمجاج الدخان او الحق (٥) المناجاة من نجاه ساره سرّاً
(٦) استعدت استغاثت واستبصرت اختلمت طلبت الطلاق
(٧) أى الفرس الابق أى الذكر (٨) وسط الرأس (٩) العجان اهل الرخاوة من النساء والعجان
الأمست والابرق المتزينة والشيء الباهى أيضاً (١٠) جلدة او دفته (١١) الشموس الجحوش والفلو
المهربلغ سنة ومرهق من الرهق بمعنى الخفة (١٢) العالية ١٣ لم يخلط

له انها ظالمة فردها اليه « الاصمعي » قال اخبرني يزيد بن ضبة مولى ثقيف قال مرت اعراية بنادى قوم من بني عامر وفيهم غلام حديث السن ظريف فنكس القوم رؤسهم وجعل الغلام يرمقها فدنت منهم فما زحتمهم واقبلت على الغلام فقالت

شهدت وبيت الله انك طيب الـ ثنايا وان الخصر منك لطيف
وانك مشبوح الذراعين خلجم (١) وانك اذ تخلو بهن عنيف
وانك نعم الكمع (٢) في كل حالة وانك في رمق النساء عفيف
نمتك الى العليا عرايين (٣) عامر واعمامك الغر الكرام ثقيف
اناس اذا ما الكلب انكر أهله فعندهم حصن اشم منيف (٤)
لمن جاءهم يخشى الزمان وريبه رحيق وزاد لا يصابن وريف (٥)
فبيت بني غيلان في رأس يافع وبيت ثقيف فوق ذاك منيف (٦)

وكان الذي يرمقها من بني معتب بن ثقيف وامه احدى بنات عامر بن جعفر ابن كلاب . فقال لها زوجها من عنيت ، قالت اياك ، قال كذبت وبيت الله ما أنا الذي عنيت ولا خصرى بلطيف ولا قتلنك أو لتخبريني ، قالت الصدق يضرني عندك فأخذت عليه موثقا أن لا يخبر به الناس فاعطاها ذلك فبهرته فطلقها وافشى خبرها فقالت غدرت بنا بعد التصافي وختنا وشرة صا في خلة من يخونها (٧)
وبحت بسر كنت أنت أمينه ولا يحفظ الاسرار الا أمينها

قال احمد بن معاوية بن بكر بن الباهلي . حدثني داوود بن داوود . قال كان لذي الاصبع العدواني أربع بنات وكن يخطبن فلا يزوجهن وكانت امهن تأمره بتزويجهن وتقول انهن يردن الازواج فيسألهن فيستحجن فيقلن لا نريد حتى خرج ليلة الى متحدث لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن فقلن تعالين فلتمتن ولتصدق كل واحدة منا فقالت الكبرى

ألا ليت زوجي من اناس ذوى غنى حديث الشباب طيب الريح والعطر

(١) اي مريض الذراعين طويل القامة منجذب الخلة (٢) الضجيع (٣) ج عرايين وهو السيد الشريف (٤) الكلب لا ينكر اهله ابداً ولذا يضرب انكاره لهم مثلاً على اشتداد الامور (٥) مخصب (٦) يافع أي عال (٧) الخلة الخصلة

طبيب بأدواء النساء كأنه خليفة جان لا ينام على حجر
فقلن لها أنت تحبين رجلا من قومك فقالت الثانية

الاهل أراها مرة وضجيعها اشم كنصل السيف غير مهند
لصوق باكباد النساء واصله اذا ما انتى من أهل سرى ومعتدى (١)
فقلن لها أن تحبين رجلا من قومك فقالت الثالثة

الاليت يلا الجفان نديه لناخنة تشقى بها الناب والحزر (٢)

به حكمت الشيب من غير كبرة تشين فلا الفاني ولا الضرع الغمر (٣)

فقلن لها أنت تحبين رجلا شريفا وقيل للرابعة وهى الصغرى تمنى قالت ما اريد
شيئا قلن والله لا يرحن حتى نعرف ما في نفسك قالت زوج من عود خير من القعود
فلما سمع ابوهن مقاتلتهن زوجهن اربعهن فكشن برهة ثم اجتمعن عنده فقال للكبرى يا بنية
ما مالكم قالت الأبل قال وكيف تجدونها قالت خير مال تأكل لحومها مرعا (٤) ونشرب
البانها جرجا وتحملنا وضعفتنا معا قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم الحليلة
ويعطى الوسيلة (٥) قال مال عميم زوج كريم وقال للثانية ما مالكم قالت البقر قال وكيت
تجدونها قالت خير مال تألت الفناء وتملأ الاناء وتودك السقاء (٦) ونساء مع نساء قال
كيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم اهله وينسى فضله قال حظيت ورضيت ثم
قال للثالثة ما مالكم قالت المعزى قال وكيف تجدونها قالت لا بأس بها نولدها فطما ونسلخلها
أدما (٧) قال كيف تجدين زوجك قالت لا بأس ليس بالبخل الحتر (٨) ولا بالسموح
البذر قال جدوى مغنية ثم قال للرابعة ما مالكم قالت الضأن قال وكيف تجدونها قالت
شر مال خوف (اي جلود) لا يشبعن وغنم لا ينفعن وصم لا يسمعن وامر مغويتين
يتبعن قال فكيت تجدين زوجك قالت زوج يكرم نفسه ويحترم عرسه (٩) قال اشبه
امرا بعض بره (١٠)

«١» المختد الاصل «٢» نديه سخاؤه والناب الناقة المسنة والحزر الشاء السمينة أو النوق المجذورة
«٢» حكمت ج حكمة بالتحريك شأن الانسان وأمره والضرع بالتحريك الصغير السن الضعيف والغمر
من لم يجرب الامور «٤» قطعا «٥» الترى أو الدرجة «٦» تملؤه دسما «٧» جلود «٨»
المقترق الانفاق . والجدوى العطية «٩» زوجته «١٠» البز المتاع — يريدانها وزوجها شيبيان

(قال) وانشدني مروان بن أبي حفصة لامرأة من آل أبي حفصة كانت أمة لهم تهجو زوجها .

وما ظربان لبد القطر متنه متى ما يشأ يلم بصب فيصطد (١)
بانئن من ربح الهجين وازع اذا ما غدا في مدرع متبدد (٢)
له قدمان تحنوان على استه اذا أحسن الفتیان مشى التأدد (٣)

قال الاصمعي حدثني عيسى بن عمر قال كنت بالبادية فتضيفت امرأة فدخلت الحباء فجعلت تريغ زوجها عن قرأى (٤) ويريفها فسمعتها تقول

انا ابنت الاخيل المم الخول ان كنت تجهاني فعنى فاسأل (٥) قال فقال الزوج انا ابن بلال صاحب العين والخال قال فأتتني بقرص مثل فرسن الحلة (٦) قال فجعلت للم منها مثل اثباج القطا الكدرى (٧) قال الكلبي امرأة يقال لها ام الورد تزوجت برجل فعجز عنها فتقدمت الى والى البمامة فقالت له والله ما يمسكني بضم ولا بتقبيل ولا بشم ولا بزغزاع ليسلى همى يطيح منه فتحنى في كمى (٨) قال ففرق بينهما ثم تزوجت رجلاً آخر فرفضت وحظيت وزوجت اخاها اخت زوجها فعجز عنها فقالت تهجو أخاها . يا عمرو لو كنت فتى كريماً . أو كنت ممن يمنع الحرماً . أو كان ربح أستمك مستقيماً . نكت به جارية هضياً (٩) ناك اخوها اختك الغليماً (١٠) بذى خطوط يعلق المشيماً (١١) اذا احفت نومها الاربماً (١٢) واحتدرت من ظهره العتياً سمعت من أصوانها نثياً (١٣) (الهيثم) قال مدح قتادة بن مغرب يزيد بن المهلب فاعطاه وملأ يديه وتزوج بنت يزيد الحنفى فلما بنا بها فركها (١) من ليلتها فلما اصبح طلقها وقال

(١) الظربان دويبة تنتن الريحة والقطر المطر والمائن الظهر والعصب ما صب من طعام وغيره (٢) الهجين من ليس يمرى بمحض والوازع هنا الكلب (٣) تحنوان الخ أى انه لضغفه يمضى بجر رجله على الارض فتشتر التراب من خلفه . والتأدد التشدد (٤) أى تميل عن اضافته (٥) الاخيل المتكبر (٦) الفرسن للبعير كالخافر للداية والحلة لملها موشة الحلان وهو الجدى او الحروف (٧) والقطا طائر والاشباح ج شبح صدر القط والكدرى صنف من القطاء (٨) زغزاع تحرك والفتحج الماء الجارى ولعلها تريد ماء شهوتها والكم وعاء الطلع ولعله كناية عن فرجها (٩) لطيفة الغنصر (١٠) التى تغلبها شهوتها (١١) هى المشيمة محل الولد (١٢) احفت من احق السؤال رده والاربماً من ارم فلاناً لينه (١٣) ايناً (١٤) فلما دخل عليها كرمها

تجهزى للطلاق وارتحلى ذاك دواء للرائع الشمس (١)
 الليلة حين بنت (٢) طاقه الذ عندى من ليلة العرس
 بت لديها بشر منزلة لا انا فى نعمة ولا فرسى
 هذا على الحسف لا قضيم له وبت ما ان يسوغ لى نفسى
 قال فالحقها باهلها وبلغها قوله فشدت عليها ثيابها وات باب يزيد بن المهلب فاستأذنت
 عليه فدخلت وقتادة عنده فقالت

حلفت فلم اكذب والا فكل ما ملكت لبيت الله أهديه حافية
 لو ان المنايا عرضت لا تقمتمها مخافة فيه ان فيه لداهية (٣)
 وكيف اضطبارى يا قتادة بعدما شمت الذى من فيك ادمى سماخيه ٤
 فهاجيمة الخنزير عند ابن مغرب قتادة الا ربح مسك وغالية
 وقال العتبى حدثنى ابو احمد قال سئل اعرابى عن امرأته وكان حديث عهد بتزويج
 قال فقال افنان ائله (٥) وجنى نحلة ومس رملة وكاننى آيب فى كل ساعة من غيبة قال
 وسئلت عنه فقالت افنان الجنة وحسن الروضة وطيب الحياة فى نعمة مقيمة
 العتبى قال حدثنا أبو سليمان قال سئلت امرأة عن زوجها فقالت كان والله جل
 ظعينة وليث عرينة وجار بحر وظل صخرة (وخطب) صالح بن محمد بن اسماعيل بن صالح
 ابن على الهاشمى أم جعفر بنت على الهاشمية من ولد أبيه فرد عنها فقال من شدة الغيظ
 وكانت قبله عند ابن عم لها

ياشوصة (٦) فى فؤادى ويا قذى فى جفونى
 ياقية فى سلاح (٧) يا فضلة المأفون
 أنا مرونى بتزويجها فأين أين يمينى
 وزوجها كان منها فى غيضة من قرون (٨)

(١) الجروح (٢) بعدت (٣) فيه أى فيه (٤) السماخ كالعصاخ وزنا ومعنى وهو صماخ الاذن
 معروف (٥) أى أغصان شجرة (٦) الشوصة وجع فى البطن واختلاج العرق (٧) السلاح ما يخرج
 من البطن وقية من القيء (٨) يقال لزوج الزانية من باب التهمك انه ذو قرون والغبيضة فى الاصل
 مجتمع الشجر

فَقَالَتْ ارجع بغيظك عنا فُلست لى بقرين
ولست صاحب دنيا ولست صاحب دين
ياصححة يا (ياض في الاصل) يا سلحة المبطون
مطيته العبد بعلا بكل عود متين
تروم ملكي بعقل واه وحق حرون

(الاصمعي) قال قال امرأى لأمرأته انك لتخمطين العيش خطأ (١) لانك انما تطلين من اير ذى عجرأ وطر موسى حمراء (٢) فقالت له قبح الله مامننت به على آمن على بعصبة نصفها في أسنك أوطر موسى ثلثاها رماد كالك اشتريت سطية أو رومية أو ملأت يدي من حلية (٣) وانشد لامرأة تهجو زوجها من نساء الحضرة

يحب النكاح ابو صالح وليس يطاوعه ايره
وقد أمسك البخل من كفه فاصبح لا يرتجى خيره
فيا ليت ما في حرى في أسته وملكنى رجل غيره (٤)

(قال) ابيط بن بكير قالت طارقة وهي مولاة (٥) لاهل بيت من أمرى القيس ابن زيد وكان تزوجها مولى لبني كلب يقال له ثابت وكنيته ابو الفصيل فخطب مولاة اخرى من مواليات بنى أمرى القيس وكانت تنهم بالسحر وكان يقال لها نجلود وبلغها ذلك فجعلت تقول . لا خار ربى لابي الفصيل . ولا وقاه عثرة الذلول . بدل منى اخبت البدول هو جاء مقاء كشبه الغول . تحمل رفعا (٦) واسع الفضول . مثل إهاب الميعة المبخول (٧) بيت فيه الذئب أو يقيل ، وقالت

الماقرورا أهل ذا البقع كله ولا تقربا سمحارة البرد ان

تعول عيال لست انت ولذتهم وامهم في البيت غير حصان (٨)

(حدثني) محمد بن سعد عن العتيبي قال حدثني محمد بن جعفر رجل من أهل الحديث

(١) من خط اللحم شواء لم ينضجه (٢) كذا في الاصل وعجر غلاظ (٣) سطية فالساطي الفرس البعيد الخطو ورومية اى جارية وحلية اى حلى (٤) المر يفتح الحاء الفرج بسكون الراء (٥) جارية (٦) الرنغ ما حول فرج المرأة (٧) الميعة واحدة الميع معنى الشمس من النخل والأهاب الجلد (٨) أى غير عفيفة

قال بلغني ان امرأ القيس بن حجر كان رجلا مفركا تزوج امرأة من طى فلما دخل بها سبق الي قلبها منه ما كان يسبق الى قلوب النساء (١) فايظته من نومه فقالت يا فتى الفتيان اصبحت فاغده قال فقام فاذا الليل معتكر فلما وضع جنبه عادت له فقالت يا فتى الفتيان اصبحت فاغده فقام فاذا الليل على حاله فعلم ان ذلك ضجر منها فجعل يقول اصبح ليل فلما برق له الصبح قال لها يا هذه قد رأيت ما صنعت منذ الليلة فانت الطلاق فاخبريني ما كرهت منى قالت كرهت والله منك ثقل صدرك وخفة عجزك وانك سريع المراقبة بطيء الافاقة قال افلا اخبرك عن نفسك قالت بلى ولواستعفيتك ما اعفيتني قال انت والله نائثة الجبهة حديدة الركبة واسعة الثقبه سريعة الوثبة قبيحة النقبه قال فجعل يقول لها لعنك الله وتقول له لعنك الله (وقال) احمد بن الحارث عن ابي الحسن المدايني قال كان يزيد ابن هبيرة المحاربى أول أمير ولى اليمامة لعبد الملك بن مروان فتزوج امرأة من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى فقالت

للبس عباءة وتقر عيني احب الى من لبس الشفوف (٢)

وبكر يتبع الاطعان صب احب الى من بغل زفوف (٣)

وبيت تحفقى الارواح فيه (٤) احب الى من قصر منيف

(وقال) أبو الحسن تزوج رجل من بنى جسر امرأة من ولد طلبة بن قيس وكان

الرجل دعيا فرفع الى يزيد بن هبيرة ففرق بينهما وقالت وهى عنده

لقد كنت عن حجر بعيداً فساقتى صروف النوى والسباقيات الى حجر

يقولون فرش من حرير وانما أرى فرشهم عندى كحامية الجر

وانى لاستحيي تميها وغيرها من انكاحهم اياى عبد بنى جسر

(قال) ابو الحسن تهاجت امرأتان من العرب كانتا عند رجل سمينة ومهزولة

فقالت المهزولة ترحزحى عنى يا مرونه ان البراذين اذا جرينه من الجياد ساعة أعينه

(١) كان امرؤ القيس جميلا تحبه النساء لأول نظرة ولسكه كان فاتر الحركة في الجماع فكانت النساء تكرمه

هند ما يمرنه (٢) الثياب الرقيقة (٣) البكر الفتى من الابل استمارته للشباب من الرجال والبغل الزفوف

استمارته لزوجها والزفوف من زف أسرع (٤) أي بيت من الشعر تحفقى فيه الرياح الخ والمراد لها

تفضل شبان البدو واحوالهم على مدنية زوجها

قالت السمينية يا بنت مهرا س قفي أقول لك ما قبح الوجه وما أذاك فلوركت جندبا (١)
أقلك ولو أردت ظله أظلك (قال) أبو الحسن زوجت هند بنت بن عامر الاسلمى ابنتين
لها واحدة في بنى قشير واخرى في بنى أبى بكر بن كلاب فقالت

لقد أرسلت ليلي أثر هند فلم أدرك بذلك من نصيب
لعمرك ما ابنت السلمى ليلي بفاحشة المحل ولا كذب
ولا مشاة في يوم ربح تحدث عن أحاديث المعيب

(قال) أبو محمد عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قاضي فارس عن الشرقي بن
القطامي قال تزوج رجل من همدان ابنة عم له وكان لها محباً فلم يلبث ان ضرب عليه
البعث (٢) الى اذرىحان فأصاب بها خيراً واستفاد جارية وفرساً فسمى الفرس الورد
والجارية حبابة ثم قفل البعث ولم يقفل هو (٣) فأتاه بن عم له فقال ما يمنعك من القفول
قال اخشي ابنت عمى ان تحول بينى وبين هذه الجارية وقد هويتها فانشأ يقول وكتب
به اليها ألا لا أبالى اليوم ما صنعت هند اذا بقيت عندى حبابة والورد
شديد نياط (٤) المنكبين اذا جرى ويضاء مثل الريم زينها العقد
فهذا لا يام الهياج وهذه لموضع حاجاتي اذا انصرف الجند
فكتبت اليه امراته

لعمري لئن شطت (٥) بعثمان داره واضحى غنياً بالحبابة والورد
ألا فأقره منى السلام وقل له غنيا بفتيان غطارفة مرد
اذا شاء منهم ناشيء مدّ كفه الى كفّل ريان او كعشب نهد
بمحمد أمير المؤمنين أقرهم شباباً واغزاهم خوالف في الجند
فما كنتم تقضون حاجة اهلكم قريباً فيقضوها على النأى والبعث
فارسل الينا بالسراح (٦) فانه اذا رجع الجند الذى أنت منهم
فلما وصلت ابياتها اليه باع الجارية واقبل مسرعاً فوجدها معتكفة على مسجدتها

(١) جرادة (٢) لجيش (٣) قفل رجع (٤) النياط معلق كل شيء (٥) بمدت (٦) الطلاق

وصلاتها فقال يا هند فعلت ما قلت قالت الله أجل في عيني واعظم من ان اركب له
مأثما ولكن كيف وجدت طعم الغيرة فانك غظتني فغظتلك (وقال) المدائني عن ابان بن
تغلب قال قالت اعرابية لابنتها ازوجك فامتنعت عليها حيناً ثم قالت يا امه ان كنت
لا بد فاعلة فجنبتني ذا السن الكبير لا اتعجله فان فيه قلة النشاط وعجزة الولد واجعل
عمود رغبتك في ذى الخلق الحسن ولا بس ثوب الشكر وان كان لا شيء خير من
الكبير ذى الحدة واذا ارسلت فارسل حكيماً (قال) فليتنى كنت عزباً ما فالتنى حتى
اتزوجها (قال) أبو الحسن نشزت (١) ام الصريح بنت اوس واختها ام اياس وهم من
كنده التي في بنى كليب بن بربوع على ابي الصريح المكلمي فقالت

كان الدار يوم تكون فيها علينا حفرة ملئت دخانا
فليتك في سفين بني عباد طريداً لا نراك ولا ترانا
وايتك غائب بالهند عنا وليت لنا صديقاً فاقتنا
ولو ان النذور تكف منه لقد اهديتها مائة هجانا

(وقالت) ام الصريح وكانت هي وام اياس اختها عند اخوين من بنى كليب وكانت
الحلال الكلبية ضرة لام اياس فكانت تفاخرها فقالت ام الصريح غيرة لاختها ام اياس
الا اربعي (٢) يا بنت ام قيس اتعدين محصناً بأوس والخطفي بالاشعث بن قيس ماذا
بالعدل ولا بالكيس (٣) فردت عليها الحلال اذا كليب زخرت في الظم ركبت في عرينها
الاشم (٤) مالك من خال ولا ابن عم غير هذين فاصبري للذم واعترفي بالرقعة الاصم (٥)
رقعة ذى شقاشق هلقم (٦) (وقال) تزوج العجاج دهناً بنت مسحل من بنى مالك بن
سعد بن زيد مائة فنافرته الى ابراهيم بن عربي والى اليمامة وزعمت انها بكر وانه معها
على فراشها امرأة لاتصل الى النساء فقال ابراهيم لملك تعازين (٧) الشيخ وتمنعينه فقالت

(١) استعصت على زوجها وابيضته (٢) احبسى فحرك (٣) ولا بالمثل (٤) زخر القوم جاشوا
في الحرب وزخر الرجل فخر والمرتفع عزرة كناية عن شرفهم وانفتهم (٥) الاصم
الرجل الذى لا يطعم فيه ولا يرد عن هواه (٦) الشقاشق ج شقشقة وهو ما يخرج البعير من فمه
اذا هاج والهلقم الواسع الاشدق تريد من هذا الوصف الاشارة الى قوة نطقه ونصاحته (٧) تدعى

والله اني لاقيم له صلبى وارخى له بادی (١) فقال العجاج والله اني لا آخذها العقبلا
الشغزية (٢) فقال ابراهيم الشغزية التى اهلكتك انطلقا فقد اجلته سنة فقال العجاج
قد زعمت دهنا وظن مسجل ان الامير بالقضاء يعجل
عن كسالى (٣) الى والحصان يكسل عن الضراب وهو طرف هيكل (٤)

فقال الدهنا اقسام لايمسكنى بضم. ولا بتقبيل ولا بشم ولا بغز يسلى غمى. يطير منه
فتحى في كمى (٥) فندم العجاج فقال ان تكن الدهنا غدت من دارها عامدة لفالج أستارها.
(٦) فلم اكن مللت من جوارها. كان ضوء الشمس في حفارها. (٧) وعجز يرتج في
اسمرارها. فقالت الدهنا والله لولا كرمي وخيري. وخشيتى عقوبة الامير. ورهبة الجلواد
والترتور. (٨) لجلت عن شيخ بنى البعير. جول قلوص صعبة عسير. (٩) تضرب حنوى
قنب مأسور. فمكث سنة ثم جاء بهن ضعيف (١٠) وقال وفاق الحب والنوى، لقد
مددنا أيدينا تحت الكرى، تحت رواق الليل والله يرعى، لم أر كالله شهيداً يدري.
«وانشدني» عبد الله بن شبيب قال قال مصعب الزبيري قالت امرأة توصى ابنتها
لا تنكحى شيخاً اذا بال شرط أملا اثنى تحت حصيه شمط. (١١) رخو الدلاة عاجزا اذا
افترط. (١٢) والتمسى امردا يستاف القاط، (١٣) لمثله تتخذ الخود النقط (١٤) اذا
تداني ساعة ثم امعط، (١٥) يجبذ جبذ البعير نفسه اذا انحط، قال فرد عليها الزوج
يارب شيخ بفود يه الشمط (١٦) محتلج المتنين محبوك الوسط (١٧) يحمل جردانا كعراش
الحبط (١٨) اذا استدر عرقه ثم امعط (١٩) بفيشلة فيعا كالرأس المعطط (٢٠) لوزاحت

عليه (١) ظاهري أو مفصلي (٢) العقبلا من عقل فلانا صرعه والشغزية من شغزة اخذه بالعنف
(٣) كسالى من الكسل (٤) الضراب من ضرب الفعل بكج والطرف الكريم من الخيل
والهيكل تشبه به الخيول الكريمة (٥) غز تنازع أو من غزه احتص به. يطير من طير الفعل الابل
الحقها والفتح الماء الجارى ولعلها تريد ماء شهورها والسكم وعاء الطام ولعله كناية عن فرحها (٦) الفالج
التقسيم والشق نصفين (٧) الحفار العود الأوسط في البيت من الشمر والمراد وسط البيت (٨) الجلواد
الشرطى أو مايسمونه الآن بالبوليس والترتور مثله ايضاً (٩) القلوص الناقة الفتية (١٠) من اى شيء
(١١) كذا في الاصل (١٢) تقدم (١٣) أى يصبر عليه (١٤) النقط امامها تريد ما تسميه النساء
بالخطوط (بفتح الحاء) (١٥) امتد. ويجبذ يجذب (١٦) فوديه مثنى فود. ناحية الرأس والشمط
الشيب (١٧ و ١٨) جردانا قضيباً يعنى ذكره. والحبط من ينفذ ورق الشجر بالحباط وهي العصي
تخبط بها والمحراش هو المحبط (١٩) امتد (٢٠) الفيشلة هي الحشفة أى رأس الذكر والمعطط الطويلة

ركن جدار لسقط اذا رآها الامرد البرك شرط (١٩) أو صادفت جارية ذات ققط
(٢٠) ظلت تفرى جلدها من الفرط (٢١) ولم تسطع حفظ رحلها من القلط (٢٢) وقالت
امراة زوجت غلاما غرا (٢٣) فقالت ويلك ياسلمى رأيت بعلى ، شنظيرة انكنيه أهلى
(٢٤) غشمشما (٢٥) بحسب رأسي رجلى لم يدر نيك النساء قبل « جارية » من الاعرابي
فى زوجها وزوج أختها

أسيود (٢٦) مثل القرد لآخر عنده وآخر مثل الهر لاجبذاهما
بشينان وجه الارض ان يمشيا بها وتخرى اذا ما قيل من فاهما
(يقول الشارح) وقد ورد فى الاصل بعد الخبر السابق خمسة آيات لامرأتين
يذما زوجيهما وقد سبق ورودها قبل ذلك فاغفلناها الآن تقاديا من التكرار (ولبعض)
المحدثات تدم زوجها

يامن يلذذ نفسه بعذابي	ويرى مقارنتى أشد عذاب
معها يلاقى الصابرون فانهم	يؤتون اجرهم بغير حساب
لو كنت من أهل الوفاء وفيت لى	ان الوفا حلى أولى الالباب
مازلت فى استعطاف قلبك بالهوى	كلمرتجى مطرا بغير سحاب
يارحمى لى فى يديك ورحمى	لى منك ياشينا من الاصحاب
يالىت من قبل ملكك عصمى	امسيت ملكا فى يد الاعراب
هل لى اليك اساءة جازيتها	الا لباسى حلة الآداب

﴿ بلاغة النساء ومقاماتهن وأشعارهن ﴾

(عما تخبرناه فى المشور والمنظوم) وبدأنا فى هذا الجزء باخبار ذوات الرأى منهن والجزالة
وجواباتهن المسكتة واحاديثهن الممتعة (أى ويبدأ الآن بمقاماتهن وأشعارهن) (قال) ابو عبيد
الله محمد بن زياد الاعرابي حدثنا خالد بن الحارث ومعاذ بن معاز وعفان بن مسلم ويعقوب

(١) البرك الثابت (٢) أى زينة (٣) الفرط من افراطه ملأه حتى فاض (٤) القلط الدهش والنفاجاة
(٥) لا تجربة له بالامور (٦) الشنظيرة السوء الخلق الفحاش (٧) الغشمشم من يركب رأسه فلا يثنيه
عن مراده شيء (٧) اسيود من شئ فهو مسؤد داء فى الانسان

الحضرمي عن عبد الله بن حسان عن جدتيه دحية وعليه عن جدتها قيلة بنت مخزومة واخبرنا حجاج العنبري عن ابيه عن النجاشي عن قيلة وحدثنا ابو زيد عمر بن شبة والزبير ابن بكار بمثل هذا الاسناد عن قيلة وحدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن محمد الحلبي قال حدثني محمد بن الضحك العبدي عن ابيه قال حدثني عبد الله بن سواد العنبري عن حفص ابن عمر الحوضي التمرى بعضهم خالف بعضا في اليسير منه والمعنى واحداً قلت كنت ناكحة في بني جناب بن الحارث بن جهمة بن عدى بن جندب بن العنبر رجلاً منهم يقال له الازهر بن مالك وانه مات وترك بنات فيهن واحدة فزيراء (١) وهي صغراهن قد اخذتها الغرسة (٢) قالت خرجت ابتي الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه (٣) في نائاة الاسلام (٤) فبكت الحدياء (٥) على فرحتها فحملتها معي على بعير سر من عمها اثوب بن مالك فخرجنا نرتك جلنا (٦) اذا انتفجت (٧) الارنب فقالت الحدياء الغصية (٨) ورب الكعبة قالت وقالت في الثعلب قولاً حين عن لنا وقالت الفزيراء ورب الكعبة لا يزال كعبك عالياً على كعب اثوب فينا الجمل يرتك إذ خلا واخذته رعدة (٩) فقالت الحدياء ادركتك والامانة اخذة اثوب (١٠) فقلت واضطرت اليها فما أصنع قالت (١١) تقلبين ثيابك ظهورها لبطونها وتقلبين احلاس (١٢) جملك ظهورها لبطونها وتقلبين ظهرك لبطنك ثم قلبت مستحماً لها من صوف فقلبت ظهرها لبطنها قالت ففعلت ما أمرتني به فقام الجمل ففاج (١٣) وبال واعدت عليه اداته ثم خرجنا نرتكه فاذا اثوب يسعى على آثارها بالسيف صلنا فواً لنا (١٤) منه

(١) الفزيراء التي قاربت البلوغ او الممتئة لحماً وشحم (٢) الغرسة يقال هم في مفروسة أي في اختلاط (٣) أي خرجت الى رسول الله انتهى صحبته أي لتكون من صحابته واتباعه (٤) أي في ضفغه بدء ظهوره (٥) لعله اسم البنت الفزيراء (٦) أي تقارب خطوه أي أسهما سرعتا السير به (٧) ثارت (٨) أي تخلصنا من ان يطلبنا عمنا او احد غيره ويظهر ان الحدياء او الفزيراء كانت ممن يستدلون على المستقبل بحركات الحيوانات وما شابه ذلك كما يدل عليه نسق هذا الكلام في السابق واللاحق منه الغصية من فصي النوى فصله وأقصى تخلص منه وفصيته خلصته (٩) لعل المراد ان الجمل لما صار في الحلاء اخذته رعدة فتعطل سيره (١٠) أي انه سيدركنا ويأحقنا في الطريق (١١) في الجملة الانية تصف الحدياء ما يلزم فله حتى يزول ما أصاب الجمل (١٢) ج جلس كساء على ظهر البعير تحت البرذعة (١٣) أسرع وعدا (١٤) صلنا أي متجرداً صقيلاً ماضياً . وألنا لجأنا

الى خباء ضخم فالقى الجمل ذلولاً لدى رواق البيت (١) الاوسط فافتحمت (٢) داخله بالجارية وتناولني بسيفه فاصابت ظبته طائفة من قرني (٣) وقال القى الى ابنت اخي يا دفار (٤) فالقيتها اليه وكنت اعلم به منهم وقد تحشش (سيأتي تفسيره آخر الحكاية) له القوم ثم انطلقت الى اخت لي نالح في بني شيبان ابتغى الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه فينا انا عندها ذات ليلة تحسب اني نائمة اذ جاء زوجها من السامر فقال وايبك لقد اصبحت لقليلة صاحب صدق قالت ومن هو قال هو حريث بن حسان غاديا ذا صباح وافد بكر بن وائل الى رسول الله صلى الله عليه قالت يا ويلها لا تخبر بهذا اختي فتبع اخا بكر بن وائل بين سمع الارض وبصرها ليس معها من قومها رجل قال لا تذكره فاني غير ذاكره لها فلما اصبحت وقد سمعت ما قالاً شددت على جملي فانطلقت الى حريث بن حسان فسألت عنه فاذا به وركابه مناخة فسألته الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه فقال نعم وكرامة فخرجت معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه فدخلنا المسجد حين شق الفجر وقد اقيمت الصلاة فصلى والنجوم شابكة والرجال لا تكاد تعارف من ظلمة الليل فصعقت (٥) مع الرجال وكنت امرأة حديثة عهد بجاهلية فقال لي رجل الى جنبي : امرأة انت أم رجل ؟ قلت امرأة قال كدت تقتينني (٧) عليك بالنساء ورائك فاذا صف من النساء قد حدثت عند الحجرات لم اكن رأيت حين دخلت فصعقت معهن فلما صلينا جعلت اري يبصرى الرجل ذا الروأ والفتى (٧) لأرى رسول الله صلى الله عليه حتى دنا رجل فقال السلام عليك يا رسول الله فاذا هو جالس القرفصاء ضام ركبتيه الى صدره عليه اسمال (٨) ملسين كانتا مصبوغتين بزعفران فنعصا وبيده عسيب (٩) مقشور غير خوصتين من أعلاه فقال وعليك السلام ورحمة الله فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه والتخشع في مجلسه ارعدت من الفرق (١٠) فقال له جلسه يا رسول الله ارعدت المسكينة فقال بيده يا مسكينة عليك السكينة فذهب عني ما كنت أجد من الرعب قالت فتقدم صاحبي

(١) اي مقدمه (٢) من قحم رمى بنفسه فيه فجأة (٣) الطبة حد السيف والقرن هنا الجانب الأعلى من الراس (٤) أي يا أمة (بافتح والتعريك)

(٥) تعارف أي تتعارف وصعقت ذهب (٦) تخالطني (٧) الفتى القماش أي الرجل ذا الهيئة الحسنة في خلقه وابسه (٨) اثواب باله (٩) العسيب جريدة من النخل رقيقة مستقيمة (١٠) الفرع

أول من تقدم فبايعه على الاسلام وعلي قومه ثم قال يا رسول الله اكتب لنا بالدهناء (١) لا يجاوزها من تميم البنا الامسافر أو مجاور فقال يا غلام اكتب له بالدهناء قالت فلما رأيت ذلك شخص بي وهي (٢) دارى ووطنى فقلت يا رسول الله انه لم يسلك السوية من الامر هذه الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء تميم وابناؤها وراء ذلك قال صدقت امسك يا غلام المسلم أخو المسلم يسعهم الماء والشجر يتعاونان على الفتان كذا (٣) قالت فلما رأى حريث وقد حيل دون كتابه صفق باحدى يديه على الاخرى ثم قال كنت أنا وانت كما قال الاول حثفها حملت ضان باظلافها قالت فقلت اما والله لقد كنت دليلا في الليلة الظلماء جوادا لدى الرحل عفيفا عن الرفيقة صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه على أسأل حظي اذا سألت حظك قال وما حظك من الدهناء لا ابا لك قالت قلت مقيد جملى سله لجل امرأتك قال أما انى اشهد رسول الله صلى الله عليه انى لك اخ ما حييت اذا ثنيت هذا على عنده قالت قلت اذ بدأتها فانى لا أضيعها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه ما يمنع ابن هذه أن يفصل الخطلة وينتصر من وراء الحجرة قالت فبكيت وقلت يا رسول الله والله لقد ولدته حزاما وقاتل معك يوم الربرة ثم انطلق الى خيبر يميزني منها فاصابته حماها فمات وترك على النساء فقال رسول الله صلى الله عليه لولا انك مسكينة لجررت على وجهك أولا مرت بك فجررت على وجهك اتغلب احدا كن أن تصاحب صويحبها في الدنيا معروفا فاذا حال بينه وبينها من هو أولى به منها قالت رب اثبنى على ما امضيت واعنى على ما ابقيت فوالذى نفس محمد بيده انى احيدكم لسبكي فيستعير اليه صويحبه فيا عباد الله لاتعذبوا اخوانكم قالت ثم أمر فكتب لى في قطعة اديم احمر لقيمة والنسوة بنات قيلة لا يظلمن حقا ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن مسلم لهن نصير احسن ولا يستثنى (قال) ابو عبد الله ومما سمعته من غير عفان قال واظنه من حديث يعقوب قال ولست أحققه قال محاس عن ابيه عن المنجاب ادركت احدى بنات قيلة في زمن الحجاج قد خطبها رجل من أهل الشام فأبت فارسل اليها الحجاج حتى اكرهاها عليه فجعلت تتقى بكتابها وهو في يديها وتقول ان في كتابنا أن لا نكره

(١) موضع (٢) يقال ومي وهيا اي حق وسقط (٣) لعله من الفتى بسكون التاء وهو الحال

على منكح فلم يلتفت الى كتابها ودفعها الى الشامي (قال) ابو عبد الله في قولها تحشش له القوم ان المتحشش أن يهزل الرجل بعد يس قال العقيلي قد تحششنا في آخر هذا الشهر يعني شهر رمضان أي يسناوهزلنا وقلنا من الصيام وهي تحشش بالسين أصوب أي تحرك له القوم وتحشست اللحم في النار اذا تقبضت وسمعت لها صوتا

﴿ ومن أخبار ذوات الرأي والجزالة من النساء ﴾

حدثنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا ابو عبد الرحمن العتيبي عن ابيه قال قدم الحجاج بن يوسف على الوليد بن عبد الملك فالفاه يدفن بنتا له فقال الى قبر عبد الملك فصلى عنده ركعتين ثم انصرف وقد ركب الوليد فمشى بين يديده وعليه درع وقوس فقال اركب يا ابا محمد قال يا أمير المؤمنين دعني استكثر من الجهاد فان ابن الزبير وعبد الرحمن بن الاشعث شغلاني عن الجهاد زمنا طويلا (١) فعزم عليه الوليد فركب فلما دخل القصر التقى الوليد ثيابه وبقي في غلالة (٢) ثم اذن للحجاج فبينما هو يحديثه ويقول له يا أمير المؤمنين اذ أقبلت جارية فسارت الوليد ثم انصرفت ثم عادت فقال الوليد يا ابا محمد أتدري ما قالت هذه الجارية قال لا يا أمير المؤمنين قال أرسلت الي ام البنين بنت عبد الملك عبد العزيز بن مروان ما مجالستك هذا الاعرابي وهو في سلاحه وأنت في غلالة لأن يخلو بك ملك الموت أحب الى من أن يخلو بك الحجاج وقد قتل الناس قال الحجاج يا أمير المؤمنين امسك عن تنزف (٣) النساء فان المرأة ريمانة وليست بقهرمانه لا تطعن على أمرك ولا تطعن في سرك ولا تدخلن في مشورتك ولا تستعملن باكثر من زبنتهن يا أمير المؤمنين ولا تكن للنساء بروءوم (٤) ولا لمجالستن بلزوم فان مجالستن صغار ولؤم ثم نهض الحجاج فدخل الوليد على ام البنين فاخبرها بمقالة الحجاج فقالت اني أحب ان تأمره أن يسلم على غدا فلما أصبح غدا الحجاج على الوليد فقال أعدل الى أم البنين فقال اعفني يا أمير المؤمنين قل لتفعلن قال ففعل فحجبته طويلا ثم اذنت له

(١) ابن الزبير وابن الاشعث ممن خرجا على ولته خي امية وقد قاتلها الحجاج حتى قتلها والحجاج تقول انه شغل بهما عن المهاد في خدمة ركب أمير المؤمنين - فانظر مقدار هذا الدهاء . عزم عليه أي أقدم (٢) الغلالة شعار تحت الثوب (٣) من زف بالبناء للمجهول ذهب عقله (٤) محب ألوف

فاقرته قائماً ثم قالت يا حجاج انت الممتن على امير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الاشعث
لقد كنت المولى (أى العبد) غير المستعلى أما والله لولا انك أهون خلقه عليه (الضمير
راجع الى الله) ما ابتلاك برمي الكعبة ولا بقتل ابن ذات النطاقين (١) فاما ما ذكرت
من قتل ابن الاشعث فلمعمرى لقد استفحل عليك ووالى الهزائم حتى غوثت فلولا ان
أمير المؤمنين نادى في أهل الشام وأنت فى أضيق من القرن فاطلتك رماحهم ونجارك
كفاحهم لكنك ضيق الخناق ومع هذا ان نساء أمير المؤمنين قد نفضن العطر من غداثرهن
والحلى من أيديهن وارجلهن فبعثته فى أعطية أولياءه واما ما نهيت عنه أمير المؤمنين من
قطع لذاته وبلوغ اوطاره من نساءه فان كن ينفرجن على مثل أمير المؤمنين (٢) فهو غير
محببك الى ذلك وان كن ينفرجن على مثل ما انفرجت عنه امك فما احقه أن يقتدى
بقولك قاتل الله الذى يقول اذ نظر اليك وسنان غزالة الحرورية بين كتفيك (٣)

اسد على وفى الحروب نعامة ربداء تفرع من صغير الطائر (٤)

هلا برزت الى غزالة فى الوغا بل كان قلبك فى جناحي طائر (٥)

صدعت غزالة قلبه بفوارس تركت مناظره كأمس الدائر (٦)

ثم أمرت جارية لها فاخرجته فدخل على الوليد فقال ما كنت فيه يا حجاج قال
يا أمير المؤمنين ما سكنت حتى ظننت نفسى قد ذهبت وحتى كان بطن الارض احب
الى من ظهرها وما ظننت ان امرأة تبلغ بلاغتها وتحسن فصاحتها قال انها بنت عبد
العزیز (وقال) ابن الاعرابى عن المفضل الضبي قال قالت الجانة بنت قيس بن زهير
العبدسى لابيها لما شرق ما بينه وبين الربيع بن زياد فى الدرع دعنى اناظر جدى فان صلح
الامر بينكما والا كنت من وراء رأيك فاذن لها فأنت الربيع فقالت اذا كان قيس ابى
فانك يا ربيع جدى وما يجب له من حق الابوة على الا كالأذى يجب عليك من حق
البنوة لى والرأى الصحيح تبعته العناية وتجلى عن محضه النصيحة انك قد ظلمت قيسا
باخذ درعه واجد مكافأته اياك سوء عزمه والمعارض متتصر والبأدى اظلم وليس قيس

(١) ذات النطاقين كنية ام ابن الزبير (٢) اى يلدن مثله (٣) يظهر ان غزالة الحرورية من الخوارج
الذين ضايقوا الحجاج فى الحروب (٤) ربداء من الرذة وهى هنة تعلق فى ادن النعامة وغيرها
(٥) اى مضطرب (٦) ويروى الدابر

من يخوف بالوعيد ولا يردعه التهديد فلا تتركز الى منا بذته فالحزم في متاركة والحرب متلفة للعباد ذهابه بالطارف والتلاد (١) والسلم ارخى للبال وابقى لانفس الرجال وبحق اقول لقد صدعت بحكم وما يدفع قولي الا غير ذى فهم ثم انشأت تقول

أبى لا يرى أن يترك الدهر درعه وجدى يرى أن يأخذ الدرع من أبى
فأرأس أبى رأي البخيل بماله وشيمة جدى شيمة الخائف الابي

(احمد) بن الحارث عن المدائني قال أجمع أهل ميسان للمسلمين وعليهم الفليكان فلقبهم المغيرة بن شعبة بالمرغاب فقالت ازده بنت الحارث بن كدة للنساء ان رجالنا في نحر العدو (٢) ونحن خلوف ولا آمن أن يخالفوا الينا وليس عندنا من يمنعنا (٣) واخرى اخاف أن يكثر العدو على المسلمين فيهمزومهم فلو خرجنا (٤) لأنا مما نخاف من مخالفة العدو الينا ويظن المشركون اناعدد ومدد اتى المسلمين فيكسرهم ذلك وهى مكيدة فاجبها الى ما رأت فاعتقدت لوآء من خمارها واتخذت النساء رايات من خرهن وامضين رأيهن ومضين وهى امامهن وهى تقول يا ناصر الاسلام صفا بعد صف ان تهزموا وتدبروا عنا نخف (٥) أو يغلبوكم يغمزوا فينا القاف (٦) قال فلما رأى العدو الرايات قالوا هذا عدد ومدد اتى العرب فانهمزوا منهم (اسماعيل) بن مجمع ابو محمد قال قال المدائني عن مسلمة ابن محارب قال حج معاوية بن ابى سفيان فاتى الحجة او الالباء هو وابو سلمة الفهرى فأتيا مياه بنى كنانة حتى صارا الى خباء بفنائها امرأة عشمة (٧) فقالا من القوم فقالت من الذين يقول لهم الشاعر

هم منعوا جيش الاحايش عنوة وهم نههوا (٨) عنها غواة بنى بكر
قالا كوني ذهلية قالت ذهلية كنت قالاهل من قرى قالت أيها الله خبرخير وحيس (٩) فطير وابن يميز وماء غدير (١٠) فنزلا بها فقدمت اليهما ما ذكرت فجعل معاوية

(١) أى الحديث والقديم من المال (٢) أى في وسطه (٣) بحفظنا (٤) اى يخرجن من أخبيتهن خروجا يومهم العدو انهن مدد اتى جيش المسلمين

(٥) من انخف كثر صوت تحيفه والخييف النفس العالى (٦) القاف من السيوف ما في طرف ظيته تحيز وله حد واحد (٧) فانية من الكبر (٨) زجروا وكهوا (٩) الحيس تمر يخلط بسمن واقط فيمجن شديدا ثم يندر منه نواه (١٠) عذب . يميز يقيت (بضم الباء) من القوت

يأخذ الغلظة (١) من الخبز بمثلها من الحيس فيغمرها في اللبن فلما فرغ قال لها حاجتك فاني من امير المؤمنين بمكان قالت كلاك (٢) يا أمير المؤمنين قال وما يدريك اني أمير المؤمنين قالت بشمائلك حين لفتك الريح مقبلا قال أما اذا عرفت فاسألي قالت حلقى (٣) دوني نساء الحلي افلا تعلمهم قال سلى في نفسك قالت صانك الله يا أمير المؤمنين أن تفحل (٤) واديا يرف اعلاه ويقف اسفله قال نادى فيهم فنادت امير المؤمنين بفنائكم فاتاه الاعراب بها فقضى حوائجهم وفضلها عليهم (وحدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني عيسى بن عبد الله العلوي قال لما نزل معاوية ابن ابي سقيان وادى الكرى قال لغلامه ارحل لى جمل الصحوت وارحل معه من الأبل ما يماسطه ففعل فركبه ورحل من اصحابه معه فلما خرج من القرية حاد عن الطريق فاذا بيوت من بيوت البادية فحش بينها فاذا امرأة بين سجين حسناء جملاء فلما نظرت اليه قالت امير المؤمنين ورب الكعبة قال لها تعرفيني قالت نعم قال لها ممن أنت قالت من الذين قال شاعرهم

هم دفعوا حلف الاحايش عنوة وهم منعوا عنكم غواة بنى بكر

قال انت اذن من بنى الحارث بن كنانة فما تقولين في بنى بكر قالت ابغض صغيرها وكبيرها ولا آمن غدرها وفجورها قال فهل عندك من قرى قالت نعم خبز فطير ولبن يميز وحيس خمير وماء هجير (٥) قال أخ أخ احضريني ما عندك فجاءت به فجعل يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة ويخلط بينهما مرة وقال لها انى أرى لك عقلا ورأيا وبيانا فهل لك ان تتبعينى فتدخلين بينى وبين امرأة من قريش أحبها قالت كم لك يا أمير المؤمنين او كم اتى عليك قال ثلاث وستون سنة قالت اصبحت يا أمير المؤمنين تنظر في سنك فتسوؤها وتنظر في ذات يدك فيسرها فهل عندك من شىء تريد الجماع قال نعم قالت لا حاجة بك الى احد يدخل بينك وبينها فذلك يرضيها عنك فاعطاها فاحسن ورحل (وذكر) ابن الاعرابى ان عمر بن الخطاب قال ايها الناس ما هذه

(١) النطمة (٢) حرسك (٣) حلقى هو دعاء يدعى به على المرأة يقال لها حلقى عقرى اي حلقت شعرك وعقرت والمراد انها تستحق الدعاء على نفسها اذا طلبت لنفسها شيئا قبل قومها (٤) تعبر (٥) الهجير الجيد من كل شىء.

الصدقات (ج صدق وهو مهر الزوجة) التي قد مددتم اليها ايديكم لا يبلغني ان احدا جاوز بصداقه صدق النبي صلى الله عليه قال فقامت اليه امرأة برزة (١) فقالت ما جعل الله لك ذلك يا ابن الخطاب وقد قال الله عز وجل وما أنتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر لا تعجبون اميرا خطأ وامرأة اصابنا ناضل (٢) اميركم فنضل (مصعب) الزبيرى قال قدمت زينب بنت الزبير بن العوام مكة فخطبها رجل من بنى امية قد كانت هي وامه قبل ذلك عند رجل من قريش فأبت فقبل لها في ذلك فقالت اكره ثلاث خلال لم اكن لارجع في ارض هاجر منها أبائي ولم اكن جئت على ظهر بعير لا تزوج وما كنت لا كون كنة (٣) بعد ان كنت ضرة (وقال) المدائني لما اهديت بنت عقيل بن غلغة الى الوليد ابن عبد الملك او الى عبد الملك بن مروان بعث مولاة له لتأتيه بخبرها قبل ان يدخل بها فأتتها فلم تأذن لها او كلمتها فاحفظتها (٤) فهشمت أنفها فرجعت اليه فاخبرته فغضب من ذلك فلما دخل عليها قال ما اردت الى عجوز ناهذه قالت اردت والله ان كان خيرا ان تكون اول من لقي بهجته وان كان شرا أن تكون اول من ستره (وذكر) هارون ابن يزيد العبدى عن ابى زهير الرواسى قال لما قتل حول المختار بن ابى عبيد الثقفي من اهل بيته خمسون رجلا وانهرزم الناس فر أبو محجن بأمر المختار واسمها دومة فقال يا دومة ارتد في خلفي قالت والله لأن يأخذنى هؤلاء أحب الى من أن أرى خلفك (وذكر) ابو عبد الله بن الاعرابى عن المفضل الضبي فان كانت رقاش بنت عمرو بن صلب بن وائل عند كعب بن مالك بن تميم الله بن ثعلبة فقال لها يوما اخلى درعك (٥) قالت خلع الدرع بيد الزوج قال اخلعيه لانظر اليك قالت التجرد لغير نكاح مثله (المدائني) قال كان تميم الدارى يبيع العطر في الجاهلية وكان من لحم فخطب اسماء بنت ابى بكر في جاهليته فما كسهم (٦) في المهر فلم يزوجه فلما جاء الاسلام جاء بعطر يبيعه فساومته اسماء فما كسها فقالت له طال ما ضرك مكاسك فلما عرفها استحيا وسامحها في بيعه (المدائني) عن محمد بن على قال كانت بنت سعيد بن العاص عند الوليد بن عبد الملك فلما مات

(١) متجاهرة في عفاف (٢) دافع (٣) الكنة بفتح الكاف امرأة الابن او الاخ (٤) أغضبها (٥) قبضك (٦) شاحهم من الشح

عبد الملك لم تبكه فقال لها الوليد ما يمنعك من البكاء. على أمير المؤمنين ولا مصيبة اجل من فقدته قالت وما اقول له الا ان اسأل الله ان يجييه ويزيد في سلطانه حتى يقتل اخا لى آخر (قال) أى والله لقد كسرنا ثناياه وقتلناه فقالت قد علمت من شقت استه بالسيف قال الحقى باهلك قالت ألد من الرفاء والبنين (وقال) المدائنى تزوج مروان بن الحكم ام خالد بن يزيد بن معاوية فقال مروان ذات يوم واراد ان يقصر به فى شىء جرى بينهما يا ابن الرطبة فقال له خالد أمين (١) فختبر واتى خالد امه فاخبرها الخبر وقال انت صنعت بى هذا وانشدتها هجاء هجى بها فيها

اما رأيته خالداً بهـمه ان ساب الملك ونيكت امه

فقالت له دعه فانه لا يقولها بعد اليوم فدخل عليها مروان فقال أخبرك خلد بشىء قالت يا أمير المؤمنين هو أشد لك تعظيماً من أن يذكر شيئاً جرى بينك وبينه فلما أمسى وضعت على وجهة مرفقة (٢) وقعدت عليه هى وجواربها حتى مات فاراد عبد الملك قتلها وبلغه رضح (٣) من فعلها فقالت له اما انه اشد عليك ان يعلم الناس جميعاً ان أباك قتله امرأة فكف عنها وكانت ام خالد بنت أبى هاشم من ولد عتبة بن ربيعة (وقال) المدائنى لما كبر يزيد ومروان ابنا عبد الملك من عاتكة بنت يزيد بن معاوية قال لها عبد الملك ان انيك قد بلغا فلو اشهدت لهما بميراثك من أهلك كانت لهما فضيلة على سائر اخوتهما فقالت اجمع لى شهوداً من موالى ومواليك قال فجمعهم وادخل معهم روح بن زنباع الجذامى وكانت بنو أمية تدخله على نساءها مداخل مشائخها واهلها وقال له رغبها فيما صنعت وحسنه لها واخبرها برضائى عنها فدخل عليها فتكلم ثم قال ما قاله عبد الملك فقالت ياروح اترانى أخشى على ابني العيلة (٤) وهما ابنا أمير المؤمنين اشهدتك انى تصدقت بمالى على فقراء آل بنى سفيان قال فخرج القوم واقبل روح يجر رجله فلما نظر عبد الملك قال أما انا فاشهد انك قد اقبلت بغير الوجه الذى ادبرت فيه قال يا أمير المؤمنين انى تركت معاوية بن ابى سفيان فى الديوان جالسا (يريد ان عاتكة كجدها معاوية فى الدهاء) واخبره الخبر قال فغضب عليها عبد الملك وتوعدها فقال له روح

(١) اكذب (٢) مخدة (٣) الرضح خبر تسمعه ولا تستيقنه (٤) الفقر

مهلا يا أمير المؤمنين فوالله لهذا الفعل في ابنها خير لك من ما لها قال فكف عنها (وقال)
 المدائني ارسل مسلمة بن عبد الملك الى هند بنت المطلب بخطبها على نفسه فقالت لرسوله
 والله لو أحيأ من قتل من أهل بيتي وموالي ما طابت نفسي بتزويجه بل كيف يأمنني على
 نفسه وانا اذكر ما كان منه وثأري عنده لقد كان صاحبك يوصف بغير هذا في رأيه (وقال)
 مصعب الزبيري خطب عبد الملك بن مروان رملة بنت الزبير بن العوام فردته وقالت
 لرسوله اني لا آمن نفسي على من قتل أخى وكانت أخت مصعب لأمه كانت أمهما الكلبيّة
 (الاصمعي) عن ابان تغلب قال مررت باعرابي له امرأة حسنة الوجه وكان دميم
 الخلق وهو يعلمها ضرباً فقلت له اتضرب مثل هذا الوجه الحسن فقالت اصلحك الله
 ان له عذراً فدعته قلت وما هو قالت قدمت الى الله سيئتين فعاقبنى عليهما به وقدم اليه
 حسنة فجزاه بي (حدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثني ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثني
 عمر بن ابي بكر العذري عن عبد الرحمن بن ابي الزناد وعن مخزومة بن سليمان الوالي
 قال دخل عبد الله بن الزبير على أمه اسماء بنت ابي بكر في اليوم الذي قتل فيه فقال
 يا أمه خذني الناس حتى أهلى وولدى ولم يبق معي الا اليسير ومن لا دفع عنده اكثر
 من صبر ساعة من النهار وقد اعطاني القوم ما اردت من الدنيا فما رأيك قالت ان كنت
 على حق تدعوا اليه فامض عليه فقد قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقبتي غلمان بني
 أمية فيتلاعبوا بك وان قلت اني كنت على حق فلما وهن اصحابي ضعفت نيقي ليس هذا
 فعل الاحرار ولا فعل من فيه خير كم خلودك في الدنيا القتل أحسن ما يقع به يا ابن
 الزبير والله لضربة بالسيف في عز أحب الى من ضربة بسوط في ذل قال لها هذا والله
 رأيي والذي قتت به داعياً الى الله والله مادعاني الى الخروج الا الغضب لله عز وجل
 ان تهتك محارمه ولكني احببت ان اطالع على رأيك فيزيدني قوة وبصيرة مع قوتي
 وبصيرتي والله ما تعمدت اتيان منك ولا عملاً بفاحشة ولم اجر في حكم ولم اغدر في أمان
 ولم يبلغني عن عمالي حيف فرضيت به بل انكرت ذلك ولم يكن شيء عندي آثر من
 رضا ربي اللهم اني لا اقول ذلك تزكية لنفسى ولكن اقوله تعزية لامي لتسلو عنى قالت
 له والله اني لارجو ان يكون عزاي فيك حسناً بعد ان تقدمتني او تقدمتك فان في

نفسى منك حرجا حتى انظر الى ما بصير أمرك ثم قالت اللهم ارحم طول ذاك النجيب
والظاء فى هواجر المدينة ومكة وبرّه بامه اللهم انى قد سلمت فيه لامرك ورضيت فيه
بقضائك فاثبني فى عبدالله ثواب الشاكرين فرد عنها وقال يا أمه لاتدعي الدعاء لى قبل
قتلى ولا بعده قالت ان ادعه لك فمن قتل على باطل فقد قتل على حق فخرج وهو يقول
ابى لابن سلمى ان يعير خالدا ملاقى المنايا اى صرف تيمنا

فلست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما
وقال لاصحابه احموا على بركة الله وليشغل كل رجل منكم رجلا ولا يلبسكم السؤل
عنى فاني فى الرعيل (١) الاول ثم حمل عليهم حتى بلغ بهم الحجون وهو يقول
لا عهد لى بغارة مثل السيل لا ينقضى غبارها حتى الليل

فرماه رجل من أهل الشام بحجر على وجهه فارتعش منها فدخل شعبا من تلك
الشعاب (٢) يستدعي فرأته مولاة له فقالت وأمير المؤمنين قالوا اين هو فاشارت اليه
فدخلوا فقتلوه (فأما) احمد بن الحارث فخذنا عن المدائني عن مسلمة بن محارب ان
ابن الزبير دخل على أمه اسماء وهى عليلة فقال يا أمه كيف تجديك قالت ما أجدنى الا
شاكية فقال يا امه ان الموت لراحة فقالت يا بنى لعلك تتمنى موتى فوالله ما أحب ان أموت
حتى نأتي على أحد طرفيك فاما ان تظمر بعدوك فتقر عيني واما ان تقتل فاحتسبك
(٣) قال فالتفت الى أخيه عروة وضحك فلما كان في الليلة التى قتل في صبيحتها دخل في
السحر (٤) عابها فشاورها فقالت يا بنى لاتجبن عن خطة تخاف على نفسك فيها القتل
قال انما أخاف ان يمتلوا بي قالت يا بنى ان الشاة لاتألم السليخ بعد الذبح

« اخبرنا » احمد بن الحارث عن ابى الحسن المدائني قال اوتي هشام بن عبد
الملك بجارية تعرض عليه فاعجب بها فسام (٥) صاحبها بها فابعد عليه في السوم فقال له
لأعطيك بها اعطية لم ابغها بجارية قط لك بها عشرة آلاف درهم فابي وخرج بها قال
وتبعها نفس هشام وجعل لا يطيب بالزيادة نفساً فاتى الابرش الكلابي مولاه فلم يزل

(١) الرعيل القطعة من الخيل القليلة (٢) الشعب صدع في الجبل اى شق (٣) اى احتسبك عند
الله اجرأ لى (٤) قبيل الصبح (٥) من السوم وهو ما يقوم به البيع

حتى اخذها منه بثلاثين الفا واهداها اليه فسر بها ولم يلبث ان جاءه مال من ضياعه فيه فضل فقسمه في أهله وولده و بقيت عشرون ومئة الف فدعا امرأته أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن ابي العاص وعبد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية فبدأ بأم حكيم فقال من أحق الناس بهذا المال قالت ان ذاك لغير بخيل زوجتك وبنت عمك قال قد اخذت حقها قالت فابنك وولى عهد المسلمين وسيد فتيان قومك قال قد اخذ حقه فاقبل على عبدة فقال هاتى ما عندك فانكم يا آل ابي سفيان تدعون فضيلة في الرأى قالت ما أبين (١) ذاك احقهم به من جاد لك بما بخت به على نفسك قال صدقت فبعث بالمال الى الابرش فلما استمقت البدور (٢) على أعناق الرجال نظر اليها هشام فقال هذه ثم أحسن منها هاهنا

« وقال » عبد الله بن شبيب عن الزبير قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن قال كانت الزمعية بنت كثير بن عبد الله بن زمعة عند عبد الله بن مطيع (ولم يذكر الخبر) « وقال » المدائني قال عبد الله بن عوف لامرأته أم طلحة بنت مطيع بن الاسود ان نزلت من السرير فانت طالق فقبضت رجلها وقالت لاردن عليك سفحك ولا قطعن طمعك وقال الزبير فقال سفهه والله لك فلان وفلان

« وحدثني » عبد الله بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال كانت عند رجل من آل ابي طالب فاما المدائني فذكر انه الحسن بن الحسن ابن على بن ابن طالب عليه السلام امرأة من قریش فضجرت عليه يوما فقال لها امرك في يدك فقالت أما والله لقد كان في يدك عشرين سنة فحفظته وأحسنيت صحبته فلم أضيعه اذ كان في يدى ساعة من نهار وقد رددت عليك حمقك قال حمقة والله واعجبه قولها فاحسن صحبتها

« حدثنا » عبد الله بن عمرو قال حدثني مسعود بن عمر قال حدثنا عمار بن عقيل قال كانت عندنا امرأة باليامة يقال لها أم اثال وكانت من أجمل النساء فأمت (٣) من زوجها فخطبها اشراف أهل اليامة وكنت فيمن خطبها فقالت وكان لها ابن يقال

(١) ما اظهر (٢) بدرة ومي كيس فيه دنابر (٣) اى صارت أيما والايام من مات زوجها

له اثال فردت كل خاطب من أجله

لعمري اثال لا أفدے بعينه وان كان في بعض المعاش جفاء

اذا استجمعت أم الفتى غض طرفه وشاعره دون الدثار بلاء

« قال » وخطب عمران بن موسى بن طلحة هنداً بنت اسماء ابن خازجة الفزاري

فردته وأرسلت اليه اني والله ما بي عنك رغبة ولكن لا أنزوج الا من لا يؤدى (١)

قتلاه ولا يرد قضاءه وليس ذلك عندك

(حدثنا) عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن ابي على البصري قال حدثنا

نصر بن قديد الابيثي قال حدثنا العلاء السعدي عن ابيه قال حجت أم حبيب بنت عبد

الله بن الاعمى أو بنت عمرو بن الاعمى (الشك من ابن ابي على) قال فبعث اليها

الحسن بن على بن ابي طالب عليهما السلام فخطبها فقالت اني لم آت هذه البلد للتزويج

وانما جئت لزيارة هذا البيت فاذا قدمت بلدي وكانت لك حاجة فشأنك قال فازداد

فيها رغبة فلما صارت الى البصرة أرسل اليها فخطبها فقال اخوتها انها امرأة لا يفتات (٢)

على مثلها برأى واتوها فأخبروها الخبر فقالت ان تزوجني على حكمي اجبته فأدوا ذلك

اليه فقال امرأة من تميم اتزوجها على حكمها ثم قال وما عسى ان يبلغ حكمها لها قال

فأعطاه ذلك فقالت قد حكمت صداق ازواج النبي وبناته اثنا عشرة اوقية فتزوجها على

ذلك واهدى لها مئة الف درهم فجاءت اليه فبنا بها في ليلة قاضية على سطح لا حظار (٣)

عليه فلما غلبته عينه اخذت خمارها (٤) فشده في رجله وشدت الطرف الأخرى في

رجلها فلما انتبه من نومه رأى الخمار في رجله فقال ما هذا قالت انا على سطح ليس عليه

حظار ومعي في الدار ضرائر ولم آمن عليك وسن النوم (٥) ففعلت هذا لانك اذا تحركت

تحركت معك قال فازداد فيها رغبة وبها عجباً ثم لم يلبث ان مات عنها فكلوها في الصلح عن

ميراثه فقالت ما كنت لا آخذ له ميراثاً ابداً وخرجت الى البصرة فبعث اليها نفر يخطبونها

منهم يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن عامر

(١) اي لا يأخذ ديتهم ما لابل يقتل بهم رجالا او المني انه اذا قتل احداً لا يدفع دية

(٢) لا يعمل لشأنها دون أمرها (٣) الحظار الحائط (٤) كل ما ستر شيئاً فهو خماره (٥) اي شدته

فاتاها اخوتها فقالوا لها هذا ابن امير المؤمنين وهذا ابن عمه رسول الله صلى الله عليه
وهذا ابن حواريه وهذا ابن عامر امير البصرة اختارى من شئت منهم قال فردتهم
جميعا وقالت ما كنت لاتخذ حموا (١) بعد ابن بنت رسول الله صلى الله عليه

(وقال) المدائني أتى عبيد بن زياد بامرأة من الخوارج ققطع رجلها وقال لها كيف
ترين فقالت ان في الفكر في هول المطمع لشغلا عن حديدتك هذه ثم قطع رجلها الاخرى
وجذبها فوضعت يدها على فرجها فقالت لتستريه فقالت لكن سمية امك لم تكن تستره
(المدائني) قال كانت رملة بنت طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر وامها فاطمة
بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب وامها ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر
وامها زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام الكبرى قال ابو الفضل هذا غلط وانا
احسبها زينب حفيدة رسول الله صلى الله عليه وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه عند هشام بن عبد الملك وكانت لاتلد فقال لها هشام يوما انت بغلة لا تلدين
فقالت بلى يابى كرمى ان يدنسه لؤمك

(حدثني) ابو صفوان البصري محمد بن أبي النعمان قال حدثني ابو محمد العنبري
قال خرج خالد بن الوليد حاجاً فرّ بأهل بيته من العرب من بنى عامر بن صعصعة
فنزّل بماء لهم فرأى جارية منهم اعجبته فبعث الى أبيها فخطبها وزوجه على عشرة آلاف
درهم ثم قال ادخلوها عليّ في اطارها (٢) التي رأيتها فيها فادخلت عليه فاعجبته واخذت
بقلبه فأكرمها واخذ اطارها فصيرها في صندوق وقفل عليها وحملها الى الشام فدخل على
عبد الملك فحدثه حديثها وما رأى من ظرفها فبعث عبد الملك الى الاطار لينظر اليها فلما
دخل الرسول يطلب الاطار قالت الجارية اجلس فان أمير المؤمنين عزماني ثم كتبت اليه

يا ابن الذوائب من امية والذي صارت اليه خلافة الجبار
فيم استفزك خالد بحديثه حتى هممت بأن ترى اطاري
فلئن هزئت بسحق (٣) ثوب ناحل اني لمن قوم ذو اخطار
لا ييطرون لدى اليسار ولا هم دنس الثياب يرون في الاعصار

(١) حو المرأة أقارب زوجها (٢) ج طمر وهو الكساء البالي (٣) سحق من سحق التوب أبله

فأرض بطلاة خالد وحديثه واحفظ كريمة معشر اخيار

قال فلما قرأ شعرها وصلها بمائة الف درهم وأوصى خالدآ بها

(المدائني) قال قيل لابنت النعمان بن المنذر في أى شىء كانت لذة أبيك قالت في

الشراب ومحادثة ذوى الالباب قيل فصني لنا ما كنتم فيه قالت أطيل ام أوجز قيل اوجزى

قالت اصبحنا والناس يغبطونا فلم نمسي حتي رحمنا عدونا

(حدثني) حماد بن اسحاق عن أبيه عن الفضل بن الربيع قال قال المهدي للخيزران

ام موسى وهارون ابنيه ان موسى ابنتك يتيه (١) ان يسألني حوائجه قالت يا أمير المؤمنين

ألم تكن أنت في حياة المنصور لا تتبديه بحوائجك وتحب ان يتدلك هو فوسى ابنتك كذلك

يجب منك قال لا ولكن التيه يمنعه قالت يا امير المؤمنين فمن أى ناحية اتاه التيه أمن

قبلى أم من قبلك

(الاصمعي) عن ابان بن تغلب عن رجل سماه قال بينا أنا ذات يوم بالبادية فخرجت

في بعض ليل الى الظلم فاذا أنا بجارية كأنها علم فاردتها على نفسها فقالت ويحك أمالك زاجر

من عقل اذا لم يكن لك ناه من دين قلت لها والله لايرانا شىء الا الكواكب قالت ويحك

فأين مكوكها

(احمد) بن الحارث عن المدائني قال دخلت امرأة من بنى مروان على عبد الله

ابن على بالشام فبكت فقال مم تبكين أجزعا لاهلك على ما أصابهم قالت لا والله ولكنه

ما كان يوم سرور الا وهو رهن بيوم مكروه

(وقال) غير المدائني قالت لا وليكني رأيت نعمتكم وتنقلها منا اليكم وما امتلأت

دار حبرة الا امتلأت عبرة (٢)

(حدثني) أبو العيناء قال كتبت الى قصرية أحبها واوصلها وبلغني انها قالت أبو

العيناء ظريف ولكنه اعنى قبيح وقد ذكر لى غيره من البصير بين ان هذا الشعر لبعض

السدوسيين وان الخبر له والشعر

وانها (١) لما رأني أقبلت تعيب وقالت أعور نأحل الجسم
فأنيك في وجهي عيوب وان أكن قبيحا فاني غير عى ولا قدم (٢)
لساني وأخلاقى تعفى على الذى تعيين منى فأسألى بى ذوى الحلم

قال فأرسلت الى او للخصوم عند القضاة (يراد الاحباب) يا عاض ما يكره (مصعب)
ابن عبد الله الزبير عن ابيه مصعب بن عثمان قال قالت هند بنت عتبة حين اتى نعى
يزيد بن ابى سفيان وقال لها بعض المعزين عنه انا لنرجو ان يكون فى معاوية خلف
منه قالت او مثل معاوية يكون خلفاً من أحد والله لو جمعت العرب من اقطارها ثم رمى
به فيها لخرج من أيها شاء

(وقيل) لها ان عاش معاوية ساد قومه فقالت ذلكته (٣) ان لم يسد الا قومه
(حدثني) عن العتيبي عن أبيه قال حدثني بعض الاعراب قال مررت يوم عرفه
ببيت بطنه (٤) كبش مربوط قال فسمعت رجلا فى البيت يقول واسوءنى من ضيفنا
هذا أتاناً وما عندنا مانقر به اليه فقالت له امرأته أبا فلان اياك ان تلقى الله كذاباً بخيلاً
أو ليست هذه شاتك مربوطة بفنائك قال هذه نسيكتي (٥) غدا قالت وای نسيكة
اعظم أجراً وأحسن ذخراً من ذبحك اياها الخفيفك

(وقال) الجاحظ لما مات رقية بن مصقلة اوصى الى رجل ودفع اليه شيئاً وقال
ادفعه الى اختي فسأل الرجل عنها فخرجت اليه فقال لها احضرينى شاهدين انك اخن
فأرسلت الجارية الى الامام والمؤذن ليشهدا لها واستندت الى الحائط فقالت الحمد لله
الذى ابرز وجهي وانطق عي وشهر بالفاقة اسمي فقال الرجل شهدت انك اخته حقاً
ودفع الدنانير اليها ولم يحتاج الى شهادة من يشهد لها

(حدثنا) الزبير بن بكار قال حدثني عثمان بن عبد الرحمن قال عرضت عاتكة
بنت عبد الملك بن الحارث الخزومية ام ادريس وسليمان وعيسى بن عبد الله بن حسن
بن على بن ابى طالت عليه السلام لابى جعفر المنصور وقد وافى حاجاً فصاحت يا امير

(١) أنشئ اليها ومفعول أنشئ هو ما بعد هذا البيت (٢) القدم من معانيه ضعف الفهم (٣) من
الشكل وهو فقد الولد والحبيب (٤) الطنب جمل يشد به سرادق البيت (٥) ذبيحتي

المؤمنين احمل عني كلك (١) أو اعنى على حمله لك معي بنو عبد الله بن حسن صبية صفار لا مال لهم وانا امرأة لست بذات مال فاناشدك الله ان تفارق احتمال ما يلزمك احتماله منهم عونا لهم الى اطراحهم (٢) فاني خائفة عليهم ان فعلت (٣) أن يضيعوا فقال يارب من هذه قدسبها له فقال هكذا ينبغي أن يكون نساؤهم وأمر برد ضياع ايهم وأمر لها بألف دينار

❖ ومن اخبار ذوات الراى والظرف منهم ❖

ما حدثنيه الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عباس السعدي قال كان كثير ابن عبد الرحمن يلقي من يحجج من قریش في كل سنة بهدية فغفل سنة عنهم حتى اصبح ثم ركب من منزله بكلبه (٤) جملا ثقلا واستقبل الشمس في يوم صائف فلم يأت قديدا (٥) حتى احترق وضجر وجاء وقد راح الناس فقال فتى من قریش وتخلفت ومعى راحلة لى لا برد ثم الحق ثقلى (٦) فجاء كثير فجلس الى جنبي ولم يسلم فجات امرأة جميلة وسمية فاستندت الى خيمة من خيام قديد ثم قالت انت كثير بن ابى جمعة قال نعم قالت انت الذي يقول

وكننت اذا صاحبت اجلان مجلسى واعرض عني هيبة لاتيجمها (٧)
قال نعم قالت أفلى هذا الوجه هيبة ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال لها من انت وحد (٨) عليها وهى ساكتة فقال لواعلم من انت لقطعتك وقطعت قومك هجاء وسأل عنها المواليات بقديد فلم يخبرنه من هى فلما سكن قالت انت الذي يقول

متي تنشروا عني العامة تبصروا جميل المحيا اغفلته الدواهن
انت جميل المحيا ان كنت كاذبا فعليك لعنة والملائكة والناس اجمعين فضجروا وحده وسكتت عنه حتى سكن ثم قالت انت الذى يقول

(١) السكل بفتح الكاف العيال واليتيم (٢) ج طرح وهو المكان البعيد (٣) تريد ان تزوجت (٤) وهى موضعا (٦) الثقل متاع نسافر وحشمه (٧) اى لا يتراجعن بعد التيب من جت البئر تراجع ماؤها (٨) غضب ونزق

بروق العيون الناظرات كانه هرقلى* (١) وزن احمر التبر وازن

اهذا الوجه يروق العيون ان كنت كاذبا فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فازداد ضجرا وحد وقال قد أعلم من أنت ولا قطعنك وقومك وقام فالتفت فاذا هي قد ذهبت فقلت لمولاة من مواليات اهل قديدك الله على ان اخبرتني من هي ان اطوى لك ثوبي هذين إذا قضيت احرامي وآتيك بهما فادفعهما اليك قالت والله لو اعطيني وزنهما ذهبا ما اخبرتك من هي هذا كثير وهو مولاي وقد ابيت ان اخبره من هي قال القرشي فرحت وبى أشد مما بكثير

(المدائني) قال تزوج الوليد بن عبد الملك في خلافته تسع سنين ثلاثا وستين امرأة يطلق ويتزوج حتى تزوج عاتكة بنت عبد الله بن مطيع فلما دخل بها واراد أن يقوم اخذت بثوبه فقال لها ماتريدن قانت انا اشترطنا على الحماين الرجمة فما رأيك قال تقيمين وامسكها اربعة اشهر ثم طلقها

وقال المدائني عن ابن جعدية كان في قریش رجل في خلقه سوء وفي يده سماح وكان ذا مال فكان لا يكاد يتزوج امرأة الا فارقتها سوء خلقه وقلة احتمالها فخطب امرأة من قریش جليلة القدر وبلغها عنه سوء خلقه فلما انقطع ما بينهما من المهر قال لها يا هذه ان في سوء خلقي يعود الى احتمال وتكرم فان كان بك على صبر والافلست أعرك مني فقات له ان أسوء خلقا منك لمن يحوجك الى سوء الخلق وتزوجته فما جرى بينهما كلمة حتى فرق بينهما الموت (وقال) الهيثم بن عدي عن بن عياش عن عبد الملك بن عمير ان عثمان بن عفان لما تزوج نائلة بنت الفرافصة حملت اليه من الشام فلما دخلت عليه قال لها لا تكرهين ما رأيت من شيبي فقات اني من نسوة احب ازواجهن اليهن الكهل السيد (قال) اني قد جاوزت التكهيل فانا شيخ قالت ابليت عمرك في الاسلام ونصرة رسول الله صلى الله عليه في خير ما افنيت فيه الاعمار قال اتقومين الي أم أقوم اليك قالت ما قطعت اليك عرض السماوة (٢) اكثر من عرض البيت بل أقوم اليك قال اخامى درعك قالت انت وذاك (قال) ولما قتل عثمان كثر خطابها من قریش وكانت حسنة الثغر وكان فيمن خطبها معاوية

() اي دينار هرقلى نسبة الى هرقل من ملوك الروم (٢) السماوة تريد ما بين الشام والمدينة

ابن ابي سفيان وهو خليفة فددت ثناياها (١) وقالت اذات ثغر تراني بعد أبي عمرو رحمه الله فأيست من نفسها الخطاب (وقال) المدائني عن مجالد عن الشعبي قال نشرت (٢) سكينه بنت الحسين عليها السلام على عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن جزام فدخلت امه رملة بنت الزبير على عبد الملك فاخبرته بنشوز سكينه على ابنها وقالت يا أمير المؤمنين لولا ان نبتز امورنا لم تكن لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا قال يارملة انها سكينه قالت وان كانت سكينه فوالله لقد ولدنا خيرهم ونكحنا خيرهم قال يا رملة غربي منك عروة قالت ما غرك ولكنه نصحك انك قتلت اخي مصعبا فلم يأمنى عليك (قال) وقيل لرملة بنت الزبير أو لزينب بنت الزبير ما بالاك اهزل ما تكونين اذ قدم عليك زوجك قالت ان الحرة لا تضاجع زوجها بملء بطنها (وقال) خطب سعيد بن العاص عائشة بنت عثمان بن عفان فقالت لا اتزوج به والله ابدا قليل لها ولم ذاك قالت لانه احق له برزونان اشبهان فهو يتحمل مئونة اثنين واللون واحد (وقال الزبير) ذكر رجل من قریش سوء خلق امرأته بين يدي جارية له كان يتخطاها فقالت له انما حظوظ الاماء لسوء خلألق النساء الحرائر (ابن) الكلبي الكاتب عن سهل بن هارون بن رهبوبي قال عزي المأمون ام الفضل بن سهل حين قتل وقال لها لا تجزعي عليه فني خاف لك منه ولن تفقدى معي الاوجه قالت يا أمير المؤمنين كيف لا اجزع على ابن اكسبني ابنا مثلك (وقال) اشترى امير المؤمنين (كتاب) جارية المارقى بخمسة الاف دينار فلما دخلت عليه قال لها غنى يا جارية فغنت وهي قائمة فقال لها لم غنيت قائمة وما منعك من الجلوس قالت ياسيدي امرتني أن اغنى ولم تأمرني أن اجلس فغنيت بأمرك وكرهت سوء الادب في الجلوس بغير اذنك فاستحسن فعلها وأمر لها بملء احظاها (حدثنا) عمر بن شبة قال اخبرني عبد الله ابن عبد الرحيم قال لما طلق عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس زينب بنت محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام امر ابنته حمادة أن تركب معها من منزله حيث انتقلت الى منزل نزلته فمرت بها بين قصر عيسى بن موسى وقصر موسى بن عيسى بن موسى فقالت زينب لمن هذان القصران فاخبرتها حمادة

قالت زينب اني لاجد رائحة الدم أوراثة دم ابى من هذين القصرين فقالت لها حماده
 قد اخذت دية ابيك مرات فكفي عن هذا الكلام قال فكانت الخلفاء تصل حماده على كلامها
 لزينب (وحدثني) ابو زيد عمر بن شبة قال قال عبد الرحيم حدثني هاشم بن محمد الهلالي
 قال اختلف الحجاج وهدب بنت اسماء بن خارجة الفزارى فى بنات قين فبعث الى مالك بن
 اسماء فاخرجه من الحبس وسأله عن الحديث فحدثه ثم اقبل على هند فقال لها قومي الى
 اخيك فقالت لا أقوم اليه وانت ساخط عليه فاقبل الحجاج على مالك فقال انك والله
 ماعلمت للفائن لاماته اللئيم حسبه الزاني فرجه فقالت هند ان اذن لى الامير تكلمت فقال
 تكلمت فقالت اما قول الامير الزاني فرجه فوالله هو احقر عند الله واصغر في عين الامير
 من أن يحب الله عليه حد فلا تقيمه واما قول اللئيم حسبه فوالله لو علم الامير مكان رجل اشرف
 منه لصاهر اليه واما قول الخائن امانته فوالله لقد ولاه الامير فوفراخذه بما أخذه به فباع ما وراء
 ظهره ولو ملك الدنيا بأسرها لافقدى بها من مثل هذا الكلام (وفى حديث) غير عمر بن
 شبة وما اقول هذا دفعاً عنه ولاردا لقول الامير فيه ولكن لما يجب له من موضع الحجة
 فاعجب ذلك الحجاج من قولها (قال) فنهض الحجاج وقال لهند شأنك بأخيك قال
 ثم دخل عليه وبين يديه (هذا على لفظ عمر بن شبة) قال مالك وكانت بين يديه عهدود
 فيها عهدي على اصبهان فقال خذ هذا العهد وامض الى عملك قال فاخذت عهدي
 ونهضت قال وهى ولايته التى عزله عنها وبلغ به فيها ما بلغ

(حدثني) محمد بن سعد السامى وابو السكين ذكرياء بن يحيى بن عمر بن حصن
 ابن حزين بن اوس بن حارثة بن لام قال محمد بن سعد حدثني النوشجاني قال حدثنا
 عبد الله بن صالح العجلي وقال ابو السكين وزاد في الحديث وتقص ومعناها واحد قالا
 جعل قوم جملاً لبشر بن ابى حازم الاسدى (وكان عبداً) على ان يهجوا أوس بن حارثة
 ابن لام ففعل بشر فارسلاً أوس فاشتراه فدفعه الى رسوله فقال الرسول غننا فكان
 قد تغنى الناس بما يصنع بك أوس يتهدده بذلك قال فزجر الطير بشر فرأى ما يجب
 فأنشأ يقول

أما ترى الطير الى جنب النعم والعرير فى عانة فى وادى السلم سلامة ونعمة من النعم

فقال الرسول

انك يا بشر لذو وهم وهم في زجرك الطير الى جنب النعم
ابشربو قمع مثل شوئوب الرهم (١) وقطع كفك وثني بالقدم
وباللسان بعده وبالاشم ان ابن سعدى ذو عذاب وتقم

قال فلما اتى به قال هجوتنى ظلما لى انت بين قطع لسانك وحبسك فى سرب حتى
تموت أو قطع يديك ورجليك ونخلة خبيك قال ثم دخل على امه خمدى وقد سمعت
كلامه فقالت له يابنى مات ابوك فرجوتك لقومك عامة فاصبحت أرجوك لنفسك خاصة
وزعمت انك قاطع رجلا هجاك فمن يمحو ما قاله غيره قال فما اصنع به قالت تكسو حلتك
وتحمله على راحلتك وتأمر له بمئة ناقة قال ففعل ما امرته به فقالت له انه الآن بمدحك فيذهب
مدحك بهجائه وتحمد مغبة رأبى قال فمدحه بشر فأكثر وكان مما مدحه به قوله حيث يقول

الى اوس بن حارثة بن لام يقضى حاجتى ولقد قضاها
فما وطفىء الحصى مثل بن سعدى ولا ابس النعال ولا احتذاها

(قال) اسحاق بن ابراهيم الموصلى حدثنى رستم العبدى قال خرجت من مكة
زائرا لقبر النبي صلى الله عليه فاني لبسوق الحنيفة اذا جويرة تسوق بعيرا وترنم بصوت
شبح (٢) حلو بهذا الشعر

فيا ايها البيت الذى حيل دونه بنا انت من بيت وأهلك من أهل
بنا انت من بيت دخولك لذة وظلك لو يسطاع بالبارد السهل
ثلاثة آيات فيت أحبه وبيتان ليسا من هواى ولا شكلى

فقلت لمن هذا الشعر يا جويرة قالت أما ترى تلك الكوة (٣) التى عليها الحمراء
قلت أراها قالت من هناك نجم (٤) الشعر فقلت الخى قائله قالت هيهات لو ان لميت
ان يرجع لطول غيبته كان ذلك فاعجبني فصاحه لسانها ورقة الفاظها فقلت لك ابوان
فقلت فقدت اكبرهما واكثرهما واجلها ولى أم قلت فأين امك قالت منك بمراى
ومسمع قال واذا امرأة تبيع الخرز على ظهر الرقيق بالحنيفة ثم قالت يا أم شأنك فاستمعى

(١) الرهم المطر الدائم (٢) عال (٣) الكوة خرق في الحائط (٤) ظهر

من عمى ما يلقى اليك فقالت حياك الله هيه (١) هل من جائيه بخير قلت هذه بنيتك قالت كذا كان ابوها يقول قلت افتزوجنيها قالت لعله مارغبت فيها فما هي فوالله ما لها جمال ولا لها مال قلت لحلاوة لسانها وحسن عقلها قالت اينا املك هي أم انا قلت هي قالت فايها فخطاب قلت تستحي ان نجيب في مثل هذا قالت ما هذا عندها انا اخبر بها فقلت باجارية أما تسمعين ما تقول أمك قالت اسمع قلت فما عندك قالت بحسبك ان قلت تستحي في مثل هذا فاذا كنت استحي من شيء فلم افعله أتريد ان تكون الاعلى وانا بساطك لا والله لا يشد على رجل حواءه وانا اجد مذقة (٢) من ابن أبدأ ولا يعد ابدا ان كان له بعد (وقال) الزبير عن عبد الله بن محمد المدني قال مارويت ابنة عبد الله ابن جعفر الطيار ضاحكة منذ تزوجها الحجاج فقيل لها لو تسليت فانه أمر قد وقع قالت كيف وبم فوالله لقد البست قومي عارا لا يغسل درنه (٣) بغسل قال ولما مات عبد الله بن جعفر لم تبك عليه فقيل لها ألا تبكين على ابيك قالت والله ان الحزن ليعنني وان الغيظ ليصمتني (وقال) اسحاق الموصلي قيل لحبي (المدنية) ما الجرح الذي لا يندمل قالت حاجة الكريم الى اللثيم ثم لا يجدى عليه قيل لها فما الشرف قالت اعتقاد المنز في اعناق الرجال يبقى الالعقاب (وقال) حماد بن اسحاق عن أبيه عن المدائني عن بن جعدبة قال كانت لامية بن عبد الله خالد بن اسيد مولاة جميلة ظريفة يقال لها سكة فرت بثامة العوفي فقال تالله ما رأيت كاليوم قط لقد أقر الله عيني من كنت ضجيعه واحسن الى من كنت قريته (قال) وبعث ابن اخيه في اثرها يخطبها الى نفسها فقالت من أرسلك قال عمى قلت ومن عمك ويحك فمثلي لا يخطب في الطريق ولا يخدع بالرسول (قال) رجل من العرب يقال له ثمامة قالت ماحرفته قال ارجع اليه فاسأله قالت شأنك فما اعي لسانك فرجع اليه ابن اخيه فاعلمه ما قالت فقال شعراً وبعث به اليها

وسائلة ماحرفتي قلت حرفتي مقارعة الابطال في كل مازق (٤)

وضربي طلى (٥) الابطال بالسيف معلما اذ ازحف الصقان تحت الخوافي (٦)

اذا القوم نادوني نزال رأيتني امام رعبيل الخيل احى حقائق (٧)

(١) هيه كلمة استزادة واستنطاق (٢) جرع (٣) وسخ (٤) مضيق (٥) رؤس (٦) الرايات (٧) نزال بفتح

اصبر نفسى حين لآخر صابر على الم البيض الرقاق البوارق
قال فلما قرأت الشعر قالت الرسول قل له فديتك انت اسد فاطلب لنفسك لبوّة
فاني ظبية احتاج الى غزال (حدثني) حماد بن اسحاق عن ابيه قال قال الفضل بن
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لرقية بنت معتب بن عتبة بن ابي لهب التمسى لى
امراة ان قامت اضعفت وان مشت رفرفت تروع من بعيد وتفتن من قريب تسمر
من عاشرت وتكرم من جاورت وتبذ من فاخرت ودوداً ولوداً قوموداً لاتعرف الا أهلها
ولا تهوى الا بعلمها قالت يا ابن عمّ اخطب هذه الى ربك في الجنة بالعمل الصالح فاما
الدنيا فما احسبك تجدها فيها ولو كانت لسبقت اليها (وقال) المدائني اخذ زياد بن
ايه امراة من الخوارج فقال اما والله لاحصدنكم حصدا ولا فينكنم عدا قالت كلان
القتل ليزرعنا قل فلما هم بقتلها تسرت بثوبها قال اتسرين وقد هتك الله سترك واهلك
واهلك قومك قالت اى والله اتسرى ولكن الله ابدى عورة أمك على اسنانك اذ اقررت
بان ابا سفيان زني بها قال فامر بقتلها فقتلت (قال) الاصمعي حدثني رجل من أهل
البادية قال رأيت امراة من قومي في وهدة من الارض قد ضربت عليها خباء من شعر
وبين يدي الخباء بستين (١) لها صغير فيه زرع لها اذ غيمت السماء فارعدت وابرقت
ثم جاء برد فاحرق الزرع ثم سكنت بعد قليل فاخرجت رأسها من الخباء فنظرت الى
الزرع قد احترق فقالت ورفعت رأسها الى السماء اصنع ماشئت فان رزقي عليك (قال)
ابو عدنان انشدت عجوزا من اعراب بنى كلاب يقال له ام معروف بيتا انشدني اسماعيل
ابن الحكم عن اخيه عوانة بن الحكم ان عبد الملك بن مروان مر بقبر عليه عوسجة قد
نبئت منه فقال ما هذا فقيل قبر معاوية ابن ابي سفيان فقال متمثلا

هل الدهر والايام الا كما أرى رزية مال أو فراق حبيب
وان امر أقدر جرب الدهر لم يخف تقلب عصره غير لييب
فلا تياسن الدهر من ودّ كاشع ولا تأمن الدهر حرم حبيب (٢)

أولة وكسر آخره اسم فعل اي انزل الى الحرب والرعبل القطعة المتقدمة من الخيل ويروى الشطر
الاول من هذا البيت هكذا . اذا عرضت خيل الخيل رأيت
(١) تصغير بستان (٢) المكاشع المضمر العداء والصرم القطيع

قال فعارضتني فأشدتني

إذا جاء مالا بد منه فمرحب به غير اثم او فراق حبيب
 فقلت لها من يقول هذا قالت وما يدريني ما يجيء به الشعراء الا انها رواية ارويهما
 اذا سمعتها قلت فانا أخبرك من قال ما اشدتك قالت انت اروي مني واكرم واشد
 تتبعاً للاخبار والاشعار ولولا ذلك لم تكن معلم هذه الاناشيد ولا هذه الاماثل والاعايل (١)
 فأى شيء يكلفك هذا وليس فيه الا العناء فقط ولا يعينك الله ولا يتعبك قلت أنا
 منهوم (٢) بما ترين فقالت لو كنت تصلى الفتر تصوم العشر كان أقرب لذات الله عز
 وجل فاجعل مكان هذه الروايات الصلوات الطيبات الزايات الطاهرات وقرآنا وذكرا
 لربك ومسألة له خيراً من الدنيا مراراً فانها متاع تلهو ودار غرور قل أبو عدنان فسألها
 عن الفتر فقالت ان يصلى الانسان العتمة ويتفتر ساعة ثم يقوم فيصلى

(حدثنا) محمد بن حبيب قال طلب قوم ابن هرمة الشاعر في منزله فلم يجدوه فقالوا لبنيته
 اقرينا وادبجى لنا فانا ضيوف قالت ما ذاك عندنا لكم ولا تمكيناً فيكم قالوا فأين قول ابيك
 (لا اتمع العود بالفصال، ولا اتباع الا قرية الاجل) (٣) قالت فذاك الذى أفنى ماله
 ومنعكم القرى قال فتعجبوا لعمروها وحدثوا اباها حين لقوه فأعجبه جوابها فوهب لها بستاناً له
 (المداثني) قال قالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف لاخاها وقد سمعته تهجم (٤)
 صديقاً له أى اخي لا تطلع من الكلام الا ما قد رأت (٥) فيه قبل ذلك ومرجته
 بالحلم وداووته بالرفق فان ذلك اشبه بك فسمعها أبوها هاشم فقام اليها فاعتنقها وقبلها وقال
 واهالك (٦) يا قبة الديباج فكانت تلت ذلك

(حدثني) محمد بن سعد عن السجستاني عن العتيبي قال جاءت رملة بنت معاوية
 وكانت عند عمرو بن عثمان بن عفان الى أبيها فقال يا بنية مالك اطلقك زوجك قالت الكلت
 أضن بشعمته من ذاك قال فما جاء بك قالت افتخر على بكثرة قومه وعذابي في قومه

(١) الاماثل ما يمثل به من شعر أو حكمة والاعايل ما يتامى به (٢) مفرط الشهوة (٣) العود
 الحديثات النتاج والفصال ولد الناقة اذ فصل عن امه
 (٤) أى استقبله بوجه كرهه (٥) من روى فى الاسر تروثة نظر فيه وتمعنه فلم يعجل بجواب (٦) واهها
 كلمة العجاب وتكون كلمة تلهف أيضاً

فوددت والله انهما في البحر الاخضر فقال لها معاوية يا بنية آل أبي سفيان اشجيا (١)
بالرجال من ان تكوني كنت رجلا

(وذكر) عن ابي الخطاب الازدي انه لما قتل مروان بن محمد هجم عامر بن اسماعيل على الكنيسة التي فيها بنات مروان ونساؤه وقد اغلقن الابواب دونهن فصحن وولولن فأخذ الخصى الموكل بهن فسل عن امره فقال أمرني مروان ان أضرب رقاب بناته وجواريه اذا قتل فجيء بابنتي مروان الى عامر فسلمت عليه الكبرى منهن بالخلافة فقال است خليفته ولكن خاله وعامله فأمر عامر برأس مروان فوضع في حجر ابنته فقال اتعريفنه قالت نعم هذا رأس أبي عبد الملك فقال لها عامر معذرة الى الله والى المسلمين انما فعلت هذا بك قصاصاً كما فعلتم برأس زيد بن علي رحمة الله عليه اذ وضع في حجر والدته وكانت امه ربيعة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية فهذا ما فعلتم والبادي أظلم ثم وجه بهما وبجواري مروان الى صالح بن علي فلما دخلا عليه تسلمت بنت مروان الكبرى فسلمت عليه بالخلافة فقال لست بالخليفة ولكني عمه فقالت يا عم أمير المؤمنين حفظ الله لك من امرك ما تحب ان يحفظه واسعدك في الامور كلها بخواص كرامته وعمك بالعافية المجلة في الدنيا والآخرة نحن بناتك وبنات أخيك وابن عمك فليسعنا عدلك قال اذا لا يستبق منكم اهل البيت أحداً رجلاً ولا امرأة ألم يقتل أبوك بالامس ابن اخي الامام في محبس حران ألم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي وصلبه وأمر بقتل امرأته فقتلها يوسف بن عمرو صبراً ألم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد بخراسان وأحرق خشبته وجثته فما الذي استبقتم منا اهل البيت فقات قد ظفرتم فليسعنا عفوك قال أما هذا فنعف قد عفونا عنكم وان احببنا زوجت احداً كما من الفضل بن صالح والاخرى من عبد الله بن صالح وان احببنا ان الحكما بحيث شئنا من الارض فعلت فقالت أصلح الله الامير وأى أوان غرس هذا بل تلمحننا بحران فقال القاسم بن الوليد النخعي كاتب عامر أنا توليت المجيء بهما الى صالح وكنت قائماً اسمع كلامهم اذ ارتج العسكر فاذا جارية من جواري مروان قد بلغها وهي في رواق ابي عون ان بنات مروان قد ادخلن على

صالح بن علي ففتفت يا ناعي مروان قد كسف القمر يا ناعي مروان قد كسفت شمس
النهار فصحن جداري مروان بين حجر صالح واروقة القواد فأمر باطلاقهن

(اخبرني) أبو دعامة علي بن يزيد قال دخل أبو يوسف على الرشيد وبين يديه
جوهر لا يدري أهو أحسن ام وعاءه فقال يا أمير المؤمنين ما صلح هذا مع كماله الا ان
نخص به ام جعفر مع كمالها قال ويالك يا يعقوب هذا جوهر اخلافة ولا يصلح ان يؤثر
به غيرها قال وبلغ ذلك ام جعفر فما شعر أبو يوسف ونحن عنده اذ جاء خادم ام جعفر
فقال السيدة تقرأ عليك السلام وتقول أحسن الله جزاءك عن ودنا وميلك الينا وقد
كافتناك بالمعجل فادخل خدماً يحملون التخت (١) والبدور والعطر في الصواني والجوهر
في الاواني فوضعت بين يديه فقال اطال الله بقاءهما ولا أعدنا فضلهما ثم قال ان السيدة
اعزها الله لاتبعث الى مثلنا بهدية تبعصنا برد الآنية ولسنا نشك انها تكلفىء رسلها عنا
فانصرفوا عنه فلما صاروا الى ام جعفر خبروها بما قال قالت صدق أبو يوسف وسوعته (٢)
الآنية كلها قال أبو دعامة وأقبل على جلسائه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اهديت اليه هدية فجلساؤه شركاؤه فيها والهدايا يومئذ مأكول ومشروب لتحط الناس
فاما اذا صارت الى ما ترون فهي لالمقد وذخر للولد ارفع يا غلام قال فما روى اكلم ولا
اعلم ولا ألأم منه

(اسحاق) الموصلى عن رجل من أهل المدينة قل كنت في جنازة عبد الله بن
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب واذا امرأة تقول واحراه عليك فدألت عنها فقالوا
هذه امه فدنوت منها فقلت يا ام عبد الله ان عبد الله كان بعض البشر فقالت ان عبد
الله كان ظهراً فانكسر واصبح اجرا ينتظر وان في ثواب الله اعزاء عن القليل وجزاء على
الكثير (وقال) اسحاق قال لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر لزوجه ماوية
بنت النعمان بن كعب أى بنيك أحب اليك قالت الذى لا يرد بسط يده بخل ولا
يلوى لسانه عجز ولا يغير طبيعته سغه وهو أحد ولدك بارك الله لنا فيه (كعب) بن لؤى
بن غالب (المدائني) قال قيل لرابعة المسمعية ان التزوج فرض الله عز وجل فلم لاتزوجين

(١) تحت دھو وعاء يمان فيه الثياب (٢) بمعنى سوغته

فقلت فرض الله قطعني عن فرضه (وقيل) لها عملت عملاقا ترين انه يتقبل منك
فقلت ان كان شيء فمخافتي ان يرد عليّ (قال) ووهي منزلها فقيل لها لو كلمت السلطان
في اصلاحه فقلت والله ما أسأل الدنيا من يملكها فكيف أسأله من لا يملكها
(قال) العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياب قال قال الحجاج لامرأة من
الخوارج والله لا عذبكم عدا ولا حصدنكم حصداً فقالت أنت تحصد والله يزرع فانظر
أين قدرة الخلق من قدرة الخالق (حدثنا) الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن مقدار
الرفعي عن عمه موسى بن يعقوب قال دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عاتكة بنت
يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأة بدوية فانكرها فقال من أنت قالت أنا الواله الحرى
لبنى الاخيلية قال انت التي تقولين

أريقت جفان ابن الخليع فاصبحت حياض الندى زالت بهن المراتب (١)
فعاؤها لهني يطوفون حوله كما انقض عرش البثروالورد عاصب ٢
قالت انا الذي أقول ذلك قال فما ابقيت لنا قالت ما ابقى الله لنا نسبا ونسبا وعيشاً
رخيا وامرأة مطاعة قالت أفردته بالكرم قالت أفردته بما انفرد به فقالت عاتكة لعبد الملك
قد جاءت تستعين بنا عليك لتسقيها ونجى لها ولست ليزيد ان شفعتها في شيء من
حاجتها لتقدمها اعرايا جلفا جافيا على أمير المؤمنين قالت فوثبت ايلي فجلست على راحلتها
وقلت سيعملني ورحلى ذات لوث (٣) عليها بنت آباء كرام
اذا جعلت سواد الشام (٤) دوني واغاق دونها باب اللثام
فليس بعائد أبداً اليهم ذوو الحاجات في غلس الظلام
اعانك لو رأيت غداة بنا سلو النفس عنكم واعتزامي (٥)
اذا علمت واستيقنت اني مشيعة ولم ترعى ذمامي
أجعل مثل توبة في نداء ابا الذبان فوه الدهر دامي (٦)
معاذ الله ما وخذت برحلى تفذ السير في البلد التهامي (٧)

(١) الجفان ج جفنه القصة للطعام (٢) عفاؤها ج عاف وهو الضيف وكل طالب احسان
(٣) قوة (٤) اى قراها مفردة قرية (٥) غداة بنا اى صباح فارقتها (٦) تريد عبد الملك
وقد كان أبخر (٧) وخذت من الوخذ ضرب من السير — تفذ من الفذ وهو الطرد الشديد —

أقلت خليفة فسواه أحجي (٨) بامرته وأولى بالشام
لنا والملك حين تمدك ب ذوالاخطاروالخطط ٢ الجسام

قال فقيل لها أي الكعبيين عنيت قال ما خلت كعبا ككعبي (وحدثني) محمد بن سعد
قال حدثني ابن عائشة قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب قال أوصى إلى
رجل بتركته وزعم انه مولى لآل علي بن ابي طالب عليه السلام قال فدخلت على ابي
جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه واذا هو محموم واذا جارية قد اقلت عليه ثوبا مبلولا
فاذا جف القته عنه والقت عليه ثوبا آخر مبلولا قال فقلت يرحمك الله ان من قبلنا من
الاطباء يزعمون ان هذا يهيج الحمى قال فقال انما التمس به بركة قول رسول الله صلى
الله عليه ان الحمى فيج (٣) من الحميم أو قال من السعير أو قال من النار فاطفئوها بالماء
البارد ما حاجتك قال قلت ان رجلا من أهل الكوفة أوصى إلى بتركته وزعم انه مولى
لكم قال ما اعرفه وان لنا شابا فلا تدفعه اليهم قال ثم دلتني على بنت لعل قال فدخلت
على عجز علي سريري في بيت رث واذا سقاء معلق قال فقالت أي بني ما يهديك (٤)
فانا بخير ما حاجتك قال قلت ان رجلا من أهل الكوفة أوصى إلى بتركته وزعم انه
مولى لكم قالت ما اعرفه وان مولى لنا يقال له هرمز او كيسان أخبرني ان رسول الله
صلى الله عليه قال يا هرمز او يا كيسان ان آل محمد صلى الله عليه لا يأكلون الصدقة وان
مولى القوم من انفسهم وانت فلا تأكلها قال قلت فما أصنع بتركته قالت ارجع الى البلد
الذي كنت به فاقسمه بينهم (وحدثني) عن النضر بن عمرو قال قالت امرأة لكثير
ما يدعوك الى ما تقول في عزة وليست كما تصف فلو صرفت راک (٥) الى غيرها مما
هو أولى به منها أنا وأمثالي فقال

إذا ما ارادت خلة كي تزيلنا أيننا وقلنا الحاجية أول
سنوليك عرفا ان اردت وصالنا ونحن لتلك الحاجية أوصل

قالت والله لقد سميتني خلة واما انا لك بخلة وعرضت على وصالك وأنا لا أريده

التهامي من اتهم البلد استوخمه والتهمة الارض المتصوية الى البحر (١) أولى وأجدر (٢) ج خلة
بمعنى الامر (٣) غيلان (٤) من الهدية بفتح الهاء وهدية الامر جهته (٥) أي رأيك — يقال راء
لفته في رأي

فهلأ قلت كما قال جميل

يارب عارضة علينا وصلها بالجد تخططه بقول الهازل
فاجبتها في القول بعد تستر حي بثينة عن وصالك شاغل
لو كان في قلبي كقدر قلامه فضل وصلتك وأنتك رسائي

هذا والله الحب لا تصنيعك وتزويقتك (وحدثني) عن السجستاني قال حدثنا العتيبي قال عرض عتبة بن ربيعة ابا سفيان بن حرب وسهل بن عمرو على هند بنت عتبة وكان خطباها فقالت اما سهيل فلاحاجة لى بالا هوج (١) فان امرأته ان انجبت فمن حظ ماتنجب وان أخطأت واحمقت فبالحرى قال فى ذاك يقول سهيل
وما هوجى يا هند الا سحجة اجر بهادلى لاحدى الخلائق
وانى اذا ما خلعة سأخلقها صبرت عليها صبر آخر عاشق

قالت واما أبو سفيان فائن نبا بي عن الصنينة ولا يبيت له مال بمضيعة فزوجنيه واحر بالسليل (٢) بينى وبينه ان يسود قریشاً (حدثني) محمد بن سعد قال حدثني السجستاني قال حدثنا العتيبي قال خرج الخارث بن عوف المرتى خاطباً الى حارثة بن اوس بن لام الطائي فقال لابنته يا بنية هذا سيد قومك قد أتانى خاطباً لك فقالت لاحاجة لى فيه ان فى خلقى ضيقا صبر عليه القرباء ولا يصبر عليه البعداء (قال) فقال التى تليها قد سمعت ما قالت اختك قالت زوجنيه فانى ان لم أصلح للبعداء لم أصلح للقرباء قال فزوجه وضرب عليه قبة ونحر له الجزر فمد يده اليها فقالت ابنت اوس تمد اليها اليد بمحضرتها قال فتحمل بها فلما كان بالطريق مد يده اليها فقالت ابنت اوس أردت ان تتمتع بها فى سفرك كما تتمتع بسفرك (٣) فكف يده فلما حل فى اهله وقد وقعت الحرب بين بنى عبس وذبيان فمد يده اليها فقالت لقد أخطأ الذى سماك سعيداً تمد يدك الى النساء والقوم يتناجزون قال فما وضع يده عليها حتى أصلح بين قومه وتحمل دياتهم ثم دخل بها فخطبت عنده (وحدثني) محمد بن سعد قال حدثني اياس بن عقبة المزني قال حدثني ابو عبد الرحمن العتيبي قال حدثنا خلف ابو معمر مولى آل قحزم قال حدثني رجل قل حملت كتاب

خالد بن عبد الله القسري الى امه يدعوها الى الاسلام والقرب منه ويرغم انه اقوى على برها اذا اقتربت قال قدمت عليها بالكتاب فقالت أقرأ قلت نعم قالت اقرأ فقرأت الكتاب عايتها فقالت لي تخط قلت نعم قالت اكتب للامير خالد بن عبد الله من ام خالد اما بعد فقد جاءني كتابك وفهمت ما دعوتني اليه من دينك الذي ارتضيته لنفسك ولعمري ماليتني خيراً عند نفسك وان لك ديناً ولى دين وزعمت انه اقوى لك على برى اذا قربت منك ولعمري انك لقوي على برى أين كنت واعلم يا بنى انى قرأت كتاب الله انه من عمل بكبيرة أسود ثلث قلبه فان عاد اسود ثلثاه فان عاد اسود قلبه كله ومن عمل السيء وهو يراه حسناً فقد خاس (١) واعلم يا بنى ان كل ذنب مع الدم امم (٢) قال فيئس منها واتخذ لها بيعة بالشام يقال لها بيعة (٣) ام خالد (قال) خرج محمد بن واسع في يوم عيد ومعه رابعة المسممية فقال لها محمد كيف ترين هذه الهيثة فقالت ما أقول لكم خرجتم لاهياء سنة وامانة بدعة فأراكم قد تباهيتم بالنعمة وأدخلتم على الفقير مضرة (قال) وكانت هند بنت المهلب تقول اذا رأيتم النعم مستدرة فبادروا بالشكر قبل الزوال (قال) بن الاعرابي احترق بيت لامرأة من العرب فالقت خمارها على وجهها وغطته به فقيل لها مالك قالت اكره ان انظر الى يوم سوء (وذكر) اسحاق عن الاصمعي قال دعت امرأة من بنى عامر على رجل ظلمها فقالت اللهم اشفنى منه في الدنيا فانى عنه في الآخرة في شغل بنفسى

(يعقوب) بن محمد الزهرى عن المغيرة عن عروة عن هشام بن عروة عن ابيه وذكر المدائنى عن محمد بن عبد الحميد الكنانى عن فاطمة الخداعية قالت قالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم ودخل عليها أين كنت يا رسول الله قال كنت عند ام سلمة قالت اما تشعب فنبسم وقالت يا رسول الله لو مررت بقدوتين (٤) احداهما عافية (٥) لم يرعها أحد واخرى قد رعاها الناس ايها كنت تنزل قال بالعافية التى لم يرعها الناس قالت فلست كاحد من نسائك

(١) كذب (٢) يسير (٣) كنيسة (٤) قدوتين مثنى قدوه وهى الاصل تشعب منه الفروع

(قال) قالت ام بزرجمهر يا بني ركوب الالهوال يأتي بالغنا وهو اوثق اسباب الغناء
(وقال) يسندونه ان عمر بن الخطاب رحمه الله نهى ابا سفيان بن حرب عن
رش باب منزله لئلا يمر الحاج فيزلقون فيه فلم ينته ومر عمر فزلق يياه فعلاه بالدرة (١)
وقال الم أمرك ان لا تفعل هذا فوضع ابو سفيان سبابته (٢) على فيه فقال عمر الحمد لله
الذي أراني أبا سفيان يبطحاء مكة اضربه فلا يتصرف وأمره فيأتمر فسمعت هند بنت
عتبة فقالت احمده يا عمر فانك ان تحمده فقد أوتيت عظما (حدثنا) احمد بن اسماعيل
ابن المبارك العدوى قال اخبرنا المدائني عن عوانة عن الحكم ان اسماعيل بن طلحة
خطب هنداً بنت اسماء بن خارجة الفزاري فقالت والله انه لكريم ولكني انما أريد رجلا
يصلح للعراقين البصرة والكوفة وما اختير صاحبكم في هذه الفتنة ولا أرب (٣) انما اخي
رجلا يؤدى قتيله ولا يفك اسيره فلما قدم عبد الله البصرة خطبها الى ايها زوجها فعاب
ذلك عليه محمد بن الاشعث ومحمد بن عمير وقال في ذلك عقبة الاسدي وكان يتعشقه

جزاك الله يا اسماء خيرا كما أرضيت فيشلة (٤) الامير

بفرج قد يفوح المسك منه تسل مثل كركرة البعير (٥)

كان الحر فيه حين يفشى . لذيذ مسه مثل الحرير

(وقال) الاصمعي كان اعرابي عنده اربع نسوة كندية وغسانية وشيبانية وغنوية
والاعرابي غساني وكن مظاهرات على الغنوية فجمع بينهن حتى تشائن ثم قال لتقل
كل واحدة منكن قولا تصف به نفسها فقالت الكندية

كأني جنى النحل والزنجبيل وصفوة المدامة والسلسبيل

يزين سنا الوجه لى مبسم كمثل الآلى وعين كحيل

* (وقالت الغسانية) *

براني الهى اله السماء نصفاً قضيباً ونصفاً كثيراً

(١) الدرة ما يضرب به (٢) السبابة من الاصابع التي تلي الابهام لتحريكها لوقت السب (٣) اختيار وأرب فعلان مبنيان للمجهول — ارب من أرب اليه احتاج (٤) الفيشلة الحشفة (٥) الكركرة صدر البعير والكركرة نوعا قضيب البعير

والبسنى مايسوء الحسود جمالا والمحا (١) وحسنا عجيبا

وقالت الشيبانية

أفوق النساء اذا ما اجتمعت من كبد السماء نجوم الدجى (٢)

ويقصر عنى جميع الصفات فمن نالنى نال فوق المنا

وقالت الغنوية

تزود بعينك من بهجتي فقد خلق الله منى الجمالا

اذا ما تفرست في رؤيتي رأيت هلالا وأحوى غزالا ٣

(قال) عزيزت أعرابية عن ابنها فقالت ما اسرع انقطاع ما كان له مدة وفناء

ما كان له وقت وعدة وانما يأتى أمر الله بغتة فاذا جاء فلا استعتاب ولا رجعة ولا امتناع

منه بجلد ولا قوة (الجاحظ) قال قالت امرأة الخطيئة للخطيئة حين تحول عن بنى رياح

الى بنى كليب بئس ما استبدلت من بنى رياح بعرك الكباش تريد بذلك انهم متفرقون

لان بعرك الكباش يقع متفرقا

« أخبار مواجن النساء ونوادرهن وجواباتهن »

اخبرنى عبد الله بن احمد العبدى قال اخبرنى ابو حبيب السامى قال كان بالبادية

غلام يقال له يزيد المقرط وكان يتعشق جارية يقال لها الذلفاء وانما سمى المقرط لان

امه كانت نذرت ان لاتنزع القرط عنه الا بمكة وانه تراخى به الحج حتى انتهى (٤)

والتحى والقرط عليه وانه واعد الذلفاء ان يصير اليها في سواد الليل قالت فاذا جئت فمن

وراء الحباء ثم حرك النضد (٥) فانى اخرج اليك فجاء على راحلته حتى اذا صار من الحى

بنجوة (٦) اناخها ثم اتى الحباء فحركه فقالت له جئت قال نعم قالت ادخل فادخلته من

وراء الحباء ودثرته (٧) بالنضد ثم صاحت صيحة منكرة فوثب ابوها وأخوها فقالوا مالك

قالت شىء ضر بنى فى يدي فاقبلوا يعوذونها (٨) ويرقونها وهى تصيح وشيخ من ناحية

(١) الملح بكسر الميم الملاحة والسمين (٢) أى كما يفوق البدر النجوم (٣) الاحوي من به حوه

وهى سمرة في الشفة (٤) بلغ (٥) السريز (٦) النجوة ما ارتفع من الارض (٧) غطته (٨) يقولون

لها اعينك بالله

الماء يسمع فلما طال ذلك بها أتاها الشيخ فرقا لها في الماء ثم قال لهم اسقوها اياه فشربت فلم تهدأ انها فقالت لقد رقيتها برقية المقرب ولا أظن الذي ضربها الا عقربا (١) فافترقوا عنها وقال لها اخرها اصبرى يا اخية صبرك الله فلما تفرقوا حركت النضد برجلها وقالت اخرج وكانت بكر فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ودفع صاحته فجعل اخوها يقول اصبرى يا اخية اجمل بك واكرم لك فلم تنزل على حالها وخرج يزيد فركب راحلته فمضى غير بعيد ثم اقبل مع طلوع الشمس فلما رآه أهل الحى قالوا هذا فلان بن فلان يزيد فلما دنا قال ما هذه الا آفة قالوا الذلعة ضربها شيء في هذه الليلة فلم تنم فقال أجيؤني بماء فاتوه به فتغل فيه ورقا ثم قل اسقوها منه فلما شربه سكنت فقال ابوها واخوتها يا أبا خالد بمرقيتها قال برقية العقران فقال الشيخ ألم أقل لكم انه ذكر ثم ان يزيد ركب راحلته فقالوا يا أبا خالد الى اين قل ارتاد لكم السماء قلوا ما أنت بارج وقد شفا الله الذلعة على يدك حتى تقيم عندا يومك وليلتك فقام ورعدت السماء وبرقت فلما جنه الليل قال ويحك انى اشتهى ان انظر الى محاسنك وبدنك فقالت فكيف لك بذلك قل تخرجين فتكونين وراء الخباء فاذا برقت بارقة رفعت ثوبك فنظرت اليك في ضوء البرق قالت ذلك لك فخرجت من وراء الخباء وقام يزيد اليها فقال أبوها أين تريد يا خالد قال انظر الى السماء أين قبلها (٢) ثم خرجت الذلعة فاقبلت كلما برقت بارقة ترفع ثوبها فينظر اليها وصاح ابوها قدم الخباء يا ابا خالد كيف ترى قبلها قل أراه قبلنا حسنا يعدنا خيرا قل فقبل عليها أم عليك قال بل على دونكم (قال) ومريزيد المقرط بثلاث اخوات من الاعراب وهو على بكر له فأناخ اليهن فجعل يحادثهن وقال نشدتك الله هل اشتهين الرجال قط قلن أى والله قال فلتحدثنى كل واحدة منكن بأشد شيء مر بها ولها ثلث بعيرى قالت احداهن اما انا فتى فتنجاء فأناخ ها هنا فلما نظرت اليه وقع في قاي فتركته حتي هدأت العيون فخرجت من الخباء اريده ونذرت (٣) بي أمي فقالت فلانة مالك قات غمزا وجدته في بطنى قالت يا جارية قومي مع مولانك فخرجت معي ودرت في الصحراء ساعة اتلوم (٤) ثم رجعت فاخذت مضجعى فلما كان في السحر

(١) المقربان ذكر المقرب (٢) الذبول لفتح الغاف ريح الصبا (٣) من نذر بالشئ علمه فحذره (٤) اتكث فيه

وهي الذنومة واطيها وظننت ان احدا لا يتحرك وثبت من مضجعي ونذرت بي امي فقالت مالك يا بنية قلت لها بطني قد أذاني منذ الليلة قالت يا جارية قومي مع مولاتك فخرجت الجارية معي فلما عدت اذا امي قد اورت (١) نارا ووضعت عليها ثلاثة احجار ملمس فلما جئت وقد سخفت الحجارة ناولتني احدها وقالت يا ابنة امسكيه معك فبلته ثم تركتني ساعة وناولتني الثاني فقالت امسكيه معك فامسكته اكثر من ذلك فبلته باضعاف تيدك الحجرين فقالت يا بنيه نامي هادئة مستورة قال لها قاتلك ما كان أشد غلمتك (٢) خذى ثلث البكر لا بارك الله لك فيه ثم قالت الاخرى كنت أنخص سقاً لنا وكلب ناحية رابض فلما اخرجت الزبدة وقع شئ منها على ساقى فجاء فلحس موضعها فاستلذذت وقع لسانه فاقبلت ارفع له وازيده حتى وضعته على قبلي (٣) فاقبل يلحس واقبلت أمده حتى فرغت قال لها قاتلك الله ما كان اشد غلمتك خذى الثلث الثاني لا بارك الله لك فيه ثم قال للثالثة هاتي قالت خرج ابى فى النعم وأمي فى الغنم وخلفت على اخ لى صغير فاقعدته على بطنى كالملاعبه له فوقعت عقبه على فرجى فاستلذذت لينها فاخذت ساقه بيدي ثم اقبلت أحك بها بين الشفرين وهو يبكي ما أفهم من بكائه شيئا لشدة ما بى فوالله ما زلت بذلك حتى فرغت وقد انخلعت وركه قالت ثم صاحت يا اخي قم الي فجأنى غليم أعيرج فقالت ها هو ذا وهذا وركه هى والله منذ ذلك اليوم منخلعة فما برأت قال انت اشد هم غلمة خذى باقى البعير لا بارك الله لك فيه وانصرف يزيد على رجله الى رحله قد خسروا رجلا (وقول) الهيثم عن عطاء ابن مصعب الملقب بالملط قول كان اعرابي من بنى تميم يزور الملاة بنت زراردة وكان أحد بنى العنبر وكانت تحسن اليه فأبطأ عنها ثم جاء وقد عفا شعر جسده وتفت ريمحه (٤) فقالت أين كنت قول شغلنى عنكن ما بلغنى انكن احدثنه قالت وما هو قول استغنى ببعضكن ببعض قات أمارأيت العناق تنشر فتزرو على العناق (٥) قول بلى قات فاذا استحمرمت (٦) الشاة لم يكن لها بد من التيس قول اظن والله (قول) الهيثم عن جابر بن ابى جنيد البجلي قال اشتريت جارية من اعرابي وكانت

وأنظر (١) اوقدت (٢) شهوتك (٣) تبلى بضم تين (٤) عفا طال وتفت تغيرت (٥) العناق انثى الماعز. تنشر بحيش نفسها. تنزوت (٦) أي أرادت المجامعة

ضريرة مهزولة فلقيتها الى اهلى وقلت احسنوا اليها قال فاطمعت الطيب والبست اللين
فسمنت وحسن حالها فقل ما جئت الا وجدتها بالباب باكية فقلت لها قد عرتت الحال
التي اشتريتك عليها والحال التي صرت اليها وأراك باكية قالت ومن أحق منى بالبكاء
قلت ولم ويحك قالت لاني كنت عند رجل يملأ مادي ويفعم كعبي ويوجع بلعصتي (١)
قل قلت يا زانية اذا امسيت وبلعصتك في دارى فأنا شر منك

(وقل) الهيثم قالت ابنت حبي لامها يا امه ان زوجي يطلب الى اذا جامعني ان
أنخر قالت يا بنية أنخرى فقد كانت امك تنخر نخبيراً تقطع منه قطرات (٢) ابل عثمان
ابن عفان فلا تدرك الا بذي الحجاز (وقل) الهيثم عن صالح بن حسان قال جلس فتية
من قریش معهم ابن لحبي وكانت حبي اول من علم اهل المدينة النخر والحركة والعزيلة
وشدة الرهز قال صالح وانما أخذت ذلك عن سعدى بنت الحارث قال صالح فذاكروا
أى حالات الرجال احب الى النساء ان يأخذوهن عليه فقالوا لابن حبي ويحك علم
هذا والله عند امك قل اذا آتيكم والله بعلمه قال فأتى امه فقال يا امه اي الحالات
اغجب الى النساء من اخذ الرجال اياهن عليه قالت أى بنى أما اذا كانت مثلى (تعنى
مسنة) فابركها ثم خذها فالصق خدها بالارض واما الشابة فاجمع فخذها الى صدرها ثم
خذها من خلفها فانك تدرك بذلك ما تريد وتبلغ حاجتها (وقال) الهيثم بن عدى عن
صالح ابن حسان قل جلست حبي ذات يوم بين فتيات قریش قل فشبهت حتى كادت
أضلاعها ان تحطم فقلن لها يا امه مالك قالت قلت نفساً قل قدشاهقن جمع ثم قلن أى امه
وكيف قتلت نفساً قالت خرجت يوماً من الحمام فجلست في المسلخ اتوضأ ومعى بنى لابنة لى
ومعه جروله فأتاني فدخل نحى فلما رأى حمرة شفرى وحرى لطمه بلسانه لطمه فاستلذذته
فزاد فلم ازل أدنو منه وامكنه حتى ادركنى ما يدرك بنات آدم فخررت عليه فما رفعت عنه
الا وهو ميت فقلن يا امه ما هذا عيب ما هذه الا مكرمة (وقال) الهيثم عن صالح بن
حسان قال قلت حبي لبنات لها قد زوجتهن وبنتهن فجلسن معها ذات يوم في خلاء

(١) مادی تريد المدة والكمشب ظاهر الفرج والبلعصة داخل الفرج (٢) ج قطار القطعة من
الابل على نسق واحد

فأقبلت على الكبرى فقالت أي بنية كيف احب اليك ان ياخذك زوجك قالت يا امه يقدم من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره والمسلمون عليه ثم يتغدى واغلاق الباب وارخى الستر ثم حينئذ أي امة قالت اسكتي أي بنية فما صنعت شيئاً فقالت الوسطى بل يقدم من سفر فيضع ثيابه ويأتيه جيرانه والمسلمون عليه فاذا جاء الليل اطبيت له وتهيأت ثم أخذني على ذلك قالت ما صنعت شيئاً (فقالت) الصغرى بل يكون في سفر فاذا اقبل نحوى دخل الحمام قبل ان يقدم بثلك فجاء فاضلا ثم قدم وقد شوك فيدخل على فيغلق الباب ويرخى الستر ثم يوافيني فيدخل ايره في حرى ولسانه في فمى واصبعه في اسقى فينيكني في ثلاث مواضع قال تقول حبي اسكتي يا بنيه اسكتي الساعة تبول امك من الشهوة (حدثني) الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله قل قل ابن مياده وقع بيني وبين قومي من بنى خميس بن عامر شر فبهجوتهم فقلت

وتبدى الخيسيات في كل زينة فزوجاً كاضلاف الصغار من البهم

قال وضرب الدهر ضربة ثم ان ابلى ندت فخرجت في بغائها فمررت بينى خميس بن عامر فالتسبت في بنى سليم وصرت الى عجوز منهم تعرفني فأنت بقرى ثم ابرزت بنية لها في ازار احمر فلما وقتها بين يدي اطلقت عنها فقالت يا ابن الزانية انظر هذا كما وصفت فنظرت الى شيء لم أر مثله فقلت يا سيدتي لم أقل كما بلغك انما قلت

وتبدى الخيسيات في كل زينة فزوجاً كآثار المعسية الدهم (١)

قالت فانت اليوم بعد المعاينة ما تنمت بحق (حدثني) حماد بن اسحاق قال سمعت محمداً بن وهيب الشاعر يحدث ابي وقال له والله لاحد شك بحديث ما سمعه مني أحد قط وهو أمانة ان يسمعه منك احد مادمت حيا فقال له أي ذاك لك فقال ابن وهيب ان الله يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يا ابا محمد انه حديث ماطن في سمعك اعجب منه فقال له أي كم هذا التعقد الآن لك ماسأت قال حججت فينا انا في سوق الليل بمكة بعد أيام الموسم اذا انا بأمرأة من نساء مكة معها صبي وهي تسكته وهو يأبى ان

(١) المعسية الشاة يشك فيها ابن أم لا والدهم العدد الكثير

يسكت فاسفرت فاذا في فيها كسر درهم فدفعته الى الصبي فسكت فاذا وجهه رقيق واذا شكل ودل ولسان ذلق ونعمة رخيصة فلما رأتني أحد النظر اليها قالت أمغن انت قلت لا قالت فمذا قلت شاعر قالت اتبعني قلت ان شرطى الحلال من كل شيء قالت ارجع في حرامك ومن ارادك على حرام فحججت وغلبتني نفسي على رأيي فتبعها ودخلت زقاق العطارين ثم صعدت درجة وقالت اصعد فصعدت فقالت اني مشغولة وزوجي رجل من بنى مخزوم وانا امرأة من زهرة وعندي حريضق يعلوه وجه احسن من العافية بحلق (١) ابن سريح وترنم معبد وتيه ابن عائشة وخنث طويس اجتمع كله لك باصفر سليم قلت وما اصفر سليم قالت دينار يومك وإيلتلك فاذا اقمتم جعلت الدينار وظيفة (٢) تزويجا صحيحا قلت فذاك ابي ان اجتمع لى ما ذكرت فليس في الدنيا انعم عيشا منى الامن في الجنة قالت هذه شر يطئلك قلت واين هذه الصفة فمضت الى جارية لها فدعتها فاجابتها قات قولى لغلانة البسى عليك وعجلى وبجياتى عليك لانمسي غمرا (٣) ولا طيبا فتحبسينا بدلالك وعطرك قال فاذا جارية قد اقبلت بوجه ما احسب الشمس وقعت على مثله قط كانها صورة فسلمت وقعدت كالخجلة فقالت لها المرأة ان هذا الذي ذكرت لك له وهو في هذه الهيئة التى ترين قالت حياه الله وقرب داره قالت قد بذل لك من الصداق دينارا قالت اى ام اخبرته بشريطتى قلت لا والله يا بنية انسيتهما ثم نظرت الى فغمزتنى وقالت تدرى ما شر يطئها قلت لا قالت اقول لك بحضرتها ما اخالها تكرهه انها أفتك من عمرو بن معدى كرب وأمنع من ربيعة بن مكدم ولست تصل اليها حتى تسكر وتغلب على عقلها فاذا بلغت تلك الحال ففيها مطعم قلت ما أهون هذا وأسهل قال فقالت الجارية وتركنت شيئا أيضاً قالت نعم والله انك لن تنالها الا مجردا مقبلا ومدبراً قلت وهذا ايضا فاعله قالت هلم دينارك فاخرجت دينارا فنبذته اليها فصفقت تصفيقة اخرى فاجابتها امرأة قالت قولى لابي الحسن وابي الحسين هلم الساعة قلت في نفسى: ابو الحسن وابو الحسين هذا على بن ابي طالب عليه السلام قال فاذا شيخان خاضبان بنيان قد اقبلا فصعدا فقصت المرأة عليهما القصة فخطب احدهما واجاب الآخر واقمرت بالتزويج

(١) الحلق الملقوم (٢) عهداً وشرطاً (٣) زعفرانا وهو من الطيب

واقرت المرأة ودعوا لنا بالبركة قال ثم نهضنا فاستحييت ان احمل الجارية مؤثونة من الدينار
ودفعت اليها آخر وقت هذا لطيبت قالت بأبي انت اني ليس ممن تمس طيبا لرجل انه
انطيبب لنفسى اذا خلوت قلت فاجعلنى هذا لغداثنا اليوم قالت اما هذا فنعم فقهضت
الجارية وامرت باصلاح ما يحتاج اليه ثم عادت وتغذينا وجاءت بأداة وقضيب وقعدت
تجاهى ودعت بنبيذ قد اعدته ثم اندفعت تغنى بصوت لم اسمع قط مثله فانى آلف بيوت
القيان (١) وغيرها منذ ثلاثين سنة وقد سمعت مهديّة جارية ابن الساحر وغيرها من
الجيدات فما سمعت بمثل ترنمها لاحد فككت ان اطيع سرورا وطربا وجعلت اربع (٢)
ان تدنو منى فتأبى الى ان تغت بشعر لم اعرفه وهو

راحوا يصيدون الطباء وانى لأرى تصيدها على حراما

اعزز على بان اروع شبيها او ان يذقن على يدى حماما

فقلت جعلت فداك من تغنى بهذا الشعر قالت جماعة اشتركوا فيه معبد وابن سريح
وابن عاشة (قال اسحاق اللاس يغلطون في هذا غلطا فاحشا واكثر المغنين يضيفون
الغناء الى اول من غناه وربما تغنى به الثانى فيزيد على الاول فلا يضاف الى الثانى وهذا
خطأ) قال ابن وهب فلما قوى على النبيذ وجاءت المغرب تغت شيئا لم أعرف معناه
للشقاء الذى كنت فيه ولما كتب على رأسي والهوان الذى أعد لى فغنت
كأنى بالمجرد قد علته نعال القوم أو خشب السوارى

قلت جعلت فداك لم افهم هذا الشعر ولا احسبه مما يغنى به قالت انا اول من
تغنى به وانما هو بيت عائر (لا يدرى قائله) لا أخاله قالت ومعه بيت آخر قلت سرينى
بان تغنيه لعل افهم قالت ليس هذا وقته هو آخر ما اتغنى به قال وجعلت لا انازعها شيئا
اجلالا لها واعظاما فلما امسنا وصليت المغرب وجاءت العشاء الاخيرة وضعت القضييب
فقممت فصليت العشاء وما ادرى كم صليت عجلة وتشوقا فلما سلمت قلت تأذين لى أجعلت
فداك في الدنو منك قالت تجرد وذبحت كأنها تريد ان تخلع ثيابها فككت ان تسق ثيابي
من العجلة للخروج منها فتجردت وقت بين يديها مكفرا لها (أى خاضعا متطاعا) قالت

انته الى زاوية البيت واقبل الي حتى أراك مقبلا ومدبرا قال واذا حصير في الغرفة عليه طريق الى الزاوية فاحضر عليه واذا تحته خرق الى السوق فاذا انا في السوق مجردا واذا الشيخان الشاهدان قد كمننا ناحية واعدا نعالهما فلما هبطت عليهما بادران فقطعا نعالهما على قنأى وسعوى اهل السوق وضربت والله يا ابا محمد حتى انسيت اسمي فينا انا اخبط بنعال مخصوفة وايد ثقال وخشب دقاق واذا صوت من فوق البيت يغنى به

كاني بالمجرد قد عاتيه نعال القوم أو خشب السوارى
ولو علم المجرد ما أردنا لبادرنا المجرد في الصحارے

فقلت هذا والله وقت غناء البيت وهو آخر ما قالت انها تغناه فلما كادت نفسي تطفأ جأني واحد بخلق ازار فالقاه على وقال بادر ثكلتك امك رحلك قبل ان يدركك السلطان فتنفضح قال وكان آخر العهد بها وكنت انا المجرد وانا لا ادري فانصرفت الى رحلى مطحونا مرضوضا فلما خرجت عن مكة جعلت زقاق العطارين طريقا فدنوت من بائع وانا متنكر ووجهى مرضوض فقلت لمن هذه الدار قال لصفية جارية من آل ابى لهب (قال) العتيبي اجمع نسوة فوصفن شهواتهن فقالت احداهن اشتبه كذراع الحوار يغص فيه السوار على مته كالمرار (١) وقالت الثانية اشتبه عظيم الحوق رحيب الفوق (٢) وقالت الثالثة اشتبه عريض الحين صاحبه مغرم بالطعن كأنما يطلبنى بضغن وقالت الرابعة

يالىت عندى نعمتن اجمع حتى أقضى حاجتى واشبع

(حدثنى) العمري حفص بن عمر قال حدثنا الهيثم بن عدي قال حدثنا عطاء بن مصعب الملط القرشي قل قعد الخليل بن احمد العروضى وأبو المعلى مولى لبنى قشير عند قصر أوس بالبصرة فمرت بهما أم عثمان بنت الممارك من أولد المهلب بن ابى صفرة معها بنيات لها فجلست قريبا منهم تستريح وتروح فقال ابو المعلى للخليل يا ابا عبد الرحمن ألا اكلم هذه فقال له الخليل لا تفعل فانهم أعد شيء جوابا والقول الى مثلك سريع وكان اصلع شديد الصلع له شعرات فى قفاه قد خضبها بالحمرة فقال يا هذه هل لك من زوج

(١) الحوار ولد الناقة حتى يفصل عن امه والمرار شجر (٢) الحوق ما أحاط بالكبرة من حروفها أو استدارة فى الذكر والفوق اعلا الذكر

قالت لا ورحمك الله واحمد الله ولا لواحدة من بناتي قال فهل لك ان تزوجك ويتزوج صاحبي هذا احدى بناتك قالت الحمد لله تخطبني وقد ابتلاك الله بدائين قال وماهما قالت اما واحد فانه فوق رأسك مسحا واما اخرى فبلغ من نوكك وحمقك انك لم تغيرها بسواد وواريتها بحمرة فصارت كأنها نخامة في قفك ويمك اما تروى بيت الاعشى قال وأى بيوته قالت بيته

وانكرنى وما كان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

فما بقى بعد الشيب والصلع الا ان تلعق الزبد (٣) أو تموت هزالا ثم التفتت الى الخليل فقالت ما انت يا عبد الله فقال لها اذكرك الله فاني قد نهيتك عن كلامك فابى فقالت اما يعلم هذا الاحق ان أحب الرجال الى النساء المسحلا (١) المنظرانى الغليظ القصرة العظيم الكمرة الذى اذا طعن قشر واذا ادخله حفر واذا اخرجته عقر ثم قامت تضحك وقمن بنياتهن يتهادين فقال الشكرى ممتلا بقول عمر بن ربيعة المخزومي

فتهادين وانصرفن ن ثقال الحقايب

فقالت بالله ممن انت قال رجل من بنى يشكر قالت فانت تخطبني وقد قال فيك الشاعر ما قال قال وما قال الشاعر قال

اذا يشكرى مس ثوبك ثوبه فلا تذكرن الله حتى تطهرا

فكيف بالمباضة والجامعة أى ما ينقى منها ثم قالت قسم بالله لو ان لى وبناتي أو لكل واحدة بنا من الاحراح (٢) بقدر الايور التى اهداها مالك بن خياط العكلى الى عمرة بنت عبد الله بن الحارث النخعي ما ارانى الله ولا بناتي ان ندفع اليك منها حراً واحداً فقال الخليل انشدك الله ما هذه الهدية فقالت قللة حزق بالتحميش وقلة رواية لا يجتمعان على مسلم قل انشدك الله قالت انا سمعته يقول

هديتى اخت بنى نخير . لحرك ياعمرة الف عير . في كل عير الف اير . في كل اير الف الف سير . فى كل سير الف كسر اير . (فقال) الخليل ماوضع شيئاً فقالت وكيف ذاك يا متداهى قال ترك استاهن فوارغ قالت من هاهنا اتيت انا سمعت جرير بن الحطافى

(١) الحبث • بتعريك الباء • (١) الطويل (٢) ج حرح فرج المرأة ويقال له (حر) بكسر الحاء

ابن الخطافي وهو يهجو الراعي النميري حيث يقول

ولو وضعت ققاح (٣) بنى نمير على خبث الحديد اذا لذابا
انه كره ان يفسد هديته وان يحرقها فمن ثم تركها فوارغ ثم نهضت فقال الخليل
لابي المعلى واسمه محمد

نصحتك يا محمد ان نصحى رخيص يا محمد لصديق

فلم تقبل فحبت ابا المعلى كخبية طالب الطرف العتيق

حدثني الزبير بن بكار قال اخبرنا عمران بن فليح وكان كاتباً للمأمون عن عمه سلمة
ابن فليح قال كنعاند المهدي سمر ليلة معه فقال لي أمعك أهل قلت لا قال فجارية قلت
لا ولا جارية قال فحدثته ثم انصرفت الى منزلي وقت الانصراف واذا بشمع يزهر في
بيتي واذا الخدم والجواري والفرش واذا جارية كأنها صورة فقامت الى فأخذت ثيابي
ثم جلست فدعت بسفط فيه طيب فطيتني ولبست ازاراً مطيباً والبستني مثله ثم صرت
الى فراشي فقامت الى وجهت لي فلم أتحرك فلما اعيتتها بعد ان تجردت واجتهدت
صاحت بجارية هاعلى بالثحت (هو ما توضع فيه الثياب) فجاءتها به فاخذت خرقة بيضاء
ثم ذرت فيها من مسك في السفط ثم اهوت لتكفنه وقامت لتكبر وتصلي عليه وقالت
مات رحمه الله الله اكبر قال فلما اصبحت غدوت على المهدي فقال أي شيء كنت فيه
البارحة فحدثته الحديث فضحك قال ثم انصرفت الى بيتي فاذا الجارية قد ردت وليس
فيه شيء مما كان فيه واذا خادم معه عشرة آلاف دينار فدفعها الى وقال يقول لك أمير
المؤمنين هذه أنفع لك منها (قال) اسحاق الموصلي أنت امرأة فيها عجمة حبي المدينة
تسألها المهراس وزوجها يجامعها فقالت أعيرونا المهراس فقالت اطلبنه من ابني فان مهراسنا
في الهاون مشغول (اسحاق) الموصلي قال سألت اعرابية عن الايرما هو فقالت عصبة
نفخ فيها الشيطان فلا يرد أمرها

ومن جواب ظراف النساء ﴿

قال الزبير بن بكار قال رجل لجارية اعترضها وكان دوماً فكرهته فأعرضت عنه

انما اريدك لنفسي قالت فمن نفسك أفر (وحدثني) زيد بن علي بن حسين بن زيد العلوي قال مرت بي امرأة وأنا اصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقيتها بيدي فوقعت على فرجها فقالت افيقي ما أتيت اشد مما اتقيت (وقالت) امرأة اللهم اجعل الموت خيرا غائب انتظره وقالت ابنتها ان غيابك يا امه لغياب سوء

(قال) اسحاق الموصلي قلت لقريبة اعرابية ورأت عندى بن سيابة تعرفين هذا يام البهلول قالت وكيف لا أعرفه قبح الله هذا فلو كان داء ما برىء منه (قال) قلت لها أين منزلك يا ام البهلول قالت فاما على كسلان وان فساعة واما على ذى حاجة فقريب (وقال) اسحاق اخبرني الاصمعي قال قالت امرأة من بنى نخير عند الموت من الذي يقول

لعمرك ما رماح بنى نخير بطائشة الصدور ولا قصار

قالوا زياد الاعجم قالت فاشهدوا ان ثلث مالى له قال فحمل ثلث ما لها بعد موتها الى زياد (قال) الجاحظ قال ابو عبيدة معمر بن المثنى عن أبي عمرو بن العلاء قال قالت امرأة من بنى تغلب للحجاف بن حكيم فى وقعة البشر التى يقول فيها الاخطل لقد اوقع الحجاف بالبشر وقعة الى الله فيها المشتكى والمعول

فض الله عمادك وأكبا زنادك وأطال سهادك واقل زادك فوالله ان قتلت الانساء اسافلهن دمي وأعالهن ثدى وكان قتل النساء والذرية فقال لمن حوله لولا ان تلد مثلا لاستبقيتها وأمر بقتلها فبلغ ذلك احسن بن أبى الحسن فقال انما الحجاف جذوة من نار جهنم (قال) ابن الاعرابى عن السهمي قال قالت ام عمير الليثية للعوفي فى مجلس الحكم عظم رأسك فبعد فهمك وطالت لحيتك فغمرت قلبك واذا طالت اللحية انشمر العقل وما رأيت ميتا يقضى على الاحياء قبلك (وحدثني) احمد بن الحسين قال حدثني من شهد مجلس سوار بن عبد الله القاضي وقد أته امرأة فقالت له تعدنى فى النهار ان تقطع أمرى وتنفذ القضاء فاذا جاء الليل اشمئ عليك فلان وفلان (فعددت رجلا من اصحاب سوار كانوا يغلبون عليه) فلفتوك عن امرك وغلبوك على حكمك مالك ايتم الله أولادك وابتلاهم بحاكم مثلك قال فما رد عليها جوابا ولا قال لها شيئا (أخبرنا) الزبير بن بكار

قال اخبرنا مسلم بن جندب الهذلي قال خرجت يوما أنا وزياذ نتمشى الى العقيق فلقينا
نسوة فيهن جارية وضيئة حسانة العينين فقال لى زياذ شأنك بها يا ابن الكرام فسلامة
جاريته حرة ان لم يكن دم ابيك فى ثيابها فلا تطلب أثراً بعد عين قال ثم انشدنى قول أبى
ألا يا عباد الله هذا أخوكم قتيل فهل فيكم اليوم ناثر
خذوا بدمي ان مت كل خريفة مريضة جفن العين والطرف ساحر

فأقبلت على امرأة معها حسناء فقالت أنت ابن جندب قلت نعم قالت اما علمت
ان قتلنا لا يودى واسيرنا لا يفك ولا يفتدى اغنم نفسك واحسب أباك (وحدثنى)
محمد بن سعد عن النضر بن عمرو قال سمعت بن راحة يذكر عن امرأة من أهله قالت
رأيت عيثة بنت الفضل الضمرية تريد ان تعطس فتضع اصبعها على انفها كأنها تريد
أن ترد عطاسها وتقول لعن الله كثير فاني ما أردت العطاس الا ذكرت قوله
اذا ضمرية عطست فنكها فان عطاسها حب السفاد

(قال) وقال ابو عمرو سمعت عمرو أباحفص النامي قال دخلت غرة كثير على عبد
الملك فقال لها انت غرة كثير قالت انا غرة بنت حمل قال تروين قول كثير
وقد زعمت أنى تغيرت بعدها ومن ذا الذى يا غرة لا يتغير
تغير جسمي والخليقة كالذى عهدت ولم يخبر بسرك مخبر
قالت لا ولكنى أروى وأعرف قوله
كأنى انادى صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العصم زات
صفوحاً فما تلقاك الا بحيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت
قال فأمرها تدخل على عاتكة فقالت اخبرينى عن قول كثير

قضى كل ذى دين فوفى غريمه وغرة ممطول معنى غريمها
ما هذا الدين الذى كنت وعدته قالت كنت وعدته قبله فلم أف له بها قالت انجزها
له وعلى آئها (حدثنا) عبد الله بن شبيب قال حدثنا زبير قال قال بلال بن عقیل ابن جریر
سمعتنى اعزاية وانا اتمثل شعراً قلته

وكم ليلة قد تبها غير آثم بمضومة الكشحين ريانة القلب

فقال لى هلا أئمت حربك الله (المدائنى) قال نظرت سكينه بنت الحسين عليهما السلام الى العرجي وهو يطوف بالبيت فبعثت اليه جارية لها تقول له انشدنى مما قلت في الطواف حول البيت فقال اقرىها السلام وقولى لها قد قلت

يقعدن فى التطواف آونة ويطفن احيانا على فتر
ثم اسلمن الركن فى أنف من ليلهن يطلن فى أزر
فنزعن عن سبع وقد جهدت احشاؤهن موائل الخمر

فقال سكينه للجارية قولى له وبحك لو طاف الفيل بهذا البيت لجهدت احشاؤه (المدائنى) قال قال رجل من كلب لامرأته لما دخل بها ما أهزلك قالت هزالى اولجنى بيتك (المدائنى) عن عجلان مولى عباد قال كنت عند عبد الملك بن مروان فأتاه حاجبه فقال يا أمير المؤمنين هذه بثينة بالباب قال بثينة جميل قال نعم قال ادخلها فدخلت فاذا امرأة طويلة فعلم انها قد كانت جميلة فقال عبد الملك وبحك يا بثينة مارجا فيك جميل حين قال فيك ما قال قالت الذى رجت منك الامة حين ولتلك أمورها قال فمأرد عليها عبد الملك كلمة (المدائنى) قال كانت بنت هرم بن سنان عند عائشة أم المؤمنين فدخلت عليها صبية تسال فقالت ما لى لا أرى عليك آى السؤال قالت لها انى بنت زهير بن ابى سلمى فقالت لها بنت هرم وما أعطى ابى اباك ما اغناه قالت ان اباك اعطى ابى ما فنى وان أبى اعطى اباك ما بقى (المدائنى) قال شتم ابن الاحنف بن قيس زبراء جارية الاحنف فقال لها يا زانية فقالت والله لو كنت زانية لا تبت اباك با بن مثلك (وقول) مرت امرأة مخزقة الخلف برجل فاراد ان يمازحها فقال يا امرأة خفك يضحك فقالت اذا رأى كشخانا (١) مثلك لم يملك نفسه ضحكا (حدثنى) عبد الله بن احمد البصرى قال حدثنى ابى عن المعدل بن غيلان ان امرأة من بنى تميم مرت ومعها ديك لها فاتبعوها أبصارهم فقالت لا نظركم الله اليكم برحمة فوالله ما أطعم الله فيما امركم به من غض الابصار اذ يقول الله عز وجل قل المؤمنین يغضوا من أبصارهم ولا اطعمم جرباً حيث يقول لكم فغض الطرف انك من نمر فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فقال لها رجل منهم ما هذا الديك الذي معك فقالت

هو البازي المطل على ندير اتيج من السماء لها انصبابا

اذا علت نخاله بقرن اصاب القلب أو هتك الحجابا

قال ثم مرت مسرعة فصاح بها رجل منهم من خلفها عظيم البطن ما أنت كما قال

الشاعر كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحاب لاريث ولا عجل

قالت وأنت والله يا عظيم البطن ما أنت كما قال الشاعر

مهفهف ضامر الكشحين متخرق عنه القميص اسير الليل محترق

تكفيه حزة فلذ إن الم بها من الشواء ويروى شربه الغمر ٢

(المدائني) قال اشرفت امرأة لروح بن زبناغ يوما تنظر الى وفد من جذام قدموا

على روح فزجرها روح فقالت له والله اني لأنفض الحلال من جذام فما حاجتي الى الحرام

فيهم (المدائني) قال مر الفرزدق راكبا على بغلة حتى وقف على دار قوم واذا امرأة

مشرقة عليه فنظر اليها الفرزدق وهي تضحك وقد اضطرت بغلته تحته فقال ما اضحكك

فوالله ما حملتني اني قط الا وضرت قالت يا أبا فراس فلا أمك الهبل اذا والخزى فانها

حملتك تسعة أشهر فكانت في ضراط الى ان وضعتك قال فالحمته (قال) قال هشام

ابن الكلابي عن يحيى بن ذكريا بن ابي زائدة عن ابيه عن الشعبي قال أمر عمرو بن

معدى كرب امرأته ام ثروان أن تطبخ له كبشاً فجعلت تطبخ وتأخذ عضواً عضواً حتى

اتت على الكبش واطلعت في القدر فاذا ليس فيها الا المرق فامرت بكبس فذبح وطبخته

ثم اقبل عمرو فثردت له في الجفنة التي تعجن فيها ثم كفأت القدر فدعاها الى الغداء.

فقالت قد تغذيت فتغذ ثم اضطجع فدعاها الى الفراش فلم يصل اليها فانكر ذلك فقالت

يا أبا ثور بيني وبينك كبشان (وقال) مصعب الزيري جاء حبي المدنية الى شيخ يبيع

اللبن ففتحت وطبا (هو سقاء اللبن) فذاقته ودفعته اليه وقالت له لا تعجل بشده ثم فتحت

آخر فذاقته ثم دفعته اليه فلما شغلت يديه جميعا كشفت ثوبه من خافه وجعلت تصفق

بظاھر قدمها استه وهي تقول ياتارات ذی التحين دونکم الشيخ والشيخ يصيح وهي تصفق

استه قالوا فما خاص منها الا بعد كد (قال) المدائني تزوج عبد الملك بن مروان ام البهاء بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما لو استمكت قال امامتك فاستاك فطلقها فتزوجت على بن عبد الله بن عباس وكان اقرب فكانت القلنسوة لا تفارقه فوجه عبد الملك جارية وقال لها اكشفي رأسه بين يديها ففعلت الجارية ذلك فقالت قولي له هاشمي أصلع أحب الى من اموى ابخر فابلغته فقال ويلي عليها لو علمت لم اطلقها (قال) النعماني كانت جارية من الاعراب راعية وكان مولاهم معجبا بها وباماتها وعفافها فخاطره (راهنه) رجل من قومه فقال له لادينك خلاف ما تحكي عنها وهو لاء يشهدون بيننا فخاطره على خطر عظيم وهو يرى انه الراجح فقال للقوم اشرفوا على رأس هذا الابرق (هو مرتفع من حجارة وطين مجتمعة) ومولاهم معهم قال فلما اصبخوا خرجت في غنمها مبكرة وليس طريقها الا في واد اذا هي افضت منه وقعت في مكان واسع فجاء الرجل اسفل الوادي الذي ليس لها طريق الا عليه فحفر لنفسه مثل القبر الا ان فيه موضعاً يتجافي عن نفسه قال ثم سقا عليه التراب حتي توارى كله غير ايره قال ومرت في غنمها فنظرت اليه فقالت ما أدري أى شيء هذا اطرثوث فلا عضة له . اذنون لارمته له (١) اير لا رجل له ما أدري اضع خرجي أم لا ثم ادركت التي عليها الكراز (٢) فوضعت الخرجين ثم اكبت على الاير تحفره حتي خرج الى أصله ثم جلست عليه تهزّه وتقول لغنمها أى الله يركاك ويرعي راعيك ومولاهم والناس الذين معه يرونها ويستمعون كل شيء تكلم به ودارت الغنم مراراً بها (قال والغنم تدور بالراعي تأنس به فدارت فوقه فيها القرماني والذيان اذا اجتمعا راعيا القرماني فأخذ من الغنم عنزا أخذ احدهما بضرعها والاخر بحلقها (كذا ورد) وهي على حالها تهزّه وتقول قد أرى خلية يلاعبها غزيلها تعنى الشاة وانحدر مولاهم من الابرق وقد قرر (أي غلب في المراهنة)

(١) الطرثوث ثمر والعضة شجرة والاذنون بقية الشيء الضعيف والرمثة واحدة الرمث شجر يشبه العضة (٢) الكراز الكبش يحمل خرج الراعي ولا يكون الاجم لان الاقرن يشتل بالنطح

﴿ هذه أشعار النساء في كل فن ﴾

﴿ من الجاهليات والاسلاميات والمحدثات من الاماء وغيرهن ﴾

حدثنا ابو زيد عمر بن شبة وقرىء عليه وأنا حاضر وقرأت عليه بعض ذلك قال
كأبوا يقولون أجود أشعار النساء أشعار الموتورات (١) الخاضات على الطلب والدخول
والمعيرات في ذلك بالتقصير والثا كلات المؤنات وأشعر النساء في الجاهلية والاسلام
خنساء وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية ولها أشعار مشهورة وأخبار مذكورة
فما قالت في التحريض وعيرت فيه بالتقصير في قولها لما قتلت بنو مرة بن سعد بن ذبيان
أخاها معاوية بن عمرو فحرض أخاها صخراً على الطلب بدمه

لا تقتلن بنى فزارة إنما قتلى فزارة والكلاب سواء
ودع الثعالب غنماً وسمينها ما في الثعالب من أخيك وفاء
وعليك مرة ان قتلت وانما قتلاك مرة ان قتلت شفاء

(قال) ابو زيد ويقال ان معاوية بن عمر بن الشريد ودريد بن الصمة تقاولا
أشعاراً تهادياها بينهما ثم اتفقا بعكاظ فقال معاوية لدريد أبا قرّة نى آليت لا ناد من
اليوم خير من ورد عكاظ فانطلق بنا فانطلق معه فساروا حتى عمل الشراب فيهما فتعاقدوا
لئن قتل احدهما دون صاحبه ليطلبن بدمه فقتلت بنو مرة معاوية قتله هاشم بن حرملة
فطلبه دريد حتى قتله فقالت الخنساء

فدى للفارس الجشمى نفسي وأفديه بمن لى من حميم
أفديه بجمل بنى سليم بظاعنهم وبالا نس المقيم
كما من هاشم اقررت عيني وكانت لا تنام لدي المنيم

وانشد ابو زيد مع المنيم وقال هذه الايات مقولة والاصح عندنا في الخبران صخر
قتل قاتل أخيه وأدرك بثاره في بنى مرة قال وقال ابو عبيدة انما عنت بقولها للفارس
الجشمى قيس بن عيلان الجشمى وكان رأى هاشم بن حرملة قد تبرز لحاجته فاغتره
فرماه بسهم فقتله (وكانت) خنساء تحت مرداس بن أبى عامر فقالت لما هلك ترثيه

(١) ج موتورة من قتل لها قاتل فلم يدرك بدمه

ولما رأيت البدر اظلم كاسفا
رئينا وما يغنى الرنين وما قد أتى
قد اختار مرداسا على العين قائله
لو عاد كنهاته وحلائله
ارت سرباطنه وسوائله
بموتك من نحو القرية حامله

كناته ج كنة وهى امرأة الابن أو الاخ

وفضل مرداسا على الناس حلمه
وواد مخوف يكره الناس هبطه
وسبي كأمثال الظباء تركته
فعدت عليهم بعد بوسى بانعم
متى ما يوازي ما جداً يعتدل به
كما عدل الميزان بالكف حامله
وان كل هم همه فهو فاعله
هبطت وماء منهل انت ناهله
خلال البيوت مستكينا عواطله
فكلهم يحزى به وتواصله

ولها فى مرثية صخر وهى من خيار شعرها

وان صخرأ لمولانا وسيدنا
وان صخرأ لتأتم الهداة به
لم تره جارة يمشى بساحتها
ولها ترثى أخاه معاوية
وان صخرأ اذا نشتو لنحار
كانه علم فى رأسه نار
لربية حين يخلى بيته الجار

أبعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به
حلت من الحلى تقول زينت به الارض الموتى

سأحمل نفسى على آله فأما عليها وأما لها

قولاها على آله أى على حالة فاصلة فاما ظفرت واما هلكت

وخيل تكدس بالدار عين نازلت بالسيف ابطالها

تكدس يكب بعضها على بعض

يهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة ابقى لها

فان تك مرة أودت به فقد كان يكثر تقاتلها

فزال الكوكب من فقهه وجلت الشمس اجلالها

(ويروى) فخر الشواخ من فقهه زلزلت الارض زلزالها — والشواخ الجبال

وداهية جرها جارم ثقیل الحواضن احبالها
كفاها ابن عمرو ولم يستعن ولو كان غيرك ادناها

وكانت خنساء انشدت النابغة الذبياني فقال لها لولا ان ابا بصير يعنى الاعشى
وحسان بن ثابت انشدني انفا لقلت اني لم اسمع مثل شعرك ولكن والله ما رأيت ذا مثانة
قط اشعر منك فقالت له لا والله ولا ذا خصيتين (وحدثنا) ابو زيد قال حدثنا ابن ابي
زائدة عن محمد بن اسحاق عن اصحابه ان رسول الله صلى الله عليه امر بقتل النضر بن
الحارث بن كلدة احد بني عبد الدار وكان امر عليا عليه السلام ان يضرب عنقه بالاثيل
فقالت اخته قتيلة بنت الحارث ترثيه

أيا راكباً ان الاثيل مظنة من بطن خامسة وانت موفق
يقول الشارح — لم يرد في الاصل الذي طبعنا منه هذا الكتاب الا هذا البيت وتام الشعر هو
أبلغ به ميماً قالت تحية ما ان تزال بها الركائب تخفق
منى اليه وعبرة مسفوحة جادت لما تحموا واخري تخفق
فليسمع من النضر ان ناديته ان كان يسمع ميت او ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه لله أرحام هناك تشقق
أحمد ولانت صنو نجبية في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت ور بما من الفتى وهو الغيظ المحنق
فالنضر اقرب من تركت قرابة واحقهم ان كان عتق يعتق
قال فبلغنا ان النبي صلى الله عليه قال لو سمعت هذا الشعر قيل ان اقتله ما قتلت
ويقال ان شعرها اكرم شعر موتور واحسنه

﴿ ومن النساء المشهورات في الشعر ﴾

ليلي بنت الاخيل بن ذى الرحالة بن شداد بن عبادة بن عقيل وكانت ليلي هاجت النابغة فقال لها
الا حياء ليلي وقولا لها هلا فقد ركبت امراً اغر محجلاً
هلا زجر للفرس الانثى عند النزو عليها لتسكن
فهجته وبلغها ان بني جمدة استعدوا عليها وقالوا قد قتنا فقالت

احقا بما انبأت ان عشيرتي بشوران يزجون المطى المذلا
 يروح ويغدو وفدهم بصحيفة ليستجلدوا لى ساء ذلك معملا
 أنا نبع لم تنبع ولم تك أولا وكنت صنيا بين صنيين مجبلا
 أنا نبع لم تنبع بلومك لا تجد للومك الا وسط جمعة مجعلا
 تسابق سوار الى المجد والعلا واقسم حقا ان فعلت ليفعلا
 بمجد اذا المجد اللئيم اراده هوى دونه فى مهبل ثم عصلا
 لنا تامك دون السماء وأصله مقبم طوال الدهر لم يتحلحلا
 وما كان مجد فى اناس علمته من الناس الا مجدنا كان أولا
 وعيرتنى داء بامك مثله واسى جواد لا يقال له هلا

قال ابو زيد عمر بن شبة كانت لىلى تهوى توبة بن الحخير العقيلي احد بنى خفاجة
 ويهواها وكان صاحب غارات يتناول بها بنى الحارث بن كعب وهمدان ومهرة فغزاهم
 مرة فاخفق فمر بجيران لىلى عوف بن عقيل بن خثعم ومعه اخوه عبيد الله وابن عم له
 يدعا قابضاً فاغار عليهم واطرد ابلا وقتل رجلا من بنى عوف يدعا ثور بن سمان فطلبته
 بنو عوف سراعا وادركوه وقد سقط بلاد قومه بنى خفاجة فامن فى نفسه ونزل عن
 فرسه ونام فطلع رجل من بنى عوف فراه قابض فليقظ توبة فلم يحفل بذلك وعاد لنومه
 حتى غشيه القوم واحال قابض على فرسه فهرب وقاتل عبيد الله فضر به رجل على رجله
 فخرج وصاح توبة بفرسه الحفصاء فاقبلت اليه فاراد ركوها فامتنعت فالجها فوات ولحقه
 بزيد بن روية بن سالم بن كعب بن عوف فعانقه وقال اقتلونا معا فطعمه عبد الله بن
 روية فاتقاه بجيده فقتله وأجلا القوم عنه قتلا وعن أخيه جريحا وودوا الى جيرانهم وخلفوا
 عند عبيد الله اداوة ماء لان لا يموت عطشا وتحامل عبيد الله حتى اتى بنى خفاجة فاخبرهم
 الخبر فقالوا خذات أخاك ولو كان مكانك ما خذلك فقال

يلوم على القتال بنى عقيل وكيف قتال أعرج لا يقوم

وممر قابض سنته فوقع بارض بنى بكر بن كلاب فراه عبد العزيز بن زرارة بن
 جرير فقال ويلك ما فعلت توبة أقتل قال لا ادري تركت السيوف تعتوره فركب فى نفر

من قومه معهم المزداد (ج مزادة وهي ركية الماء) فيها الماء ففسله وكفنه ودفنه وبلغ خبره ليلى فقالت

ليلى العذارى من خفاجة كلها
على ناشيء نال المكارم كلها
وقالت تلوم اخاه قابضاً

دعا قابضاً والمرهفات ينشئه (١)
فليت عبيد الله كان مكانه
وقالت لقابض

فانك لو كرت خلاك ذم
الم تعلم جزاك الله شرا
وقالت ترثيه في شعر طويل

فان تكن القتلى بواء (٢) فانكم
وان لا يكن فيها بواء فانكم
فتالله تبني بيتها ام عاصم
فتى كان للمولى سناء ورفعة
فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى
فنعم الفتى ان كان توبه فاجرا
فتى هو احيا من فتاة حبيبة
وقالت اقسمت أبكي بعد توبة هالكا
لعمرك ما بالقتل عار على الفتى
وما الحى مما احدث الدهر معتبا

فتى ما قتلت بنى عوف بن عامر
ستلقون يوما ورده غير صادر
على مثله اخرى الليالى الغوابر
وللطارق السارى قرى غير غامر ٣
لقدر عيا لا دون جار مجاور
وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر
واشجع من ليث بخفان خادر (٤)
وأحفل من دارت عليه الدوائر
اذا لم تصبه فى الحياة المعاور
ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر

(١) تتناوله وتطلبه (٢) اكفاء (٣) الفاسر من الارض ضد العاصر وهو هنا مجاز عن البخل
(٤) الحادر وصف للأسد الملازم للاجعة (٥) أبكى واحفل أي لا أبكى ولا احفل فقد تحذف اداة
اداة النفي بعد القسم (٦) منكراً شيئاً من فعله

(وقالت) مارة بنت الديان احد بنى الحارث بن كعب وقتلت باهله مرة بنت
عاهان الحارثي تخرض قومها

قل للفوارس لاتئل (١) اعيانهم من شر ما حذروا وما لم يحذر
التاركن ابا الحصين وراءهم والمسلمين صلاة بن العنبر
لما رأيت الخيل قد طافت به شجنت شمالك في عنان الاشقر
ولقد بكيت على شبابك حقبة حتى كبرت وليت ان لم تكبر
يامعشر الأبناء ان فزتم بها فوز الزيرة جمعنا لم يثار
فأبوكم قرم سرى بهلانكم وعمودكم صلب كريم المكسر
وقالت بنت مرة بن عاهان ترثيه

انا وباهلة بن غفصة بيننا داء الضرائر بغضة وتناف
من يتلقفوا منا فليس بأيب ابدا وقتل بنى قتيبة شاف
ذهبت قتيبة في اللقاء بفارس لاطائش رعرش ولا وقاف

وقالت جنوب أخت عمرو الكلب أحد بنى كاهل وكان عمرو يغزو فهما فيصيب
منهم فوضعوا له رسداً على الماء فأخذوه فقتلوه ثم مروا باخته فقالوا انا طلبنا عمرا أخاك
فقالن لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ولئن ضفتموه لتجدنه مريعا ولئن دعيتموه لتجدنه
سريعا قالوا قد اخذناه وقتلناه وهذا سلبه قالت لئن سلبتموه لآتجدون ثنته وافية ولا
حجزته جافية ولا ضالته كافئة ولرب ثدى منكم قد افترشه ونهب قد افترسه وضب قد
احترشه ثم قالت

سألت بعمرو أخني صحبه فافزعني حين ردوا السؤالا
وقالوا تركناه في غارة بأية ماقد وثنا النبلا
اتيج له انمرا احبل فم الا لعمرك منه ونالا
واقسم ياعمرو لو نبها م ك اذا نبها منك أمرا عضالا
اذا نبها ليث عريئة مفيدا مغيثا نفوسا ومالا

هزبرا فروسا لاعدائه
هما بتصرف ريب المنون
وقالا اخو فهم بطلا وقالا
فهل اذ اقبل ريب المنون
وقد علمت فهم عند اللقاء
نفلا ج نفل وهي الغنمة

كأنهم لم يحسوا به فيحلوا النساء له والحجالا
يريد انهم يحسوا به فيهربوا فيسبي نساءهم حلالا له
ولم ينزلوا بمحول السنين م به فيكونوا عليه عيالا
وقد علم الضيف والمرملون اذا اغبرافق وهبت شمالا
المرملون ج مرملة وهو الذى فنى زاده

وخلت عن أولادها المرضعات ولم تر عين بمزن بلالا
ذلك كناية عن الامور الشديدة والاحوال العصية

بانك الربيع وغيث مربع وقدا هناك تكون الثملا
التمال الغياث الذى يقوم بأمر قومه

وخرق تجاوزت مجهولة بو جناء حرف تشكى الكلالا
الخرق القفر والوجناء الناقة الشديدة والحرف الناقة الضامر الصلبة

قكنت النهار به شمسه وكنت دجى الليل فيه الهلالا
وخيل سمت لك فرسانها فولوا ولم يستقلوا قبلا
وحيا ابحت وحيا منحت وحيا صبحت منايا عجلا
وكل قبيل وان لم تكن اردتهم منك بأقوا وجالا

(قال) ابو زيد قتل كرز بن عامر بن عبادة بن عقيل بن حصن بن حذيفة بن

بدر فقالت اخته هند بنت حذيفة ترثيه وتهز قومها على الطلب بدمه

تطاول ليلى للهموم الحواضر وشيب رأسى يوم وقعة حاجر

لعمري وما عمري على بهين
لقد نال كرز يوم حاجر وقعة
فله عينا من رأى مثله فتى
فيالبي ذيان بـكـوا عميدكم
وكل رديني اصم كعوبه
وكل أسيل الحدطاو كأنه
فاذا أنتم لم تطيؤوا غارة
وترموا عقيلاً بالتى ليس بعدها
ولا حالف برّ كآخر فاجر
كفت قومه أخرى الليالى الغوا بر
تتاوله بالرمح كرز بن عامر
بكل رقيق الحد أبيض بآثر
ينوء بنصل كالعقبة زاهر
ظليم وجرداء النسالة ضامر
يحدث عنها وارد بعد صادر
بقاء فكونوا كالاماء العواهر

(قال) أبو زيد يقال انه سبي من بنى كلاب سبي يوم النصار وان بنى كلاب سألوا
أن يتجافى لهم عن شطر السبي ويسلموا الشطر فقالت الفارعة بنت معاوية القشيرية تعير
بنى كلاب بما فعلوا

منا فوارس قاتلوا عن سبيهم
ولبس ما نصر والعشيرة ذولحى
ضبعاء هراش يعقران استيهما
حاشا لبنى المجنون ان أباهم
لولا بنو بيت الحر يش تقسمت
زعمت بزوخ بنى كلاب انهم
كذبت بزوخ بنى كلاب أنها
يوم النصار وليس منا أشطر
وحفيف ناختة بليل مسهر
فرأتهما أخرى فقالت تعقر
صاب اذا سطع الغبار الاكدر
سبي القبائل مازن والعنبر
هزوا الجميع وان كعبا أدبروا
تأثى الضراء وبظرها يتعطر

(وقالت) سلمى بنت الحلق احد نساء بنى كلاب وكانت سبيت يوم النصار تعير

جواباً اخا بنى بكر بن كلاب

أعطى الآله أبا ليلى بفرته
كيف الفخار وقد كانت بمعتك
لم تمنعوا القوم اذ سلوا سواكم
ولا القضاء وكان القوم أضراباً
يوم النصار وقيت المعير جواباً
يوم النصار بنو ذيان أرباباً

(وقالت) امرأة من حنيفة تحشد قومها على كناز

أبلغ حنيفة أعلاها واسفلها
ان اشترؤا الخيل اودينوا الكناز
اذ لا يزال على جرد يصكم
كما يصك حمام الايكة البازي
يسعى بنار كعبا من دمائك
كاللث في معشر ليسوا بأعجاز

(حدثنا) أبو زيد قال حدثني سعد بن هريم قال أنشدني نصر بن مزروع لسبرة

بنت الحارث النميرية تقوله يوم مرح راهط

قر يش هم الثار المنير فان سل
قتلك دماء شافيات لداميا
فان تكن الاخرى فان دماؤكم
قضاة لا تشفى امرءا كان صاديا
الا انما يشفى المريض دواؤه
وكانت قر يش لو اصبحت دوائيا
ويوم عماس يمطر الموت حاله
صبرنا له كيما نموت سواسيا

(وقالت) جمل الضباية من بنى كلاب

أمية لو رأيت غداة جئنا
بحزم كراء ضاحية نسوق
مشينا شطرهم ومشوا الينا
كمشى معاجل فيه زهوق
كأن النبل وسطهم جراد
تكفئه ضحى ربح خريق
فألقينا القسى وكان قتلا
وضرب الهام كلاما يذوق
وأما المشرفي فكان حتفا
واما المازني فلا يليق
بكل قرارة غادرن خرقا
من الفتيان مختلق رقيق
وقد كلم المشافر فاستقلت
فأشبعنا الضباع وأشبعونا
وأبكينا نساءهم وأبكوا نسا
يعاوين الكلاب بكل فجر
فأشبعنا الضباع وأشبعونا

(وقالت) الجهينة

أمن الحوادث والمنون أروع
وأيت ليلى كله ما اجمع
وأيت مجلبة أبكى أسفدا
ولم يله تيكى العيون وتدفع
ان تأته بعد الهدوء لحاجة
تدعو بحبك لها نحيب اروع

متحلب الكفين أميت بارع
ويكبر القدح العنود ويعتلى
سباق هادية وهاد سر به
ويل امه جلا بليد لطره
يرد المياه حضيرة ونغيسة
وبه الى اخرى الصحاب تلفت
غدرت به بهز فأصبح جدها
غادرته يوم اللقاء مجدلا
ويروى يوم الرصاف

ووددت لو قبلت باسعد فدية
مما يضمن به المصاب المجمع
(قال) حدثني ابو غسان في اسناد له ان خالد بن الوليد واصحابه لما بعثه رسول الله
صلى الله عليه في كسرود حاربه بنو عبدود من بنى عذرة فقتل منهم رجلا يدعى فطن
ابن سريج فاقبلت امه وهو مقتول فقالت

الا تلك المسرة لا تدوم . ولا يبقى على الدهر النعيم
ولا يبقى على الحدثان عقر
وقالت يا جامعا جامعا الاحشاء والكبد
يا ليت امك لم تولد ولم تلد
ثم كبت عليه فشقت شهقة وماتت (وقالت) امرأة من بنى الحارث بن كعب في
نفر من قومها قتلهم ألھناب من بنى كلاب

ان الضباب ابادوا قتل اخوتهم
عمرو وعمرو وعبد الله بينهما
ياقنية ما أرى العياب مدرّكهم
(حدثني) الهيثم بن خارجة قال حدثنا العطار بن خالد عن زيد بن أسلم أن عمر
ابن الخطاب خرج ليلة يحرس فرأى امرأة في بيتها وهي تقول
. تطاول هذا الليل واسود جانبه
وليس الى جنبي خليل ألاعبه

وتالله لولا خشية الله وحده لزعرع من هذا السرير جوانبه
 فذهب عنها حتى اصبح فسأل عنها فاخبر ان زوجها غائب فأجري على المرأة نفقه
 وكتب ان يقفلوا زوجها (وانشد) لعرفجة الخزاعية في اخيها ورقة وقتلته جهينة
 ودّعنا فارس بشكّنه في ملتقى الخيل خاليا ورقة
 بطعنة نواعرها عند مجال الخيول متفقه
 تلمج من صابك على بشر كأنما ثوبه به علقه
 لما رأى عامرا واخوتها على عتاق لوقمها صلقة
 يزجون خوص العيون شازبة كأنها بالحبيك منبقة
 جرد خاص البطون لاحقة سيوفهم في اكفهم انقه
 ساقوا الينا الكماة معلمة يقودها في عناقها العرقه
 جهين لاتقطعي مودتنا وحلفنا والخيول منطلقة
 واسبحي اذ ملكت في مهل وارعى جوارا حباله علقه
 افلح من جاره خزاعة في الجذب وبيض الصفاح مؤتلقه

وانشدني المراني قال انشدني أبو سعد الحنفي قال انشدني ابو مجيب لام قيس الضبية ترثي ابنها
 من للخصوم اذا طال الضعاج بهم بعد ابن سعد ومن للضمير القود (١)
 وموقف قد كفيت الغائبين به في مجمع نواصي الناس مشهود (٢)
 فرجته بلسان غير ملتبس عند الحفاظ وقلب غير مبلود (٣)
 اذا قنّاء امرئى ازرى بها خور هزّ ابن سعد قنّاء صلبة العود
 وقالت أم عمرو بنت المكدم تترى اخاها ربيعة بن مكدم
 مابال عينك منها الدمع مهراق سجالا فلا عازب منها ولا راق
 ابكى على هالك اودي واورثني بعد التفرق حراً حزنه باقى
 لو كان يرجع ميتاً وجد مشقة أبقى اخى سالماً وجدى واشفاقي

(١) اذا طال يروى اذا جد والطوال الاعناق (٢) وموقف يروى ومشهد ونواص
 الناس أشرافهم (٣) ويروى غير مزود أي غير مزعور

أوكان يفدي فكان الامل كلهم
لكن سهام المنايا من نصبن له
فاذهب فلا يمدنك الله من رجل
فسوف ابكيت ماناحت مطرقة
تبكى لذكرته عين مفعجة
وما اثر من نال له وافي
لم ينجه طب ذي طب ولا راق
لاقي الذي كل حي مثله لاقى
وماسرت مع الساري على ساقى
ما ان يحف لها من ذكره ماقى

وقالت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة الخير بن القشير ثرى زوجها هشام بن المغيرة وكانت قد اسلمت وولدت لهشام سلمة

انك لو واثت الى هشام
كريم الخيم خفاف حشاه
ربيع الناس اروع هبرزي
أصيل الرأي ليس بمحيدرى
ولا خذالة ان كان كون
ولا متنزع بالسوء فيهم
فاصبح ثاويا بقرار رمس
كذلك الدهر يفجع بالكريم

(وقالت) حين هاجر ابنها سلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم رب الكعبة المحرمة
له يدان في الامور المبهمة
اجراً من ضرعامة في اجمه
انصر على كل عدو سلمه
كف بها يعطى وكف منعمه
يحصى غداة الروع عند الملحمة
بسيفه عورة مرب المسلمه

وقالت لسلمة شعر

ننى به الى الذرى هشام
قدما وآباء له كرام
ججاجح خضارم عظام
من آل مخزوم وهو النظام
والرأس والهامة والسنام

(وانشد) للجوزاء بنت عروة اخت عبد الله بن عروة البصرى وكان يزيد بن

المهلب اخذه مع عدى بن اوطاة فحملهم الى واسط فلما قتل يزيد عدا عليهم ابنه معاوية
فقتلهم وهم أسرى في يده فقالت الجوزاء ترى أخاها وتهجو يزيد

أبزيد حاربت الملوك ولم يكن تلقى المحارب للملوك رشيدا
هذا وجدت عصاة اوردتهم حوضا سيورث ورده التنفيدا
فالبيت ذا الحرمات لست بنائل والاكرمين ابوة وجدودا
رهط النبي بنى الاله عليهم سقف الهدى ومن القران عمودا
قوم هم منوا عليك وانعموا حتى لبست من الطراز برودا
فكفرت نعمتهم عليك وانما بلد العبيد المقرفون عبيدا
مازال في حقائه متهوكا حتى رأي غلس الظلام جنودا
فكفوا رياضته وذال صعبه ومضى بهامته الرسول بريدا
طلب الخلافة في هجار فلم يجد بهجار من شجر الخلافة عودا

(وقالت) الفارعة بنت معاوية القشيرية في يوم النصار

شفى الله نفسي من معشر اضاعوا قدامة يوم النصار
اضاعوا فتى غير جثامة طويل النجاد بعيد المغار
ينبى الفوارس عن رحمة بطعن كافواه كعب المهار
وفرت كلاب على وجهها خلا جعفر قبل وجه النهار

(وقالت) عمرة بنت دريد بن الصمة في مقتل ابيها يوم حنين

لعمرك ما خشيت على دريد بطن سميرة حيش العناق
جزى عنا الاله بنى سليم بما فعلوا وعقهم عقاق
وأسقانا اذا قدنا الهم دماء خيارهم عند التلاق
فرب كريمة اعتقت منهم وأخرى قد فككت من الوثاق
ورب منوه بك من سليم دعاك فقد اجبت بلا رماق
ورب عظيمة دفعت عنهم وقد بلغت نفوسهم التراقي
فكان جزاؤنا منهم عقوقا وهما ماع منه مخ ساقى

(قال) ابو زيد عمر بن شة قال ابو الحسن المدائني ولي نجدة خراقا (أو حذاقا)
 الحنفي الشراة وتباله والطائف فلما اختلفت النجدية على نجدة رصد القوم حذاقا ومرّ
 يريد نجدة فلما صار بين الجبال رموه بالحجارة من رؤسها فجعل يقول ويلكم لا تقتلوني
 قتل المرجومة فلم يقلعوا عنه حتي قتلوه فرثته ابنته فقالت

أعيني جودا بالدموع على الصدر	على الفارس المقتول في الجبل الوعر
فان يقتلوا حذاقاً وابني مطرف	فان لدينا حوشيا واما الجسر
تبصرت فتيان اليمامة هل اري	حذاقا وعيني كالخجاة من القطر
فمن لعم العا والضبيج ومعمتا	وقبل حذاق لم نزل على الذكر
تعاوره اسياف قوم تعودوا	قراع الكماة لاختنوس ولاضجر
فيالهفتي أن لا تكون لقيتهم	بصحراء لاضيق المكر ولا وعمر
فلو كان لي ملك اليمامة سومت	فوارس يسبون العذارى من شكر
ولو كان لي ملك اليمامة قدغزت	قبائل دوس كله فسله شقر
فان لا ائل من دوس ثاري بقتية	مصاليتم يكسرهم حدث الدهر
فان قریشا كان مقتل حاذق	يايديهم فاطلب به قاطن الحجر
ففي قتلهم مثل الذي نال من حظي	يقتل حذاق في العلاء وفي الذكر

قال ابو زيد حدثني علي بن الصباح قال حدثنا هشام بن محمد الكلبي عن محمد بن
 سهل بن حزن بن نباتة الاسدي ان عقبة بن هبيرة الاسدي قتل ابن عمه تميم بن الاخثم
 فحبس لقتله فبذل لولي تميم الدية فاذعن الى ذلك وهم بقبولها فقالت بنت تميم
 اب يقتل عقيبة يا قوم يسر معاشرأ ويسل داء
 وان يسلم عقيبة يا قوم يكن خدما لعقبة أواماء
 لحا الله التي يحتاج منا وعقبة سالم منا رداء
 وقالت اعقيبة لا ظفرت يدك ألم يكن درك لحقك دون قتل تميم
 اعقيب لو نبهته لوجدته كالسيف أهون وقعة التصميم
 فليلحقك في العشيرة لأمه ولتقتلن به وانت ذميم

(وقالت) سارة بنت معاذ بن عفراء في قتلى الانصار يوم الحرة
صبرت بنو النجار انفسها حتى استقر بقاعها الضرب
قتلهم افناء ذى يمن والمعجمون والبت كلب
وبنوا امية تحت رايتهم وبنوا فزارة منهم ركب
آليت أنسى معشرى ابد حتى يزول باهله الهضب

(وقالت) سلمى بنت حريث بن الحارث بن عمرو النضرية ترى زفر
اصبحت نهبالريب الدهر صابرة للذل اكثر تحنا الى زفر
الى امرء ماجد الالباء كان لنا حصنا حصينا من اللاؤاء والغير
فالله احمد اذ لاقى منيته ابو الهزبل كريم الخيم والخبر
كان العماد لنا في كل حادثة تأتى بها نائبات الدهر والقدر
وكان غيثا لا يتام وأرملة وعصمة الناس في الاقار واليسر
سمح الخلائق محمود له شيم يرجوا منافعها الهلاك من مضر
حمل الوية تخشى بوداره يوم الهياج اذا صاروا الى البتر
كم قد حبرت حريبا بعد عياله وكم تركت حريبا طامع البصر
يمشى العرضة مختالا بما ملكته كفاه من منفس الاموال والغرر
صيرته عائلا من بعد ثروته انصبا لاعدائه الباغية كالبعر
ومضلع يرهب الابطال غرته كفيت قينا بلا من ولا كدر

قال أبو زيد قال رجل خرجت في بغاء بعير لي اضلته فسقطت على امرأة في فناء
ظلمها لم أر لها شبرا فقالت ما اوطأك رحلنا يا عبد الله قلت بعير لي اضلته فانا في التماسه
قالت أفلا أدلك على من هو أجدى عليك في بعيرك منا قلت بلى قالت الله فادعه
دعاء واثق لا مختبر قال فشغمتني والله بقولها عن وجهها فقلت يا هذه أذات بعل انت
قالت كان فمات يرحمه الله فقلت هل لك في بعل لا يعصيك فاكبت على الارض
طويلا ثم رفعت رأسها فقالت

كنا كعصنين في أرض غداؤهما ماء الجداول في روضات جنات

فاجتث خيرهما من أصل صاحبه دهر يكر باحزاف وثرحات
وكان عاهدني ان خانني زمن ان لا يواصل انثى بعد مثواتي
وكنت عاهدته أيضا فشط به ريب المنون لمقدار وميقات
فاصرف عنانك عن ليس يصرفه عن الوفاء خلايات التحيات

يقول شارح الكتاب قد سبق ورود هذا الشعر وما قبله من خبره وقد اعاده المؤلف

هنا ببعض تغيير هذا الشعر لفظي محافظة على الاصل

(قال) وقالت زينب بنت فروة بن سنان بن عنمة احدى بنى تميم بن مرة بن عوف

ابن سعد بن ذبيان وأنا أقول ان هذه الايات ترى لليلي الاخيلية

وذى حاجة ما باح قبا وقد بدت شواكل منها ما اليك سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت لاخرى فارغ ذاك خليل
تحالك تهوى غيرها فكأنما لها من تظنيها عليك دليل

(وقالت) تفخر بامها وكانت ام ولد

ان ابنت الدهقان كسرى تنوت بطعن الكماة واختلاس المعابل
ولم يحتطب امي على غير ثلثة ولم يحتطب الا بطعن المقاتل
لى الموردرات الموت والمصدراته أولات المنون كالتقى الذوابل
فطارت لوارى الزندلا واهى القوى ولا برم نكس كثير الغوائل
من اللابسات الريط زهراء لم تبث تحش مع الامي وقود المراحل
ولم ير فى افناء مرة مثالا ولا عند قيس غنيمة قافل

(وقالت)

وقائلة ياليت ابنتى شهدتهم اجل لا ولكن فى العديد المؤخر
ولو شهدت يوم الكنيسة بذا جمال رجال فى الكنيسة حضر
كان جلايبها عليهم قنعت شماريح عمر فى سحاب كنهور
وكل قطوف المشى رود شبابها اذا ما مشت مرتجة المتأزر
خرايعب يؤد كان شبابها سدائف شحم او انايب عنقر

(وقالت) ام خلف الكلاية

أمير المؤمنين جزيت خيرا ألم يبلغك خبرة ما آقينا
اناخت حائل جذباء ناب فلم تترك لطلعتنا فنونا
تكنفها فتأكل ما يليها ونكنفها فتأكل ما يليها
وصار المال في ايدي رجال اذا ملكوا اذاقوا الناس هونا
بكل رقاق مهلكة هذيل اذا ما قيل قم ركب الحنينا
اذا رام القيام ابت يده ورجلاه القيام فلا تعينا

(وقالت) هند بنت بياضة بن رياح الا يادية لجموع وجههم كسرى الى اباد

دعينا لاضياف وقد نزلوا بنا رفيدة والقين بن حبس وعامر
وقد نزلت بهراء خلف بيوتنا كما نزلت تبغى قرانا الاساور
فما ان لبنا ساعة بقراهم وقد يحمد الرض السريع المبادر

وقالت امرأة من كنانة لعبد الله بن يحيى الكندى ودعا الى نفسه (أى بالخلافة)

وكان رئيس الالباضية في ايام مروان بن محمد

أتملكنا وأنت بحضرموت طلبت الملك من بلد بعيد
اكندة لا ابالك أم قریش بمكة علموا سنن الحدود

(حدثنا) ابو زيد قال حدثني محمد بن يحيى قول حدثني عبد العزيز بن عمران

عن محمد بن عبد العزيز عن مصعب بن عبد الله ابى امية بن المغيرة قال تزوج حنطب

ابن عبد الله الخزومي حفصة بنت المغيرة فقالت

ولا تأمن الدهر بعدي حرة وقد نكح البيض الحرائر حنطب
لئيم لسوداء الجواعر جمدة على اهلها مما تصر وتحلب
تطاوحها الانساب حتي تردها الى نسب في آل دمة مطنب

وبروى لاماء بنت بنت ابي بكر في قتل ابيها عبد الله بن الزبير

ليس لله محرم بعد قوم قتلوا بين زمزم والمقام
قتلهم جفاة فك ولحم وصداء وحير وجذام

وقالت ام الفضل بنت الحارث وهى ترقص ابنها عبد الله بن عباس ثكلت نفسي
وثكلت بكرى ان لم يسد فहरا وغير فهر بالحسب الوافي وبذل الوفر (وقالت) أم
حكيم بنت قارظ امرأة عبيد الله بن عباس وقتل بسر بن ارطاة ابنها

يامن أحس بابنى اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يامن احس بابنى اللذين هما مخ العظام ففنى اليوم مردهف
نبئت بسرا وما صدقت مازعموا من قولهم ومن الافك الذى اقترفوا
أنحى على ودجى ابني مرهفة مستحوزة وكذاك الاثم يقترف
من دل والهة حرى مسلبة على صبين اذ ارادها التلف

(يقول الشارح) وقد جاء فى الاصل الذى طبعنا عنه هذا الكتاب خبران بعد الشعر
السابق مضى ورودها قبل فحذفناهما هنا تفاديا من التكرار

(وقالت) موافية بنت أوس احدى بنى ضبة

على جوف ذى قار اذا الريح قلصت بنا نحو نجد لعنة لانزايه
عوامد للسراة أو عن شمالها قواصد للجد العذاب مناهله
وقالت الحولاء بنت اسعد الكلبيّة

لبئس غبوق ام الحى وهنا رحا حنانه فوق الثقال
ادير بها وقد قطعت فؤادى ارواح باليمن وبالشمال

وقال ابو زيد كان عطاء نساء الاشراف بالكوفة مائتين فلما ولى سعيد بن العاص

لعثمان حط عطاء هن فقالت امرأة منهن

لبت ابا اسحاق كان أميرنا وايت سعيدا كان أول هالك

يحطط أشراف النساء ويتقى بانباهن مرهفات النيازك

وقالت امرأة من حمير ترثي اخوتها

اخونى من صعة همدوا همدوا لما انقضى الامد

ما أمر العيش بعدهم كل عيش بعدهم نكد

ابن عبد الحجر والصمد ويزيد الفارس النجد

ابن ملطاط ابو حجل وابو الخرباء معتمد
وردوا والله ما كرهوا وعلى آثارهم نرد
قال وقال ابو بكر الباهلي قال الاصمعي حدثنا شيخ كان يجالس ابا عمر بن العلاء
قال ضرب امرأة من بنى المخاض فاجتمع النساء اليها فلما ولدت سكنتن فارتابت بسكوتهم
قالت كاني من قولهن الهمس وقلة التكبير عند الهمس
مع الاشافي سليم باس مابك من جارية من باس
(قال) وحدثني ابو بكر قال قل الاصمعي كتبت امرأة الى ابيها وكان زوجها بغير
اذنها أيا ابني عنتني وابتليتني وصيرى نفسى في يدى من يهينها
أيا أبى لالو التخرج قد دعا عليك مجابا دعوة تستدينها
(وقالت دختنوس)

عثر الاعز بخير خندف كلها وشبابها وأضرها لعدوها وافكها لرقابها
وبقرعها ونجيبها عند الوغا وشهابها ورئسها عند الملوك وزين يوم خطابها
فرع عمود للعشيرة عامد لنصابها ويقوتها ويحوطها ويذب عن احسابها
ويطأ مواطىء للعدو وكان لا يمشى بها كالكوكب الدرى فى الظلماء لا يخفي بها
عثر الاعز به وكل منية اكتابها فرت بنو أسد خروء الطير عن أربابها
لم يحفظوا حسبا ولم يأوو الغي عقابها عن خيرها نسباً اذا نصت الى أنسابها
وهو اذن أصحابه والشار في اذنانها

(وقالت عمرة) بنت رواحة ام النعمان بن بشير فى أمر بدر
بكت عيني من بك ابدروا هله وعلت بمنيلها لؤى وغالب
وليت الذين حلفوا في ديارهم به والذين في أصول الاخاشب
ليعلم حقا عن يقين ويبصروا مجرم فوق اللعى والشوارب
وقالت جنوب اخت عمرو ذي الكلب الهذلي

يا ليت عمراً وما ليت بنا فعة لم يغمز فها ولم يهبط بواديا
شبت هذيل وفهم بيننا أراه ما ان أن تبوخ ولا يرتد صاليا

وليلة يصطلى بالفرث جاذرها
 يطعمت فيها على جوع ومسبغة
 يختص بالنفر المثرين راعيها
 شحم العشار اذا ما قام ناعيها
 وقالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف ترثي اباها

عين جودي بعبرة وسجوم
 عين واستعبري وسعي
 واسفحى الدمع للجواد الكريم
 أو جى لايك المسود المقلوم
 هاشم الخير ذي الجلال والحم
 دودى الباع والندى والصميم
 وريغ للمجتدين وحرز
 ولزاز لكل أمر جسيم
 سمرى نماء للعز صقر
 شيطمى مهبذب ذى فضول
 صادق البأس فى المواطن شهيم
 غالى مشمر أحوذى
 بكت عيني وحق لها بكاهها
 ابكى خير من ركب المطايا
 ابكى هاشما وبني أبيه
 وكنت غداة أذكرهم أراها
 فلو كانت نفوس القوم تفدى
 فديتهم وحق لها فداها
 ومن لبس النعال ومن حذاها
 فعيل الصبر اذ منعت كراها
 شديدا سقمها بادء جواها
 فديتهم وحق لها فداها

وقالت

وقالت ام حكيم بنت عبد المطلب ترثي اخاها الحارث

مالك ديار قد افحمت
 ميت الرزية والمصيبة
 من رهبا ميت الحلال
 والفضيلة والفعال
 فلئن هلكت لتورثن
 من خير ميراث الرجال
 المالى والجد التل
 يد فضول صون وابتزال
 العز والزاد الكثير
 وانساكمها الرحال
 التارك الكثير الخيد
 ث وباذل الكسب الحلال

وقالت أروى بنت الحارث بن عبد المطلب ترثي اباها

عيني جودا بدمع غير ممنون ان انهما لا بد مع العين يشفيني
 انى نسيت ابا روى وذكركه عن غير ما بغضة ولا هون
 مازال أبيض مكراما لاسرته رحب المحاسن فى خصب وفي لين
 من آل عبد مناف ان مهلكه ولو اقيمت رغب الدهر يعصيني
 من الذين متى ماتفش ناديهم تلق الخضارمة الشم العرانيين
 وقالت درة بنت ابي لهب

لاقوا غداة الروع ضموزة فيها السنور من بنى فهر
 ملومة خرساء يحسبها من رامها موجا من البحر
 ذعاف الموت ابرده يقلى بهم واحره يجري
 قومي لو أن الصخر ظالمهم صبروا وفل عمرس الصخر
 وقالت سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف ترثي عمها المطلب بن عبد مناف وهى
 جدة المغيرة بن شعبة وكانت تحت مسعود بن المغيث

أعيني جود المطلب بوبل وماء له منسكب
 أعيني واسحفنرا أو ندبا حليف الندى وقريع العرب
 اخا الجود والمجد والمعضلات اذا انقطع الدر بعد الحلب
 واكدى المساميح والمنعمون من أهل الفعال وأهل الحسب
 وقالت هند بنت عتبة

قامت يهود بأسيا فها قصار الجدود لثام الحسب
 عبيد ابي كرب وتبع عبيد قصار دقاق النسب
 انشد ابن الاعرابى لدخنوس بنت لقيط

فر ابن قهوس الدعي كأنه ربح مثل
 يعدوا به خاظم البضي م م كأنه سمع اذل
 انك من قيس فدع غطفان ان نزلوا او حلوا
 لا عزهم منك ولا أبأوك ان هلكوا وذلوا

فخر البغي بمجدج ربتهما اذ الناس استقلوا
 لارحلها حمات ولا لراءك فيها مستظل
 ولقد رأيت أباك وسط القوم يريق أو يجل
 في جيده ربق الغرار كأنه في الجيد غل

ابن راب قال غزا جيش لاهل البصرة فيهم ابو المختار بن يزيد بن الصعق
 الكلابي مكران فخرج في غارة وخرج معه رهط فيهم رجل من بني نهد ورجل من باهلة
 معه اناس من باهلة فخرج عليهم العدو فقاتل بن المختار فقتل ودخل بن الباهلي وأصحابه
 في غيضة فقالت بنت ابي المختار

لله در عصابة نبثهم تركوا وراءهم أبا المختار
 وتعلق النهدي ضل ضلاله بعناء منتخب الفؤاد مطار
 فكاننا ربض الاراك بمهرة حواء نبت بصحن قوار
 والباهلي وعصبة من قومه دخلوا غلال الغاب كالاوار

أنشدني الكراني قال انشدني دماذ لامرأة من عكل
 لان الفت عيني البكاء وأوحشت من النوم اذا اودي أخي والندی ممأ
 لقد كان كمأ للصديق فحاجت به نكبات الدهر عني فودعا
 وانشد لامرأة مجبولة

لما الله دهرنا نابنا بصروفه تقضى فلم يحسن الينا التقاضيا
 فقل لم يكن يطوى على الكشمج نفسه اذا ما انتجت نفساه في الامر خاليا
 وقالت امرأة من بني ضبة ترثي ابنا لها

ياسيف ضبة لا يعصك بعده أبدا فتى بجماجم الاقران
 جاء الفوارس جانبين جواده وأقام فارسه فتى الفتيان

قال اسحاق انشدني امرأة ترثي اخاها وزهجا وابنها

افردني ممن احب الدهر من سادة بهم يتم الامر
 ثلثة مثل النجوم زهر فان جزعت انه لعذر

وان صبرت لا يخيب الصبر

(قال) لما ركب محمد بن عبيد الله بن معمر الذي هرب الى دمشق فمات على ثمانية أميال من دمشق وكان موته بحضرة عبد الملك بن مروان فقالت امرأة على قبره ألا هلك الجود والنائل ومن كان يعتمد السائل ومن كان يطعم في سيده غنى العشرة والعائل فمن قال خيرا وأثنى به عليك فقد صدق القائل ثم قالت يأسيد العرب فزجرت وقيل تقولين هذا بحضرة أمير المؤمنين فقال عبد الله دعوها فقد صدقت وقالت صفية بنت الخزع التيمية

قد غاب عنه فلم يشهد فوارسه ولم يكونوا غداة الروع يحزونه
نظاقه هند وان وجنته فضفاضة كاضافة النهى موضونة
فقد قتلنا شقاء النفس لو قمعت وما قتلنا به الا امرأ دونه

قال الاصمعي دخلت المقابر فاذا انا بامرأة تنوح على زوجها وهي سافرة فلما رأتني غطت وجهها ثم كشفته فقالت

لاصنت وجها كنت صائته أبدا ووجهك في الثرى يبلى
يا عصمتي في الثائبات ويا ركم نى القوى ويا يدى المني

وقالت ابنة عينة ترثي أباه

تروحنا من اللعاب قصرا فاعجلنا الاله ان تؤوبا على مثل ابن مية فأنعياه
يثقى نواعم البشر الجيوب وكان ابو عينة شمريا ولا تلقاه يدخر النصيبا
ضروبا باليدى اذا شملت عوان الحرب لا ورعاه بوبا

(أنشدنا) ثعلبي لامرأة من طى

دعا دعوة عند الشرا آل مالك ومن لا يجب عند الحفيظة يكلم
الشرا موضع والحفيظة الغضب ويكلم يجرح وهو هنا كناية عن الغلب والقتل
فياضيعة الفتيان اذ يقتلونه بطن الشرا مثل الفتيق المسمدم

الفتيق الفحل المنعم . والمسمدم المشدود الغم

أما في بنى حصن من ابن كريمة من القوم طلاب الترات غشمشم

الترات الدم والغشمشم الذي لايهاب الاقدام

فيقبل جيرا بامرى. لم يكن به بواء ولكن لاتكامل بالدم (١)

أي لايجوز الاقتل ثارك اذ لم يكن لك غيره (بنو حصن) من بنى نهبان قالت

دخلت عمرة بنت الحمارس على مسلمة بنت عبد الملك فانشدته

يبنى وبينك أطا ط له حبك كمنخر الثور آذته الزناير

رابى المحيسة أعلاه وأسفله ضيق اذا دارك الدهر الجياذير

كان فى جوفه نار موهجة كأنما الهيت فيه الثناير

قال فعرض لها مسلمة التزويج فقالت يا ابن التى تعلم وانك لهنك تعنى ان أمه أمة

قال جاءت امرأة من أهل البادية فتزوجت بالمدينة وهي مراسل فانكشف قناعها وبرزت

للرجال فأتاها معبد فغناها بأبيان مدحت بها وهي

كانك مزنه برقت بليل لحران يضىء لها سناها

طويل الطعى، مرمي بسهم يرى اللحم الماء رب فانتهاها

أما تجزي نبنى يا جزل ودى فان أخوا المودة من جزاها

فاهتزت لذلك وقالت أيا عبد بنى فطرا نا والله يومئذ أحسن من النار الموقدة وقال

(اسحاق) الموصلى نظر الحارث بن خالد بن العاص الى عائشة بنت طلحة في الطواف

فقال فيها

ويقفن في التطواف آونة ويطفن أحيانا على بهر

ففرعن من سبع وقد جهدت أحشاؤهن موائل الخر

فبلغها ذلك فقالت قبحه الله لو طافت الجمال سبعا لجهدت أحشاؤهن

(وقالت اعرابية)

ان حرى لزردان مقعد ملهم مستحصف معربد

نيرانه من شبق توقد اذا أتاه الاحرد المستأسد

(١) بواء يقال أبأت فلانا بفلان اذا قتلت به — والمعنى اما فيهم رجلا يقتل هذا الرجل رجل لم يكن له نظير فيكون فى دمه وفاء بدمه ولكن سقطت المكيلة بالدماء منذ جاء الاسلام فلا تقتل بدل الواحد الا واحداً شريفاً كان او وضعياً

العميان يتحان الاقود ادبر عنها هارباً يعرد

(قال) أقامت امرأة من الخوارج في عسكر الضحاك سنين ثم اعلمت فانصرفت تقول

تركت رجلاً لنا مسه وجئت رجلاً مسه قاتل سيان هذا بدم سائل
وذاك منه غسل سائل مطعون ذا كم منه في لذة وام مطعون ندا ثاكل
مروا بنا نرجع الى ديننا فكل دين غيره باطل وملة الضحاك متروكة
لا يحياها أحد عاقل

(وانشد) لامرأة من بني عامر

وحرب يضح القلب من نغبانها ضجيج الجمال الجلة الدبرات (١)
سيتركها قوم ويصلى بجرها بنو نسوة للشكل مضطرات
فان يك ظلي صادقاً وهو صادقى بكم و باحلام لكم صفرات (٢)
تعد فيكم جزر الجزور ما حنا ويمكن بالاكباد منكسرات
وقالت عاتكة بنت المطلب ويقال صفية

سائل بنا في قومنا وكفأك من شر سماءه
أى قبحه وعييه قيساً وما جمعوا لنا في مجمع باق شناعه
فيه السنور والقنا وادكبش مجتمع قناعه (٣)
بمكاظيعشي الناظرين اذا هم لمحوا شناعه
فيه قتلنا مالكا قسراً وأسلمه رعاعه (٤)
ومجدلاً غادره بالقاع تنهشه ضباعه

وقالت عارية بنت قرعة الدينارية في ابنها روس

أشبه روس نفر أكراما كانوا الذرى والائف والسناما كانوا لمن خالطهم اداًماً
كاسمن لما خالط الطعام لوريشاً لكنت من قداما أو طائراً كنت اذا غناما
صقرا اذا لاقى الحمام اعتاما رأى قطا غدوة او سمنا فانهض واحتم لها احناما

(١) النفيان ما تطاير من القطر عند سيلان الماء فشبه ما ينتشبه من اذى الحرب في جوانب القوم به والمجلة المسان من الابل (٢) صفرات اي خاليه من كل شيء
(٣) السنور الدروع او جملة السلاح (٤) الرعاع سفلة الناس

وانشد الزبير لامرأة

فلوان مالمالى وما بى من الهوى بارعن ركناه صفا وحديد
تقطر من وجد وذاب حديدته وأمسى تراه العين وهو عميد
ثلاثون يوما كل يوم وليلة أموت وأحيا ان ذا لشديد
مسافة أرض الشام ويحك قري الينا بن جواب يزيد اريد
فليت ابن جواب من الناس حفظنا وان لنا فى الناس يعد خلود

وقالت الدحداحة امرأة من بنى فقيم تهجو الفرزدق حين هجا فقيما

فيشلة هدلا، ذات شعشق مشرفة اليانوخ والمحوق قهپاس ذات حفاف أخلق
محبوكة ذات شبا مدلق نيطت بمحتوى فطم عشق شراب البان خلایا محقق
اذا انتحى الاسكتين أحرق مصمم اذا سطا مطبق يساكن الحرما لم يفتق
(أولجته فى فقهة الفرزدق) قال فهرب منها فقالت

إن دعى غاب هماما انكرت منه شعراً تواما قين لقين يرفع البراما
من معشرو جدتهم لثاما ليسوا اذا مانسبوا كراما سود الوجوه عذلا ابراما
لو ترك القطا اذا اناما هذا مقامى فالتخذ مقاما اذكره الفرزدق الرحاما
لما رأى أسرع انهزاما

(وقالت) الدحداحة

حججت على ام الفرزدق حجة فبت اوارى ظهر جمثن ادبرا
فرد عليها قتلت قتيلا لم ير الناس مثله أقلبه ذا تومتين مسورا
حملت عليه حملة فطمنته وغادرته فوق الحشايا مكورا
ترى جرحه من بعد ما قد طمنته يفوح يلنجوجاً ومسكا وعنبرا
فلا هو يوم الزحف بارز قرنه ولا وهو ولى حين لاقى فأدبرا
بنى دارم ما تأمرون بشاعر برود الثاينا لا يزال مرعفرا
اذا ما هو استلقى رأيت جهازه كمقطع عنق الناب ويدا واحمرا
فهل يغلبنى شاعر رحمه استه أعد ليوم الروح درجاً ومجرا

(* ومن أشعار النساء في الذئب والغزل وغير ذلك) *

أنشدنا ابو زيد عمر بن شبة قال انشدني اسحاق بن ابراهيم الموصلي ابثينة ترى جميلا
حين بلغها موته

وان سلوى عن جميل لساعة من الدهر ما جاءت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل ابن معمر اذا مت بأساً الحياة ولينها
وأنشد لعفراء بنت مالك ترى عروة بن حزام

ألا أيها الركب المحبون ويحكم بحق نعيم عروة بن حزام
فلا يهنا الفتيان بعدك لذة ولا رجعوا من غيبة بسلام
وبات الحبالى لا يرجين غائبا ولا فرحات بعده بسلام

(قال) ابو زيد نظرت امرأة الى رجل نظيف دفيق مهيف خميص البطن فأعجبها
وومعها زوجها اجبن عظيم البطن مهبج فقالت للرجل الذى رآته

شهدت على نفسى بأنك بارد اللثا ت وان الخصر منك لطيف
وانك مشبوح الذراعين خالجم وانك اذ تخلو بهن عنيف

فسمعها زوجها فقال من تعنين قالت اياك اعنى قال كذبت ما انا كما وصفت فاصدقنى
قالت وتكنتم على قال نعم فأخبرته فطلقها واخبر بما قالت فقالت

غدرت بنا بعد التصافي وخنثنا وشر خلال الرجال خوؤنها
وضيعت سرا كنت أنت أمينه ولا يحفظ الاسرار الا أمينها

(قال) حدثني احمد بن معاوية قال حدثنا محمد بن كناسة قال حاورت امرأة تدعى
أم الربيع الملاء بنت الفرات بن معاوية هكذا قل وانما هي امرأة الفرات قال فواصلتها
ثم انتقلت فقطعتها ثم رجعت فواصلتها فقالت الملاء

سقى لدار بنى حبيش انها ردت على وصال أم ربيع
فقدت هم الطف الصديق فراجعت وصالى وما كادت الى تريع

(وقالت) اعراية

أيارب لا تجعل شبابي وبهجتى لشينج يعننى ولا انلام
فخبرت ان الشينج يكره ربحه وفي بعض أخلاق الغلام عرام
ولكن لعباس نالحم زوره فروح لا وراك النساء حام
وانشد للنساء بنت التيجان تشوق الى حجوش الحفاجي

أمتذر قتلى ان العين آنست سنا بارق بالغور غورتهام
فلا زال منهل من الغيث رانح يقاد الى أهل القضا بزمام
ليشرب منه حجوش ويشمه بعينى فطامي اغر شامي
بنفسي وأهلى حجوش وكلد وأنيابه اللاتي جلا بيشام
ألا ان وجدى بالحفاجي حجوش بري الجسم منى فهو نضو سقام
يرى الناس اني قد وجدت بحجوش اذا جاء والمستأذنون نيام
فان كنت من أهل الحجاز فلا تلج وان كنت نجديا فلج بسلام
فأهل الحجاز معشر قد نفيتهم وأهل الفضا قوم على كرام

(وقالت)

ان لنا بالشام لو نستطيعه خليلنا باتيجان مصافيا
نعدله الايام من حسب ذكره ونحصى له ياتيجان اللياليا
فليت المطايا قدر فعتك مصدعا تحبب بايد بها الحزون الفياfia

(وقالت) امرأة من كلب وجاورت بنى رواحه العباسيين في حرم من قومها

منتجين ثم ظعنوا عنها فتشوقت الى محمد بن العلاء بن فرقد بن بسطام أحد بنى رواحة

سقى الله المنازل بين شرح وبين نواظر ديمارهما
وأوساط الشقيق شقيق عبس سقى ربي أجارعه الغماما
فلو كنا نطاع اذا أمرنا أطلنا في ديارهم المقاما
وليتي قبل بين الحى منهم دفنت بها ولا قيت الحماما
فاني لاني ماعشت أهدي لها ولمن يحل بها السلاما

وما يغني السلام اذا نزلنا
لوى لام ألا الله لاما
واعرض دونهم رمل وقف
مرداة مخارمة القتاما

فقال ينشوق اليها

أسوق لحسان أوسه بعدما
طربت ولم لعيني مدمعا
انجزع ان بانت بعمارة النوى
وللبين ما كنت الذليل الموقعا
اذا خلت الارواض واحتل أهلها
نواظر أمسى حبلا قد تقطعا
وحالفت من غير القلي طول هجرها
ولما ترى في قربه الدار مطمعا
(قالت) زنبب امرأة من غطفان

اذا حنت الشقاء هاجت لى الهوى
وذكرتي للحريتين حنينها
شكوت اليها نأي قومي وهجرهم
وتشكو الى ان اصيب جنيها
(وقالت) امرأة من بني سعد بن بكر

أيا اخوتي الملزبي ملامه
أعيد كما بالله من مثل مايا
سألتكما بالله جعلتما
مكان الاوى ان تأويا ليا
أيا أمنا حب الهاللي قاتلي
شطون النوى نمحتل عرضايمانيا
أشتم كعصن البان بعدمرجل
شففت به لو كان شئ مدانيا
فان لم اوسد ساعدى بعدهجمة
غلاما هلاليا فشل ساعديا
نكلت ابى ان كنت ذقت كريقه
اشيء ولا ماء الغمامة غاديا

(وقالت) امرأة من بني عامر

ألا ليت حصنا كان يعلم
خلاً وأنا في المزار قريرت
أرى رقص بعرا فاعلم انها
لحصن فادنودنوة فأخيب

(قال) خطب حماس بن ثامل الاسدى ظعينة احدى بنى منقذ فلم يزوج فحرمته

الرجال بعده فاخذ في ابل استاقها فرفع الى المدينة فقالت ظعينة

تظن طنونا في رجال كثيرة
فياليت شعري عن حماس بن ثامل
وظني به بين السماطين انه
سينجو بحق أو سينجو بباطل

(وقالت^١) أعرابية من بني نمير أفنى الطاعون أهلها

أفردني من أحب الدهر من سادة بهم يقوم الامر ثلاثة مثل النجوم زهر

لئن جزعت انه لعذر وان صبرت لا ينجب الصبر

(هجا اوس) بن حجر عوانة بنت جميد فقالت له وفيشة من أحمر جعد العدر

تنشط للورد وتأتي للصدر لها اطار مثل ببيان المندر سد بها فحة أوس بن حجر

(خطبت) امرأة من بعد زوجها فقالت

فان تسألاني عن هواي فانه باعلا قريداد بن يافثيان

واني لاستحييه والترب بيننا كما كنت استحييه حين يراني

(قالت) خولة بنت ثابت في عمارة بن الوليد بن المغيرة

ياخلي آبني سهدى لم أنم ليلي ولم أكد غير أني لا أشبع ولا

أشكى ما بي الى أحد كيف تلحاني على رجل فت من تذكره كبدي

مثل ضوء الشمس صورته ليس بالزميلة النكد

(قالت) اعرابية تزوجت فحدرت الى الحضر

عدمت جدارا يمنع البرق ان يري مع البرق علويا تطير عقايقه

وسقيا لذاك البرق لو نستطيعه ولكن عدتنا نية لا توافقه

وقالت أم موي بنت سدره الكلالية وتزوجت فنقلت الى حجر

قد كنت اكره حجرا ان أموت بها وأن اعيش بأرض ذات حيطان

ياحبذا الفرق الا على وساكنه وما تضمن من ماء وعيدان

أبيت ارقب نجم الليل قاعدة حتى الصباح وعند الباب عجلان

لولا مخافة ربي ان يعاقبني لقد دعوت على الشيخ بن حيان

وقالت

لقد يرأم البو الصحور وقد ترى اذا نظرت في شخصه ما يريها

وقد يشرب الماء العيوف على القذى وفي الصدر منه غلة ماتصيدها

(وقالت) امرأة غاب زوجها في بعث فقالت

فوالله لولا الله والعار قبله لا مكنت من حجلي من لا اناسبه
 ليعلم من في القير وان مقامه أشد عليه من عدو يحاربه
 يقول الشارح وقد اورد المصنف بعد الشعر السابق خبراً سبق ورودده واغفلته منعاً للتكرار
 انشد الزبير بن بكار لخيرة بنت ابي ضغيم البلوية قال وكانت من اظرف النساء
 فما نطفة من ماء نهش عذبة تمنع من ايد الرواة ارومها
 بأطيب من فيه لو انك ذقته اذا ليلة اسحت وغاب نجومها
 وانشد لها

فهل ليلة البطحاء عائدة لنا فدتها الليالي خيرها وذمها
 فالى هي عادت مثلها فالية على وايام الحرور اصومها
 وانشد لها وبتنا خلاف الحى لانحن منهم
 ندود بذكر الله عنا من الصبي ولا نحن بالاعداء مختلطان
 ونصدر عن ري العفاف وربما اذا كان قلبا نايبا بردان
 نقعنا غليل النفس بالرشقان نقعنا غليل النفس بالرشقان
 (قال) وأنشدنى خلية الحضرية في هوى لها

لهجرك لما ان هجرتك أصبحت بنا شمتاً تلك العيون الكواشع
 فلا يفرح الواشون بالهجر ربما أطال المحب الهجرو الجيب ناصع
 وتعدوا النوى بين المحبين والهوى مع القلب مطوى عليه الجوانح
 وأنشد ثعلب عن ابي مسحل

ألا لا ابالى العيش مادمت جاريا وما دمت أسعى لا ابالى ازاريا
 وما دمت أسعى بين ام عزيزة وبين أب بر يحب جماليا
 اذا عصوا بردى بشقة بردهم وقيل اقعدن فى البيت يخط ذاليا
 ومر جوار الحى من كل وجهة لألعب ان اللعب كان شغائيا
 أنشدنى أبو على الكرانى قال انشدنى زمار لامرأة من الاعراب

يهيج على الشوق موقف خلة وحطان قبل الموت قدام داريا
 ومربط أفراس عتاق لغتية غدوا بعدما شدواهن الاواخيا

فأحمن الدنيا وفي الدار خالد
وقالت امرأة من بنى عقيل
وأقبحها لما نجهز غاديا

خليلي من سكان مران هاجني
فان تسألاني ما دوائي فاني
هبوب الجنب مرة وابتناسها
(وقالت) امرأة من بنى الاسد في الحر

جاء بها المحروم من حرما
حرما الله على عباده
تفوح كالمسك وتورى كالبس
ليست كما يشرب من حلalna

وقالت ضاحية الهلالية

ألا لا أرى للرائحين بشاشة
ألم كثير لمة ثم شممت
وقالت
ألا ليتنا والنفس تسكن للعنى
وانى لانوي القصد ثم يردني
وما وجدت مسجون بصنعاء موثق
عنا القصص مبلات الهوى فأميل
بساقيه من حبس الامير كبول

وما ليل مولى مسلم بجزيرة
ياكثر منى لوعة يوم راعنى
له بعد ما نام العيون عويل
فراق حبيب ما اليه سبيل

(وقالت) بذت حباب في يحيى بن حمزة

أضرب في يحيى ويبنى وبينه
ألا ليت يحيى يوم عبهل زارنا
وقالت
أقول لعمر والسياط تلفنى
فاشهد يا غيران أنى أحبه
تنايف لو تسرى بها الريح كلت
وان نهلت منا السياط وعلت
لهن على متنى شردليل
بسوطك لا أقاع وأنت ذليل

وقالت برة العدوية أنشده بن الاعرابي

وما نظفة من ماء بهمين عذبة
بأطيب منه كلما جاء طارقا
نمتع في أيدي السقااة أرومها
إذا ليلة أغطت وغابت نجومها

وقالت خليلي ان أصعدتما أو هبطتما
ولا تدعا ان لامي ثم لأم
فقد شف قلبي بعد طول نجلد
سأرعى ليحيي الود ما هبت الصبا
وقالت ام خيرة الطاحية

أعد للركب النهشليين ليلهم
فاخبر ان كلمته أو اقيته
(وقالت) امرأة من بني أسد

كان بريقة الكعبى شهداً
فما من الاشرط صاف
فان يك مسلماً يرجع علينا
مخالطه رضاب الزنجبيل
باشفى من كلامك للعليل
كلامك او يعد منا قتيل

حدثني أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني حفص بن الاروع
الطائي قال كنت أسيراً في بلاد طى فاذا بجارية تسوق اعزها فقالت يا جارية أى
البلاد أحب اليك فقالت

أحب بلاد الله ما بين منعج
بلاد بها حل الشيا ب تمامي
وأنشد لاعرابية اغتربت

ألا أيها الركب اليمانون عرجوا
نسائلكم هل سال نعمان بعدنا
فان به ظلا ظليلا ومشر باً

وأنشد لزلفى بنت ربيعة

كأنى وعبد الله لم يجر بيننا
ولم نتلاحق بالعروض عشية
ظعائن من عليا هلال بن عامر
أحاديث سالف الدهر لينها
وقد افيت حمر القلاص وجونها
مصمحة الابدان مرضى عيونها

وقالت اعرابية

دعاني فقد جربت غمز ذوى اللحى دغمز الذى لم يعد ان طرّ شاربـه

اعرابية مرضت بغير بلدها

خليلى ان حانت بحربة ميتتي وازمعتما ان نجملا لى قبرها

الا فاقراً منى السلام على قنا وحرّة ليلى لا قليلا ولا نـزرا

سلام الذى قد ظن ان ليس رائثيا رما صاولا من حـرّتيه ذرى خـصرا

امراة من بنى نهشل

لقد ترأّم البوّ الرخوم وقد ترى اذا نظرت فى شخصه ما يريـها

وقد يشرب الماء العيوف على الصدى وفي النفس منها علة ما تصيـبها

وقالت الشيبانية امراة عبد الله بن عمر بن الخطاب

وقلت له لا تطلبن لقاءهم قانك ان لا قبـتهم غير آيـل

فما الناس الا من قتيل وقاتل وآخـر ما كـول دليـل لا كـل

وقلت ام خالد

الامن لعين دمها يتحدر وقلب معنى بالصباية مسـعر

ونفس بها غل بعيد شفاؤه ولست عليه آخر الدهر أقـدر

يرى حقا وان لم أفه به الى الناس يوما ذكره حين يـذكر

اقول ودمع العين يستن بالقذى كما استن جارى جدول يتفـجر

الا ليتنى للحاجي وليدة ويا ليتنى ظل له حين يـظهر

ويا ليتنى برد له حين يتقى به شفيف الصبا أنـعله حين يـحصر

وقالت فاطمة بنت مر الخثعمية حين عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب

ابى النبي صلى الله عليه فلم يجبها وتزوج آمنة بنت وهـب

انى رأيت مخيلة نشأت فتلاّأت بخاتم القطر

فلما بهى نور يضيء له ما حوله كاضاءة الفـجر

ورأيتها شرفا أبوء به ما كل قاذح زنده تـورى

لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما استلبت وما تدرى
وقالت أيضاً

بنى هاشم قد غادرت من اخيكم أمينة ادلباه يهتاجان
كما غادر المصباح بعد خبوه فتايل قد ميث له بدهان
وما كل ما يحتوى الفتى من تلاده لحزم ولا مافاته لتوانى
فاجل اذا طالبت امرأ فانه سيكفيكه جدان يصطرعان
سيكفيكه اما يد مقفلة واما يد ميسوطة تبتان
ولما حوت منه أمينة ما حوت حوت منه فخراً ما لذلك ثان

العتبي قول حدثني أبو سليمان مولى لقريش قال كانت السبقة عند بنى أمية مئة ناقة
حمرء لا ينعون أحداً قاد اليهم فرسا فارسل الوليد بن عبد الملك فى الحلبة العظمى فلما
مدت الحبال فى صدور الخيل جاءت عجوز من بنى نخير تقود فرسا لها وعليها غرارة تحتها
وهى تقول فتاتنا المنسوبة الكريمة ميمونة الطلعة لامشوءمة

ثم قلت يا أمير المؤمنين ادخل فرسي قال ادخلوها ما هذه الغرارة على عنقك
قالت فيها عقل السبقة قال انك لو ائققة بفرسك قالت ثقني بهذه صيرتني تحت هذه فجاءت
فرسها سابقة فاخذت المائة قال فاندسل من خيلها معروف يقال خيل المجوز (انشد)
العتبي لخدمة بنت ضرار ترثى اخاها

ما بات من ليلة قد شد منزره قبيصة بن ضرار وهو موتود
لا تقرب الكلم العوران مجلسه ولا يذوق طعاما وهو مستور
امراة من خشم

فان تسألوننى من احب فائنى احب وبيت الله كعب بن طارق
احب الفتى الجعد السلولى طارقا على الناس معتادا لضرب المفاارق

وقالت اخرى

لو ان فتى ما لامنى ذو قرابة ولا ذمنى حتى المات رفيق
ولا برحت عندى جوار معدة ولا زال بردى ما يقيت رقيق

امرأة من بنى هزان يقال لها ام ثواب في ابنها وعقها

ريته وهو مثل الفرخ اعظمه
حقى اذا آص كالنحال شذبه
امسسى بمزق أثوابى يؤدبنى
انى لا بصرى فى ترجيل لمته
قالت له عرسه يوما لتسمعنى
ولو رأتنى فى نار مسعرة
وقالت ام الضحاك المحارية فى عطية واستخوته

لم انتبه حتى وقتت بغية
فاقصرت عما تعلمين ولا أرى
من الغى ثم انجواب غنى غطائيا
أخا غية عنها انتهى كاتهايا

وقالت

لا يأمنن بعدى عطية حرة
وكنت وياه كذى كلب لم يزل
فلما ابا ان الحماقة لم أجد
من الناس أو جار كريم يجاوره
يسمنه حتى اسمدر يساوره
له مثل مايكوى فينضج ناظره

وقالت

أرى الحب لا يفنى ولم يفنه الألى
وكلمهم قد خاله فى فؤاده
وما الحب الا سمع عين ونظرة
ولو كان شيء غيره فنى الهوى
وانشد لزيب بنت فروة

أمن رسم دار بالخرىق تبادرت
وقد مررت حبل الحى الا معذرا
دموعك ذكرى سالف قد تجرما
علينا شجاء شجرنا فتولما

(١) ام الطعام تعنى المدة تريد ان اعظم ما فيه بطنه (٢) الفحال غل النخل ولا يقال في غيرها
والابار بتشديد الباء الملقح للنخل. آص صار . شذبه التى عنه كربه والكرب اصول السعف التى يرتقى
بها فى النخلة (٣) الترجيل غسل الشعر ومشطه

يفىء خصاص البيت والستردونه
وقالت أسدية في أيام ابن الزبير

تروح ركاض ولم يقض ذمة وابن ركاض اذا ماتينا
الا ليت ركاضا لم فباعنا زيارته ان كان عنا بها ضنا
ويا ليت ركاضا لم فزادنا على ساعة قدغاب فيها العدى عنا
وقالت امرأة من الحرقة ترى الحصين بن الحمام المري

ألا ذهب الحلو الحلال الحلال ومن مجده حزم وعزم ونائل
وقالت رابطة البهرية ترى أخاها وقتله هذيل

ان ابن عاصية البهزى مصرعه خلى عليك فحاجا كان يحمبها
المانع الارض ذات العرض خشيته حتى تمنع من مرعي مجانبها
وليلة يصطلى بالفرث جازره حيرى جمادية قد بت تسريها
لا ينبج الكلب فيها غير واحدة من القريس ولا تسرى أفاعيها
كانت هذيل نمنى قنله سلما فقد أجيت فلا تعجب أمانها
حلو ومر جميع الأمر مجتمع مأوى أرامل لم تتعص عفاريها

تم طبع الكتاب في ٧ صفر سنة ١٣٢٦ هجرية

على صاحبها افضل الصلاة والتحية

﴿ تصحيح خطأ ﴾

صوابه	صحيفة سطر خطأ	صوابه	صحيفة سطر خطأ
الحبش	٢٤ ١١٧	واطأ	٧ ٢
كسلا لى	٤ ١١٩	فاستبقيناه	١٢ ١٢
شغزبه	١٨ ١١٩	لثبجهم	٣ ١٧
ياليتني	١٦ ١٢٠	الاريت	٢١ ١٨
منهن	٦ ١٣٧	نديه	١٠ ٢٨
تلقب	١٨ ١٤٤	الا	١٠ ٢٨
الكلب	٢٠ ١٤٤	إدا	٤ ٢٩
عد	٢١ ١٤٤	فاستشر	٢٠ ٣٩
فان فتي	٢٠ ١٥٣	الغريرة	٢١ ٦١
اطيبك	٢ ١٥٨	الفرافصة	٣ ٧٠
فدائك	١٧ ١٥٨	ناتئة	٧ ٨١
جعلت	٢١ ١٥٨	اذكر	١٢ ٨٣
أشق	٢٢ ١٥٨	واجتنب	١٢ ٩٤
بادراني	٣ ١٥٩	نرغب	١١ ٩٦
للصديق	٥ ١٦١	امت	٤ ٩٧
اطلبيه	١٩ ١٦١	فاحش	١٩ ١٠٤
يافتي	٣ ١٦٢	الملم	١٠ ١١٣
أوما	١٥ ١٦٤	اصواتها	١٦ ١١٣
منك	٢ ١٦٦	(٤)	١٨ ١١٣
ادناها	٢ ١٦٩	الانباج	٢٢ ١١٣
تحنا	٧ ١٨١	شبح صدر القط	٢٢ ١١٣
		القطا	٢٣ ١١٣

وقد توجد غلطات طفيفة لأنحنى على القاري

